العلاقات السعودية ـ الأمريكية
١٩٦٤-١٩٧٥
- دراسة تاريخية -

أطروحة تقدم بها الطالب

محمد علي محمد التميم

إلـى

مجلس كلية التربية في جامعة الموصل
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة
دكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث

باشراف

الاستاذ الدكتور خليل علي مراد

١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م

Saudi- American Relations
1964-1975

Historical Study

A Thesis Submitted
By

Mohammed Ali Mohammed AL– Tameem

To
The Council Of The College Of Education
University Of Mosul

In Partial Fulfillment Of the Requirements
For The Degree Of Doctor Of Philosophy
In Modern History

Supervised By
Prof. Dr. Khalil Ali Murad

2002 A.D **1423 A. H**

بسم الله الرحمن الرحيم

وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً

الآية ٨٣ / النساء

شكر وثناء

ان من ابسط ايات الوفاء والاعتراف بالجميل ان أتوجه بالشكر والثناء لاستاذي المشرف الدكتور خليل علي مراد والذي تفضل بالاشراف على الاطروحة وبذل جهداً عظيماً في متابعة خطواتها وقراءة مسوداتها ، حيث كان لملاحظاته الدور الكبير في اخراج الرسالة بهذا المستوى ومن الوفاء ايضاً ان اتقدم بخالص شكري وعميق امتناني لاساتذتي في السنة التحضيرية وهم : الاستاذ الدكتور ابراهيم خليل العلاف ، والاستاذ الدكتور عوني عبد الرحمن السبعاوي ، والاستاذ الدكتور غانم محمد الحفو ، والاستاذ الدكتور محمد علي داهش.

ولا يمكنني نسيان المواقف العلمية الاصيلة لبعض الاصدقاء والاساتذة وهم الاستاذ الدكتور محمد جاسم محمد النداوي ، والدكتور عدنان سامي نذير ، والدكتور نذير الهنداوي ، والدكتور على حسن نيسان ، والدكتور وداد خضير الشتيوي ، والدكتور صلاح الحديثي ، والاستاذ جاسم العدول ، والدكتور طه خضر عبيد ، والدكتور عبد الرزاق الجاسم . ولا انسى اخوة قضيت معهم سنوات الدراسة وهم : إسماعيل محمد حسن ، وعبد الرحمن الجميلي ، وفلاح الدوشان ، ومحمد خلف ادهام ، ووليد العبد ربه ، والدكتور شفيق ابراهيم ، والدكتور احمداللهيبي ، والدكتور حسن الجميلي ، والسيدة حنان غانم ، والسيدة زينب ياسين ، والسيد علي الويس ، والسيد خالد موسى سعيد ، والسيد ريان ذنون العباسي وغيرهم .

وان من واجبي تقديم الشكر للمؤسسات العلمية التي زودتني بالمصادر والدراسات والخدمات المكتبية وهي : دار الكتب والوثائق والمكتبة الوطنية في بغداد ، والمكتبة المركزية في جامعة الموصل ، والمكتبة المركزية الاولى والثانية في جامعة بغداد ، والمكتبة المركزية في جامعة البصرة ، ومكتبة كلية الاداب والتربية في جامعة الموصل ، ومكتبة كلية العلوم السياسية في جامعة بغداد ، ومكتبة الدراسات العليا في جامعة بغداد ، ومكتبة كلية القانون جامعة الموصل ، ومكتبة كلية التربية الاولى ابن رشد ، ومكتبة كلية الاداب جامعة البصرة ، ومركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة ، ومركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي ومركز دراسات ام المعارك في وزارة الاعلام العراقية ، ومركز دراسات الوطن العربي في الجامعة المستنصرية ، ومكتبة وزارة الخارجية وارشيف الوزارة ايضاً ، ومكتبة معهد الخدمة الخارجية .

الباحث .

المختصرات

١- (د. ك . و) دار الكتب والوثائق – بغداد .

٢- (د. ع . و) الدار العربية للوثائق .

٣- (د. ت) دون تاريخ طبع .

٤- (د. م) دون مكان طبع .

٥- (P.R.O – F. O) Public record office, Foreign office .

(دائرة السجلات العامة ، وزارة الخارجية – لندن) .

٦- (F . R . U. S) Foreign Relations of the United States

(العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الامريكية)

٧- (M. E. S. S) The Middle East Special Studies

(دراسات خاصة حول الشرق الاوسط)

إقرار المشرف

اشهد بأن اعداد هذه الاطروحة جرى تحت اشرافي في جامعة الموصل وهي جزء من متطلبات شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث .

التوقيع :

المشرف : الاستاذ الدكتور خليل علي مراد نزار المندلاوي

التاريخ :

إقرار المقوم اللغوي

اشهد بان هذه الاطروحة الموسومة ((العلاقات الامريكية - السعودية ١٩٦٤-١٩٧٥)) تمت مراجعتها من الناحية اللغوية وتصحيح ما ورد فيها من اخطاء لغوية وتعبيرية وبذلك اصبحت الاطروحة مؤهلة للمناقشة بقدر تعلق الامر بسلامة الاسلوب وصحة التعبير .

التوقيع :

الاسم : الدكتور هاني صبري علي ياسين الياسين

التاريخ :

إقرار المقوم الفكري

اشهد بان هذه الاطروحة الموسومة ((العلاقات الامريكية - السعودية ١٩٦٤-١٩٧٥)) قد قمت بمراجعتها واصبحت مؤهلة للمناقشة قدر تعلق الامر بالسلامة الفكرية .

التوقيع :

الاسم : الاستاذ الدكتور ابراهيم خليل احمد حامد العلاف

التاريخ :

إقرار رئيس لجنة الدراسات العليا

بناءً على التوصيات المقدمة من قبل المشرف والمقوم اللغوي والمقوم الفكري ارشح هذه الاطروحة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم : الدكتور عبد الرزاق ذنون الجاسم البكر

رئيس لجنة الدراسات العليا

التاريخ :

المحتويات

المقدمة وتحليل المصادر

ترتبط الولايات المتحدة الامريكية بعلاقات خاصة مع دول معينة في مناطق مختلفة من العالم . ومن بين تلك الدول المملكة العربية السعودية التي شهدت علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية تطوراً مهماً منذ سنوات الحرب العالمية الثانية على نحو خاص . وتأكيدا لاهمية تلك العلاقات فقد اهتم عدد من الباحثين بدراستها . اذ تأتي هذه الدراسة في سياق ذلك الاهتمام ايضاً ، اما اختيار العلاقات السعودية-الامريكية من سنة ١٩٦٤-١٩٧٥ موضوعاً لهذه الدراسة فيرجع الى عدم تناولها في رسالة اكاديمية مستقلة حسب علمنا ، فضلاً عن اهمية تلك المرحلة في العلاقة بين البلدين .

وتكمن اهمية موضوع العلاقات السعودية -الأمريكية ١٩٦٤-١٩٧٥ فيما شهدته هذه الفترة من تطورات كبيرة على مستوى العلاقات بين الطرفين انعكست تأثيراتها في بعض الاحيان على الساحة العربية وحتى الدولية ، ووصلت العلاقات بين الطرفين الى حد وصفها احد الباحثين بانها (علاقة خاصة) دلالة على عراها الوثقى ، بيد ان ذلك لا يعني عدم تأثر تلك العلاقة بعوامل معينة احياناً منها على سبيل المثال الصراع العربي – الصهيوني .

وتغطي هذه الدراسة الفترة التي تولى فيها الامير فيصل بن عبد العزيز ال سعود مقاليد الامور في المملكة العربية السعودية بوصفه ملكاً بين عامي ١٩٦٤-١٩٧٥ . حيث حاولنا فيها توضيح المنطلقات التي تنطلق منها السياسة السعودية تجاه الولايات المتحدة ، والكشف عن اهم المرتكزات التي ترتكز عليها الولايات المتحدة في علاقاتها مع السعودية .

تنقسم هذه الدراسة الى خمسة فصول ، تناول الفصل الاول تمهيد حول اهم مناهج دراسة العلاقات بين الدول ، واطار نظري للدراسة ارتكز على اهم دوافع قيام وتطور العلاقات السعودية-الامريكية إذ بني على اهم الدوافع الامريكية المتمثلة بالنفط والمصالح الاقتصادية والاستراتيجية والسياسية ، ثم تعرض لاهم الدوافع السعودية التي كان من اهمها الدافع الامني ، في بعديه الداخلي والخارجي ، والدافع الاقتصادي والحاجة الى الخبرة الفنية الامريكية .

اما الفصل الثاني فقد اهتم بالعلاقات– السعودية -الامريكية قبل عام ١٩٦٤ ، وقسمناه الى العلاقات في عهد عبد العزيز بن عبد الرحمن ال سعود (١٩٠٢ -١٩٥٣) ، ثم العلاقات في عهد سعود بن عبد العزيز (١٩٥٣-١٩٥٤) وابرز التطورات التي شهدتها العلاقات السعودية – الامريكيةفي تلك الفترة .

اما بخصوص الفصل الثالث فقد سلط الضوء على العلاقات السعودية -الامريكيةمن ١٩٦٤وحتى ١٩٧١ ، اذ كان قد تناول العلاقات على خلفية الصراع الداخلي في اليمن حتى

عام ١٩٦٧ ، ثم تطرق الى تأثير حرب حزيران ١٩٦٧ بين العرب والكيان الصهيوني على العلاقات ، واختتم الفصل بدراسة قرار الانسحاب البريطاني من الخليج العربي الذي صدر في كانون الثاني ١٩٦٨ وتأثير هذا القرار على العلاقات السعودية –الامريكيةحتى انسحاب بريطانيا من الخليج العربي في نهاية ١٩٧١ .

اما الفصل الرابع فقد كرس لدراسة العلاقات السعودية–الامريكية ١٩٧٢–١٩٧٥ ، وكان محوره الصراع العربي – الصهيوني وانعكاساته على العلاقات السعودية –الامريكية ابتداءاً من مقدمات حرب تشرين ١٩٧٣ مروراً بأحداث الحرب والحظر النفطي ، وطبيعة العلاقات بين الطرفين بعد رفع الحظر .

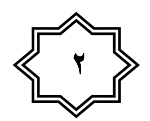
وركز الفصل الخامس على دور الولايات المتحدة في تحديث القوات المسلحة السعودية طوال الفترة من ١٩٦٤وحتى ١٩٧٥ ، ويتضمن هذا الفصل مقدمة تاريخية عن بدايات التعاون العسكري بين الدولتين . ثم الوقوف على اهم الاسباب التي دفعت السعودية الى تحديث قواتها المسلحة ، مع تسليط الضوء على اهم برامج تحديث القوات المسلحة السعودية بفروعها المختلفة ، الجوية والدفاع الجوي والبحرية والبرية بفرعيها (الجيش النظامي والحرس الوطني) ، كما عني بموضوع اللجنة الامنية الامريكية – السعودية المشترك ، فضلاً عن حجم المساعدات الامريكية الى السعودية .

رجعت الدراسة الى عدد وفير من المصادر كان اهمها الوثائق غير المنشورة والتي تحترز دار الكتب والوثائق في بغداد على نسخ مصورة منها بعنوان :

(The Middle East Special Studies 1946 – 1980) وهذه الوثائق عبارة عن تقارير لوكالة المخابرات المركزية الامريكية ، او تقارير لوكالة الاستخبارات العسكرية الامريكية ، او دراسات عسكرية اكاديمية معتمدة على تقارير استخبارية سرية ، وتكمن اهمية هذه الوثائق والدراسات في كونها تحتوي على تفاصيل دقيقة وتحليلات موضوعية معمقة على نحو ما لاسيما انها مقدمة لجهات يعول على تقييمها في حالة اتخاذ قرار معين. كما اعتمدت الدراسة ايضا على الوثائق العراقية غير المنشورة والمحفوظة في دار الكتب والوثائق في بغداد ، وهي عبارة عن تقارير السفارات العراقية في عدد من الدول العربية وواشنطن وتكمن اهميتها في معاصرتها للاحداث وكثرة تفاصيلها على الرغم من انها تمثل وجهة النظر العراقية الرسمية ، وقد استفدنا منها خاصة في الفصل الثاني .

كما اعتمدت الدراسة ايضاً على الوثائق الامريكية المنشورة بعنوان :

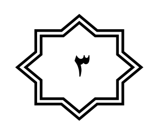
(Foreign Relations of the United States) حيث احتوت هذه الوثائق على تفاصيل دقيقة عن بداية تطور العلاقات والمصالح الامريكية في السعودية وغيرها .



كما استفدنا من محاضر الكونغرس الامريكي التي تضمنت تفاصيل كثيرة حول مختلف الاحداث العالمية ، ووضحت هذه المحاضر جزءاً من وجهة النظر الامريكية تجاه هذه الاحداث .

كما رجعت الدراسة ايضاً الى الوثائق العربية المنشورة بعنوان (سجل [العالم العربي]) وهو عبارة عن تصريحات للملوك والرؤساء العرب وما كتبته الصحف حول أي حدث من الاحداث ، وقد افدنا منه في جميع فصول الدراسة . اما بالنسبة (للوثائق الفلسطينية العربية) والتي تصدر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية فانها كانت مهمة جداً في توضيح امورٍ كثيرة خاصة ما يتعلق منها بالصراع العربي – الصهيوني .

اما فيما يتعلق بالكتب فقد اعتمدت الدراسة على كتب عربية ومعربة كثيرة ، اما فيما يخص العربية فقد كان كتاب غسان سلامة الموسوم (السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥) مهماً ضم معلومات قيمة جداً وارقام احصائية مهمة حول الاقتصاد السعودي ، كما كان كتاب عبد الله سعود القباع الموسوم (السياسة الخارجية السعودية) مهماً لانه حدد اهم المرتكزات التي ترتكز عليها المملكة العربية السعودية في صياغة سياستها الخارجية وقد افدنا منه في الفصل الاول ، ويمثل هذا الكتاب وجهة النظر السعودية في السياسة الخارجية، واعتمدت الدراسة ايضاً على بعض الكتب الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية وخاصة الكتب السنوية ، وقد احتوت هذه الكتب على تفاصيل مهمة حول الصراع العربي – الصهيوني ، كما رجعت الدراسة ايضاً الى كتاب عبد الرزاق الفارس الموسوم (السلاح والخبز : الانفاق العسكري في الوطن العربي ١٩٧٠ –١٩٩٠) حيث احتوى هذا الكتاب على تفاصيل وارقام مهمة حول التسلح في الوطن العربي وتكمن اهمية هذا الكتاب في انه اعتمد على الوثائق الامريكية ووثائق المعاهد المتخصصة بدراسات التسلح ، اذ افدنا منه بشكل خاص في الفصل الخامس . اما بالنسبة للمعربة فمنها كتاب بنسون لي جريسون الموسوم (العلاقات الامريكية – السعودية : في البدء كان النفط) وتبدو اهمية الكتاب في اعتماده على الوثائق الامريكية ووثائق بعض المؤسسات مثل المعهد الدولي لنزع التسلح في استوكهولم وغيرها واعتمدنا عليه في الفصل الرابع والخامس ، كما اعتمدت الدراسة ايضاً على كتاب سيمور هيرش الموسوم (سنوات كيسنجر في البيت الابيض) حيث اوضح هذا الكتاب كثيراً من الامور في الموضوع خاصة فيما يتعلق بمبادرة روجرز والصراع العربي – الصهيوني . اما كتاب نداف سافران الموسوم (المملكة العربية السعودية وسعيها الدؤوب نحو الامن) فقد احتوى على معلومات كثيرة جداً حول المملكة العربية السعودية منذ نشأتها وحتى عام ١٩٨٢ . وتظهر اهمية هذا الكتاب في اعتماده على الوثائق الامريكية المنشورة وغير المنشورة والصحف



والمجلات الأمريكية . وقد تضمن أيضا أرقام وتفاصيل دقيقة حول مبيعات الاسلحة الامريكية للسعودية وغير ذلك . اما كتاب هيلين لاكنر الموسوم (بيت مبني على الرمال) فهو عبارة عن دراسة اقتصادية سياسية لاحوال المملكة العربية السعودية ويركز على مدى التأثيرات التي احدثها النفط في بنية المجتمع السعودي .

واعتمدت الدراسة ايضا على عدد من الكتب الاجنبية ، ومنها كتاب Anthony Cordesman الموسوم(The Gulf And Search For Strategic Stability [١]) وقد اشتمل هذا الكتاب على جوانب مهمة في علاقات السعودية الخارجية لا سيما في مجال التسلح وتكمن اهميته في انه اعتمد على وثائق وزارتي الدفاع والخارجية الامريكية . كما كان كتاب Malcom keer الموسوم (The Arab Cold War [٢]) مفيداً لهذه الدراسة حيث عرض هذا الكتاب الصراع بين النظم العربية المحافظة والنظم الثورية طوال فترة الخمسينات والستينات ، ويمثل هذا الكتاب الصراع على انه انعكاس للحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي . كما اعتمدت الدراسة على كتاب Adeed Dawisha الموسوم (Saudi [٣] Arabia's Search For Security) وقد احتوى هذا الكتاب على تفاصيل مهمة حول الجانب الامني بالنسبة للسعودية وقد افدنا منه خاصة في الفصل الاول . ورجعت الدراسة ايضاً الى كتاب David Longالموسوم :

(The United States And Saudi Arabia : Ambivalent Allies [٤])

اذ وقف هذا الكتاب على اهم نقاط الالتقاء والافتراق بين الولايات المتحدة والسعودية وقد كانت افادتنا منه في الفصل الاول والثالث والرابع .

واستقت الدراسة فائدتها ايضاً من مجموعة من الرسائل الجامعية العربية والاجنبية كان اهمها اطروحة علي حسن نيسان الموسومة (عملية صنع القرار السياسي الخارجي في المملكة العربية السعودية) وتتلخص اهمية هذه الدراسة في كونها دراسة اكاديمية وضحت الطرق والقنوات التي يمر فيها القرار السياسي الخارجي السعودي ، ووضحت اهم الاعتبارات التي يبنى عليها هذا القرار على الرغم من انها طبقت فرضية الدراسة على عملية اتخاذ قرار دخول القوات الامريكية الى الخليج العربي في عام ١٩٩٠ ، الا اننا استطعنا الافادة منها بالشكل الذي يخدم دراستنا . واعتمدت الدراسة ايضاً على اطروحة نذير الهنداوي الموسومة

---

(١) يترجم عنوان هذا الكتاب الى اللغة العربية بـ (الخليج والبحث عن الاستقرار الاستراتيجي) .
(٢) يترجم عنوان هذا الكتاب إلى اللغة العربية بـ (الحرب العربية الباردة) .
(٣) يترجم عنوان هذا الكتاب إلى اللغة العربية بـ (العربية السعودية والبحث عن الامن) .
(٤)يترجم عنوان هذا الكتاب إلى اللغة العربية بـ (الولايات المتحدة والعربية السعودية) .

(العلاقات السعودية – الامريكية ١٩٥٣-١٩٦٤) خاصة في الفصل الثاني على اعتبار ان دراستنا هذه جاءت مكملة لها . واعتمدت الدراسة ايضاً على اطروحة عودة سلطان عودة والمعنونة :

(Saudi – American Relations 1968-1978: A Study In Ambiguity)[١]

وقد احتوت هذه الاطروحة على معلومات قيمة حول السعودية وتفاصيل كثيرة خاصة في ميدان التسلح السعودي وتأتي اهمية معلوماتها في اعتمادها على الوثائق الامريكية المنشورة وغير المنشورة ومجموعة كبيرة من الكتب . كما رجعت الدراسة الى اطروحة مشعان ديج الموسومة (Saudi Arabia's Foreign Policy 1953-1975)[٢] وقد وضحت هذه الدراسة اهم المرتكزات التي استندت عليها السياسة الخارجية السعودية طوال عهد الملك سعود والملك فيصل .

وافادت الدراسة ايضاً من بعض الصحف والمجلات العربية كان اهمها (النهار) البيروتية و (الاهرام) القاهرية و (البلاد) السعودية وغيرها . كما رجعت الدراسة ايضاً الى بعض الصحف والمجلات الاجنبية والمحفوظة على مايكرو فيلم في (مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة) وخاصة (The Times) و (Financial Times) اللندنية و (The New York Times) و (Washington Post) الامريكية ، وغيرها وقد اعطت هذه الصحف تفاصيل مهمة حول كثير من المواضيع وخاصة الحظر النفطي وحرب تشرين ١٩٧٣ ، والاتفاقات العسكرية الامريكية – السعودية وغيرها ، وفوق هذا وذاك رجعت الدراسة الى مصادر اخرى يمكن الاطلاع عليها في قائمة المصادر .

وختاماً يأمل الباحث ان يكون قد وفق في تقديم دراسة اكاديمية موضوعية ، والله الموفق .

---

(١) يترجم عنوان هذه الاطروحة إلى اللغة العربية بـ (العلاقات السعودية – الامريكية : دراسة في الجوانب السرية او الغامضة) .

(٢) يترجم عنوان هذه الاطروحة إلى اللغة العربية بـ (السياسة العربية السعودية الخارجية ١٩٥٣-١٩٧٥) .

الفصل الأول

دوافع قيام العلاقات السعودية –الامريكية ١٩٦٤ - ١٩٧٥

تمهيد

مناهج دراسة العلاقات بين الدول .

الإطار النظري للدراسة

دوافع العلاقات الأمريكية - السعودية .

أ . الدوافع الأمريكية .

ب . الدوافع السعودية .

الفصل الأول

دوافع قيام العلاقات السعودية -الامريكية ١٩٦٤ - ١٩٧٥

تمهيد

مناهج دراسة العلاقات بين الدول

لاشك إن دراسة العلاقة بين دولتين أو اكثر تقع ضمن العلاقات الدولية وهناك في الوقت الحاضر ومناهج عديدة بخصوص دراسة العلاقات الدولية . ويمكن للباحث أن يفيد كثيراً من تلك االمناهج لأنها تعينه على فهم أفضل لموضوع البحث مع عدم ابتعاده عن المنهج التاريخي في التعامل معه .

تقسم النظريات و المناهج في دراسة العلاقات الدولية إلى قسمين من حيث معالجة الموضوع حيث يعالج القسم الأول العلاقات بين دولتين أو اكثر – وهو ما يعنينا هنا – ويعالج القسم الثاني العلاقات الدولية في إطار النظام الدولي بشكل عام .[١]

ويضم القسم الذي يعالج العلاقات بين دولتين أو اكثر مجموعة من المناهج أهمها :

أ- المنهج التاريخي :-

يعد المنهج التاريخي من أشهر المناهج في دراسة العلاقات الدولية[٢] وأكثرها شيوعاً وهو يعلق أهمية كبرى على تطور التاريخ الدبلوماسي على أساس أن للعلاقات الدولية المعاصرة جذوراً وإمتدادات تاريخية سابقة تجعل التعمق في تفهم الظروف والمؤثرات التاريخية أمراً ضرورياً

---

(١)ان من اهم المناهج والنظريات التي تعالج العلاقات الدولية في إطار النظام الدولي بشكل عام هي:(ا)النظريات القائمة على تحليل النظام السياسي الدولي ومكوناته الفرعي The International system(ب) نظرية التوازن الدولي Equilibrium Theory (ج) نظرية اتخاذ القرارات في السياسة الخارجية Decision Making Theory(د) نظرية المباريات في التحليل الدولي Game Theory(هـ) المنهج القائم على التصورات المثالية للمجتمع الدولي Idealist Approach.ومما يجدر ذكره ان هناك تقسيما أخر لمناهج دراسة العلاقات الدولية وهو الذي يقسمها إلى قسمين : المناهج التقليدية Traditional Approachesوالمناهج المعاصرة Contemporary Approaches للتفاصيل راجع اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية ،(الكويت،ط٣،١٩٨٤) ص ص١٣-٣٦.

(٢) كاظم هاشم نعمة ، العلاقات الدولية ، (جامعة الموصل ، ١٩٧٢) ص ٣٤ .

لاستيعاب الملابسات التي تحيط بالعلاقات الدولية في أشكالها المعاصرة[١] .أي أن ما يدور من أحداث بين الأمم حسب تسلسلها التاريخي يساعد على إدراك ما يقع وما سوف يقع في المستقبل اعتمادا على مجموعة من المعطيات المتنوعة مثل الموقع الجغرافي والكثافة السكانية والتقاليد الثقافية والظروف الاقتصادية والمصالح التجارية والعقائد الدينية والفكرية والأساطير التاريخية والميول المزاجية للقادة الوطنيين والنخبة التي تساندهم وغيرها[٢] .

وللمنهج التاريخي مجموعة من المزايا والمحاسن هي :-

١-القدرة على تحري الأسباب التي تكمن وراء نجاح أو فشل قادة الدول في إتباع سياسات خارجية معينة في وقت ما .

٢-إن المنهج التاريخي يؤدي إلى تفهم أكبر وأعمق للاتجاهات التي يسلكها تطور العلاقات السياسية بين الدول وانتقالها من نظام إلى آخر .

٣-إنه يساعد على تفهم الكيفية التي يتم بها اتخاذ بعض قرارات السياسة الخارجية والدوافع التي تليها والنتائج التي تتبلور عنها وذلك في الإطار التاريخي الحقيقي لهذه القرارات.

٤-إن التاريخ (حسب دعاة هذا المنهج) يخدم بوصفه معملا للتجريب واختبار العلاقة التي تقوم بين الأسباب والنتائج في السياسة الدولية على أساس أن لكل موقف دولي طبيعته المتميزة وإن مواقف السياسة الدولية لا تتكرر على نفس النحو[٣] .

٥-يكون هذا المنهج شاملاً لدراسة العلاقات الدولية فقد يضم السياسة والاقتصاد والثقافة والاجتماع وغيرها[٤] .

وتوجه إلى هذا المنهج بعض الانتقادات أهمها إن الأحداث التاريخية من الغزارة والتعقد والتداخل بحيث تجعل من الصعب عملياً تحديد القوة الرئيسية التي تتحكم في العلاقات الدولية عند أي مرحلة من مراحل تطورها ، كذلك فأن التاريخ كثيراً ما يستخدم دراسته لإثبات فرضية معينة ومن هنا يحدث نوع من التأثير أو التلاعب بالمادة التاريخية بحيث تستخلص منها فقط العناصر التي تؤيد الفرضية ، وعلى ذلك تكون استنتاجات مغرضة ومتحيزة ولا تعكس إلا جزءاً

---

(١) مقلد ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

(٢) Theodore A. Coloumbic and James H. Wolf , Introduction to International Relations : Power and Justice , (Hall International Editions 1990) P. 22

(٣) مقلد ، المصدر السابق ، ص ص١٤ – ١٥ .

(٤) روي مكريدس ، مناهج السياسة الخارجية في دول العالم ، ترجمة حسن صعب ، (بيروت دار الكاتب العربي ، ط٢ ، ١٩٦٦) ، ص٢٢ .

من الحقيقة التاريخية ، فضلا عن أن التاريخ لا يتطور في اتجاه معلوم حتى يمكن استخلاص قوانين يمكنها أن تفسر الظواهر المختلفة التي تحيط بعملية التطور هذه[١] .

ب- المنهج القانوني :-

يحاول هذا المنهج أن يقصر التحليل على الجوانب القانونية التي تحيط بعلاقات الدول مع بعضها ، أي أن هذا المنهج يدرس الموضوع من زاوية القانون الدولي أكثر من أي شئ آخر[٢] ، ويعالج هذا المنهج العديد من الموضوعات أهمها المعاهدات والاتفاقيات الدولية من حيث التزامات الأطراف المتعاقدة والجزاءات التي ينص عليها لمعاقبة المخل بتعهداته، وكذلك التكيف القانوني والاعتراف بالأمر الواقع ولآثار المترتبة على الاعتراف أو عدم الاعتراف وكذلك التكيف القانوني لموضوع الحرب من حيث ترتيب معايير يمكن الاحتكام إليها في تنفيذ شرعية او لاشرعية الحرب بوصفها أداة في سياسات الدول ، وكذلك تسوية المنازعات الدولية بالطرق القانونية والدبلوماسية والبحث في الكيفية التي تتكون منها المنظمات الدولية والإقليمية والوظائف التي تقوم بها[٣].

إلا إننا لا يمكن أن نركز على هذا المنهج في دراسة العلاقات السياسية الدولية لأن هذه العلاقات لا يمكن تجريدها من صبغتها السياسية وتجميدها في إطار من القواعد القانونية الشكلية فالذي يتحكم في هذه العلاقات هي المصالح القومية والاستراتيجية للدول والعوامل الأيديولوجية والتسابق على النفوذ السياسي والاقتصادي[٤].

ج- المنهج الواقعي أو منهاج التحليل في إطار سياسات القوى :-

يعد هذا المنهج أكثر المناهج اتصالا بالواقع الدولي وتعبيراً عن أوضاعه ويرتكز هذا المنهج على دعامتين أساسيتين الأولى المصلحة Interest والثانية القوة Power[٥] .وقد تعرض هذا المنهج إلى عدد من الانتقادات أهمها إنه يقع في خطأ أساسي عندما يحاول أن يقرن مفهوم المصلحة القومية بمفهوم القوة ويجعلهما مترادفين ، ذلك أن مفهوم المصلحة القومية قد يتغير من

---

(١) للمزيد من التفاصيل حول المنهج التاريخي في دراسة العلاقات الدولية راجع محمد المجذوب ، العلاقات الدولية (بيروت ، جامعة بيروت العربية ١٩٧٨) ، ص ص ٨ – ١٣ ؛ فاضل زكي محمد ، السياسة الخارجية وأبعادها في السياسة الدولية (بغداد ،١٩٧٥) ص ١٣ .

(٢) مقلد ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ص ١٦ – ١٧ .

(٤) للمزيد من التفاصيل حول المنهاج القانوني راجع المجذوب ، المصدر السابق ، ص ص ١٤ – ١٦ .

(٥) Columbus and Wolfs, op.cit , p.p. 6-7

وقت إلى آخر في السياسة الخارجية للدولة الواحدة(١). كما إنه أخفق في تحديد المفاهيم المختلفة للقوة والتمييز بين القوة التي تأتي بوصفها ناتجا سياسيا والقوة من حيث انها مجرد أداة والقوة التي تؤثر كدافع محرك ، فضلا عن أن منهج التحليل الذي اتبعه دعاة النظرية ينظر إلى عملية صنع السياسة الخارجية على أنها عملية ترشيدية باستمرار بمعنى أنها لا تخرج عن كونها عملية توفيق بسيطة بين الوسائل المتاحة وبين الأهداف التي هي ثابتة ، وموضع اعتراف عام في نفس الوقت . كما إن القوة لا تستطيع أن تخدم وحدها بوصفها أداة لتحليل كافة الظواهر المعقدة في السياسة الدولية ، فإلى جانب القوة توجد قيم وعوامل أخرى تؤثر في السلوك السياسي الخارجي للدول ، مثل الرغبة في التعاون الدولي وغيرها(٢) .

د- المنهج الذي يركز على فكرة المصالح القومية :-

وفقاً لهذا المنهج فإن السعي نحو تحقيق المصلحة القومية للدولة هو الهدف النهائي المستمر لسياستها الخارجية بمعنى أن المصلحة القومية هي محور الارتكاز أو القوة الرئيسة المحركة للسياسة الخارجية لأي دولة من الدول(٣) ، ويمتاز هذا المنهج بعدت مميزات أهمها إنه يجرد أهداف السياسة الخارجية للدول من التبريرات المفتعلة أو غير الواقعية ، كما أن هذا المنهج يوضح جانب الاستمرار في السياسات الخارجية للدول رغم التبدل الذي قد يصيب الزعامات السياسية أو التحول الذي قد يحدث في نمط الأيديولوجية المسيطرة أو في نماذج القيم السياسية والاجتماعية(٤).

وقد وجهت إلى هذا المنهج أيضاً مجموعة من الانتقادات أهمها أن هذا المنهج يتجه إلى المبالغة في تصوير السلوك الخارجي للدول الى درجة يبدو وكأنه سلوك رشيد وموجه بالدرجة الأولى إلى حماية المصالح القومية للدولة . كما أن هذا المنهج يجعل السلوك الخارجي للدول في إطار عامل واحد هو عامل المصلحة القومية بحجة إن هذا العامل هو وحده الذي يستطيع أن يفسر نواحي الاستمرار في السياسات الخارجية للدول بصرف النظر عن الاعتبارات

---

(١) إسماعيل صبري مقلد ، نظريات السياسة الدولية ، (جامعة الكويت، ١٩٨٢) ص ٨٧ .

(٢) للتفاصيل حول هذه النظرية وأهم الانتقادات التي وجهت ا ليها يراجع نعمة ، المصدر السابق ، ص ص ٥١ – ٨٩ .

(٣) **Pierre Renouvin and Tean Baptiste Duroselle , Introduction to the History of International Relations , Transition Mary Ilford , (Pall Mall Press , Paris , 1964) P. 268 .**

(٤) **Ibid. , P.269**.

الأيديولوجية أو طبيعة أنظمة الحكم أو اختلاف البنيات السياسية والاجتماعية ، كما إن المصلحة القومية تعتبر مطاطة و تحديدها يتم في مقياس نسبي و ليس واقعي أو موضوعي[1].

الإطار النظري للدراسة

دوافع العلاقات السعودية –الأمريكية :-

إن هذه الدراسة ستعتمد المنهج التاريخي أساسا في معالجة موضوع العلاقات الأمريكية – السعودية ، في إطار الفترة الزمنية التي تغطيها الأطروحة ، مع محاولة الإفادة من معطيات المناهج الأخرى ، ولاسيما المنهج التحليلي في إطار سياسات الدول ،والمنهج الذي يركز على فكرة المصلحة القومية ، بما يعيننا على تكوين صورة أكثر وضوحاً عن دوافع وطبيعة تلك العلاقات . والحقيقة إن المنهج الذي يركز على فكرة المصلحة القومية في العلاقات بين الدول ، سواء أكانت تلك المصلحة سياسية أم استراتيجية أم اقتصادية أم غيرها، يصادفنا في كثير من الدراسات التي تعالج السياسة الخارجية الأمريكية أو علاقاتها الثنائية مع هذه الدولة أو تلك ، ومنها المملكة العربية السعودية .

ومع التركيز على المنهج التاريخي في تتبع تطور العلاقات الأمريكية – السعودية ، فإن من الواضح إن دافع المصلحة القومية ، أو على نحو أدق المصلحة الوطنية[2] ، حسب تصور كل طرف ، يقدم لنا تفسيراً مهماً لقيام واستمرارية العلاقات الأمريكية – السعودية ، تلك العلاقات التي اتخذت شكل ((علاقة خاصة)) بين الدولتين . وقبل تتبع مسيرة تلك العلاقة وطبيعتها لا بد لنا من معرفة دوافع تلك العلاقات من خلال تأطيرها ضمن مفهوم ((المصالح)) تلك التي يتصور كل من الطرفين إمكانية تحقيقها من خلال قيام وترسيخ العلاقات بينهما في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية ... الخ . وسنبدأ أولاً بالدوافع الأمريكية ومن ثم الدوافع السعودية .

---

(١) **مقلد ، العلاقات السياسية الدولية ، ص ص ٢٣-٢٤ .**

(٢) تترجم كلمة National بمعنى قومي أو وطني في اللغة العربية ، ولذا أثرنا أن نستخدم مصطلح المصلحة الوطنية بالنسبة للجانب السعودي ، لأن مصطلح المصلحة القومية (أي العربية) يتجاوز المصلحة الوطنية ولا يتطابق معه بالضرورة .

أ- الدوافع الأمريكية :

أبدت الإدارات الأمريكية المتعاقبة ، منذ الحرب العالمية الثانية ، اهتماماً متزايداً بتطوير وترسيخ العلاقات الأمريكية مع السعودية . وقد نشأ هذا الاهتمام عن إدراك تلك الإدارات لنمو وتطور المصالح الأمريكية في السعودية بشكل يستلزم إقامة علاقة وثيقة تتناسب مع أهمية تلك المصالح ، وتسعى في الوقت نفسه إلى ديمومتها وضمانها .

وقد شكل النفط أهم مصلحة أمريكية في المملكة العربية السعودية[١] ،فمنذ الثلاثينات حصلت الاحتكارات النفطية الأمريكية على امتيازات نفطية مهمة في السعودية[٢] . ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية ازدادت أهمية النفط السعودي بالنسبة للولايات المتحدة ليس لاعتبارات اقتصادية فحسب ، بل لاعتبارات سياسية استراتيجية أيضاً ، لا سيما إن السعودية تمتلك احتياطاً نفطياً مهماً[٣]. وارتبطت هذه الأهمية السياسية والاستراتيجية بالتطورات التي برزت على ساحة العلاقات الدولية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، وفي مقدمتها الحرب الباردة[٤] بين المعسكر

---

(١) يقول الباحث أميل نخلة في هذا المجال ، يمكن اختصار المصالح الاقتصادية الأمريكية في المملكة العربية السعودية في كلمة واحدة هي النفط ، انظر كتابه ، أمريكا والسعودية : الأبعاد الاقتصادية السياسية والاستراتيجية ، (بيروت ، دار الكلمة للنشر ١٩٨٠) ص ٤١ .

(٢) للتفاصيل عن تلك الامتيازات وتطور العلاقات الأمريكية – السعودية قبل ١٩٦٤ راجع الفصل الثاني من هذه الدراسة .

(٣) بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أصبحت الولايات المتحدة بحاجة أكبر للنفط خاصة بعد تناقص إنتاجها وزيادة حاجتها وحاجة حلفائها إليه وتعمقت هذه الحالة بعد صدور مشروع مارشال Marshal الذي كان الهدف منه إعادة إعمار أوربا بعد الحرب العالمية الثانية وعدم تركها تقع بيد الشيوعية الدولية. في المقابل كانت الإحصاءات تؤكد امتلاك السعودية كميات كبيرة من الاحتياط النفطي (خليل علي مراد ، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ١٩٤١ – ١٩٤٧ ،(مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٠) ، ص ص ٢٧٤ – ٢٧٥) فمثلاً بعد أن كان مقدار الاحتياط النفطي في السعودية في عام ١٩٦٠ حوالي ٥٣ بليون برميل أصبح في عام ١٩٦٤ حوالي ٦٧ بليون برميل ثم أصبح في عام ١٩٧٥ حوالي ١٤٥ بليون برميل ، هيلين لاكنر ، بيت مبني على الرمال : الاقتصاد السياسي للمملكة العربية السعودية ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، (بغداد . د . ت) ص ٦٦ ؛ سيروب استيبانيان ، منظمة البلدان المصدرة للنفط أوبيك ،(بغداد ، دار الثورة للصحافة ١٩٨٠)، ص ٢٧٨ .

(٤) الحرب الباردة ، تعني الصراع بين معسكرين ، يمتنع خلاله أطراف النزاع عن اللجؤ إلى السلاح. ظهر هذا المصطلح في عام ١٩٤٧ ليصف حالة التوتر بين الدول الغربية والكتلة الشرقية ، التي بدأت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، ولم يقدر لها أن تتحول إلى صدام مسلح بسبب الرادع النووي لان الصدام المسلح يعني انتحار متبادل مؤكد ولهذا لجأ المعسكران إلى الوسائل الممكنة كلها لتحقيق التفوق واضعاف= =الخصم من دون التورط في حرب معلنة ، انظر الموسوعة العسكرية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الجزء الأول (بيروت ،١٩٧٧)، ص ص ٥٥٢ – ٥٥٤ .

الغربي (الرأسمالي)الذي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية والمعسكر الشرقي (الاشتراكي) الذي تزعمه الاتحاد السوفيتي .كما ارتبطت ايضا باعتماد الدول الصناعية على النفط بدلاً من الفحم الحجري بعد الحرب العالمية الثانية .

لقد أدركت الولايات المتحدة الأمريكية منذ فترة مبكرة أن الهيمنة على نفط الخليج العربي عموماً ، بما في ذلك النفط السعودي، سيعزز مركزها ومكانتها على الصعيد الدولي. وقد أشار إلى ذلك وزير البحرية الأمريكي جيمس فورستال J . Forestall منذ عام ١٩٤٧ قائلاً ((من يجلس على صمام نفط [الشرق الأوسط] يسيطر على مقدرات أوربا))[١] .

وبقدر تعلق الأمر بالحقبة الزمنية التي تغطيها هذه الدراسة فإن النفط السعودي كان مهماً بالنسبة الولايات المتحدة الأمريكية في ضوء الاعتبارات الاتية :

١- كان النفط السعودي مصدراً مهماً لتلبية احتياجات حلفاء وأصدقاء الولايات المتحدة الأمريكية لهذه المادة الحيوية مثل الدول الصناعية في أوربا الغربية واليابان وعدد من دول الشرق الأقصى الموالية للغرب ، بل وللولايات المتحدة ذاتها[٢] فقد كان النفط السعودي يلبي جزءا مهما من احتياجات دول أوربا الغربية ، ففي الفترة التي اعقبت الحظر النفطي في عام ١٩٧٣ بلغت نسبة النفط السعودي حوالي ٣٩ % من واردات فرنسا ، و٥ ,٢٠ % من واردات ألمانيا الغربية السابقة ، و ٣٢ % من واردات إيطاليا ، و ٥٠ % من واردات بلجيكا ، و ٥٧ % من واردات أسبانيا من النفط ، وتصل هذه النسبة إلى ٤٦ % في حالة كوريا الجنوبية ، و ٦٥ % في حالة سنغافورة[٣]. أي أن الاهتمام الأمريكي بنفط المملكة العربية السعودية لم يكن نابعاً من المصلحة الأمريكية فحسب ، وإنما من مصلحة جميع حلفائها في العالم، وبعبارة أخرى إن الولايات المتحدة تنظر إلى موضوع الحصول على النفط من باب ميزان القوى العالمية وتقوية حلف شمال الأطلسي (NATO).[٤] ففي ١٩٧٢ صرح

---

(١) مراد ، المصدر السابق ، ص ٢٧٧ .

(٢) Tarik Sultan –El.Erris , Saudi Arabia: A study in nation Building, PH.D Thesis, The American University1965,p.152.

(٣) غسان سلامة ، السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥ (بيروت ، معهد الانما العربي ١٩٨٠) ص ص ٢٢٦ – ٢٢٩ .

(٤) حلف سياسي عسكري تم الاتفاق على إنشاءه في معاهدة عرفت بهذا الاسم في ٤ نيسان ١٩٤٩ بمدينة واشنطن ويضم الحلف الدول التالية : بلجيكا وكندا والد نمارك وفرنسا وأمريكا وألمانيا وايزلندا = =وإيطاليا ولوكسمبورج وهولندا والنرويج وتركيا والبرتغال وبريطانيا واليونان ، وقد انسحبت فرنسا من الحلف العسكري في أيام الجنرال ديغول . نشأ هذا الحلف أساسا في أجواء الحرب الباردة للوقوف بوجه ما سمي بالخطر

جوزيف سيسكو مساعد وزير الخارجية الأمريكي قائلاً ((من الواضح إن النفط هو جزء حيوي جداً جداً من هذه المنطقة كلها ، وهو حيوي بالتأكيد من زاوية اقتصاديات حلفائنا في الناتو وأصدقاءنا شرق السويس))[١]، إذن الحصول على النفط واستمرار تدفقه بأسعار بسيطة إلى الولايات المتحدة و حلفائها من أهم الأولويات في سياسة الولايات المتحدة الخارجية [٢] .

٢- تزايد أهمية النفط السعودي في تلبية احتياجات الولايات المتحدة الأمريكية للطاقة .فقد اتخذ الاهتمام الأمريكي مضموناً وبعداً جديدين أثر التغير الذي أصاب المركز النفطي للولايات المتحدة وتحولها من دولة مكتفية نسبياً إلى دولة مستوردة للنفط معتمدة في ذلك إلى حد بعيد على نفط الخليج العربي وبرز ذلك واضحاً منذ بداية السبعينات [٣] . ففي ما يخص انخفاض الإنتاج وتصاعد معدلات الاستهلاك نلاحظ انه ومنذ بداية السبعينات بدأ الإنتاج الأمريكي بالانخفاض ، ففي عام ١٩٧٠ كان الإنتاج الأمريكي حوالي (١١،٣) مليون برميل/ يوميا[٤] . وفي عام ١٩٧١ انخفض الإنتاج إلى (١٦٠، ١١) مليون برميل / يومياً وواصل انخفاضه في عام ١٩٧٥ إلى (١٠) مليون برميل / يومياً[٥] ، وقد قدرت نسبة الارتفاع في معدلات الاستهلاك بحوالي ٤،٢ % و ٤،٨ % سنوياً بعد عام ١٩٦٥ وما بين ٥ % و ٦ % سنوياً منذ بداية السبعينات ، ففي سنة ١٩٦٨ مثلاً استهلك في الولايات المتحدة ١،٤١٢،٧٨ مليون طن من النفط ومشتقاته ، وفي سنة ١٩٧٣ بلغ مجموع الاستهلاك ١،٧٤٤،١٤ مليون طن ، ولما كانت هذه الزيادة في الاستهلاك غير مصحوبة بزيادة مماثلة في تقديرات احتياطي النفط

الشيوعي وهو بالحقيقة أداة طيعة بيد الولايات المتحدة الأمريكية ، عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري ، الموسوعة السياسية (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٤) ، ص ٢٤٩ .

(١) United States Congress , house of Representatives , committee on Foreign affairs , The united states interests in and policy towards the(Persian) Gulf . Heaving before the subcommittee on the Near East and south Asia, 93rd congress, is session 1973. Washington D.c: u.s Government Printing office , 1972 , P.26 P. ; Odah Sultan Odah , Saudi –American relations 1968-1978 : A study in Ambiguity , Ph.D. university of Salford 1988 P. P. 174-175 .

(٢) John C. Compbell ,((The Super Powers in the Gulf Region)) , in Abbas Amirie , The Gulf and Indian Ocean in international Politics , (Tehran , 1975) P. 42

(٣) كمال ياسين جاسم ، السياسة الأمريكية تجاه الخليج العربي بين إدارة نيكسون وعهد ريغان ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ١٩٨٧ ، ص ص ٢٧-٢٨ .

(٤) نذير جبار الهنداوي ، العلاقات السعودية – الأمريكية ١٩٥٣ – ١٩٦٤ ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ ، ص ٧٤ .

(٥) مجلة البترول والغاز ، ع (٣) آذار ١٩٨٧ ، ص ٥٤ ؛ جاسم ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .

الثابت في الولايات المتحدة وفي إنتاج النفط لأسباب اقتصادية ، بات الاعتماد على النفط المستورد من الخارج أكثر من السابق ، إلى درجة إنها استوردت ما معدله ٦ ملايين برميل من النفط يومياً في سنة ١٩٧٥[١] . ويوضح (الجدول رقم ١) هذا الحال لبعض السنوات .

(جدول رقم ١)

إنتاج النفط واستهلاكه في الولايات المتحدة ونسبة النفط المستورد من الاستهلاك بملايين البراميل/ يوميا [٢]

السنة	الإنتاج الأمريكي	الاستهلاك في الولايات المتحدة	كمية النفط المستورد	النسبة المئوية للنفط المستورد من الاستهلاك
١٩٦٨	١٠،٦	١٣،٠	٢،٨	٢٢ %
١٩٧٠	١١،٣	١٤،٠	٣،٤	٢٤ %
١٩٧٢	١١،٢	١٦،٠	٤،٧	٢٩ %
١٩٧٤	١٠،٥	١٦،٢	٦،١	٣٨ %

حتى نهاية الستينات كان النفط العربي يشكل حوالي ١٠ % فقط من النفط الذي تستورده الولايات المتحدة وكان المصدر الرئيس للنفط الذي تستورده الأخيرة يأتي من كندا وفنزويلا ، إلا أن قرار الحكومة الفنزولية في سنة ١٩٧٢ بتحديد إنتاجها من النفط لأجل المحافظة على احتياطها النفطي الذي أخذ يتناقص بسرعة ، وقيام الحكومة الكندية أيضاً في سنة ١٩٧٣ بفرض حظر على تصدير المنتجات النفطية إلى الخارج ، أدى إلى ازدياد اعتماد الولايات المتحدة على نفط الخليج العربي بشكل خاص، وطبقاً لمصادر موثوقة فإن الولايات المتحدة استوردت ما معدله ٢ مليون برميل يومياً من نفط الخليج العربي في الأشهر الأخيرة من صيف ١٩٧٣ أي حوالي ١٢،٥ – ١٣ % من استهلاكها النفطي وحوالي ٣١ إلى ٣٢ % من نفطها

(١) خليل علي مراد ، ((الولايات المتحدة : النفط وأمن الخليج العربي في السبعينات)) مجلة الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ع (١) مجلد (١٤) ١٩٨٢ ، ص ١٤ .

(٢) محمد جاسم محمد النداوي ، آمن الخليج العربي : دراسة في صراع القوتين العظميين في الخليج العربي ١٩٦٨ – ١٩٧٩ ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ١٩٨٦ ، ص ٧٤ .

المستورد خلال الفترة ذاتها[1] . وقد تزايدت خلال تلك الفترة أهمية النفط السعودي بشكل خاص في تلبية جزء من الاحتياطات النفطية الأمريكية ،لاسيما إن السعودية كانت تنتج كميات كبيرة من النفط (أنظر الجدول رقم٢) واذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد استوردت ما معدل ٤١،٠٠٠ برميل من النفط السعودي يومياً في سنة ١٩٧٠ ، أي ١،٣ % من النفط الذي تستورده ، فإن هذا الرقم أرتفع إلى ٨٩٠،٠٠٠ برميل/ يومياً في سنة ١٩٧٥ ، أي ١٦،٧ % من النفط الذي تستورده[2].

(جدول رقم ٢) إنتاج النفط في المملكة العربية السعودية[*]

بملايين البراميل/ سنوياً

السـنة	الإنتاج / مليون برميل / السنة
١٩٦٤	٦٩٤،١٠٠
١٩٦٥	٧٣٩،٠٧٧
١٩٦٦	٨٧٣،٣٤٩
١٩٦٧	٩٤٨،١١٠
١٩٦٨	١،٠٣٥،٧٧٣
١٩٦٩	١،٠٩٢،٣٢١
١٩٧٠	١،٣٨٦،٧٠٠
١٩٧١	١،٦٤١،٦١٥
١٩٧٢	٢،٠٩٨،٤٢٢
١٩٧٣	٢،٦٧٧،١٤٦
١٩٧٤	٣،٠٩٥،١٠٠
١٩٧٥	٢،٥٨٢،٥٠٠

(١) مراد ((الولايات المتحدة : النفط وأمن الخليج في السبعينات)) ص ١٤ .

(٢) سلامة ، المصدر السابق ، ص ٢٣١ ؛ النداوي ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .

(*) المصدر :تم إعداد هذا الجدول اعتماداً على نواف نايف إسماعيل ، تحديد أسعار النفط العربي الخام في السوق العالمية ، (وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد ١٩٨١) ص ٢٦٤ ؛ د . ع . و العربية السعودية ١ / ١٨٠٦ الإنتاج والصادرات ؛ مجلة صوت الطليعة ع (٢) ١٩٧٩ ، ص ١٣ .

٣- المكاسب الاقتصادية التي تحققها الاحتكارات النفطية الأمريكية من استغلال النفط السعودي.

وفضلا عن النفط فإن للولايات المتحدة الأمريكية مصالح اقتصادية اخرى مهمة في السعودية ، وهي المصالح التجارية الأمريكية في الأسواق السعودية ، والفوائض المالية التي بدأت تظهر أثر تعديل أسعار النفط منذ ١٩٧٣[١] ، واتجاه الحكومة السعودية نحو (استثمار) جزء من تلك الفوائض في الغرب عموماً،وفي الولايات المتحدة خصوصاً . وهنا أيضاً كان النفط العامل الأساس في خلق القدرات والإمكانات المالية والتجارية لدول المنطقة . ويدخل ضمن هذه المصالح أيضاً الاستثمارات الأمريكية في السعودية ، لاسيما في القطاع النفطي ، وما تدره من أرباح سنوياً . ففي منتصف السبعينات قدرت الاستثمارات الأمريكية في السعودية بنحو ٥، ٣ بليون دولار ونستطيع أن نعرف مدى الفائدة المتحققة من الاستثمارات إذا علمنا أن هذه الاستثمارات تعطي ٥٠% من الأرباح التي تدخل الولايات المتحدة جراء استثماراتها في الخارج [٢]. حيث أفادت الولايات المتحدة من موقعها المتميز في المملكة العربية السعودية لتوازن بين وارداتها من النفط وصادراتها التي تشمل سلعا ومنتجات مختلفة بدءا من المواد الغذائية إلى الطائرات الحديثة الأكثر تطوراً [٣]. ونشير هنا إلى أن الموقع الأمريكي كان هو الغالب دائماً وليس ذلك لاعتبارات سياسية بديهية فقط وانما بسبب موقف الارامكو Aramco التي كانت تسيطر سيطرة مطلقة على القضايا النفطية والتي كانت لا تشتري احتياجاتها من البضائع والتجهيزات إلا من الشركات الأمريكية وهو ما جعل الولايات المتحدة تحتل المرتبة الأولى من حيث الصادرات الى المملكة العربية السعودية [٤] .

---

(١) ارتفع سعر النفط من ٣ دولارات في أيلول ١٩٧٣ إلى٥،١٢ دولار في تشرين الأول ١٩٧٣ ثم استمر الارتفاع إلى ١١،٦٥دولار في كانون الأول ١٩٧٣ ، ريتشارد نيكسون ، مذكرات الرئيس نيكسون : الحرب الحقيقية ، ترجمة سهيل زكار (دمشق ، دار حسان ١٩٨٣) ص ١١١ .

(٢) جاسم ، المصدر السابق ، ص ٥٧ .

(٣) هالة أبو بكر سعودي ، ((العلاقات الأمريكية – السعودية : واقعها ومستقبلها)) مجلة المستقبل العربي ع (٧٦) حزيران ، ١٩٨٥ ، ص ٤٠ .

(٤) سلامة ، المصدر السابق ، ص ٢٣٢ .

لقد ازدادت أهمية المصالح التجارية الأمريكية في السعودية بشكل مطرد ، وصارت الولايات المتحدة الأمريكية شريكاً تجارياً رئيساً للسعودية حيث ضمنت لنفسها نصيباً مهماً في السوق السعودية ، وخاصة بعد ١٩٧٣ .انظر(الجدول رقم ٣) (*).

(جدول رقم٣) الصادرات الأمريكية للسعودية(١)

السنة	القيمة بالدولار
١٩٦٧	٢٥٣،٠٠٠،٠٠٠
١٩٦٨	٢٨١،٠٠٠،٠٠٠
١٩٦٩	٦٩٤،٣٠٠،٠٠٠
١٩٧٠	٦٣٣،٦٠٠،٠٠٠
١٩٧١	١٦٣،٥٥٥،٧٢١
١٩٧٢	٣١٢،٢٤٠،٩٧٥
١٩٧٣	٤٤٠،٢١١،٢٠٥
١٩٧٤	٤٨٨،٨٣٥،٠٠٠
١٩٧٥	١،٥٠١،٨٠٠،٠٠٠

وعند إرجاع الصادرات الامريكية للسعودية الى النسبة المئوية فان هذه النسبة اصبحت حوالي ٢٢،٥ % في عام١٩٧٣ واستمرت في الزيادة حتى وصلت الى ٢٩،٢ % في عام ١٩٧٤ وكانت في عام ١٩٧٥ حوالي ٣٦% (٢) وهي نسبة كبيرة جدا ،أي ان الصادرات الامريكية استحوذت في عام ١٩٧٥ على اكثر من ثلث السوق السعودية .

(*)المصدر : تم إعداد هذا الجدول اعتماداً على محمد جاسم محمد ، النظم السياسية والدستورية في منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية ، (جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، السلسلةالخاصة (٧٧) ١٩٨٤ ،ص١٠٩ ؛ محمد علي رضا الجاسم ، مقدمة اقتصاديات المملكة العربية السعودية ، (د.ت. د.م) ص ١٤٣؛ مجلس الوحدة الاقتصادية العربية (الأمانة العامة) ، الكتاب الإحصائي السنوي للبلاد العربية ع (٤)(عمان –المملكة الأردنية الهاشمية ،المؤسسة الصحفية الأردنية (الرأي)) أيلول ١٩٨١ص ص٢٠٠-٢٠١ ، صوت الطليعة ع (١٣-١٤) ١٩٧٦ ، ص ٩٣. ؛ نخلة ، المصدر السابق ، ص ٤٥.

(١) تم استثناء السلع والمبيعات العسكرية من هذا الجدول ورفعت اقيامها لأننا سوف نتناولها في فصل مستقل من هذه الدراسة .

(٢) M. E . S .S, J.H.Howard, The United States and Saudi Arabia: Especial relationship, its Birth, Evolution and Reapportionment, naval postgraduate school, Monterey, California, June 1981, Film 27, p.454 ; =

أما المسألة الأكثر أهمية من الصادرات الأمريكية إلى السوق السعودية فهو مسألة الفوائض المالية السعودية ومساعي الولايات المتحدة الأمريكية إلى امتصاص جزء مهم منها تحت ستار ضرورة (إعادة تدوير) العوائد النفطية . وقد بدأ هذا المسعى بعد عام ١٩٧٣ عندما بدأت العوائد المالية النفطية تحقق طفرات كبيرة . فعلى سبيل المثال كانت عوائد الحكومة السعودية من النفط في عام ١٩٧١ حوالي (٢١٦٠) مليون دولار ، وفي عام ١٩٧٢ كانت (٢٣١٨) مليون دولار [١] ، ثم اصبحت في عام ١٩٧٣ بعد تصحيح اسعار النفط حوالي (٤٣٤٠) مليون دولار ثم اصبحت في عام ١٩٧٤ حوالي (٢٢،٥٧٣،٥) مليون دولار ثم وصل هذا الرقم الى (٢٥،٦٧٦،٢) مليون دولار في عام ١٩٧٥[٢]. الأمر الذي دفع الكثير من المؤسسات الاقتصادية والعسكرية في الولايات المتحدة إلى ضرورة الافادة من هذه الأموال وتدويرها .

ان ازدياد عوائد النفط ادى الى تراكم فوائض مالية لدى الحكومة السعودية بلغت (٢٢٢٠٩) مليون دولار في عام ١٩٧٤ وارتفعت الى (٣٧٨٦٢) مليون دولار في عام ١٩٧٥[٣] .

وقد اتخذت المؤسسات الاقتصادية في الولايات المتحدة طرقا متعددة لإرساء سياسة ((إعادة تدوير)) العوائد النفطية ، كان أهمها إقناع السعوديون باستثمار أموالهم في سندات الحكومة الأمريكية طويلة الأجل ، والتي تصل في بعض الأحيان إلى ٢٠ أو ٣٠ سنة[٤] . ١ تمثلاً عند زيارة وليم سايمون W.Symon وزير الخزانة الأمريكي إلى السعودية في صيف ١٩٧٤ شجع السعوديون على شراء السندات الحكومية ، وقد اقترح الوزير على السعوديين رقماً تجاوز ٦ مليارات دولار تقريباً[٥] . ٢

وإلى جانب تشجيع التوظيفات المالية السعودية في الولايات المتحدة كان هناك إسلوب آخر من أساليب امتصاص الدولارات المتحققة من عوائد النفط ، هو زيادة مبيعات الأسلحة الأمريكية

=عبد المنعم السيد علي ، الولايات المتحدة وعلاقاتها الاقتصادية مع اقطار الخليج العربي ، (جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٧) ، ص ١٣٨ .

(١)دليل البترول العربي لسنة ١٩٧٣ ، (بيروت – لبنان ١٩٧٣) ، ص ٢٧ .

(٢) لاكنر ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .

(٣)المصدر نفسه؛سلامة،المصدرالسابق،ص٤٥٢.

(٤) علي محمد حسين العامري ، سياسة السعودية الخارجية حيال الولايات المتحدة ١٩٦٤ – ١٩٨٨ ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ١١٢ ؛ سلامة ، المصدر السابق ، ص ٢٣٤ .

(٥) نخلة ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .

والخدمات العسكرية الأخرى إلى السعودية[١] ، وقد نشأت علاقات شديدة التعقد بين البلدين تتعلق بهذه النقطة ، وقدرت الطلبات السعودية على الأسلحة والمعدات الأمريكية في ميزانية ١٩٧٥ بنحو مليار دولار ، يضاف إلى ذلك أن حكومة الولايات المتحدة والصناعة العسكرية اهتمتا اهتماماً بالغاً ببرامج التدريبات العسكرية الواسعة في السعودية ، بحيث إن هذه البرامج تراوحت بين بناء أجهزة صاروخية واعادة تدريب الحرس الوطني السعودي . أما صادرات المواد الدفاعية الأمريكية إلى السعودية فقد زادت بنسبة أربعة أضعاف بين عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٤[٢] .

اما فيما يخص المصالح الاستراتيجية والسياسية الأمريكية في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي فانها بدأت خلال الحرب العالمية الثانية[٣] ، وأخذت شكلها الواضح بعد الحرب حيث وقعت المنطقة ضمن التخطيط الاستراتيجي الجديد للولايات المتحدة وذلك نتيجة عاملين رئيسين أولهما ظهور الاتحاد السوفيتي كقوة عظمى في النظام السياسي الدولي ، وثانيهما خروج حلفاء الولايات المتحدة وخاصةً بريطانيا وفرنسا من هذه الحرب ضعيفين اقتصادياً وعسكرياً[٤] ، ونتيجة لذلك استلمت الولايات المتحدة الأمريكية زعامة المعسكر الغربي وهكذا ظهر قطبان أساسياً متفوقان في مركز التحكم والسيطرة ويمتلكان إمكانات هائلة من القوة [٥].لذلك اكتسبت منطقة الخليج العربي خصوصاً ، أهمية خاصة في هذه الإستراتيجية بسبب موقعها الجغرافي المتميز المتمثل بقربها من الاتحاد السوفيتي[٦] ، وكبر حجم المصالح الاقتصادية الأمريكية فيها ، ولهذا ذهبت الولايات المتحدة إلى ادخال المنطقة ضمن (استراتيجية الاحتواء) في الخمسينات

---

(١) سيد نوفل ، الخليج العربي أو الحدود الشرقية للوطن العربي ، (بيروت ، دار الطليعة ١٩٦٩) ص ١٨ .

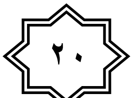
(٢) نخلة ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .

(٣) عبد الله عبد المحسن السلطان ، البحر الأحمر والصراع العربي [الإسرائيلي] ، (بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ، ط٢، ١٩٨٥) ، ص ١٠٦ .

(٤) بكر مصباح تنيرة ((التطور الاستراتيجي للسياسة الأمريكية في الوطن العربي)) مجلة المستقبل العربي ع (٢٩) تموز ١٩٨١ ، ص ٣٥ .

(٥) حامد ربيع ، الأبعاد الستراتيجية لصراع القوى الكبرى حول الخليج العربي ، (بغداد ، مركز البحوث والدراسات العربية ،١٩٨٣) ، ص ٧ .

(٦) سيطر على صانعي السياسة الأمريكية الاعتقاد بأن هناك مخططاً سوفياتياً للتدخل في المنطقة لما للاتحاد السوفيتي من مصالح استراتيجية واقتصادية وسياسية في الخليج العربي ، سعودي ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .



[١] ، والى توطيد علاقاتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية بحكومات الأقطار الخليجية خاصة بعد عام ١٩٧١ [٢] .

لقد تعاظمت أهمية منطقة الخليج العربي بعد عام ١٩٦٨ بسبب تغير الدور البريطاني على الصعيد العالمي وعدم قدرتها على تحمل الأعباء المالية والعسكرية في الدفاع عن المصالح الحيوية للغرب وانحسار نفوذها. واتضح ذلك بإعلانها في ١٦ كانون الثاني ١٩٦٨ عزمها الانسحاب من منطقة شرق السويس [٣] East of Suez في موعد أقصاه نهاية عام ١٩٧١ ، وقد تزامن هذا الإعلان مع تزايد النشاط السوفييتي في الخليج العربي ، حيث قدر عدد زيارات السفن الروسية للخليج العربي بحوالي ٢٩ زيارة في عامي ١٩٦٨ و ١٩٦٩، وفي الوقت نفسه كان هناك تطور في علاقات الاتحاد السوفيتي مع بعض دول المنطقة مثل العراق بعد ثورة ١٩٦٨[٤] كما أن النشاط الروسي قد تصاعد في دول أخرى في المنطقة بعد نتائج حرب ١٩٦٧[٥] .

ونظراً لأهمية هذه المنطقة من مختلف النواحي للمصالح الغربية بشكل عام ، فقد سعت الولايات المتحدة إلى تعزيز نفوذها في المنطقة ، وبما ان الولايات المتحدة في هذه الفترة كانت متورطة في حرب فيتنام وإن الرأي العام الأمريكي لم يكن يتقبل أي عمل يصاحبه إرسال القوات الأمريكية خارج الحدود ، لذلك فقد وقع الاختيار على كل من السعودية وأيران لشغل هذا (الفراغ) باعتبارهما حليفين للولايات المتحدة بشكل خاص . وظهرت تبعاً لذلك نظرية الدعامتين أو العمودين المتساندين Twin Pillars Policy ، المكلفتين بحماية هذه المنطقة الغنية بالنفط من الأخطار الداخلية والخارجية [٦] . وبذلك برز دور الولايات المتحدة في المنطقة لملئ (الفراغ) البريطاني بالاعتماد على حلفاء إقليميين في المنطقة . وهو ما عرف بمبدأ نيكسون الذي سنتناوله في الصفحات اللاحقة .

---

(١) هي استراتيجية تقضي بإنشاء نطاق عسكري من الدول المحيطة بالحدود السوفيتية في أوربا وفي أسيا لمنع امتداد النفوذ الشيوعي خارج الحدود السوفيتية وقد تجلى ذلك بصورة أحلاف عسكرية مثل الأطلسي وبغداد وجنوب شرق أسيا ، للتفاصيل حول هذه الاستراتيجية راجع جاسم ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

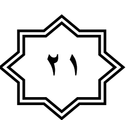
(٢) اميل نخلة ، العلاقات العربية – الأمريكية في الخليج العربي ، ترجمة فاروق عمر فوزي ، (جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ١٩٧٨) ص ٢٧ .

(٣) East of Suez مصطلح قصد به البريطانيون المنطقة التي تتواجد فيها قواعدهم العسكرية والممتدة بين عدن غرباً إلى سنغافورة شرقاً .

(٤) خليل علي مراد ((سياسة الولايات المتحدة في الخليج العربي والمحيط الهندي ١٩٦٨ – ١٩٨٠)) مجلة الخليج العربي ، المجلد ١٧ ، ع (١) ١٩٨٥ ، ص ٣٠ .

(٥) جاسم ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

(٦) سلامة ، المصدر السابق ، ص ٢٣٧ .



وفي تقرير ألقاه جوزيف سيسكو J. Sisco مساعد وزير الخارجية الأمريكي آنذاك أمام لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الأمريكي في مناقشة لشؤون الشرق الأدنى وجنوب أسيا جرت في صيف سنة ١٩٧٣ إشار إلى الخليج العربي باعتباره منطقة ((لدينا فيها مصالح سياسية واقتصادية واستراتيجية مهمة جداً جداً)) وفي الجلسة نفسها وصف جيمس نويس J Noies . ، نائب مساعد وزير الدفاع الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى وأفريقيا وجنوب شرق أسيا ، مصالح الولايات المتحدة في الخليج العربي على النحو الآتي :

١- ضبط القوة العسكرية السوفياتية داخل حدودها الحالية .

٢- الحفاظ على منفذ للوصول إلى نفط الخليج العربي .

٣- استمرار حرية تحرك السفن وطائرات الولايات المتحدة الأمريكية داخل وخارج المنطقة[١].

وبما أن السعودية في نظر الولايات المتحدة تعد الدولة الأكثر أهمية في الخليج العربي من خلال موقعها الاستراتيجي المهم[٢] ، وحجم المصالح الأمريكية ، وطبيعة العلاقات بين الطرفين[٣] . لذلك اعتبرت قاعدة لتعزيز النفوذ الأمريكي في هذه المنطقة المهمة وبدأ التركيز عليها منذ الأربعينات حيث شعر الأمريكيون بضرورة تطوير العلاقات مع السعودية طوال الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية ، إلا أن حجم السعودية في الاستراتيجية الأمريكية لم يكن بالمستوى الذي ظهر فيه خلال السبعينات والسبب في ذلك هو أن الولايات المتحدة لم تكن بحاجة كبيرة إلى النفط السعودي خلال الخمسينات والستينات ، ففي الخمسينات لم تكن هناك سيطرة للسعودية على نفطها إلا بقدر محدود لا سيما بعد أن يغادر الموانئ السعودية فقد كانت ارامكو هي صانعة القرار ، وحتى بعد تأسيس منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبيك O.P.E.C.) في عام ١٩٦٠ لم يكن للدول المنتجة للنفط بما فيها السعودية سوى تأثير طفيف على السياسة النفطية ، وإنها لم تبدأ بممارسة قوتها المتمثلة في الأوبك إلا في عام ١٩٧١ وذلك بعد توقيع اتفاقية التسعير والمشاركة [٤].

---

(١) نخلة ، العلاقات العربية – الأمريكية ، ص ٤٩ .

(٢) تقع السعودية على ممرين مائيين حيويين للمصالح الأمريكية : وهما الخليج العربي والبحر الأحمر ومن ثم فانها تسيطر على المنافذ المائية الاستراتيجية وهما مضيقا هرمز وباب المندب إضافة إلى قناة السويس ، حسن حمدان العلكيم ((بيئة صنع القرار الخارجي السعودي)) المجلة العربية للعلوم السياسية ع (٧) ١٩٩٢ ، ص ٤٠ .

(٣) إن الولايات المتحدة كانت تنظر إلى السعودية باعتبارها شرفة الإطلال على المنطقة وتعتبرها منطقة نفوذ أمريكي .

(٤) اتفاقية التسعير والمشاركة ، تم تبني فكرة عقد اتفاقية للمشاركة بشكل رسمي منذ عام ١٩٦٩ إلا إنها لم تقر لأسباب تتعلق بعدم كفاية الدراسة التي عدت لهذا الموضوع ، ثم طرحت مرة أخرى في مؤتمر أوبك

وعلى الرغم من أن الاهتمام الأمريكي ، قد برز منذ الأربعينات كما أسلفنا فإن الدور البارز والأهمية المتعاظمة التي احتلتها المملكة العربية السعودية في الإستراتيجية الأمريكية الشاملة تعود إلى عام ١٩٧٢ ، عندما شاعت أزمة الطاقة [١] وقد تأكد هذا الدور بعد حرب تشرين ١٩٧٣، وما صاحبها من حظر جزئي على النفط المصدر إلى الدول المؤيدة للكيان الصهيوني في عامي ١٩٧٣ – ١٩٧٤ ، عندما بدأ الاستراتيجيون الأمريكيون يعيرون انتباهاً حقيقياً إلى العربية السعودية [٢] . وبدأت الحكومة الامريكية ، منذ بداية السبعينات ، تشعر ان المملكة العربية السعودية ليس بلداً صديقاً تكمن فيه مصالح امريكية فحسب بل هو بلد حيوي للآمن القومي الامريكي [٣] . من خلال استمرار تدفق النفط ، وإعادة المبالغ الضخمة من الدولارات المتحققة نتيجة تصحيح أسعار النفط بعد عام ١٩٧٣ [٤] ، وحماية أمن استثماراتها ،

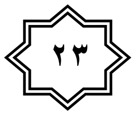
الخامس والعشرين الذي عقد في بيروت في أيلول ١٩٧١ حيث أوصى المؤتمر بالمباشرة على الفور بالتفاوض لعقد اتفاق جماعي بين دول الخليج العربي وإيران من جهة والشركات صاحبة الامتياز من جهة أخرى . وقد بدأت المفاوضات في جنيف في تشرين الأول ١٩٧١ أعلنت الدول المذكورة مطالبتها بـ ٢٠ % على الأقل وخولت وزير النفط والموارد المعدنية السعودي احمد زكي اليماني بالتفاوض عنها ، وعشية المؤتمر السابع والعشرين لأويك في ١١ و ١٢ آذار ١٩٧٢ أعلنت الشركات أنها وافقت على مبدأ المشاركة بنسبة ٢٠ % ثم تسارعت المفاوضات وعقدت اجتماعات عديدة على التوالي في الرياض وسان فرانسيسكو وجنيف ولبنان والسعودية ونتج عنها الاتفاق المعروف باسم اتفاقية المشاركة ، إلا أن هذه الاتفاقية لم تحظ بموافقة جميع الدول المذكورة مما أدى إلى تعديلها في كانون الاول ١٩٧٢ ولم يوقع عليها في الختام سوى السعودية وأبو ظبي وقطر في كانون الاول ١٩٧٢ ، حيث أن العراق كان قد أمم شركة نفط العراق في حزيران ١٩٧٢ أما إيران فقد تخلت من تفويضها لليماني في ٢٤ حزيران ١٩٧٤ واختارت أن تجري مفاوضات مباشرة مع الشركات صاحبة الامتياز . وقد تضمنت اتفاقية المشاركة إشراك الدول المنتجة للنفط في رأس مال الشركات صاحبة الامتيازات في ١ كانون الثاني ١٩٧٣ بنسبة ٢٥ % وتزيد هذه المشاركة بنسبة ٥ % في ١ كانون الثاني من كل من السنوات الأربع الممتدة بين ١٩٧٨ و ١٩٨١ ، و ٦ % في كانون الثاني ١٩٨٢ حتى تصل إلى الأغلبية المطلقة بنسبة ٥١ % . للتفاصيل راجع بيارترزيان ، الأسعار والعائدات والعقود النفطية في البلاد العربية وإيران ، ترجمة فكتور سحاب ، (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٨٢) ص ص ٨٣ – ٩١ .

(١) سلامة ، المصدر السابق ، ص ٢٤٧ .

(٢) العامري ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ .

(٣) Tim Niblok ((Can the Gulf states Remove the Super Power?)) in Abdul Majid Farid and others , Oil and security in the Arab Gulf (London ,Arab research center, 1982) P.240.

(٤) سلامة ، المصدر السابق ، ص ٢٤٧ .



واحتواء القوة البحرية السوفيتية في المنطقة [١] ، وابقاء طرق المواصلات مفتوحة والنقاط الحساسة في أيدي صديقة [٢] .

أما الهدف الاستراتيجي الآخر للسياسة الأمريكية فكان حماية الكيان الصهيوني . فقد التقت مصلحة الولايات المتحدة مع نشوء واستمرار الكيان الصهيوني ، واستثمرت كل ما يمكن أن يقدمه هذا الكيان للاستراتيجية الأمريكية في الوطن العربي[٣] . حيث عدت الاستراتيجية الأمريكية الكيان الصهيوني هدفاً استراتيجياً على درجة قصوى من الأهمية وليس وسيلة استراتيجية أو خياراً يمكن اللجوء أليه في حالة اختلال المصالح الأمريكية في المنطقة [٤] . ويحدد الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون الرؤية الإستراتيجية الأمريكية لمسألة الكيان الصهيوني باعتبارها هدفاً ووسيلة بقوله ((إن التزامنا [إسرائيل] نابع من مصلحتنا الأخلاقية والأيديولوجية ... وإننا سوف نجد أنفسنا بما يقارب اليقين مشاركين في نزاع مستقبلي في [الشرق الأوسط] ... ولن يسمح أي رئيس للولايات المتحدة بأن تهزم [إسرائيل]))[٥] . والحقيقة أن آلية الضغوط الموجه إلى السياسة الأمريكية على المستويين الداخلي والخارجي تجعل أي رئيس للولايات المتحدة يلتزم الجانب الصهيوني في الصراع والسبب في ذلك هو دافع انتخابي نظراً لما تتمتع به جماعات الضغط الصهيونية من التأثير في السياسة الأمريكية وفي الانتخابات الرئاسية والتشريعية أيضاً[٦] .

وفيما يتعلق بهذا الموضوع فإن الولايات المتحدة تعد السعودية دولة معتدلة فيما يخص الصراع العربي – الصهيوني ، وإنها أقل حدة في لهجتها تجاه الكيان الصهيوني ، وممكن إقناعها بالتسوية السلمية وفق المنظور الأمريكي كما إن اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالمملكة العربية السعودية ازداد بعد عام ١٩٦٧ بسبب تزايد تأثيرها ودورها في السياسة العربية خاصة بعد أن تعهدت في مؤتمر الخرطوم ، الذي عقد في آب ١٩٦٧ ، بدفع مبلغ ١٥٤ مليون دولار لمصر مساعدة لها في إعادة تعزيز قدراتها العسكرية وتطوير جيشها اثر عدوان ٥ حزيران

---

(١) **Abbas Amirie, The (Persian) Gulf and Indian Ocean in international politics (Tehran,1975) P. 4 .**

(٢) **Cam pbell , OP . cit , P . 42 .**

(٣) **خليل إبراهيم السامرائي ((تطور المفاهيم الاستراتيجية الأمريكية تجاه الوطن العربي)) في خليل إبراهيم السامرائي وأخرون ، العرب والقوى الكبرى . العرب والولايات المتحدة الأمريكية ، (بغداد ، بيت الحكمة ، سلسلة المائدة الحرة (١٩) ، ١٩٩٨) ، ص ٢٠ .**

(٤) **المصدر نفسه ، ص ٢١ .**

(٥) **ريتشارد نيكسون ، أمريكا والفرصة التاريخية ، ترجمة محمد زكريا إسماعيل ، (بيروت ، مكتبة بيسان ١٩٩٢) ص ٣٧ .**

(٦) **السامرائي ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .**

١٩٦٧ [١] . ثم تعمقت أهميتها في الدور الذي قامت به السعودية للتأثير على الرئيس المصري (السادات) بخصوص طرد الخبراء السوفيت من مصر صيف عام ١٩٧٢[٢] ، وفضلاً عن ذلك فإن السعودية كانت تتخذ موقفاً معادياً من القوميين والشيوعيين[٣] ، حيث يقول الملك فيصل في خطاب ألقاه في ٢٥ كانون الثاني ١٩٦٣ ((نحن لا نؤمن بالاشتراكية ولا بالشيوعية ولا بأي مذهب خارج الإسلام نحن لا نؤمن إلا بالإسلام))[٤] . وانطلاقاً من هذا الموقف أيدت الولايات المتحدة الأمريكية فكرة الحلف الإسلامي التي طرحها الملك فيصل في منتصف الستينات بوصفه جزءاً من محاولة الوقوف بوجه القومية العربية في تلك الفترة ، أي إن النظام السعودي استخدم الإسلام أداة لتعبئة الرأي العام بهدف إضفاء الشرعية على سلوكه الخارجي ، فقد استخدم القادة السعوديون الإسلام في الستينات لتبرير مواقفهم من سياسة الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر ولمواجهة المد القومي [٥] .

هكذا نستطيع تلخيص الأهداف الإستراتيجية والسياسية للولايات المتحدة في منطقة الخليج العربي عامة والسعودية خاصةً بما يأتي :

١- تعزيز النفوذ الأمريكي .
٢- ضمان تدفق النفط بكميات كافية واسعار زهيدة .
٣- حماية المصالح الأمريكية[٦] .
٤- منع التغلغل السوفيتي والحفاظ على المنطقة خاصة بالنفوذ الغربي ، وقد استخدمت هذه النقطة وسيلة تذرعت بها الإدارة الأمريكية لتسوغ لنفسها تحقيق الأهداف الأخرى .
٥- منع الشيوعيين أو القوميين من السيطرة على الحكم في هذه المنطقة لما تمثله هذه الاتجاهات من عداء للمصالح الأمريكية في المنطقة .

---

(١) نداف سافران ، المملكة العربية السعودية وسعيها الدؤوب نحو الأمن ، (د . م ، ١٩٨٩) ، ص ١٢٧.

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٤٨ .

(٣) إن العداء بين الشيوعية والرأسمالية واضح ، أما بين الرأسمالية والقومية العربية فإن جميع الحركات القومية العربية (حزب البعث العربي الاشتراكي - الحركة الناصرية - حركة القوميين العرب) طرحت أهداف وأولويات يجب تحقيقها كان في مقدمتها تصفية المصالح الاستعمارية وإنقاذ ثروات الشعب العربي من النهب المستمر ، إذن وقعت جميع هذه التيارات في عداء مع الرأسمالية بشكل عام .

(٤) سلامة ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .

(٥) العلكيم ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .

(٦) M.E.S.S Bard E. Oneill, petroleum and security the limitation of Military power in the (Persian)Gulf , national defence university Research Directorate , (Washington. D.C20319) Film 22 , P 149-150 .

٦- دعم الاعتدال السعودي خاصةً فيما يتعلق بموضوع الصراع العربي – الصهيوني لتحقيق السلام وفق المنظور الأمريكي .

ب- الدوافع السعودية .

يمكن تفسير الاتجاه السعودي نحو توثيق العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية بالهواجس الأمنية التي كانت تنتاب الأسرة السعودية الحاكمة بخصوص وجود تهديدات داخلية أو خارجية لأمن المملكة العربية السعودية والأسرة الحاكمة فيها . ويمكن ملاحظة ذلك منذ السنوات القليلة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية عندما شعر ال سعود بوجود تهديد هاشمي ، مدعوم بريطانياً ، للمملكة العربية السعودية ومركزها في المنطقة[١] .

أما في الخمسينات والستينات فإن تلك الهواجس الأمنية أصبحت أكثر وضوحاً في ضوء شعور ال سعود بوجود تهديدات داخلية تمثلت ببروز حركة المعارضة الداخلية [٢] ، وتهديدات خارجية[٣] تمثلت بتسرب الأفكار الثورية إلى داخل السعودية مثل التيار القومي واليساري وغيرها بتأثير بعض الأقطار المجاورة لا سيما مصر[٤] ، فضلاً عن بعض الأمور الأخرى مثل احتلال القوات البريطانية لواحة البريمي في عام ١٩٥٥ ، وقيام الثورة في اليمن في عام ١٩٦٢ ، وإعلان بريطانيا في عام ١٩٦٨ عن نيتها في الانسحاب من الخليج العربي ، كل هذه الأمور كانت تدفع نحو تعميق الهاجس الأمني ، وفضلاً عن ذلك فإن الولايات المتحدة كانت تدفع السعوديين باتجاه وجود تهديدات امنية لحكمهم من خلال الاشارات المتكررة إلى

---

(١) مراد ، تطور السياسة الأمريكية ، ص ٢٩٣ .

(٢) برزت حركة المعارضة في السعودية منذ بداية الخمسينات وكان السبب في ذلك هو أن زيادة عوائد النفط بعد توقيع اتفاقية مناصفة الأرباح لم تؤدي إلى تحسين أوضاع الغالبية من السكان وانما انعكست فقط على الطبقة الحاكمة ومن حولها ، إضافة إلى بروز الأفكار القومية في بعض الأقطار العربية المجاورة ، مثل مصر وسوريا وبيروت والعراق ، وتسرب هذه الأفكار إلى داخل السعودية عن طريق البعثات الطلابية والتعليمية أو عن طريق الصحف والإذاعات و غيرها مما أدى إلى تأثر بعض الأوساط المثقفة في المجتمع السعودي بهذه الأفكار ، ونتج عن ذلك معارضة للنظام اتخذت أشكال عدة منها القومية ومنها الليبرالية ومنها اليسارية ، للتفاصيل راجع مارك هيلر ونداف سافران ((قصة المعارضة السياسية في مملكة النفط)) مجلة المنار ، ع (١١-١٢) ١٩٨٥ ، ص ص٥٤-٦٢ ؛ لاكنر ، المصدر السابق ، ص ص ١٢٥-١٥١ .

(٣) سوف نتناولها بشيء من التفصيل في الصفحات القادمة .

(٤) للتفاصيل حول التيارات الفكرية في السعودية راجع مفيد الزيدي ، التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨ – ١٩٧١ ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ٢٠٠٠) .

وجود تهديد ناصري لأمن السعودية أو تهديدات من قبل أقطار عربية أخرى كالعراق مثلاً[١] والسبب في ذلك تحقيق بعض الأهداف الأمريكية مثل حماية مصالحها وتعمق علاقاتها مع السعودية وزيادة مبيعات الأسلحة لها .

إن تأثير الهاجس الأمني في عهد الملك سعود (١٩٥٣ – ١٩٦٤) برز بسبب اشتداد الحركة القومية العربية وبروز الناصرية وتأثيراتها القوية على مختلف أقطار الوطن العربي لا سيما السعودية ، فقد برزت أفكار مناهضة للملكية وللمصالح الأجنبية ، وأستمر هذا الهاجس أيضاً بسبب بعض الأحداث الإقليمية مثل ثورة العراق في عام ١٩٥٨ وثورة اليمن في عام ١٩٦٢ . وفي عهد الملك فيصل (١٩٦٤ – ١٩٧٥) برزت هذه الحالة أيضاً ، بسبب الصراعات الداخلية في اليمن ، ولم تتوقف حتى بعد انسحاب الجيش المصري من اليمن بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، فقد برزت هذه الحالة من جديد بعد اعلان الحكومة البريطانية في عام ١٩٦٨ القاضي بالانسحاب من شرق السويس في موعد أقصاه نهاية عام ١٩٧١ . حيث أدى هذا التصريح إلى زيادة مخاوف السعوديين من دور سوفيتي مؤثر في المنطقة من خلال علاقات السوفيت مع العراق وسوريا ومع اليمن الجنوبي والصومال وأثيوبيا وغيرها[٢] .

مما تقدم يمكن القول إن الهاجس الأمني بالنسبة للعربية السعودية كان من أبرز الأسباب التي دفعتها إلى هذه العلاقة ((الخاصة)) مع الولايات المتحدة ، ولا نتجاوز الحقيقة عندما نضع هذا العامل في مقدمة الاعتبارات ، فضلاً عن الاعتبارات الاقتصادية الأخرى والتي تطورت بوصفها نتيجة طبيعية بسبب تطور العلاقات في الجانب الأمني . أي إن علاقة السعودية مع الولايات المتحدة كانت قائمة على مقايضة ضمنية ، حيث يقدم الأمريكان الدعم والحماية للسعودية والأسرة الحاكمة فيها ، مقابل الحصول على النفط بأسعار رخيصة لغرض توفير الاستقرار الاقتصادي[٣].

---

(١) ديل . ر . تاهنين ، تحديات الامن القومي للعربية السعودية ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، (بغداد ، د . ت) ؛ سافران ، المصدر السابق ، ص ١٩٨ .

(٢) للتفاصيل حول المخاوف السعودية من الدور السوفيتي المحتمل في المنطقة راجع ،

Alvin J. Cottrell ,((British with drawl from the (Persian) Gulf)) , Military Review , Vol. 50, No.6 . 1970 .

(٣) J. hougland and J . Smith ((Saudi Arabia and united states security and in dependence)) Survival , volum 20 , part 2 , 1978 , P.81 ;knauerhase R . ((Saudi Arabia our convervative Muslimally)) Current history, vol. 78, part 453, 1980, P. 20.

أن حضور الهاجس الأمني على طول الخط ، كان ناتجاً عن مجموعة من الاعتبارات منها ما يتعلق بالوضع الداخلي للمملكة ، ومنها ما يتعلق بالخوف من قوى خارجية او تأثير خارجي ففيما يتعلق بالوضع الداخلي للمملكة (الجغرافية–السكان–العامل الاقتصادي) فان عملية صنع السياسة الخارجية تستمد قدراً من دوافعها ومسبباتها من المعطيات الجغرافية والسكانية حيث تعد هذه المعطيات بمثابة الإطار الذي تستند عليه هذه السياسة[١] ، ففي عدد من الحالات تتحدد بعض المصالح والأهداف الوطنية بالاعتبارات الجغرافية[٢] لذلك يبقى عامل الجغرافية – بوصفه احد المسببات المادية في السلوك السياسي الخارجي – دوراً مهماً بسبب استمراريته (سلباً أو ايجاباً) في التأثير على قرارات وسلوك صانع القرار، وتبدو أهميته من خلال حجم الدولة ، وموقعها ، وحدودها[٣] ، وطبوغرافيتها، ومواردها الطبيعية، ومناخها[٤] ، اذ تسهم هذه العوامل بدور حيوي في تحديد اتجاه الدولة نحو الصناعة او الزراعة أو كلاهما ، كما تستطيع تحمل كثافة سكانية كبيرة أو بناء قاعدة اقتصادية أو الدفاع عن أمنها بسهولة [٥] . لهذا تكون العوامل الجغرافية في مقدمة الاعتبارات عند اتخاذ قرار سياسي معين .

أما العامل السكاني فإن أهمية تأثيراته السياسية ترتبط بعوامل متعددة أهمها حجم وتركيب السكان ، ومستوى التعليم ، والقدرات التقنية وتوزيعه الجغرافي[٦]، حيث إن جميع هذه العوامل تدخل في حساب القوى القومية وتأخذ في الاعتبار عند توجيه سياسة الدولة وسلوك صاحب القرار ، ومع إن الكثافة لا تضمن للدولة نفوذاً دولياً إلا أن الدولة قليلة السكان بالقياس إلى مساحتها تفقد عادةً ميزات كثيرة ، لذا فإن حجم السكان ليس في حد ذاته مؤشراً كافياً لقوة

---

(١) حسن أبو طالب ((أسس صنع السياسة الخارجية السعودية)) مجلة السياسة الدولية ع (٩٠) أكتوبر ١٩٨٧ ، ص ٣٨ .

(٢) Bahgat korany and Ali E . Hillal , the foreign policies of Arab states , (wastview press , Boulder and London , the American university in Cairo , press Cairo , 1984) P . 13 .

(٣) مازن الرمضاني ، دراسة نظرية في السلوك السياسي الخارجي ، محاضرات مطبوعة بالرونيو ، ص ١٢٢ .

(٤) Bahgat korany and Ali E . Hillal , Op . cit , P . 13 .

(٥) العامري ، المصدر السابق ، ص ٣ .

(٦) الرمضاني ، المصدر السابق ، ص ص ١٣٢ – ١٣٦ .

الدولـة بل الأهم هو تركيب السكان وتماسكه الاجتمـاعي وثقافتـه ، ومسـتواه التعليمـي[1] وتنـوع مهاراته[2] .

أما بالنسبة للعامل الاقتصـادي فإنـه مرتبط ارتباطـاً وثيقاً بالجوانـب السياسية ويوضـع فـي الاعتبار عند اتخاذ أي قرار سياسـي معين ، وينبـع تأثير المتغير الاقتصادي في سلوك صـانع القرار عموماً من نوعيـة الموارد الأولية المتوفرة لدى الدولـة ومن نوعية تطورها الاقتصـادي ، وان استخدم تلك الموارد لأغراض السياسـة الخارجية أو لأغراض عسكرية يتطلب وجود إمكانية وطنيـة لاسـتغلالها بقصـد التـأثير ، أي قـدرة الدولـة علـى تعبئـة هـذه المـوارد خدمـة لسياسـتها الخارجية[3] .

عند تطبيق هذه المعايير على المملكة العربية السعودية نجدها تحتل مساحة جغرافية واسعة تغطـي ٨٠% مـن مسـاحة شبـه الجزيـرة العربيـة ، أي مـا يعـادل ثلـث مسـاحة الولايـات المتحـدة وثلاثـة أضـعاف مسـاحة فرنسـا[4] ،حيـث تبلـغ مسـاحة المملكـة (٢،٢٢٤،٠٠٠) كـم٢ [5] فضــلا عــن ذلـك تحتـل السـعودية موقعـاً جغرافيـاً يكـاد يكـون فريـداً يمنحهـا أهميــة تجاريــة وإسـتراتيجية كونهـا تطـل علـى مسـطحين مـائيين مهمـين (الخلـيج العربـي والبحـر الأحمـر) [6] وتكـون الخاصـية الغالبـة لطبيعـة جغرافيـة المملكـة هـي الطبيعـة الصـحراوية [7] ، وينعـدم وجـود الأنهار والمجاري المائية الدائمة فيها [8] ، ومناخها شبه استوائي والمطر نادر مما جعل ندرة في الأراضي الزراعية أيضا حيث تبلغ مساحة الأراضي المزروعة ٣% فقط من المساحة الكلية[1] .

إذن يتسـم الاقتصـاد السـعودي قبـل البـدء بإنتـاج الـنفط وتصـديره باعتمـاده علـى الزراعـة المحدودة والرعي وعوائد الحج السنوية ، ومنذ مطلـع الخمسينات بدأ إنتاج النفط يهيمن بصـورة متزايدة على الاقتصـاد السعودي بوصفه قطاعاً رئيساً مساهماً فـي الناتج القومي والمحدد الرئيس

---

(١) للتفاصيل حول مشاكل الطبقة المتعلمة بالسعودية راجع هيلز وسافران ، المصدر السابق ، ص ص ٥٢-٦٢ .

(٢) **Bahgat korany and Ali E . Hillal , Op . cit , P . 14 .**

(٣) العامري ، المصدر السابق ، ص٢٠ .

(٤) سلامة ، المصدر السابق ، ص١٢٠ .

(٥) العلكيم ، المصدر السابق ، ص ٤٠ ؛ حسن البزاز ، دبلوماسية الريال ، (بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٠) ، ص ٩١ .

(٦) العامري ، المصدر السابق ، ص٦ .

(٧) سلامة ، المصدر السابق ، ص١٢١.

(٨) نخلة ، أميركا والسعودية ، ص ١٩ .

(١) محمد هشام خواجكية ((تجربة التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية)) مجلة المستقبل العربي ، ع (٩٢) ، تشرين الأول ، ١٩٨٦ ، ص ١٠٩

الوحيد للنشاط الاقتصادي في القطاعات الأخرى . ولهذا فان الاقتصاد السعودي يشترك مع اقتصاديات الدول النامية بجملة من الخصائص أهمها انه اقتصاد وحيد الجانب وضآلة مساهمة القطاع الصناعي في الناتج القومي ، وحداثة تجربة التخطيط ، والاعتماد الكبير على العالم الخارجي في مجال التجارة الخارجية (الاستيراد والتصدير) وفي مجال التكنولوجيا [٢] . وكون عوائد النفط المصدر الرئيس للدخل السعودي يعد عامل ضعف للاقتصاد السعودي ، لذلك فقد بدأت الحكومة السعودية ومنذ ازدياد عوائد النفط في السبعينات بمحاولات للتنمية ووضع الخطط اللازمة لأقامة المشاريع الصناعية والزراعية والاستثمارات ومحاولة تحقيق الأمن الغذائي [٣] .

أما فيما يخص السكان فأنه حتى عام ١٩٦٢ لم يكن هناك تعداد سكاني في المملكة العربية السعودية ، لكن في نهاية عام ١٩٦٢ وبداية ١٩٦٣ تم أجراء أول تعداد سكاني [٤] ، حيث سجل أجمالي سكان المملكة بـ (٣،٢) مليون نسمة وكان ٢٠،٨% منهم من البدو الرحل ، وفي عام ١٩٧٤ أجرت المملكة تعدادها الثاني وبلغ السكان بموجب هذا التعداد حوالي (٧،٠١٢) مليون نسمة ، كان ٢٦،٨% منهم من البدو [٥] . أما الأمم المتحدة فقد قدرت سكان المملكة بحوالي (٥،٩٨) مليون علم ١٩٦٠ وحوالي (٧،٧٤٠) مليون نسمة عام ١٩٧٠ [١] ثم جرى تخمين آخر لسكان السعودية من قبل الأمم المتحدة في عام ١٩٧٣ ووصل فيه الرقم إلى (٩) مليون ، إلا إن الرقم الذي تعتمده المملكة هو رقم التعداد الأخير (١٩٧٤).

أدت قلة عدد سكان المملكة العربية السعودية ، واتساع مساحتها ألى نقص الكثافة السكانية والتي وصلت في افضل حالاتها إلى ٤،٥ نسمة/كم٢ [٢] . كما إن نسبة المتعلمين من السكان لا تزيد على ٢٠% [٣] ، وقد ترك هذا الحال نقصاً في الايدي العاملة الفنية التي تحتاجها السعودية في مشاريع التنمية مما دفعها الى الاستعانة بالعمال الاجانب لتحقيق خططها التنموية [٤] ، لذلك

---

(٢) العامري ، المصدر السابق ، ص٢٢.

(٣) للتفاصيل حول خطط التنمية في السعودية ونتائجها راجع نزار كاظم صباح ، تطور التخطيط الاقتصادي في المملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ١٩٩٠ .

(٤) أبو طالب ، المصدر السابق ، ص ٤٠

(٥) احمد عبد الرحمن الشامخ ((بعض الملامح الديمغرافية لسكان المملكة العربية السعودية)) مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، جامعة الكويت ، ع (٢٠) ١٩٧٩ ، ص ٨٦ ؛ عبد الله سعود القباع ، السياسة الخارجية السعودية ، الرياض ، (مطابع الفرزدق ، ١٩٨٦) ص٢٤ .

(١) الشامخ ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

(٢) خواجكية ، المصدر السابق .

(٣) سلامة ، المصدرالسابق ، ص١٢٨.

(٤) العلكيم ، المصدر السابق ، ص٥٠ .

نستطيع القول إن العامل السكاني في سنوات الدراسة (١٩٦٤ – ١٩٧٥) كان من بين الهواجس الامنية السعودية بسبب قلته أولاً ، ونوعيته ثانياً [٥] .

أما عن توزيع السكان على المساحة فإنها تمثل أيضاً نقطة ضعف في مجال السيطرة الأمنية على حدودها البرية والبحرية والجوية بسبب قلة السكان قياساً إلى سعة الدولة وتباعد مراكز التجمع السكاني الواحد عن الأخر ، مما خلق لديها حساسية مفرطة إزاء قضية الأمن والدفاع ، لذلك فإن اهتمامها الشديد بقضايا الأمن والدفاع لا يمكن أن ينبع في جزء منه آلا من وضعها الجغرافي[٦] والسكاني والاقتصادي ، والعوامل الخارجية الأخرى والتي سنتناولها فيما بعد .

وقدر تعلق الأمر بالتأثيرات الخارجية فإن نشوء المملكة العربية السعودية كان عن طريق الاستحواذ على السلطة ، وقد ترك هذا الاستحواذ مشاكل حدودية لا حصر لها ، كما أن تضاريس شبه الجزيرة العربية تجعل الرسم الدقيق للحدود مستحيلاً ، والمشكلة الأكثر خطورة هي أن المملكة محاطة ببعض الدول التي بقيت مشكلة الحدود معها معلقة مثل (العراق واليمن والامارات العربية المتحدة وعمان والاردن) مما جعلها تلجأ الى اقامة علاقات دبلوماسية مع هذه الدول ، وهذا ما قام به ابن سعود فعلاً في بداية تأسيس المملكة [٧] .

وعلى الرغم من عقد معاهدة ١٩٣١ مع الحكم الملكي الهاشمي في العراق إلا إن إبن سعود بقى ينظر بنوع من الارتياب إلى الهاشميين حتى بعد فترة طويلة من اسقاط نظام حكمهم في الحجاز، فعندما طرحت المشاريع الهاشمية (الهلال الخصيب)[١] و (سوريا الكبرى) [٢] عارضت السعودية هذه المشاريع بحجة إن تحقيقها سوف يخل بميزان القوى بين الهاشميين

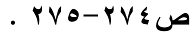
(٥) المصدر نفسه ، ص ص ٥٠-٥١ .

(٦) العامري ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

(٧) سافران ، المصدر السابق ، ص ص١٠-١١ .

(١) الهلال الخصيب مشروع طرحه رئيس الوزراء العراقي انذاك نوري السعيد تضمن توحيد العراق وسوريا والأردن ولبنان وفلسطين في دولة واحدة للتفاصيل راجع نوري السعيد ، استقلال العرب ووحدتهم (الكتاب الأزرق) ((مشروع الهلال الخصيب)) (مطبعة الحكومة ، بغداد ١٩٤٣) .

(٢) مشروع قدمه الأمير عبد الله بن الحسين (١٨٨٢ – ١٩٥١) أمير شرق الأردن ونص على الأعتراف باستقلال الدولة السورية الموحدة التي تضم سوريا الشمالية وشرق الأردن وفلسطين ولبنان مع وضع إدارة خاصة في لبنان وفي فلسطين وإلغاء وعد بلفور ، للتفاصيل انظر أحمد طربيين ، الوحدة العربية بين ١٩١٦ – ١٩٤٥ ، (القاهرة ، معهد الدراسات العربية ، المطبعة الكمالية ،١٩٥٧) ص ص٢٧٤-٢٧٥ .



والسعوديين ويلحق الضرر بالمصالح السعودية [٣] ، والحقيقة أن السعودية خشيت من المشاريع الهاشمية لأن تحقيقها يعني إقامة دولة هاشمية قوية قد تعمل على اخراجها من الحجاز الذي استولت عليه بالقوى سنة ١٩٢٥ . لهذا رفضت الحكومة السعودية المشاريع الهاشمية ورفضت تصريح انطوني أيدن A. Eden الاول[٤] (وزير خارجية بريطانيا انذاك) الذي بنيت على أساسه هذه المشاريع وعدته يهدف إلى تحقيق أطماع الهاشميين الشخصية[٥] .

استمرت الطموحات الهاشمية لتحقيق المشاريع مارة الذكر، حتى بعد تأسيس جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥ ، وكانت نظرة السعودية تتسم بالشك لأي خطوة يقوم بها الهاشميون أو البريطانيون ، وما أن قارب عقد الأربعينيات على الانتهاء حتى وجدت الحكومة السعودية نفسها في مشكلة مباشرة مع الحكومة البريطانية سببها اكتشاف النفط في واحة البريمي[١] ، وتم التفاوض بين الطرفين بخصوص هذه المشكلة طيلة النصف الأول من عقد الخمسينات من القرن

---

(٣) علي محافظة ، موقف فرنسا وألمانيا وايطاليا من الوحدة العربية ١٩١٩ – ١٩٤٥ ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٥) ص١١٦ .

(٤) صرح ايدن وزير خارجية بريطانيا تصريحه الاول في ٢٩مايس ١٩٤١ قائلاً : ((لهذه البلاد وبريطانيا تقاليد طويلة من الصداقة مع العرب ... فقد قلت منذ ايام في مجلس العموم ان حكومة جلالته تعطف كثيراً على اماني سوريا في الاستقلال ... ولكني سأذهب الى ابعد من ذلك فاقول ان [العالم العربي] قد خطى خطوات عظيمة منذ التسوية التي تمت عقب الحرب الماضية ... ويبدو لي انه من الطبيعي تقوية الروابط الثقافية والاقتصادية بين البلدان العربية وكذلك السياسية ايضاً وحكومة جلالته من ناحيتها سوف تبذل تأييدها التام لاي خطوة تلقى موافقة عامة ...)) ، طربين ، المصدر السابق ، ص٢٣٤ . وقد كان هذا التصريح رداً على تصريحات دانتز Dantz مندوب حكومة فيشي الفرنسية على سوريا والتي احرجت كثيراً الموقف البريطاني ، اما تصريح ايدن الثاني فقد كان في ٢٤ شباط ١٩٤٣ وكان رداً على سؤال احد اعضاء مجلس العموم البريطاني ، للتفاصيل راجع المصدر نفسه ، ص ص ٢٦٧-٢٦٨ .

(٥) خيري الدين الزركلي ، شبه الجزيرة العربية في عهد عبد العزيز ، الجزء الثالث ، (بيروت ، دار العلم للملايين ، ط٢ ، ١٩٧٧) ص١١٤٩ .

(١) طه الفياض ، عدوان الأنكليز على واحة البريمي (مطبعة السجل ١٩٥٥) ص٦ ، تتألف البريمي من ثمان قرى محاطة بواحات المياه ست منها حسب ادعاء بريطانيا في أراضي أبو ظبي وإثنان ضمن سلطنة مسقط وعمان أما الادعاءات السعودية فتمثلت في الشريط الساحلي المجاور لخور العديد بين قطر وأبو ظبي واجزاء كبيرة من ابو ظبي وشمال عمان على اعتبار ان هذه المنطقة كانت تؤخذ منها الزكاة للحكومة السعودية ،

. Mordechai Abir, Oil Power and politics, conflict in Arabia, The Red See and the Gulf (London1974) p.14 .

العشرين [٢] ، إلى أن قامت قوات أبو ظبي وقوات مسقط وعمان تعاونهما قوات ساحل عمان بالسيطرة على البريمي في ٢٦ تشرين الأول ١٩٥٥[٣] . وقد أدت هذه الأحداث إلى زيادة حدة الهاجس الأمني لدى السعودية خصوصاً بعد الموقف الأمريكي المتحفظ من استيلاء بريطانيا على الواحة[٤] ، وكان تحفظ الولايات المتحدة يومئذ بسبب موقف السعودية من المشاريع الغربية وعلاقتها القوية مع مصر في هذه الفترة .[٥] ٣

بقى هاجس الأمن يظهر تارة ويختفي تارة أخرى ، وبرز هذا الهاجس بشكل واضح في فترة تنامي التيار القومي ، وظهور الأفكار الناصرية في الخمسينيات كما ذكرنا حيث نمت هذه الأفكار في السعودية ، خاصة في أوساط المثقفين وتأكدت هذه الحالة في عام ١٩٥٥ عندما تم اكتشاف تنظيم للضباط الأحرار شبيه بتنظيم الضباط الأحرار في مصر، وتعمقت أكثر في عام ١٩٥٦ في فترة العدوان الثلاثي على مصر عندما طافت البلاد مظاهرات واحتجاجات مؤيدة لعبد الناصر ومنددة بالاستعمار والصهيونية ومطالبة بضرورة تأميم المصالح الأجنبية في البلاد[١] حيث دلت هذه الأحداث على وجود تيار قومي موال للناصرية مما جعل الملك سعود يتخذ بعض الإجراءات الصارمة للحد من انتشار هذه الأفكار[٢] .

أدى قيام ثورة ١٩٥٨ في العراق ، واتضاح طابعها الوطني والقومي والتقدمي ، إلى تأكيد المخاوف السعودية وزيادة حساسيتها تجاه الأمن ، لذلك ناصب الحكام في السعودية هذه الثورة

---

(٢) للتفاصيل حول المفاوضات راجع د . ك . و ٢٦٤٠ / ٣١١تقارير المفوضية العراقية في جده ، و٨١ ، ص١٥٩ .

(٣) الفياض ، المصدر السابق ، ص٢٢ .

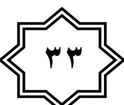
(٤) قام السفير الأمريكي في السعودية بعد احتلال بريطانيا للبريمي بإرسال برقية إلى وزارة الخارجية الأمريكية بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٥ دعا فيها حكومته إلى ضرورة اتخاذ موقف أمريكي في ضوء التطورات الأخيرة لأن الملك سعودي يتطلع إلى معونة أمريكية إلا أن دعوة السفير لم تحقق نتائج حاسمة إذ لم تعير الإدارة الأمريكية أهمية للموقف للتفاصيل راجع :

F. R. U. S 1955-1957, Vol. Xlll Telegram from the Embassy in Saudi Arabia to the Department of state, Jeddah, 6 November. 1955, (Washington, 1988) P. 286.

(٥) للتفاصيل حول التقارب السعودي– المصري في هذه الفترة راجع محمد علي محمد التميم ، العلاقات السعودية – المصرية ١٩٥٢–١٩٦٧ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ١٩٩٩ ، ص ص ٤٣–٥١ .

(١) الزيدي ، المصدر السابق ، ص١٩٧ .

(٢) فاسيليف ، تاريخ العربية السعودية ، ترجمة خيري الضامن وجلال الماشطة ، (موسكو ، دار التقدم ١٩٨٦) ، ص ص٤١٥ –٤١٦ .



العداء [٣] . ثم عادت المخاوف السعودية وزادت أكثر في عام ١٩٦٢ بعد ثورة اليمن حيث عدتها السعودية نذير شؤم ، واعتقدت إن الإطاحة بالنظام الملكي وإبداله بنظام جمهوري على نمط ما هو موجود في مصر ، يعني خروج اليمن من الحظيرة الملكية ويمثل تهديداً لحكم الأسرة السعودية ، وإن نجاح الثورة هذا يؤثر على استقرار السعودية من جراء احتمال تسرب مفعولها إليها[٤] ، وتخوف آل سعود من احتمال تحويل اليمن بعد الثورة إلى قوى تجبرهم على إعادة ترسيم الحدود لا سيما في الجنوب [٥] ، وان مساندة مصر السريعة للثورة يعني ان عبد الناصر يريد أن يجعل من اليمن قاعدة لتعزيز نفوذه في منطقة شبه الجزيرة العربية للإطاحة بالنظام السعودي[٦] ، والسيطرة على المصادر النفطية الهائلة في البلاد[٧] ومما زاد من مخاوف آل سعود قطع قادة الثورة العلاقات الدبلوماسية معهم والوقوف إلى جانب مصر في مهاجمة نظام الحكم السعودي إعلاميا[٨] .

ونتيجة لذلك ازداد الهاجس الأمني لا سيما بعد رفض الولايات المتحدة طلب الأمير فيصل بالتدخل العسكري في اليمن ، وقصف الطائرات المصرية للأراضي السعودية في تشرين الثاني ١٩٦٢ ، واعتراف الولايات المتحدة بالنظام الجمهوري في اليمن في كانون الاول ١٩٦٢[١] .

أدت هذه الظروف إلى إسراع المملكة العربية السعودية نحو الولايات المتحدة ، لغرض طلب المساعدة في تطوير القدرات العسكرية . ومنذ ذلك التاريخ بدأت الحكومة السعودية تفكر

---

(٣) مؤيد ابراهيم الونداوي . ((موقف آل سعود من ثورة العراق ١٩٥٨ – ١٩٥٩)) مجلة افاق عربية ، بغداد ، ع (٥) ١٩٩١ ، ص ٢٨ .

(٤) فواز جرجس ، النظام الإقليمي العربي والقوى الكبرى ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٧) ص٢٠٥ .

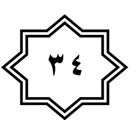
(٥) خضعت عسير ونجران للسيطرة السعودية بموجب معاهدة الطائف المعقودة بين البلدين عام ١٩٣٤ التي بموجبها تنازل الإمام يحيى عن سيطرته على هاتين المنطقتين للسعودية ، بسبب موقفه العسكري الضعيف الذي استغله ابن سعود، خديجة احمد علي الهيضمي ، العلاقات اليمنية – السعودية ١٩٦٢ – ١٩٨٠ ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ١٩٨٣ ، ص١٢٤ ؛ عبد الرزاق خلف الزيدي ، العلاقات اليمنية – السعودية ١٩٣٢ – ١٩٧٠ دراسة في العلاقات السياسية، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية الأولى (ابن رشد) جامعة بغداد ١٩٩٦ ، ص١٤٨ .

(٦) رفعت مصر شعار اسقاط الأنظمة الملكية بعد دور السعودية في انفصال الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٦١.

(٧) جرجس ، المصدر السابق ، ص٢٠٥ .

(٨) ابراهيم فنجان صدام الامارة ، الولايات المتحدة وحرب اليمن ١٩٦٢ – ١٩٦٧ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة البصرة ١٩٩٥ ، ص٢٨ .

(١) الامارة ،المصدر السابق ، ص٢٩ .



جدياً بضرورة بناء جيش قوي وامتلاك أسلحة حديثة وبناء منشئات عسكرية على الطراز الغربي ، وكانت الشركات الأمريكية أول من استجاب لذلك بسبب العلاقة القوية ، والمصالح المهمة للولايات المتحدة في السعودية .

بعد انتهاء المواجهة السعودية – المصرية في اليمن في عام ١٩٦٧ ، صدر أعلان الانسحاب البريطاني من الخليج العربي في كانون الثاني ١٩٦٨ ، مما أثار المخاوف السعودية ، وعمق الهاجس الأمني بسبب تزايد الأطماع الفارسية[٢] ، ونظرة الشاه التوسعية وأطماعه في الخليج العربي ومضيه في بناء جيشه وتسليحه بأسلحة حديثة ، وازدادت هذه الحالة بعد صدور مبدأ نيكسون[٣] .

كل هذه الأمور دفعت المملكة العربية السعودية إلى بناء جيش حديث والاستفادة من مبدأ نيكسون والمحافظة على الوضع القائم في الخليج العربي بعد انسحاب بريطانيا ، وبدأت بتخصيص مبالغ ضخمة جداً للجوانب الدفاعية والأمنية ، وأصبحت من أكبر الدول المستهلكة للسلاح في الوطن العربي بعد عام ١٩٦٩[٤]، وقامت طول فترة السبعينات ببناء عدد من المشاريع العسكرية الضخمة ، وبلغ قيمة ما حصلت عليه المملكة العربية السعودية من المعدات والخدمات الأمريكية حوالي (٤٠٠،٥) مليون دولار في عام ١٩٧٠و (١،١٥) مليار في عام ١٩٧٣ وملياري دولار في عام ١٩٧٤ ، ومن ناحية أخرى فإن زيادة الاهتمام ببرامج وخطط التنمية في السعودية قد أدى إلى مزيد من التعاون مع الولايات المتحدة للحصول على التكنولوجيا والخبرة الفنية الأمريكية ، ومن مظاهر التعاون بين الدولتين توقيع اتفاقية عام ١٩٧٤ التي أدت إلى تشكيل اللجنة السعودية – الأمريكية المشتركة للتعاون الاقتصادي والعسكري[١] .

دفع الهاجس الأمني السعودية إلى إقامة علاقة خاصة مع الولايات المتحدة ، ونتج عن هذه الحالة حصول كثير من نقاط الالتقاء في السياسة الخارجية وتوكيد للكثير من المواقف بين الدولتين ، وحتى نقاط الافتراق والتي من أهمها القضية الفلسطينية التي لا يمكن تفسيرها إلا في إطار هذا العامل حيث إن الموقف السعودي المؤيد للحقوق الفلسطينية نابع أولاً من رغبة

---

(٢) في عام ١٩٦٨ لم تكن تتردد على لسان المسؤولين الإيرانيين سوى عبارة (العودة إلى الخليج) ، الأمر الذي من شأنه أن يصحح الوضع الذي خلفه الوجود الاستعماري طوال ١٥٠ سنة الماضية – حسب التعبير الإيراني – أي إن الخليج العربي اصبح في صلب الاستراتيجية الإيرانية منذ عام ١٩٦٨ ، سلامة ، المصدر السابق ، ص ص٥٨١ ، ٥٨٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص٥٨٦ .

(٤) عبد الرزاق الفارس ، السلاح والخبز – الانفاق العسكري في الوطن العربي ١٩٧٠–١٩٩٠ ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٣) ص١٤١ .

(١) M. E . S . S . , Howard, op. Cit, p. 412 .

السعودية بزعامة الوطن العربي خاصة بعد تراجع المد القومي أثر حرب حزيران ١٩٦٧ ، وكذلك لكي تسكت أصوات المعارضة التي تعالت في الداخل والخارج أيضاً وتكسب ود الرأي العام العربي والإسلامي .

ان الحضور الدائم للهاجس الأمني في التفكير السعودي جعل صانع القرار في المملكة العربية السعودية يخطط في الاعتماد على قوة جوية ضاربة يكون في مقدورها التغلب على مشكلة المسافات الطويلة التي تفصل بين مدنها وقراها وحدودها هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى حتم عليها إن يدخل في مفاوضات لاستيراد السلاح والتقنات العسكرية من الدول الغربية عموماً والولايات المتحدة خصوصاً[٢] لتأمين الحاجة الدفاعية للمملكة باتجاه تحقيق الأهداف الأمنية والسياسية[٣] ، والمملكة العربية السعودية كما وصفها غسان سلامة ((بلد قليل السكان ، يتمتع بثروات كبيرة ، ولكنه لا يمتلك قوة عسكرية ذات شأن ، وهي بلد محاط بدول مكتظة بالسكان ، فقيرة وجيدة التسلح أحياناً))[٤] .

اما فيما يخص الدافع الاقتصادي والحاجة السعودية الى الخبرة الفنية الامريكية ، فان التطور الكبير في العلاقة بين كل من الولايات المتحدة والسعودية ، والذي كان السبب الأساس فيه هو تدعيم الأمن السعودي ، وحاجة السعودية المستمرة إلى الدعم الأمريكي . أدى الى تطورات مهمة في العلاقات بين الطرفين على صعد مختلفة اخرى ايضا بما فيها الاقتصادي والتعليمي ، فقد رات المملكة العربية السعودية انها بحاجة الى الدعم والمشورة الامريكية في اقامة المشاريع الصناعية والزراعية والتحديثية بكافة أشكالها ، وكان للبعثات الأمريكية ، والزيارات التي يقوم بها رجال الأعمال الأمريكان ، الرأي الأول والأخير في إقامة أي مشروع تنموي في السعودية ، كما ان سلعة التصدير الأساسية في السعودية (النفط ومشتقاته) تصدر معظمها إلى الولايات المتحدة ، فمثلاً زادت الصادرات السعودية إلى الولايات المتحدة من ٥٤٥ مليون دولار في عام ١٩٧٣ إلى ١٧٨٦ مليون دولار عام ١٩٧٤ ثم ارتفعت إلى ٢٩٨٧ مليون دولار في عام ١٩٧٥ ، وتبين هذه الأرقام مدى حاجة السعودية إلى الولايات المتحدة على اعتبار إنها (الزبون الرئيس) لشراء النفط السعودي[١] ،

وتوضح ايضاً مدى حاجة الولايات المتحدة الملحة الى النفط السعودي ايضاً .

---

(٢) العامري ، المصدر السابق ، ص١٤ .

(٣) القباع ، المصدر السابق ، ص٣٠ .

(٤) نقلاً عن سلامة ، المصدر السابق ، ص١٥٥ .

(١) محمد جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص١٠٩ ؛ M. E . S . S Howard, op. Cit, p. 454 ، .

وفي مجال القيام بعمليات التنمية في السعودية فان للشركات الأمريكية حصة الأسد في القيام بهذه المشاريع ، حيث يعمل في السعودية عدد من الشركات وعلى مختلف الأصعدة منها العسكري ومنها الاقتصادي ومنها الخدمي ، فعلى سبيل المثال وصلت بعثة تجارية أمريكية إلى السعودية في ٢١ شباط ١٩٦٦ ضمت خمسة من رجال الأعمال الأمريكان يمثلون مختلف الفروع الصناعية ، واثنين من موظفي وزارة التجارة وكان هدف البعثة افتتاح سوق كبرى للبضائع الأمريكية في السعودية ، وقد مثلت عدداً من الصناعات الأمريكية في هذا السوق، أهمها صناعة المعدات المستعملة في شبكات المياه وتصريفها والتخلص من النفايات وتنظيف الشوارع والري، ومضخات الماء ،وصناعة البضائع الاستهلاكية، وآلات البناء ولوازم المكاتب والمدارس والتجهيزات الصناعية العامة[٢] . وفي ١١ آذار ١٩٦٦ وافق الملك فيصل على تجديد اتفاقية مع الشركة الأمريكية ارثر دي لتل Arthur de little ، وكان الهدف منها هو استمرار الشركة بتقديم الاستشارات الفنية والصناعية فيما يتعلق بتطوير قطاعات الصناعة السعودية ، اذ تقوم هذه الشركة بتنفيذ الأنظمة المتعلقة بالصناعة، وتقديم المساعدة في برنامج توحيد التقييس والسيطرة النوعية ، وتقديم المساعدة في مشروع صوامع الغلال ومطاحن الدقيق ومصانع العلف ، وتقديم الدراسات الخاصة لغرض الاستثمارات الصناعية والجدوى الاقتصادية والترويج لفرص الاستثمار الصناعي والمساعدة في مجال التنظيم التجاري[٣] .

وفي مجال التعاون والحاجة إلى الخبرة الفنية أيضاً تم توقيع اتفاق في ١٣ كانون الاول ١٩٦٧ بين السعودية ومكتب المياه المالحة التابع لوزارة الداخلية الأمريكية لإنشاء معمل لتحلية مياه البحر وانتاج الكهرباء لمدينة جدة [٤] ، وهذا المصدر يعد ثالث اهم مصدر في السعودية بعد المياه الجوفية ومياه الأمطار[١] ، وتقدر تكاليف المعمل بموجب هذا الاتفاق حوالي ١٨ مليون دولار على أن تكون طاقة إنتاجه ٥٠،٠٠٠ كيلو واط من الطاقة الكهربائية وخمسة ملايين غالون من المياه العذبة يومياً بدءً من عام ١٩٦٩ [٢] .

---

(٢) صحيفة الهدى في ٢٢ شباط ١٩٦٦ .

(٣) سجل [العالم العربي] ، وثائق وأحداث وآراء سياسية ، إعداد جبران شامية ، (بيروت ، دار الابحاث والنشر) مارس ١٩٦٧ ص٢١١ ؛ جريدة الحياة البيروتية في ١٢ اذار ١٩٦٧ .

(٤) جريدة النهار البيروتية في ١٤ كانون الاول ١٩٦٧ .

(١) عبد المالك خلف التميمي ، المياه العربية التحدي والاستجابة ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٩) ص١٨٦.

(٢) روي بويكن ، تحلية مياه البحر ، (بيروت دار الآفاق الجديدة . د . ت) ص٧٧ ؛ سجل [العالم العربي] ، ديسمبر ١٩٦٧ ، ص٧٠١ .

وفي إطار اعتماد السعودية على الولايات المتحدة أيضا، قامت وزارة الصناعة السعودية بتوقيع عقد في ٢٨ أيار ١٩٦٩ لتنفيذ مخازن للأغذية مع شركة أمريكية متخصصة بهذا المجال وقد قام بتوقيع العقد وكيل وزارة التجارة والصناعة (عمر فقية)[٣] .

أما في مجال تطوير برامج التعليم وتطوير الجامعات تبرعت السعودية في ٩ تشرين الثاني ١٩٦٩ بمبلغ (٦٦٦) ألف دولار لجامعة هارفرد الأمريكية لغرض إنشاء المختبرات الطبية التي تعمل على مكافحة أمراض التراخوما والبلهارزيا وامراض أخرى مهمة في منطقة الخليج العربي[٤] . وفي ٢١ تشرين الاول ١٩٧٠ التقى الأمير خالد نائب الملك وولي العهد انذاك في مكتبه برؤساء بعض الجامعات الأمريكية الذين قدموا إلى المملكة لزيارة كلية البترول والمعادن بدعوى من وزير النفط والثروة المعدنية وقد قام هؤلاء بتقديم المشورة في تطوير التعليم وتعديل المناهج[٥] .

وفي ٦ تشرين الاول ١٩٧١ زارت بعثة الغرفة التجارية الأمريكية ، السعودية وكان الهدف من الزيارة إجراء عدد من الدراسات والمناقشات حول مختلف المشاريع في المملكة[٦] ، وفي ١١ تشرين الاول ١٩٧١ وافق بنك التصدير والاستيراد الأمريكي على تقديم قرض الى شركة الخطوط الجوية السعودية مبلغ ١٣،٤٢٨،٠٠٠ دولار لتحويل ٣٦% من نفقات شراء خمس طائرات من نوع بوينغ ٧٣٧ مع محركات إضافية وقطع غيار ، وذكر المتحدث باسم البنك إن المتبقي من مجموع النفقات البالغة ٣٧،٣٠٠،٠٠٠ دولار يتم إيفاءه عن طريق مبلغ نقدي تدفعه مؤسسة الخطوط يبلغ ٢٠% وتحويل ٤٠% من شركة مورغان غار أنتي تراست Morgan Guarantee Trust في نيويورك وما نسبته ٤% من شركة بوينغ Boeing ، على ان يتم ايفاء القروض في ١٤ قسطاً نصف سنوي ابتداءً من ١٥ تشرين الثاني ١٩٧٢ بحيث يوفي قرض بنك التصدير والاستيراد من الأقساط السبعة الأخيرة بفائدة سنوية تبلغ ٦% على الأرصدة المتبقية[١] .

وفي مجال اعتماد السعودية على الولايات المتحدة أيضا زار عدد من رجال الأعمال الأمريكيين السعودية ، وعقدوا اجتماعاً في ١٥ شباط ١٩٧٤ مع هشام ناظر وزير الدولة السعودي ورئيس الهيئة المركزية للتخطيط حيث مثل رجال الاعمال هؤلاء مجموعة من شركات

(٣) صحيفة عكاظ السعودية في ٢٨ أيار ١٩٦٩ ؛ سجل [العالم العربي] ، مايو ١٩٦٩ ، ص٤٩ .

(٤) صحيفة البلاد السعودية في ١٠ تشرين الثاني ١٩٦٩ .

(٥) سجل [العالم العربي] تشرين الاول وتشرين الثاني وكانون الاول ١٩٧٠ ، ص٤٥٤ ؛ صحيفة الرياض في ٢١ اذار ١٩٧٠ .

(٦) سجل [العالم العربي] ، أكتوبر – ديسمبر ١٩٧١ ص٢٣٣ .

(١) سجل [العالم العربي] ، أكتوبر – ديسمبر ١٩٧١ ، ص٢٣٣ .

الاستثمار في الولايات المتحدة ، وتم في هذا الاجتماع مناقشة بعض جوانب سياسة المملكة النفطية وتم أيضا مناقشة التعاون الاقتصادي بين البلدين[٢]. وفي ٢٧ شباط ١٩٧٤ استقبل الملك فيصل دايفد روكفلر D. Rockefeller مدير بنك (تشيز مانهاتن) Chase Manhattan Bank وتم مناقشة بعض الأمور المتعلقة بالجوانب الاقتصادية وخاصة الفوائض المالية وكيفية استثمارها[٣] .

وفي ٥ نيسان ١٩٧٤ أعلن في الرياض وواشنطن في بيان مشترك عن اتفاق البلدين على تقوية التعاون بينهما في الميادين الاقتصادية والصناعية والعسكرية وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية ((بان شركاء أمريكا الأوربيين قد استشيروا على مستوى مناسب قبل ان تقرر الولايات المتحدة توسيع التعاون مع المملكة وهي بالطبع حليف تقليدي قوي للولايات المتحدة في **[الشرق الاوسط]**))[٤] ، ويبدو أن استشارة الحلفاء الأوربيين على حد تعبير الناطق باسم الخارجية الأمريكية لم تكن إلا محاولة لمنع أي دولة من الحصول على عقود أو التزامات اقتصادية مع المملكة لا سيما إذ علمنا بأن فرنسا تقدمت بمشروع من ست نقاط لتطوير قطاعات التنمية في السعودية ، ولم تستشر الولايات المتحدة سلفاً بهذا الموضوع[٥] لذلك عجلت الولايات المتحدة بعقد اتفاق حزيران ١٩٧٤ مع السعودية.

سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تقوية علاقاتها مع السعودية في المجالات الأخرى غير السياسية مثل المجال الصناعي والإداري والتنموي[٦] ، حيث قام الأمير فهد وزير الداخلية السعودي والنائب الثاني للملك فيصل انذاك في حزيران ١٩٧٤ بزيارة رسمية للولايات المتحدة الأمريكية بدعوى من الرئيس الأمريكي ريشارد نيكسون[١] ، وقد رافق الوزير السعودي وفدُ مهم يضم أميرين آخرين وثلاثة وزراء ، واحد نواب الوزراء ، وخمسة ضباط كبار ومستشاراً قانونياً ، وكان أهم عضوا في هذا الوفد وزير النفط السعودي الشيخ أحمد زكي يماني[٢] .

---

(٢) سجل [العالم العربي] ، يناير – يونيو ١٩٧٤ ص٢٧ .

(٣) المصدر نفسه .

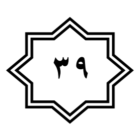
(٤) سجل [العالم العربي] يناير – يونيو ١٩٧٤ ، ص٢٧ .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) محمد جواد رضا ، صراع الدولة والقبيلة في الخليج العربي ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧) ص ص١٣٣-١٣٤ .

(١) سجل [العالم العربي] ، يناير – يونيو ١٩٧٤ ، ص٢٨ .

(٢) المصدر نفسه .



عقد الأمير فهد وزير الداخلية والوفد المرافق له في هذه الزيارة اجتماعات عمل عدة ولقاءات اجتماعية مع وزير الخارجية كيسنجر ووزير المالية وليم سايمون ، ووزير الدفاع جيمس شيلسنيغر J. Schlesinger ، ووزير التجارة فردرك دنتF. Dnat [٣] .

جاءت هذه الزيارة لتكمل تفاهم نيسان ١٩٧٤ الذي تعهد فيه البلدان بتعزيز تعاونهما الاقتصادي والصناعي والعسكري[٤] ، وقد استقبل الرئيس الأمريكي الوفد السعودي في يوم ٧ حزيران ١٩٧٤ والقى كلمة ترحيبية اشاد فيها بعمق الروابط بين البلدين وقوتها . وقد رد الامير فهد على كلمة الرئيس اكد فيها ايضاً على قوة العلاقة بين الدولتين ووصفها بانها ((نابعة من القلب))[٥] ، وفي الاجتماع تم تناول ثلاث قضايا مهمة الأولى هي النفط وبالتحديد قضية السعر والكمية ، والثانية هي ماذا ستفعل السعودية بالأموال الهائلة التي تتدفق عليها ؟ ، والثالثة قضية الوضع العسكري في شبه الجزيرة العربية عموماً والخليج العربي خصوصاً[٦] ، وتباحثا ايضاً في طرق توسيع التعاون الاقتصادي والصناعي والدفاعي بين السعودية والولايات المتحدة ، وتطرقا ايضاً الى قضية تحقيق ما يسمى (سلام) في (الشرق الاوسط) [٧] ، الا ان تناول هذا الموضوع كان هامشياً لعدم رغبة الادارة الامريكية في حل هذا الموضوع وفقاً لمبدأ العدالة والقانون الدولي ، حيث كان الهدف من هذه الزيارة هو التوقيع على اتفاق للتعاون الاقتصادي والامني بين الطرفين .

وفي ٨ حزيران ١٩٧٤ تم التوقيع بين الطرفين على اتفاق للتعاون الأمنـي[٨]

والاقتصادي وتشكيل لجان مشتركة بهذا الخصوص[١] ، حيث ترأس اللجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي كل من وزير الخزانة الأمريكي ووزير الدولة السعودي للشؤون المالية والاقتصاد

---

(٣) مجلة صوت الطليعة ع(٧) ١٩٧٤ منشورات اتحاد شعب الجزيرة العربية ، ص٥٠ .

(٤) سجل [العالم العربي] يناير – يونيو ١٩٧٤ ، ص٢٩ .

(٥) صوت الطليعة ع(٧) ١٩٧٤ ، ص٥٠ .

(٦) للتفاصيل حول هذه المواضيع الثلاثة راجع سجل [العالم العربي] يناير – يونيو ١٩٧٤ ، ص٢٩ .

(٧) المصدر نفسه .

(٨) سوف نشير الى هذا الاتفاق عند حديثنا عن التعاون العسكري في هذه الدراسة .

(١)Jean- Louis Souie Lucien ,Champion LeRoyaume d'Arabie Saouditel'e periodps temps modernes, (editions Albin Micher paris 1978) p.202. ; Anthony cordesman, The Gulf and Search For Strategic stability, (London 1984) p. 333 ; دافيد . أي . لونغ ، الخليج : مقدمة لشعوبه وسياساته واقتصاده ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات (بغداد ، د. ت.) ص ١٥٧.

الوطني وغرض هذه اللجنة هو تطوير برامج التصنيع والتجارة والعلوم وتدريب القوة البشرية والزراعية ، وتم إنشاء مجموعات عمل خاصة لكل من التصنيع والطاقة البشرية والتعليم والعلم والتكنولوجيا والزراعة ، تعمل تحت إشراف اللجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي[٢] .

عقد الاجتماع الأول للجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي في تشرين الأول ١٩٧٤ وتم في هذا الاجتماع استعراض التوصيات التي أعدتها مجموعات العمل واللجان الفرعية المنبثقة عن هذه اللجنة[٣] ، حيث كانت أهم هذه اللجان الفرعية هي:-

أ- لجنة عمل مشتركة مختصة بالتصنيع تبدأ اجتماعها بالمملكة العربية السعودية في ١٥ تموز ١٩٧٤[٤] لدراسة مشاريع التنمية الاقتصادية للمملكة مع الاهتمام بصفة خاصة باستخدام الغاز الطبيعي لتحقيق زيادة كبيرة في إنتاج الأسمدة[٥] .

ب- لجنة عمل فرعية مشتركة تختص بالطاقة البشرية والتعليم وقد عقدت اجتماعها في السعودية في نهاية شهر تموز ١٩٧٤[٦] ، وقد درست هذه اللجنة مشاريع تطوير المهارات البشرية والفنية السعودية والتوسع بإنشاء المؤسسات التعليمية والفنية وتبادل الخبرة التكنولوجية ووضع برنامج سعودي شامل للتنمية العلمية والتكنولوجية الذي يخدم الأهداف الوطنية في المملكة وتقوية العلاقات بين الجامعات السعودية والأمريكية[٧] .

جـ- لجنة عمل فرعية مشتركة تختص بالتكنولوجيا والبحث والتنمية في الحقول العلمية التي تهم المملكة ، وتولت هذه اللجنة أيضا دراسة الجهود المشتركة لاستغلال الطاقة الشمسية وتحلية مياه البحر وما إلى ذلك في مجالات البحث العلمي[١] .

د- لجنة عمل فرعية تختص بالزراعة ، وتقوم هذه اللجنة بدراسة مشاريع التنمية الزراعية بوجه عام وزراعة الصحاري بوجه خاص وتسهم لجنة التعاون الاقتصادي بتشجيع وتسهيل الزيارات التي يقوم بها على فترات الى المملكة العربية السعودية علماء ومهندسون وباحثون يتم اختيارهم من الحكومة الأمريكية والجامعات والشركات وذلك بمساعدة لجان العمل الفرعية ودراسة أي مقترحات محدودة . وقد اتفقت الحكومتان على أن تقوما بدراسة اتفاقية التعاون

---

(٢) نخلة ، امريكا والسعودية ، ص٤٤ .

(٣) صوت الطليعة ع(٧)١٩٧٤،ص ص٥١-٥٢

(٤) للتفاصيل حول مواعيد اجتماع اللجنة الاقتصادية المشتركة ولجانها الفرعية راجع نخلة ، أمريكا والسعودية ، ص ص٤٧-٤٨ .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) المصدر نفسه ، ص٤٧ .

(٧) سجل [العالم العربي] يناير - يونيو ١٩٧٤ ، ص٣١ .

(١) سجل [العالم العربي] يناير - يونيو ١٩٧٤ ص ٣١ ؛ صوت الطليعة ع (٧) ١٩٧٤ ، ص٥٢

الفني بينهما[٢] ، وكذلك اتفقتا على إنشاء مجلس أمريكي – سعودي للإنماء الاقتصادي يضم مندوبين حكوميين ومن القطاع الخاص[٣] ، وتولت وزارة الخزانة الأمريكية ووزارة المالية والاقتصاد الوطني السعودي دراسة وسائل التعاون في المجال المالي بين البلدين[٤] .

وجاء في ختام البيان المشترك[٥] الذي صدر في ١٠ حزيران ١٩٧٤ ان الولايات المتحدة ((لترجوا من جانبها ان يكون هذا التعاون مهماً في علاقاتها المتطورة مع **[العالم العربي]**)) ، أما السعودية فإنها أعربت عن ارتياحها واملها في هذا العهد ((الذي بدأ ينفتح الآن لتحقيق السلام والأمن لجميع [شعوب المنطقة])) [٦] .

---

(٢) سجل [العالم العربي] ، المصدر نفسه ، ص٣١ .

(٣) صوت الطليعة ع (٧) ١٩٧٤ ، ص٥٢ .

(٤) سجل [العالم العربي] ، يناير – يونيو ١٩٧٤ ، ص٣١ .

(٥) للتفاصيل حول البيان المشترك راجع المصدر نفسه ص٣٠-٣١ .

(٦) صوت الطليعة ع (٧) ١٩٧٤ ، ص ٥٣ .

ويمثل الشكل الآتي اللجنتين الاقتصادية والأمنية اللتين انبثقتا عن اتفاق حزيران ١٩٧٤:- (*)

الوزير كيسنجر – رئيس
الأمير فهد – رئيس

كانت تلك الاتفاقية بوح... م ما يلاحظ عليها استبعاد القطاع النفطي ويبدو أن السبب هو أن النفط قد تمت السيطرة عليه ولم يبق إلا القطاعات الأخرى وهذا ... رئيس اللجنة ... من سفير الم... يدة وفي إنشا... ن الهدف واح... رة وكذلك عن

اللجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي
وزير الخزانة – سايمون
وزير الدولة – ابا الخيل
الأمناء التنفيذيون
معاون الوزير – بارسكي – د. سليم

اللجنة المشتركة للتعاون الأمني
نائب وزير الدفاع لشؤون الأمن الدولي
السورث بانكر
نائب وزير الدفاع الأمير – تركي

مجموعة العمل للتصنيع | البشرية والتعليم | والتكنولوجيا | للزراعة

- وزارة التجارة (رئيس)، وزارة الدولة، وزارة الخزانة، وكالة التنمية الدولية، هيئة وادي تينسي
- وزير العمل (رئيس)، وزارة الصحة والتربية والرعاية الاجتماعية، وكالة التنمية، وزارة الدولة
- وزارة الصناعة الوطنية والعلوم (رئيس)، وزارة الدولة، وزارة الداخلية
- وزارة الزراعة (رئيس)، وزارة الداخلية

(*) M.E.S.S. 1946-1980, Howard , op . cit , P . 412 .

(١) نقلاً عن سلامة ، المصدر السابق ، ص٢٥٠ .

ومع استمرار حاجة السعودية للولايات المتحدة استمرت الزيارات التي يقوم بها رجال الأعمال وأصحاب المصالح الأمريكيين ، ففي ٢٥ كانون الثاني ١٩٧٥ استقبل الملك فيصل دايفيد روكفلر رئيس مجلس إدارة بنك تشيز مانهاتن الأمريكي ، وفي ٢٨ كانون الثاني ١٩٧٥ استقبل الملك أيضا وفداً من رجال الأعمال الأمريكان الذين قاموا بزيارات عمل للمملكة العربية السعودية[٢]، ونتيجة لهذه الحالة ولكبر حجم اعتماد السعودية على الولايات المتحدة في القطاعات المختلفة فقد اتضحت حاجة السعودية إلى خبراء ومستشارين أمريكان أيضا في المعامل والمنشأت الصناعية وحتى العسكرية وازدادت أعدادهم بشكل كبير فمثلاً زاد عدد القادمين من الولايات المتحدة للعمل في المنشآت المختلفة في السعودية من (٤١٤٠٠) شخص في عام ١٩٧٤ إلى (٦٣٢٦٦) شخص في عام ١٩٧٥[٣] .

(٢) سجل [العالم العربي] يناير – يونيو ١٩٧٥ ، ص٨٧ .

(٣) الكتاب الإحصائي السنوي للبلاد العربية ع (٤) أيلول ١٩٨١ ، ص٤٣٧ .

الفصل الثاني

العلاقات السعودية -الأمريكية قبل عام ١٩٦٤

١- العلاقات في عهد عبد العزيز بن سعود (١٩٠٢-١٩٥٣) .

أ. قبل الحرب العالمية الثانية .

ب. خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) .

ج. بعد الحرب العالمية الثانية حتى عام (١٩٥٣) .

٢- العلاقات في عهد سعود بن عبد العزيز (١٩٥٣-١٩٦٤) .

الفصل الثاني

العلاقات السعودية-الأمريكية قبل عام ١٩٦٤

١-العلاقات في عهد عبد العزيز بن سعود (١٩٠٢ – ١٩٥٣)

أ-قبل الحرب العالمية الثانية :-

منذ النصف الاول من القرن التاسع عشر بدأت الولايات المتحدة بالانفتاح على العالم تجارياً . وكان الخليج العربي أحد المناطق التي أولتها اهتماماً واضحاً، حيث أسفر النشاط المبكر[١] هذا عن توقيع اتفاقية تجارية مع سلطان عمان (سعيد بن سلطان ١٨٠٦ – ١٨٥٦) في ٢١ أيلول ١٨٣٣ . وتعد هذه الاتفاقية أول جهد أمريكي لتوسيع التجارة الأمريكية في المياه العربية ، على الرغم من العقبات التي واجهها هذا النشاط التجاري من البحرية البريطانية[٢] .

ومنذ أواخر القرن التاسع عشر بدأ نشاط المبشرين الأمريكان في منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية من خلال الإرسالية العربية Arabian Mission ، التي تأسست في عام ١٨٩١ متخذة من البصرة قاعدة رئيسية لنشاطها في المنطقة . وقد ركزت الإرسالية العربية نشاطها على الخدمات الطبية والتعليمية[٣] ، وفتحت مركزاً تبشيرا لها في البحرين عام ١٨٩٣ ثم في الكويت عام ١٩١٠ ، إلا إن هذه البعثة فشلت في هدفها الأساس لأكثر من سبب ، وفي المقدمة قوة الشعور الديني الإسلامي في المنطقة[٤] .

---

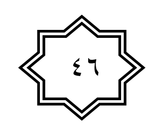
(١) عقدت الولايات المتحدة في ٧ أيار ١٨٣٠ معاهدة تجارية مع الدولة العثمانية وكانت هذه المعاهدة هي البداية للتوسع الأمريكي في المنطقة ، للتفاصيل راجع :

J. C. Hurewitz, Diplomacy in the near and middle east: A documentary record 1535- 1914, vol. 1 (New York 1950), p. 102-105 .

(٢) **Richard,H.Sanger, The Arabia Peninsula, (New York, 1954), p.p. 185-186.**

(٣) فاطمة حسن الصائغ ((صورة من صور النشاطات التبشيرية في الخليج العربي ، دراسة تاريخية وتحليلية لنشاط الإرسالية الأمريكية)) مجلة الوثيقة ع(٣) سنة (٦١)،كانون الثاني ١٩٩٧ ، ص١٠٤.

(٤) **John A.Denovo, American interest and policies in the Middle East 1900-1939, (Minnpolis, 1963), p 355**



ومنذ عشرينات القرن العشرين أقام بعض افراد الإرسالية العربية ، من خلال الخدمات الطبية ، علاقات مع عبد العزيز بن عبد الرحمن ال سعود (١٨٨٠ – ١٩٥٣)(١) وقد هيأت هذه العلاقة الأرضية للتغلغل الأمريكي في السعودية في المرحلة اللاحقة(٢) وقد تزامن النشاط الأمريكي في العشرينات من القرن العشرين في شبه الجزيرة العربية مع تطورات سريعة شهدتها المنطقة أهمها نجاح أمير نجد عبد العزيز بن عبد الرحمن ال سعود في إخضاع الحجاز لسلطته في ٢٦ كانون الاول ١٩٢٥ وبدأ يسعى لتعزيز علاقات بلاده الخارجية لابراز مكانة مملكته والحصول على اعتراف الدول الاوربية الأخرى(٣) .

أما بخصوص العلاقات الدبلوماسية الأمريكية– السعودية فان ابن سعود أبدى في ٢٩ أيلول ١٩٢٨ الرغبة في إقامة علاقات دبلوماسية بين بلاده والولايات المتحدة الأمريكية(٤) إلا أن وزارة الخارجية الأمريكية أبدت تحفظها إزاء ذلك(٥) . وجدد السعوديون رغبتهم تلك اذ خاطبوا وزارة الخارجية الأمريكية ، عبر القنصلية الأمريكية في عدن ، في ١٣ تشرين الاول ١٩٢٨ من خلال رسالة رسمية تضمنت دعوة الولايات المتحدة الأمريكية إلى الاعتراف بابن سعود ملكاً على الحجاز وسلطاناً على نجد وتوابعها ، إلا ان هذه الدعوة لم تلق الاستجابة(٦). وقد نسب الرفض إلى إن المصالح التجارية الأمريكية لم تكن ذات شأن مهم في السعودية ، فضلا عن ان

(١) هو عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل ال سعود ولد في عام ١٨٨٠ وعندما اصبح عمره عشر سنوات خسر والده الحكم وغادرا نجد إلى الكويت ، إلا انه استطاع استعادة حكم أجداده في عام ١٩٠٢ بعد أن قتل حاكم شمر في الرياض . وقام بتوسيع حكمه بعد أن ضم الاحساء إليه في عام ١٩١٣ بعد أن طرد العثمانيين منه واصبح يعرف بأبن سعود ويلقب بسلطان نجد وملحقاتها ، واستطاع أيضاً من القضاء على إمارة آل شمر في عام ١٩٢١ وقضى على مملكة الحجاز في عام ١٩٢٥ ونودي به ملكاً على الحجاز عام ١٩٢٦ واصبح يعرف بملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها ثم قام بتغيير اسم مملكته في ٢٨ أيلول ١٩٣٢ إلى المملكة العربية السعودية بعد ان قضى على المعارضة الداخلية فيها ،وقد استمر في الحكم حتى وفاته في تشرين الثاني ١٩٥٣ ، خيري الدين الزركلي ، الإعلام ج٤ ، (بيروت، دار العلم للملايين ، ط٤ ، ١٩٧٩) ص ص١٤٢-١٤٤ .

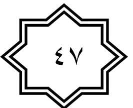
(٢) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ص١٠-١١ .

(٤) مراد ، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ، ص٢٨ ؛ عبد الفتاح أبو علية ، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر (الرياض ، ١٩٨٦) ص٤٠٦ .

(٥) Robert w. stookey , America and the Arab states , (U.S , 1975).p. 49.

(٦) طالب محمد وهيم ، التنافس البريطاني – الأمريكي على نفط الخليج العربي (بغداد ، دار الرشيد ١٩٨٠) ص١٤٧ .



الاعتراف بابن سعود سوف يثير مسألة الاعتراف بإمام اليمن[١] .وعلى أية حال فان الولايات المتحدة الأمريكية اعترفت بالحكومة السعودية في منتصف نيسان ١٩٣١ بعد ان عقدت تلك الحكومة معاهدات مع ألمانيا وتركيا وإيران[٢] .

وفي الوقت الذي اعترفت فيه الولايات المتحدة بالسعودية كان جون فيلبي John philby [٣] مستشار ابن سعود يقوم باتصالاته مع جارلس كرين C- Crane [٤] الذي كان يقوم بزيارة إلى الجزيرة العربية في نيسان ١٩٣١ حيث تم ترتيب مقابلة بينه وبين أبن سعود في أواخر نيسان من ذلك العام . وكان ابن سعود يسعى إلى أيجاد سبيل للخروج من الضائقة الاقتصادية التي كانت تعاني منها بلاده يومئذ [٥] . وقد إشار ابن سعود أثناء اجتماعه مع كرين إلى رغبته في تطوير إمكانيات بلاده الاقتصادية والكشف عن كميات كافية من الماء وبالأخص الآبار الارتوازية في كل من نجد والحجاز . وقد استجاب كرين لهذه الدعوى واقترح استقدام أحد المهندسين الأمريكان وتكليفه بمهمة مسح بعض مناطق نجد والحجاز والكشف عن احتمالات وجود المعادن والمياه فيها ، وإمكانية التطوير في المجالات الأخرى[٦] .

أوكلت عملية المسح للمهندس الأمريكي كارل تويتشل K.. Twitchel الذي أوضحت نتائج فحوصاته المختبرية للتربة السعودية عن احتمال وجود المعادن فيها ، وفي مقدمتها

---

(١) مراد ، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ، ص٢٨ .

(٢) وهيم ، المصدر السابق ، ص١٥٠ .

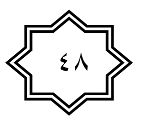
(٣) ولد فيلبي من أبوين بريطانيين عام ١٨٨٥م ، وقد التحق بالمكتب البريطاني في الهند الذي يتولى مهمة الإشراف على الخليج العربي عام١٩٠٨ ، شغل منصب مساعد السير برسي كوكس Percy cox في فترة الاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٥ ، وفي عام ١٩٠٨ طلبت منه الحكومة البريطانية الإقامة في الرياض ، حيث أعلن إسلامه في عام ١٩٣٠ وبقي هناك إلى ان قام بطرده الملك سعود عام ١٩٥٥ وذلك لانتقاده الأسرة السعودية ، توفي في عام ١٩٦٠ في بيروت ، للمزيد من التفاصيل حول دور فيلبي في السعودية راجع ،

Elizabeth monro ،philpy of Arabia (London, 1973) , p.p. 270-297

(٤) جارلس كرين أحد الشخصيات الأمريكية الثرية وهو أحد أعضاء لجنة – كينج – كرين التي أوفدها الرئيس الأمريكي ولسن بعد انفضاض مؤتمر فرساي في باريس ١٩١٩ للنظر في مستقبل سوريا ، حيث قام هذا الشخص بزيارات متعددة إلى الجزيرة العربية بدعوة القيام ببعض الأعمال الخيرية للسكان ، وهيم ، المصدر السابق ، ص ص١٥٣-١٥٤ .

(٥) كانت أهم هذه المشاكل هو نقص المورد المالي بسبب تناقص عدد الحجاج بسبب الحرب التي انتهت باحتلال الحجاز عام ١٩٢٥ ، وتمردات الإخوان التي كلفت الدولة كثيراً من الأموال لإخمادها ، وكذلك تأثيرات الازمة الاقتصادية العالمية (١٩٢٩- ١٩٣٣) ، المصدر نفسه ، ص ص١٥٤ -١٥٥.

(٦) المصدر نفسه ، ص١٥٥ .



النفط[1] ونتيجة لذلك ، وبناءً على طلب ابن السعود ، اخذ تويتشل يحاول إيجاد شركة أمريكية مناسبة للتنقيب عن النفط في السعودية ، وقد وافقت شركة ستاندارد اوف كاليفورنيا Standard Oil Of California على اقتراحات توتيشل ، وفي آذار ١٩٣٣ أرسلت ممثلها لويد هاملتون Hamilton . L إلى جدة برفقة توتيشل للتفاوض مع المسؤولين السعوديين بشأن الامتياز النفطي[2] . ولم تستمر المفاوضات طويلاً ففي ٢٩ أيار ١٩٣٣ حصلت شركة ستاندرد اوف كاليفورنيا على امتياز نفطي شمل مساحة ٣٦٠،٠٠٠ ميل مربع فضلا عن منحها حقوق الأفضلية للحصول على امتيازات نفطية أخرى في السعودية[3].

وفي الوقت نفسه الذي بدأت فيه عمليات التنقيب عن النفط في السعودية كانت شركة كاليفورنيا[4] تضغط على وزارة الخارجية من اجل إقامة تمثيل دبلوماسي أمريكي هناك ، إلا ان وزارة الخارجية ردت ، وبناءً على تقرير قنصلها في الإسكندرية في ٢٣ آذار ١٩٣٧ ، بان

---

(١) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص١٦ .

(٢) مراد ، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ، ص٢٤ . لم يكن هذا الامتياز هو الأول حيث تعود البدايات الأولى للاهتمام بالنفط السعودي لعام ١٩٢٢ حينما طلب فرانك هولمز ممثل الشركة الشرقية العامة في منطقة الخليج العربي من عبد العزيز ال سعود في أثناء انعقاد مؤتمر العقير في ٢٨ تشرين الاول ١٩٢٢ منحة امتياز للتنقيب على النفط في الاحساء وعلى الرغم من تحذيرات برسي كوكس Percy cox المندوب السامي البريطاني في العراق لمنع الأخير من الاستجابة لطلب هولمز ، إلا ان الأخير حصل في ٢٣ آب ١٩٢٣ عل الامتياز بعد أن تعهد بدفع مبلغ (٢٠٠٠ باون) سنوياً مقابل ذلك وبعد سنتين من العمل في منطقة الامتياز أعلنت الشركة إخفاقها في العثور على النفط ، مما دفع ابن سعود إلى إلغاء الامتياز عام ١٩٢٨ ، بعد أن توقفت الشركة عن دفع الديون المترتبة بذمتها لحكومته ، الهنداوي ، المصدر السابق ، ص ص١٤-١٥.

(٣) مراد ، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ، ص٢٤ ، للتفاصيل عن عقد الامتياز وأهم شروطه راجع محمد لبيب شقير وصاحب ذهب ، اتفاقيات وعقود البترول في البلاد العربية ، وثائق ونصوص (٤)، ج١ (القاهرة ،١٩٦٩) ص١٩ ؛ فاسيليف ، المصدر السابق ، ص ص٣٨٤-٣٨٥ .

(٤) كانت شركة ستاندرد كاليفورنيا في هذا الوقت ايضاً تسعى في محاولة حل مشكلة تسويق النفط إلى الأسواق العالمية بعد اكتشافه واستخراجه ، والذي تحكم به الكار تل الدولي الذي تأسس منذ عام ١٩٢٨ حيث عرضت شركة كاليفورنيا على شركة تكساس Taxas co من أعضاء الكارتل النفطي ، مشاركتها في نصف امتيازاتها في البحرين والسعودية ، مقابل حصولها على نصف منافذ تكساس التسويقية شرقي السويس ، على أن تدفع الأخيرة لكاليفورنيا مبلغ مقداره (٢١ مليون دولار) ، ثلاثة منها نقداً والباقي على شكل دفعات ، وبعد موافقة تكساس على المشروع دمجت في كانون الاول ١٩٣٦ الشركتان في شركة واحدة أطلق عليها اسم كالتكس Caltex ، وفي ٣١ كانون الثاني ١٩٤٤ تغيير اسم كالتكس إلى شركة النفط العربية الأمريكية (أرامكو Aramco) (Arabian American oil company) فأصبحت معروفة به منذ ذلك الوقت ، الهنداوي ، المصدر السابق ، ص ص١٩-٢٠ .

المصالح الأمريكية لا تبرر إقامة تمثيل دبلوماسي أمريكي هناك[١] ، إلا ان اكتشاف النفط في ٤ آذار ١٩٣٨ في حقل الدمام بكميات تجارية[٢] والاهتمام الذي أبدته إيطاليا وألمانيا واليابان بالنفط السعودي وبإقامة علاقات دبلوماسية مع السعودية حينئذ دفع الحكومة الأمريكية إلى إعادة النظر في الموضوع[٣] .

بدأت عمليات شحن النفط السعودي إلى الأسواق العالمية في أيار ١٩٣٩[٤] وفي نفس الشهر وتحديداً في يوم ٢٤ منه بادرت وزارة الخارجية الأمريكية إلى إرسال تعليماتها إلى وزيرها المفوض في القاهرة بيرت فش Be rt Fish بالتوجه إلى السعودية ودراسة إمكان إقامة تمثيل دبلوماسي يتناسب وحجم المصالح الأمريكية هناك[٥] ، كما أصدرت تعليمات مماثلة إلى وزيرها المفوض في بغداد بول نابنشو Paul . Knabenshue [٦] .

إجاب كل من فش ونابنشو ، على برقية الوزارة في ٢١ حزيران ١٩٣٩ ، بضرورة إقامة تمثيل دبلوماسي أمريكي في السعودية بسبب ازدياد حجم المصالح الأمريكية هناك[٧]. وقد وافقت وزارة الخارجية الأمريكية على تلك المقترحات وعينت فش وزير غير مقيم لدى السعودية إلى جانب مسؤولياته في القاهرة[٨]، وفي بداية شباط ١٩٤٠ وصل فش إلى جدة حيث قدم أوراق اعتماده إلى الملك عبد العزيز بن سعود[٩] ، وهكذا كان النفط عامل أساسيا في إقامة علاقات دبلوماسية بين الدولتين .

---

(١) مراد ، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ، ص٢٩ .

(٢) **William R. Polk, The United state and the Arab world, (London 1969), p. 238.**

(٣) محمد النيرب ، العلاقات الأمريكية – السعودية ، (القاهرة ١٩٩٤) ص١١١ .

(٤) اندره نوشي ، الصراعات البترولية في الشرق الأوسط ، ترجمة د. اسعد محفل ، (بيروت ١٩٧١) ، ص٩٤ .

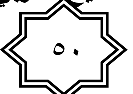
(٥) **F.R.U.S, Diplomatic papers , 1939, vol. IV , the near east and Africa (Washington 1955), the secretary of state to the Minster in Egypt (fish)، Washington, 1939, p.p. 824-825.**

(٦) مراد ، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ، ص٢٩ .

(٧) المصدر نفسه ، ص٣٠ ؛ أبو سلمى ((قصة الاحتكارات البترولية في الجزيرة العربية)) مجلة صوت الطليعة .ع (٩) آذار ١٩٧٥ ، ص٢٣ .

(٨) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص٢٢ .

(٩) مراد ، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ، ص٣٠ .



ب- خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥

اندلعت الحرب العالمية الثانية في أيلول ١٩٣٩ ، وأعلنت السعودية حيادها في هذه الحرب[١] . إلا إنها أثرت تأثيراً كبيراً على وضع السعودية ، لا سيما وضعها الاقتصادي ، بسبب تناقص عدد الحجاج[٢] والنقص أصلاً في الإنتاج الزراعي[٣]. كما أدت الحرب إلى انخفاض الصادرات النفطية السعودية[٤] ونتيجة لذلك اصبح وضع ابن سعود المالي حرجا جداً في الداخل ومما زاد الأمر تعقيداً ، انه كان على ابن سعود دفع معونات وهبات مالية لزعماء القبائل القوية في البلاد مقابل قيامهم بحفظ الأمن والنظام في مناطقهم[٥] .

ولغرض علاج هذه المشكلات اتجه الملك ابن سعود نحو البريطانيين وشركة ارامكو طلباً للمساعدة والقروض المالية[٦] ، ففي بداية ١٩٤٠ طلب ابن سعود من شركة ارامكو مبلغ ٧٥٠،٠٠٠ دولار وان تستعد الشركة المذكورة لإقراضه مبلغاً لا يقل عن ٣،٠٠٠،٠٠٠ دولار [٧] .

استجابت ارامكو لطلب ابن سعود هذا وقامت بإقراضه مبلغ ٢،٩٨٠،٩٨٨ دولار على شكل دفعات خلال سنة ١٩٤٠[٨] فضلا عن مبلغ العوائد النفطية السنوي البالغ ١،٧ مليون دولار [٩] ،إلا ان المساعدات والقروض المالية التي تسلمها ابن سعود من الشركة ومن بريطانيا، لم تؤدي إلى معالجة الأزمة الاقتصادية التي كانت تعاني بلاده منها ، ولذا أبلغت الحكومة السعودية ، الشركة أن تستعد لتقديم مبلغ ٦ ملايين دولار إلى السعودية خلال سنة ١٩٤١ وان تستمر في تقديم مبلغ مماثل سنوياً لمدة خمس سنوات أخرى[١] ، الا ان الشركة لم تستطع تقديم

---

(١) فاسيليف ، المصدر السابق ، ص٣٩٠ .

(٢) كان عدد الحجاج عشية الحرب يتراوح بين ٥٠ و ١٠٠ ألف ، ويعود على الخزينة بـ(٥- ٦ مليون دولار) إلا ان عددهم تقلص في زمن الحرب إلى ما بين ٢٠ – ٣٠ ألف ، المصدر نفسه ، ص٣٢٩ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) بنسون لي جريسون ، العلاقات السعودية – الأمريكية : في البدء كان النفط ، ترجمة سعد هجرس (القاهرة ، ١٩٩١) ص١٩ .

(٥) مراد ، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ، ص٧٦ ، قدر المبلغ الذي يحتاجه ابن سعود سنوياً لإدامة الأمن في بلاده وتسيير حكومته بـ (١٠) ملايين دولار سنوياً ، المصدر نفسه ، ص٧٩ .

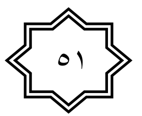
(٦) الهنداوي،المصدر السابق،ص٢٣.

(٧) مراد ، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ، ص٧٦ .

(٨) المصدر نفسه .

(٩) توماس أي برايسون ، العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع [الشرق الأوسط] ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، المجلد الثاني ، (بغداد ، د . ت) ، ص١٦٩ .

(١) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص٢٤ .



هذا المبلغ وتمكنت من توفير ٣ ملايين دولار فقط ، وتعهد ممثلها فردريك ديفز F . Davis بزيادة المبلغ إلى ٦ ملايين دولار [٢].

بعد فترة ليست طويلة على هذا الاتفاق صدر قانون الإعارة والتأجير [٣] في ١١ آذار ١٩٤١ حيث وجدت الشركة في هذا القانون فرصة كبيرة لها للتخلص من التزاماتها المالية تجاه الحكومة السعودية والحصول على مساعدة مالية من الحكومة الأمريكية إلى السعودية طبقاً للقانون المذكور [٤] .

أسندت مهمة مفاتحة الإدارة الأمريكية إلى ممثل شركة ارامكو جيمس موفيت James A . Moffet حيث التقى بالرئيس الأمريكي فرانكين روز فلت F . D. Roosevelt في ٩ نيسان ١٩٤١ ، وأوضح موفيت في هذا اللقاء الصعوبات المالية التي تعاني منها السعودية، وشرح للرئيس أهمية النفط السعودي للولايات المتحدة [٥] ،إلا أن محاولات موفيت المتكررة لم تلق القبول المرجو [٦] وعلى الرغم من فشل جهود موفيت إلا إنها نجحت في دفع الإدارة الأمريكية إلى تقديم مساعدة مالية للحكومة السعودية عن طريق الحكومة البريطانية [٧] .

أثار النجاح الذي حققه موفيت مخاوف كبيرة لدى بعض الأوساط السياسية والاقتصادية الأمريكية [٨] إذ أن مثل ذلك الإجراء سوف يجعل ابن سعود يعتقد بأن الولايات المتحدة تخلت للبريطانيين عن السعودية [١] . ونتيجة لذلك ولإثبات حسن النية من ان قرار الحكومة الأمريكية، لا يعني تخليها عن السعودية ، أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية في ٢٦ شباط ١٩٤٢ موافقتها

---

(٢) **G.W.Stocking, Middle East oil: A study in Political and Economic (controversy, London, 1970) , p. 91.**

(٣) نص هذا القانون على ان تقوم الولايات المتحدة بتقديم الدعم لبريطانيا خاصة والحلفاء عامة بالمال والسلاح والمواد الأخرى على سبيل الإعارة والتأجير وبلغ مقدار ما دفعته الولايات المتحدة من أموال بموجب المرسوم هذا (٥١) مليار دولار كانت حصة بريطانيا وحدها (٣١) مليار دولار . وقد انتهى العمل بهذا المرسوم في أيار ١٩٤٥ ،الهنداوي ، المصدر السابق ، ص٢٥ .

(٤) مراد ، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ، ص٧٧ .

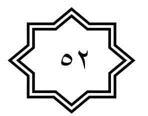
(٥) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص٢٥ .

(٦) ربما لأن الولايات المتحدة عدت السعودية آنذاك ضمن مسؤولية بريطانيا مما يفسر تأخرها في فتح ممثلية لها في جدة ، فضلا عن انه لم يكن لدى الإدارة الأمريكية تصور واضح عن مدى أهمية النفط السعودي ، وهذا ما أدركته بعد سنوات قلائل .

(٧) **Cordell Hull, the Memories of Cordell Hull, vol. 2, (London 1948), p. 1512.**

(٨) مثل الكسندر كيرك المفوض الأمريكي في القاهرة ، وشركة ارامكو ،الهنداوي ، المصدر السابق ، ص٢٦ .

(١) جريسون ، المصدر السابق ، ص٢١ .



على طلب السعوديين إرسال بعثة من الخبراء والفنيين والزراعيين إلى المملكة وتعهدت بتحمل تكاليف البعثة بسبب أوضاع السعودية المالية الصعبة(٢) .

لم يبدد هذا الموقف مخاوف شركة ارامكو فواصلت سعيها للحصول على مساعدة مباشرة من الولايات المتحدة للحكومة السعودية(٣) ، ومع نهاية عام ١٩٤٢ وبداية عام ١٩٤٣ حدثت تطورات مهمة على صعيد العلاقات الأمريكية – البريطانية في (الشرق الأوسط) عامة والخليج العربي خاصة حيث كان لهذه التطورات الأثر الكبير في تحقيق ما تريده شركة ارامكو ، فبعد ان كانت المنطقة خارج الاهتمام الأمريكي بموجب اتفاقية بريطانية – أمريكية موقعه في ١٩٤٢(٤) . أصبحت مع مطلع عام ١٩٤٣ ذات أهمية كبيرة في المنظور الأمريكي لاعتبارات من بينها ان منطقة الخليج العربي أصبحت الطريق الأكثر امناً لإيصال الإمدادات العسكرية الأمريكية إلى الاتحاد السوفيتي عبر الخليج العربي وإيران ، ووجود احتياطي كبير فيها من النفط الذي تحول في ظروف الحرب من سلعة تجارية إلى سلعة استراتيجية ذات أهمية من الدرجة الأولى(٥) .

بعد هذا التغير تحركت ارامكو مرة ثانية ونجحت هذه المرة في حمل الإدارة الأمريكية على شمول السعودية بقانون الإعارة والتأجير على اعتبار (ان الدفاع عن السعودية أمر حيوي للدفاع عن الولايات المتحدة)(٦) ورفع هذا القرار من مكانة الولايات المتحدة في نظر السعوديين واعتبر وسيلة فعالة للوقوف بوجه السياسة البريطانية التي تستهدف احتواء السعودية(١) . وبدأت المساعدات الأمريكية بالوصول إلى السعودية وتزامن ذلك مع رفع درجة التمثيل الدبلوماسي في السعودية من قائم بالأعمال إلى وزير مقيم في ١٤ نيسان ١٩٤٣(٢) .

---

(٢) **F.R.U.S, Diplomatic papers , 1942, vol. IV, telegram, the acting secretary of state to the Minster in Egypt (Kirk), Washington, february26,1942,p.564.**

(٣) **فاسيليف،المصدر السابق،ص٣٩٣ .**

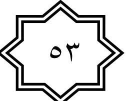
(٤) **عقدت هذه الاتفاقية في آذار ١٩٤٢ في واشنطن بين بريطانيا والولايات المتحدة ونصت على تقسيم العالم إلى مناطق نفوذ عسكري بينهما ، حيث أصبحت منطقة المحيط الهادي بضمنها قارتي أمريكا الشمالية والجنوبية والصين واستراليا ونيوزلندة واليابان من مسؤولية الولايات المتحدة ، أما بريطانيا فأصبحت مسؤولة عسكرياً عن المنطقة الممتدة من سنغافورة باتجاه الغرب بضمنها الهند والمحيط الهندي والخليج العربي والبحر الأحمر وليبيا والبحر المتوسط ، للتفاصيل راجع مراد ، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ، ص ص٨٣-٨٤ .**

(٥) **للتفاصيل راجع المصدر نفسه ، ص١٠٦ ؛ فاسيليف ص٣٩٣ .**

(٦) **F. R .U. S. Diplomatic papers, 1943, Vol. Iv, President Roosevelt to the Lend- Lese Administrator (Stettinius), Washington, February 18, 1943, p.859.**

(١) **Cordesman, op.cit, p.93؛ براسيون ، المصدر السابق ، ص١٧٢ .**

(٢) **جريسون ، المصدر السابق ، ص ص٢٥-٢٦ .**



واجه النشاط الامريكي هذا معارضة الحكومة البريطانية التي اعتبرته تهديدا لمصالحها في المنطقة، واقترحت في أيار ١٩٤٣ أن تكون طلبات المساعدات العسكرية عبر قنوات بريطانية[٣]. الا ان الحكومة الأمريكية اعترضت على ذلك لعدم وجود اتفاق سابق يلزم الولايات المتحدة بالعمل من خلال البريطانيين باستثناء ما يخص تركيا[٤] ، ويبدو ان اعتماد حكومة بريطانيا على الدعم الأمريكي خلال الحرب جعلها تتراجع[٥] عن موقفها هذا في ٨ تموز ١٩٤٣ ، وبعد يوم واحد من هذا التراجع طلبت الحكومة السعودية من الولايات المتحدة تزويدها بأسلحة شملت ذخيرة دبابات ، ومدافع مضادة للطائرات ، وطائرات إلى جانب طلب إرسال بعثة عسكرية للتدريب على استخدام تلك المعدات والأسلحة[٦] .

ونتيجة لذلك قام الجنرال رالف رويز Ralph Royce قائد القوات الأمريكية في (الشرق الأوسط) بزيارة السعودية في ١١كانون الاول ١٩٤٣ ليقف بنفسه على احتياجات السعودية من الأسلحة . وتم الاتفاق في هذه الزيارة على بناء قاعدة جوية في الظهران[٧] وبموجب توصية رويز تسلمت السعودية (١٦٠٠) بندقية و (٣٥٠) ألف اطلاقة ذخيرة في ٢٠ آذار ١٩٤٤ أعقبها في نيسان من السنة نفسها وصول بعثة تدريبية برئاسة العقيد كاريت شومبر Garret Shomber وبذلك أصبحت مسؤولية حفظ الأمن والدفاع عن المملكة من مهام الولايات المتحدة الأمريكية حفاظاً على مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية بعيدة المدى [١] .

والى جانب الاهتمام العسكري هذا فان الولايات المتحدة اهتمت أيضا بالوضع المالي في السعودية وحاولت جهد الإمكان السيطرة على اقتصاديات السعودية باعتبارها المفتاح الأساسي

---

(٣) المصدر نفسه ، ص٢٧ .

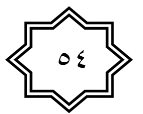
(٤) عقد مؤتمر الدار البيضاء بين الرئيس الأمريكي روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل في المغرب في كانون الثاني ١٩٤٣ وتقرر في هذا المؤتمر ان تقدم المساعدات العسكرية الأمريكية إلى تركيا عبر قنوات بريطانية ، إسماعيل صبري مقلد ، الصراع الأمريكي – البريطاني حول الشرق الأوسط ، الأبعاد الإقليمية والدولية (الكويت ١٩٨٦) ص٣٠ .

(٥) يبدو ان تراجع بريطانيا عن موقفها هذا كان بسبب الظروف التي تعاني منها واعتمادها على الولايات المتحدة في المعونة العسكرية والاقتصادية .

(٦) للتفاصيل راجع F.R.U.S 1943,vol,IV,The Appointed Minister Resident in Saudi Arabia (Moose) to the secretary of state ,Jidda,Joly 9,1943,p.p.873-874.

(٧) بوشر العمل فيها عام ١٩٤٤ وانتهى العمل بها في عام ١٩٤٦ بكلفة (٤) ملايين دولار ومن الجدير بالذكر ان فكرة إنشاء قاعدة عسكرية في السعودية تعود إلى عام ١٩٤٢ ، هاكوب . ق . توريانتز ، نفط ودماء ، ترجمة عبد الغني الخطيب (بيروت ، ١٩٦٢) ص١٢٤ .

(١) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص٣٤ .



للسيطرة السياسية عن طريق القروض المالية وإنشاء البنوك(٢) ، وبتوصية من وزارة الخزانة الأمريكية أرسلت الإدارة الأمريكية في ٢٩ تموز ١٩٤٣ خبيراً مالياً هو جون كنتر J. Gunter لدراسة الوضع المالي في السعودية ومقدار المساعدة الممكن تقديمها للسعودية(٣)، ومن خلال المحادثات التي أجراها مع بعض المسؤولين السعوديين وبعض المسؤولين في شركة ارامكو ، أوصى جون كنتر حكومته بضرورة تقديم الكميات المطلوبة من الفضة لاستخدامها في سك الريالات التي تحتاجها الحكومة السعودية ، وعلى اثر ذلك عقدت في بداية تشرين الثاني ١٩٤٣ اتفاقية أمريكية – سعودية تضمنت تقديم قرض أمريكي إلى الأخيرة مقداره ٥،١٦٧،٠٠٠ اونسة من الفضة يتم تسديد ثمنها خلال خمس سنوات بعد انتهاء الحرب(٤).

في هذه الفترة كانت الحكومة البريطانية تسعى لاضعاف مركز الولايات المتحدة في السعودية واقناع ابن سعود بالاعتماد عليها حيث اقترحت تقديم معونة مالية للمملكة تقدر بـ ١٢ مليون دولار خلال عام ١٩٤٤ وهذا المبلغ يفوق ست مرات قيمة مساعدات الإعارة والتأجير التي اقترحتها الإدارة الأمريكية في نفس العام(٥) . ونتيجة لذلك قدم وزير خارجية الولايات المتحدة مذكرة إلى الرئيس روز فلت أكدت على خطورة النشاط البريطاني حيث قال ((... إذا سمح للعربية السعودية ان تعتمد بشكل كبير على بريطانيا فإن الأخيرة سوف تطلب من الملك عبد العزيز امتيازاً نفطياً تعويضاً عن هذه المساعدة)) واردف تلك المذكرة ، بتوصيه إلى الرئيس في أيار ١٩٤٤ طالب فيها منح السعودية مساعدة اقتصادية إضافية عاجلة حفاظاً على ما وصفه بـ (المصالح القومية) الأمريكية فيها . وتلافياً لتوسيع شقة الخلاف الأمريكي – البريطاني وقع الجانبان في ١١ تموز ١٩٤٤ على اتفاق لتقديم معونة مشتركة للسعودية(١) .

لم يستمر برنامج المعونة الأمريكي – البريطاني المشترك طويلاً ففي آب ١٩٤٤ نشب خلاف بين الطرفين بسبب رفض لندن اقتراح واشنطن زيادة المعونة إلى السعودية ، فانتهزت الولايات المتحدة الفرصة ووافقت في كانون الاول ١٩٤٤ على تقديم معونات مالية للسعودية تتراوح بين ٢٨ – ٥٧ مليون دولار للسنوات الخمس التالية استثناءً من مرسوم الإعارة والتأجير الذي كان مقرر أن ينتهي العمل به عند انتهاء الحرب العالمية الثانية(٢).

---

(٢) مراد ، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ، ص١٦٣ .

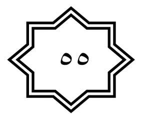
(٣) F.R.U.S, 1943,Vol,. IV,Telegram,The Secretary of State to the Minister in Egypt (Kirk) Jidda ,July 29,1943,p.884

(٤) Ibid., Memorandum of Conversation, by the chief of the Division of Near Eastern affairs (Alling), Washington, November 1,1943,p.948.

(٥) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص٤١ .

(١) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص٤١.

(٢) جريسون ، المصدر السابق ، ص٥٣ .



وخـلال هـذه الفتـرة أيضـا لـم يكـن موضـوع النشـاط الصـهيوني فـي فلسـطين بعيـداً عـن العلاقـات الأمريكيـة – السـعودية . فقـد أظهـرت السـعودية اعتراضـها علـى المسـاندة الأمريكيـة للنشاط الصهيوني في تلك الحقبة ، إلا أن هذه المعارضة لم تتجاوز حدود الاحتجاجات العلنية ولم تتخذ السعودية قراراً يمس مصالح الولايات المتحدة في السعودية ، تلك المصالح التي حرص الجانبان على تطويرها . وفي محاولة لتطمين ابن سعود بعث وزير الخارجية الأمريكية برسالة إليه في ٢٦ أيار ١٩٤٣ عبر فيها عن تفهم حكومته لموقف الحكومة السعودية ، ووعده بان الرئيس لن يتخذ أي قرار يؤدي إلى تغيير الوضع في فلسطين قبل التباحث مع العرب واليهود ، كما بعث الرئيس الأمريكي روز فلت رسالة أخرى إلى ابن سعود في حزيران من العام نفسه كرر فيها التعهد نفسه[٣] . وتشير بعض المصادر إلى ان الإدارة الأمريكية حاولت ترتيب لقاء بين ابن سعود وبين حاييم وايزامن (وهو من زعماء الحركة الصهيونية) في محاولة للتفاهم ، إلا ان ابن سعود رفض ذلك مبيناً انه لا يستطيع التحدث باسم العرب[٤] وتبعاً لذلك قررت الإدارة الأمريكية التريث مؤقتاً بشأن فلسطين حيث عارضت وزارة الخارجية الأمريكية قرارين اقترحهما الكونغرس في كانون الثاني ١٩٤٤ يدعوان الإدارة الأمريكية إلى استخدام جهودها لإقامة دولة لليهود في فلسطين ، إلا ان حاجة الرئيس الأمريكي لأصوات الناخبين اليهود في انتخابات الرئاسة في تشرين الثاني ١٩٤٤ أجبرته على تقديم وعود إلى قادة الحركة الصهيونية[٥] .

وفي الأيام الأخيرة من الحرب العالمية الثانية التقى الرئيس الأمريكي روز فلت في طريق عودته من مؤتمر يالطا[١] بالملك ابن سعود في ١٤ شباط ١٩٤٥ وذلك في البحيرات المرة عند قناة السويس على متن السفينة كوينسي Quincy ، وقد كرس اللقاء لبحث مجموعة من القضايا تتعلق بالنفط والقضية الفلسطينية والقاعدة الجوية في الظهران[٢] .

ففي موضوع النفط أكد الملك للرئيس روزفلت رغبته في تطوير الامتيازات النفطية للشركات الأمريكية في السعودية بهدف زيادة عوائد النفط لتطوير البلاد ، كما وافق الملك على بناء خط

---

(٣) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص٤٣ .

(٤) برايسون ، المصدر السابق ، ص١٩٣ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ص١٩٤-١٩٥ .

(١) انعقد هذا المؤتمر في مدينة يالطا على البحر الأسود في شبه جزيرة القرم من الرابع وحتى الثاني عشر من شباط ١٩٤٥ حضره الرئيس الأمريكي روز فلت والروسي جوزيف ستالين J. Stalin ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل Churchil للبحث في سبيل مواصلة الحرب ضد المحور وتحديد مناطق النفوذ لكل منهما ، للتفاصيل راجع

Thomas A.Bailey, A Diplomatic history of American People , ,(New York, 6ed 1958)p.p762-766

(٢) مراد ، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ، ص ص١٦٤-١٦٥ .

الأنابيب النفطي تابلاين (Tapline) يربط الاحساء بسواحل البحر المتوسط[٣]. وفيما يخص فلسطين عارض ابن سعود الهجرة اليهودية إليها مما دفع روزفلت إلى تكرير تعهده السابق بعدم اتخاذ أي موقف بشأن الهجرة اليهودية دون بحث الموضوع مع العرب واليهود مسبقاً[٤] ، أما بخصوص القاعدة الجوية في الظهران فقد وافق ابن سعود على استمرار العمل فيها بشرط ان لا تتعرض بلاده إلى احتلال عسكري مثل ما حدث في العراق وإيران ومصر وسوريا ، وان تكون مؤجرة لمدة (٥ سنوات)تعود ملكيتها بعدها إلى السعودية مقابل استمرار الولايات المتحدة في تقديم دعمها العسكري والاقتصادي للسعودية[٥]، واخيراً أشار الرئيس الأمريكي إلى رغبته في أن تفتح السعودية أبوابها أمام المصالح الأمريكية ومصالح الأمم الأخرى[٦] .ونستطيع القول ان هذا اللقاء من ضمن الأحداث البارزة في العلاقات الأمريكية – السعودية ، وكان البداية الحقيقية للصداقة بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية .

لم تلتزم الإدارة الأمريكية بتعهدها هذا ، ففي الوقت الذي كان فيه الرئيس الأمريكي روزفلت يتعهد لأبن سعود بعدم بحث موضوع الهجرة اليهودية إلى فلسطين قبل مناقشة الموضوع مسبقاً بين الأطراف المعنية ، كان في المقابل يتعهد – وبشكل سري – للزعماء الصهاينة بأنه سيعمل من اجل جعل البرنامج الصهيوني حقيقة واقعة . ويبدو ان الرئيس الأمريكي أراد من وراء تعهداته للملك بشأن فلسطين ضمان موافقة الأخير على إنشاء خط الأنابيب (تابلاين) وتوسيع رقعة امتياز شركة ارامكو والاستمرار في بناء قاعدة الظهران الجوية[١] .

بعد وفاة روزفلت في ١٢ نيسان ١٩٤٥ تولى الحكم نائبه هاري ترومان Harry S. Truman ، الذي قام في ١٦ آب ١٩٤٥ بتأييد الهجرة اليهودية إلى فلسطين[٢] ، وكان من المفترض ان تتخذ الحكومة السعودية موقفا حازما من موقف ترومان هذا ، إلا أن ذلك لم يحدث لدراية أبن سعود بأحوال بلاده وإنه بحاجة ماسة إلى دعم قوى كبرى في المنطقة

---

(٣) فاسيليف ، المصدر السابق ، ص٣٩٧ .

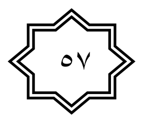
(٤) مراد ، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ، ص١٦٥، وللتفاصيل عن ما دار حول الهجرة اليهودية إلى فلسطين في هذا اللقاء راجع بنوامشيان،عبد العزيز آل سعود ،ترجمة عبد الفتاح ياسين ،(بيروت د.ت) ص ص٢٥٦ –٢٦١.

(٥) M.E.S.S ,Report of the Joint United State Survey Group to Saudi Arabia , 16 October 1948, Film 37, p.p. 24-25.

(٦) مراد ، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ، ص١٦٦ .

(١) المصدر نفسه ، ص ص١٦٦–١٦٧ .

(٢) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص٤٥ .



بعد زوال التأثير البريطاني ، فكانت الولايات المتحدة هي الدولة التي تطلع إليها الملك السعودي[٣] ، خصوصاً وإنها كانت تقدم مساعدات للسعودية هي في أمس الحاجة إليها[٤].

ج- العلاقات الأمريكية السعودية بعد الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٥٣ .

بدأت بعد الحرب العالمية الثانية مرحلة جديدة في العلاقات الأمريكية – السعودية حيث دشنت هذه المرحلة عصر الحرب الباردة[٥] بين المعسكرين حيث احتلت السعودية مكاناً بارزاً في الاهتمام الأمريكي بسبب امتلاكها احتياطياً هائلاً من النفط وأهميتها الإستراتيجية في حالة الحرب مع الاتحاد السوفيتي[٦] .

زاد اهتمام شركة ارامكو بإنتاج النفط بعد الحرب وكجزء من هذا الاهتمام قررت الشركة في تموز ١٩٤٥ مد خط أنابيب من حقول نفط الظهران في الاحساء إلى السواحل اللبنانية على البحر المتوسط[١] ، ولضخامة تكاليفه أخذت ارامكو بالبحث عن شركاء لها لتمويل المشروع ، ففي النصف الأول من عام ١٩٤٦ قبلت شركتا ستاندرد نيوجرسي Standard Oil Of New jersey وسكوني فاكوم Scony Vacum الأمريكيتان الإسهام في تنفيذ المشروع بعد أن تخلصتا من القيود المفروضة عليهما بموجب اتفاقية الخط الأحمر[٢] .

---

(٣) جريسون ، المصدر السابق ، ص٦٢ .

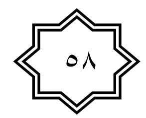
(٤) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص٤٦ .

(٥) الحرب الباردة Cold war اصطلاحاً تعني الصراع بين معسكرين يمتنع خلاله أطراف النزاع عن اللجوء إلى السلاح ، وقد ظهر المصطلح عام ١٩٤٧ ليصف حالة التوتر بين الدول الغربية والكتلة الشرقية ، التي بدأت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ولم يقدر لها أن تتحول إلى صدام مسلح بسبب الردع النووي لأن الصدام يعني انتحاراً متبادلاً مؤكداً ، ولهذا لجأت المعسكرات إلى الوسائل الممكنة لتحقيق التفوق واضعاف الخصم من دون التورط في حرب معلنة ، أنظر الموسوعة العسكرية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (ج١) ، (بيروت ، ١٩٧٧) ص ص٥٥٢-٥٥٤ .

(٦) مراد ، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ، ص١٦٨ .

(١) برايسون ، المصدر السابق ، ص٢٣٧ ؛ فاسيليف ، المصدر السابق ، ص٤٠١ .

(٢) في ٣١ تموز ١٩٢٨ وقع الأعضاء المساهمون في شركة النفط التركية (التي تحولت في عام ١٩٢٩ إلى شركة نفط العراق) على اتفاقية حددت بمقتضاها منطقة الامتياز ، سميت باتفاقية الخط الأحمر ، لأنه أشر على حدود منطقة الامتياز بالخط الأحمر وشملت منطقة المشرق العربي باستثناء كل من مصر والكويت وقد منعت هذه الاتفاقية أي شركة من غير الشركات الأعضاء من الحصول على امتيازات في المنطقة المحددة . كما منعت أعضائها من الحصول على امتياز نفطي خارجي من دون الحصول على موافقة الأعضاء ، أبو سلمى ، المصدر السابق ، ص ص٢٦-٢٧ ؛ وهيم ، المصدر السابق ، ص ١٤٤ .



أنجز المشروع في ٢٥ أيلول ١٩٥٠[٣] وقد زاد نتيجة لذلك تدفق النفط السعودي إلى الأسواق العالمية ، وفي ٣٠ كانون الاول ١٩٥٠ عقدت اتفاقية بين الحكومة السعودية وشركة ارامكو هي اتفاقية مناصفة الأرباح[٤] .

وعلى الرغم من تطور العلاقات الأمريكية – السعودية ، إلا أن الولايات المتحدة لم تلبّ كل طلبات السعودية لا سيما ما يتعلق منها بتقديم ضمانات عسكرية ، فقد أبدت واشنطن تحفظها من دعوات ابن سعود خلال عام ١٩٤٦ بتقديم دعم عسكري له لمواجهة ما كان يتصوره من احتمال حدوث هجوم مسلح قد تشنه الأسرة الهاشمية في العراق والأردن المدعومتين من قبل الحكومة البريطانية[٥] .

يبدو ان تصاعد الطلبات السعودية الخاصة بالدعم العسكري خلال عام ١٩٤٦ كانت نابعة من خشيتها من تحقيق المشاريع الهاشمية (سوريا الكبرى والهلال الخصيب)،لاسيما وان دعوة الهاشميين لتحقيق هذه المشاريع جاءت منذ تصريح أيدن في ٢٩ مايس ١٩٤١ الذي تضمن حسب قوله عطف حكومته على أماني العرب في تحقيق الوحدة ، حيث اعتقدت ان تحقيق هذه المشاريع يشكل خطورة على موقفها ويهدد موقعها في الحجاز .

حاولت السعودية معرفة موقف الحكومة الأمريكية بشكل مباشر من المشاريع الهاشمية فتوجه ولي العهد السعودي الأمير سعود بن عبد العزيز في ٢٣كانون الثاني ١٩٤٧ إلى الولايات المتحدة ، لإجراء محادثات مع الإدارة الأمريكية حول الموضوع ، إلا ان هذه الزيارة لم تحقق ما كانت تتمناه السعودية ، حيث أبلغته الإدارة الأمريكية ان هذه القضايا تخص العرب وان بالإمكان حلها عن طريق الجامعة العربية أو الأمم المتحدة[١] . ان امتناع الحكومة الامريكية عن التجاوب مع المطلب السعودي القاضي بتقديم الدعم العسكري لها ، كان نابعاً من مخاوفها في تسرب بعض الأسلحة إلى فلسطين عن طريق السعودية ولهذا لم تقبل أي طلب سعودي ما لم تجر تسوية للقضية الفلسطينية[٢] . وعندما عرضت قضية فلسطين على الأمم المتحدة في أعقاب إعلان بريطانيا تخليها عن مسوؤليتها في فلسطين في ٢٦ أيلول ١٩٤٧ بسبب عجزها عن حل

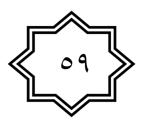
(٣) النيرب ، المصدر السابق ، ص٢٥٤ .

(٤) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص٤٨ .

(٥) عبد الامير محسن جبار ، العلاقات السياسية الاردنية – السعودية ١٩٤٦–١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٥ ، ص٨٩ .

(١) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص٥٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥١ .



النزاع القائم بين العرب والصهاينة ، صوتت الولايات المتحدة لصالح قرار التقسيم الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧[٣] .

أما عن موقف الملك ابن سعود من قرار التقسيم ، فكان موقف الرافض الذي مثل في واقعه عواطف رعاياه أكثر مما كان موقفاً شخصياً وقد كان ذلك خشيةً منه على علاقات بلاده مع الولايات المتحدة[٤] ، وهذا واضح من الحوار الذي آجراه الملك ابن سعود مع الوزير الأمريكي المفوض في جدة في ٤كانون الاول ١٩٤٧ إذ قال ((... تختلف الدولتان حول القضية الفلسطينية ومع ذلك فان السعوديين لا تزال لهم مصالحهم المشتركة مع الأمريكيين ، ويجب صيانة هذه المصالح وانه لا يتوقع أن ينشأ وضع يجبرهم إلى نزاع مع الولايات المتحدة حول القضية الفلسطينية))[٥] ، وتطرق ابن سعود أيضاً في المقابلة نفسها إلى ما سماه (الخطرين الشيوعي والهاشمي) ورغبته في معرفة مدى الدعم العسكري الذي يمكن ان تقدمه الولايات المتحدة لبلاده لمواجهة المد الشيوعي والتهديدات الهاشمية[٦] .

أدى الموقف الأمريكي المساند للصهيونية إلى فتور في العلاقات الأمريكية – السعودية بين عامي ١٩٤٧–١٩٤٨ ، وبهدف تحسين العلاقات بين البلدين أقدمت الإدارة الأمريكية في كانون الثاني ١٩٤٩ على رفع درجة التمثيل الدبلوماسي بين البلدين إلى مستوى سفارة ، وفي ٣١ آذار ١٩٤٩ نقلت ملكية قاعدة الظهران الجوية إلى الحكومة السعودية[١] .

وضمن إطار توثيق العلاقات العسكرية بين الجانبين وصلت إلى السعودية في ١ أيلول ١٩٤٩ بعثة عسكرية لدراسة مجالات تطوير الجيش السعودي والتعرف على احتياجات المملكة الدفاعية لتزويدها بمعدات عسكرية . وقد أعدت البعثة تقريراً بهذا الشأن في كانون الثاني ١٩٥٠[٢] ، وفي ضوء توصيات البعثة أصدر الرئيس الأمريكي ترومان في حزيران ١٩٥١ قراراً ينص على شمول المملكة العربية السعودية ببرنامج المساعدة العسكرية الأمريكية وقبول الطلبة السعوديين للتدريب في الكليات والمعاهد العسكرية الأمريكية[٣] .

---

(٣) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص٥٣ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) **F.R.U.S, 1947, Vol.,V., The Minister of Saudi Arabia (childs) to the secretary of state, Jidda, December 4,1947,p.p 1335-1338.**

(٦) **Ibid .**

(١) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص٥٤ .

(٢) **M.E.S.S , Report of the Joint United state Survey Group to Saudi Arabia, 5 July 1950, Film 37, p.171.**

(٣) **Ibid., 26,August, 1952, p.p.287-288.**

وفي ١٨ حزيران ١٩٥١ تم توقيع اتفاقية بين الولايات المتحدة والسعودية سمحت بموجبها الأخيرة للولايات المتحدة الاستمرار في استخدام قاعدة الظهران الجوية واقامة بعثة عسكرية دائمية في السعودية للإشراف على تنفيذ برامج المساعدات الأمريكية للسعودية وقد استمر عمل هذه البعثة حتى تشرين الاول ١٩٥٣[٤] .

وفي بداية عام ١٩٥٣ وجهت الإدارة الأمريكية دعوة للأمير فيصل بن عبد العزيز لزيارة الولايات المتحدة ، والتي وصلها في ٢٥ آذار ١٩٥٣ ، وقد ناقش في هذه الزيارة مع المسؤولين الأمريكيين سبل تطوير العلاقات بين الدولتين وبعض قضايا الأمن والسلام في المنطقة [٥] . وفي أيار ١٩٥٣ قام وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس J . F. Dalls بجولة له في المنطقة [٦] والتقى بابن سعود وأكد له استمرار المساعدات العسكرية الأمريكية للسعودية واتخاذ (موقف عادل) من الصراع العربي – الصهيوني[٧] ، وفي ٩ تشرين الثاني ١٩٥٣ توفي ابن سعود ، ودخلت العلاقات بين الولايات المتحدة والسعودية مرحلة جديدة حيث تسلم ولي العهد سعود بن عبد العزيز ، الحكم في المملكة .

٢- العلاقات السعودية -الأمريكية في عهد سعود بن عبد العزيز ١٩٥٣-١٩٦٤ :

بدأ سعود حكمه بتوجيه خطاب ملكي ، أعلن فيه اتباع السياسة التي سار عليها والده في إدارة الشؤون الداخلية والعلاقات الخارجية ، والعمل على تحسين أوضاع السعوديين الاقتصادية[١]، ومن بين أولى المشاكل التي واجهها سعود في بداية حكمه إضراب عمال شركة ارامكو في ١٧ تشرين الثاني ١٩٥٣ بسبب فشل المفاوضات مع الشركة حول رفع رواتبهم وتلبية

---

(٤) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص٥٥ .

(٥) د. ع. و العربية السعودية ١/ ١٣٠٣ ، العلاقات مع الولايات المتحدة في عهد ابن سعود .

(٦) كان الهدف من هذه الجولة هو التعرف على مواقف حكومات المنطقة من فكرة إنشاء منظمة للدفاع عن المنطقة وقد زار مجموعة من الأقطار العربية في هذه الجولة ، للتفاصيل راجع علي الدين هلال ، أمريكا والوحدة العربية ١٩٤٥ – ١٩٨٢ ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية١٩٨٩) ، ص ص١١٢-١١٥ ؛ ارسكين شايلدرز ، الحقيقة عن العالم العربي ، ترجمة خيري حماد ، (بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٦٠) ، ص ١٠٨.

(٧) د. ع. و سورية ١/ ١٣٠٤ ، العلاقات مع الولايات المتحدة .

(١) صحيفة الهدى ، ع(٩)، في ٤كانون الاول ١٩٥٣ .

مطالبهم(٢) ، وقد اصدر سعود أحكاما قاسية واعتقل منظمي الأضراب محاولة منه للسيطرة على الموقف، الا ان العمال واصلوا إضرابهم وقاموا بمهاجمة الشركة واليات القاعدة الجوية في الظهران ولم يتم التوصل إلى تسوية الا بعد إعلان الشركة موافقتها على التفاوض مع اللجنة العمالية و القبول بأكثر مطالب المضربين(٣).

نسبت هذه الإضرابات إلى تسرب الأفكار الثورية إلى صفوف العمال عن طريق اختلاطهم بالعمال العرب وخاصة المصريين والفلسطينيين المؤمنين بها(٤) ، هذا فضلا عن دور المعلمين والمدرسين المصريين العاملين هناك وغيرهم في إثارة مشاعرهم وتنمية هذه الأفكار لديهم(٥) . وقد نبهت هذه الأحداث الملك سعود إلى ضرورة تقوية الجيش وبناء قوة جوية ايضاً ، وهو ما فكرت به رئاسة البعثة العسكرية الأمريكية في السعودية وبعض المسؤولين في وزارتي الخارجية والدفاع الأمريكيتين منذ منتصف عام ١٩٥١ لضمان الدفاع عن المصالح الأمريكية وفي مقدمتها النفط والحفاظ على موقعها المهم في الخليج العربي والبحر الأحمر، فضلا عن احتواء هذه المنطقة على أهم قاعدة جوية أمريكية نظراً لقربها من الاتحاد السوفيتي هي قاعدة الظهران الجوية . وهي حلقة أساسية في المواصلات الجوية بين أوربا وأفريقيا والهند والشرق الأقصى(١) .

ومن جهة أخرى كانت مشاريع الدفاع الغربية في المنطقة منذ أوائل الخمسينات قد أدت إلى بعض الفتور في العلاقات بين الدولتين ، حيث ان السياسة الانكلو – امريكية وضعت في استراتيجيتها وبشكل أكثر الحاحاً ضرورة المحافظة على منطقة (الشرق الأوسط) على اعتبار أنها من أهم مناطق النفوذ الغربي ويجب المحافظة عليها من المد الشيوعي واتخذت هذه المساعي الأحلاف العسكرية وسيلة لتحقيق هذا الهدف ، حيث طرحت في هذه الفترة مجموعة

---

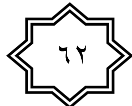
(٢) د.ك.و ٢٦٤٠/ ٣١١ تقارير المفوضية العراقية في جدة ، و٥٣، ص١١٥ ؛ د.ع.و العربية السعودية ١١٠٤/١ المشاكل الداخلية .

(٣) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص٦١ .

(٤) د. ك. و . ٢٦٤ / ٣١١ تقارير المفوضية العراقية في جدة ، و ٥٣ ، ص١١٥ .

(٥) Peter Mansfield, The Middle East: A Political and Economic Survey, (London, 4ed, 1973),p. 143

(١) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص ص٦٢-٦٣ ، تحدد هدف البرنامج العسكري الأمريكي الذي تمت الموافقة عليه في كانون الاول ١٩٥٣ بتكوين جيش سعودي حديث يتألف من ٣ إلى ٥ فرق على مدى ثلاث سنوات وتدريبهم على الحرب في الصحراء إلى جانب تدريب عدد من الطيارين لتشكيل نواة القوة الجوية السعودية وأوكلت مهمة تنفيذ البرنامج إلى العقيد توم هانلي T. Hanley ، صحيفة الهدى ، في ١٣كانون الاول ١٩٥٣ .



من المشاريع مثل التصريح الثلاثي عام ١٩٥٠[٢] ،ومشروع قيادة (الشرق الأوسط)[٣]، ومشروع الحزام الشمالي Northern Tier [٤] ٣ الذي تطور فيما بعد إلى حلف بغداد ، وبما ان العراق كان المحور في مشروع دالاس [٥] فقد شعر ال سعود بالقلق من تقوية العراق عسكرياً وتحويله إلى قوة تهدد نظامهم القائم ، أو تعيد العداء القديم بين الأسرتين الهاشمية والسعودية .

ساعد هذا الوضع على توجه السياسة السعودية نحو مصر التي وقفت ضد تلك المشاريع ، لا سيما بعد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢. وقد التقت سياسة كل من السعودية ومصر للوقوف ضد حلف بغداد ، حيث انطلقت وجهة نظر السعودية من ان اشتراك العراق وبريطانيا في حلف واحد يعني ازدياد قوة الهاشميين ونفوذهم ، وتزايد تهديدهم للسعودية ، ولكن بشكل أكثر قساوة وان العراق سيكسب سوريا والأردن ولبنان في هذا الحلف ويتحقق مشروع الهلال الخصيب ، ويحصل على أحدث الأسلحة التي سيستخدمها لاستعادة الحجاز والانتقام للهزيمة التي تكبدها الهاشميون في الحجاز سنة ١٩٢٥ على يد ابن سعود[١] ، أما وجهة النظر المصرية فقد اعتبرت ان جميع المشاريع الغربية ما هي إلا مشاريع استعمارية الهدف منها السيطرة على المنطقة[٢] ، كما ان كل من مصر والسعودية في هذه الفترة كانت تعاني من مشكلة مباشرة مع الحكومة البريطانية . ففيما يخص السعودية كانت مشكلة البريمي[٣] قائمة بينها وبين الحكومة البريطانية والتي كان

---

(٢) في ٢٥ أيار ١٩٥٠ ، أصدرت الولايات المتحدة بالاتفاق مع بريطانيا وفرنسا إعلانا ثلاثياً تعهدت فيه الدول المعنية بفرض قيود على إرسال الأسلحة إلى (الشرق الأوسط) ، وتسمح إحدى فقرات الإعلان للدول الثلاثة تزويد المنطقة بما تحتاجه من سلاح للدفاع عن نفسها وعن المنطقة كلها ، للتفاصيل انظر نبيل محمود عبد الغفار ، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي – [الاسرائيلي] من حرب أكتوبر ١٩٧٣ حتى اتفاقية كامب ديفيد ، (الكويت ، ١٩٨٢) ص٦٧ .

(٣) للتفاصيل عن هذه القيادة راجع هلال ، المصدر السابق ، ص١٠٨ .

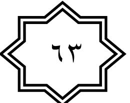
(٤) طرح هذا المشروع وزير الخارجية الأمريكي دالاس عام ١٩٥٣ عندما قام بجولته في المنطقة ، للتفاصيل راجع المصدر نفسه ، ص١١٢ .

(٥) سافران ، المصدر السابق ، ص٨٧ .

(١) سافران ، المصدر السابق ، ص٨٧ .

(٢) جهاد مجيد محي الدين ، حلف بغداد ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ١٩٧٠ ص٢٠٤ .

(٣) وهي ثمان واحات ، تقع في منطقة اتصال الحدود بين السعودية ومشيخة أبو ظبي وسلطنة مسقط و عمان تكون حقوق السيادة عليها للجهة التي تتمكن من فرض ضريبة الزكاة على سكانها بوصفها دليل السيادة المعترف به ، جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي : دراسة لتاريخه المعاصر ١٩٤٥ –١٩٧١ ، (القاهرة ، ١٩٧٤) ص٢٢٥ .



سببها اكتشاف النفط[٤] ، حيث ادعت الحكومة البريطانية بعائديتها إلى سلطان مسقط وعمان وشيخ أبو ظبي[٥] ، أما السعودية فقد ادعت بعائديتها لها لأنها فرضت عليها الزكاة في وقت من الأوقات[٦] وقد استمرت المشكلة منذ عام ١٩٤٩ وتم التفاوض بين الطرفين (البريطاني والسعودي) طوال النصف الأول من الخمسينيات من القرن العشرين إلى ان قامت بريطانيا باحتلالها في ٢٦ تشرين الاول ١٩٥٥[٧] ، أما مصر فقد كانت تكافح في هذه الفترة من أجل تحقيق جلاء القوات البريطانية الموجودة في قناة السويس ، وقد تم ذلك في ٢٧ تموز ١٩٥٤[٨]

.

ان هاجس السعودية الأمني هذا ، وخيبة أملها في دعم أمريكي محقق لموقفها في موضوع البريمي ، إلى جانب ما ظهر من تقارب أمريكي – عراقي ، دفع ال سعود إلى مسايرة المد القومي الذي عم المنطقة في هذه الفترة والتقارب مع مصر .

كان من نتائج سياسة السعودية الخارجية المعارضة للأحلاف الغربية ان صمتت الحكومة الأمريكية على احتلال البريمي[١] . ويبدو ان الموقف الأمريكي هذا كان نابعاً من حاجة الإدارة الأمريكية في هذه المرحلة إلى الدعم البريطاني لمواجهة الخطر الشيوعي والحركات الوطنية عموماً ، بهدف إكمال مشروع الدفاع عن (الشرق الأوسط) الذي مثل حجر الزاوية في السياسة

---

(٤) الفياض ، المصدر السابق ، ص٦ .

(٥) في عام ١٨٩٢ فرضت بريطانيا على ساحل عمان ودولة الإمارات العربية المتحدة الحالية معاهدة أصبحت بموجبها مسؤولة عن المنطقة ومنعت شيوخ هذه المنطقة من التنازل عن أي جزء من أراضيهم إلا بالموافقة الحكومة البريطانية ، محمد مرسي عبد الله ، دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها (الكويت ، ١٩٨١) ص٣٢ .

(٦) خضعت البريمي لسيادة ال سعود بين الأعوام ١٨٠٠ – ١٨١٤ وانسحبوا عنها جراء انحسار نفوذهم السياسي عن بعض سواحل الخليج العربي في النصف الأول من القرن التاسع عشر ، التميم ، المصدر السابق ، ص٣٧ .

(٧) لم تحل هذه المشكلة إلا بعد الانسحاب البريطاني من الخليج أي بعد عام ١٩٧١ راجع صبري فارس الهيتي ، الخليج العربي : دراسة في الجغرافية السياسية ، (بغداد ، دار الرشيد ١٩٨١) ص٣٨٢ .

(٨) للتفاصيل حول مفاوضات الجلاء وشروطها راجع د. ك. و ٢٦٧٦ / ٣١١ تقارير السفارة العراقية في القاهرة و٣ ، ص٥٩ .

(١) قام السفير الأمريكي بعد احتلال بريطانيا للبريمي في جده بإرسال برقية إلى وزارة الخارجية الأمريكية بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٥ دعى فيها حكومته إلى ضرورة اتخاذ موقف أمريكي في ضوء التطورات الأخيرة لأن الملك سعود يتطلع إلى معونة أمريكية إلا أن دعوة السفير لم تحقق نتائج حاسمة إذ لم تعير الإدارة الأمريكية أهمية للموقف ، للتفاصيل راجع : F.R.U.S, Vol X111,Telegram from the Embassy in Saudi Arabia to the Department of state, Jeddah, 6 November, 1955, p. 286.

الخارجية الأمريكية ، لا سيما وان سلامة وأمن منطقة الخليج العربي مازالت ضمن مسؤولية الحكومة البريطانية في نظر الإدارة الأمريكية[٢] .

لم يقتصر الفتور في العلاقات الأمريكية – السعودية على الجانب السياسي ، بل شمل الجانب الاقتصادي أيضاً ، فعندما عقدت الحكومة السعودية مع رجل الأعمال اليوناني أرسطو طاليس أوناسيس A. Onasis اتفاقية لنقل النفط في بداية شباط ١٩٥٤، عارضت شركة أرامكو هذا الاتفاق وحاولت وضع العقبات في طريقه وعدته مخالفة وانتهاكاً لحقوقها وامتيازاتها[٣] ، إلا ان الحكومة السعودية مضت في طريقها، ودعت شركة ارامكو إلى ضرورة التجاوب مع الاتفاقية واعطاء ناقلات شركة اوناسيس الأفضلية في تحميل النفط السعودي[٤] .

أدى هذا الوضع إلى تحرك الارامكو حيث دفعت الحكومة الأمريكية إلى التدخل رسمياً لحل النزاع حفاظاً على المصالح الأمريكية ، فقد وجهت الحكومة الأمريكية عبر سفارتها في جدة ، مذكرة رسمية في شباط ١٩٥٥ إلى الحكومة السعودية بينت فيها معارضتها للاتفاقية وانعكاساتها السلبية على العلاقات بين البلدين[٥] . وقد دفع الموقف الأمريكي هذا الحكومة السعودية إلى محاولة التوفيق بين مصالحها ومصالح شركة ارامكو ، المتضررة من اتفاقية اوناسيس ، واقترحت انه في حالة عدم التوصل إلى تسوية بين الأطراف تحال القضية إلى لجنة تحكيم دولية للبت فيها[١] .

أصرت شركة ارامكو على موقفها المعارض لاتفاقية اوناسيس على الرغم من محاولة التوفيق التي قامت بها محكمة العدل الدولية ، مؤكدة ضرورة إلغائها لتعارضها مع بنود اتفاقية الامتياز المعقودة بين الحكومة السعودية وشركة النفط الأمريكية عام ١٩٣٣[٢] .واستخدمت ارامكو نفوذها في أسواق النفط العالمية لمنع التعامل مع شركة اوناسيس ، وفي هذا الوقت أيضاً نجحت شركة ارامكو في كسب القضية لصالحها في محكمة العدل الدولية ، وعندها أضطر السعوديون وأوناسيس إلى التخلي عن المشروع برمته في عام ١٩٥٨[٣] .

---

(٢) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص٧٠ .

(٣) سافران ، المصدر السابق ، ص٨٩ .

(٤) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص٦٦ .

(٥) فرد هاليداي ، المجتمع والسياسة في الجزيرة العربية ، تعريب محمد الرميحي (دار الوطن ، ١٩٧٦) ص٤٧ .

(١) د . ك . و ٢٦٤١ / ٣١١ تقارير المفوضية العراقية في جدة و٥٦ ، ص٩٦ .

(٢) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص٦٧ .

(٣) هاليداي ، المصدر السابق ، ص٤٨ ، قد يكون ان من أحد أسباب تخلي السعودية على المشروع في هذا الوقت ، فضلا عن قرار محكمة العدل الدولية ، هو تحسن العلاقة مع الولايات المتحدة في هذه الفترة.

لم يكن التقارب السعودي – المصري موضع ترحيب من جانب الإدارة الأمريكية لا سيما بعد تقارب مصر مع الكتلة الاشتراكية ، ثم قيام عبد الناصر بتأميم قناة السويس في ٢٦ تموز ١٩٥٦ ، حيث بدأت تلك الإدارة العمل من أجل إبعاد الملك سعود عن الرئيس عبد الناصر. وجاءت هذه المساعي الأمريكية في وقت بدا فيه الملك سعود يشعر بالقلق من تنامي نفوذ عبد الناصر وانعكاسات ذلك على الوضع الداخلي في المملكة العربية السعودية . فقد أدى تأميم القناة إلى تزايد الدعوات العربية لتأميم شركات النفط الأجنبية في الوطن العربي ومنها شركة نفط ارامكو في السعودية ، كما ارتفعت الأصوات المطالبة بإغلاق قاعدة الظهران الجوية ورافق كل ذلك قيام المظاهرات في جدة والرياض والاحساء وهي تهتف بحياة عبد الناصر وتدعو إلى تأميم النفط السعودي ، فضلا عن شعور الملك سعود بتنامي النفوذ المصري داخل جيشه الذي أشرفت على تدريبه بعثة عسكرية مصرية آنذاك[٤] .

ونتيجة لذلك بدأت الإدارة الأمريكية منذ مطلع ١٩٥٦ تدرس كيفية إعادة العلاقات مع السعودية إلى مسارها بعد فتور دام سنتين[٥] ، ولكي تشعر السعودية بأنها ما زالت ذات مكانة لدى الولايات المتحدة فان الإدارة الأمريكية رفضت طلباً عراقياً – بريطانياً تضمن اقتراحاً بإيقاف دفع العوائد النفطية للسعودية حينئذ بسبب موقفها من مشاريع الأحلاف الغربية في المنطقة[١]. وتنفيذاً لذلك ناقش مجلس الأمن القومي الأمريكي في اجتماع عقد في ٨ كانون الثاني ١٩٥٦ كيفية إبعاد الملك سعود عن تأثير عبد الناصر ، فاقترح ريمون هير Raymond Hier أحد أعضاء المجلس ان أفضل طريقة لابعاد السعودية عن مصر هو تبصير السعوديين بما سمي انذاك (بالخطر المصري) الانقلابي وبان هذا الخطر إذا ما ترك إلى مداه من شأنه التأثير على كل العروش في المنطقة[٢] .

لم يكن إقناع الملك سعود بالخطة الأمريكية صعباً ، فقد أبدى الملك سعود رغبته في استمرار التعاون مع الولايات المتحدة ، وهذا ما اتضح من خلال الرسالة التي بعثها السفير الأمريكي في جده الى جورج الن G. Allen مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الأدنى في ٢٦كانون الثاني ١٩٥٦ تضمنت نتائج المباحثات التي تمت بينه وبين الملك سعود . فقد دعا السفير حكومته إلى الوقوف إلى جانب الملك سعود في مواجهة الدعاية التي مارستها بريطانيا في بلاده بسبب مشكلة البريمي ، بعد ان أبدى سعود استعداده لمقاومة الاغراءات السوفيتية إلى

---

(٤) جبار ، المصدر السابق ، ص٢٤٤ .

(٥) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص٨٧ .

(١) مؤيد إبراهيم الونداوي ((حقائق جديدة عن العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦)) مجلة آفاق عربية ، ع (١٠) تشرين الاول ١٩٩٠ ، ص٤٧ .

(٢) محمد حسنين هيكل ، ملفات السويس ، حرب الثلاثين سنة (القاهرة ، ١٩٨٦) ص٣٩٧ .

النهاية[٣].وفي ضوء ذلك قررت الإدارة الأمريكية اتخاذ ما يلزم من الإجراءات لاعادة ثقة الملك سعود من جديد بالولايات المتحدة وحاولت إرضاء السعوديين من خلال موافقتها في ١٨ شباط ١٩٥٦على إرسال ١٨ دبابة خفيفة امريكية من طراز (أم – ٤١) الى السعودية[٤] . كان وصول شحنة الأسلحة ، مؤشراً على بداية مسعى أمريكي جديد في المنطقة لتقويض التقارب المصري – السعودي من جهة وإزالة الخلاف بين آل سعود والهاشميين من جهة أخرى[٥] . خاصة بعد أن شعر آل سعود والهاشميين بمخاطر المد القومي على مستقبل عروشهم وهذا يعني ان الولايات المتحدة أدركت بان التقارب والتعاون السعودي – العراقي من الممكن – إذا حصل – ان يبعدها عن الكثير من المشكلات الناجمة عن الارتباط المصري – السعودي . وتوصلت الإدارة الأمريكية إلى أن افضل الطرق للتأثير على الملك سعود ، هو إشعاره بأنه مهم ، وان السعودية هي القوة الأولى في (الشرق الأوسط) . ولهذا استدعت الولايات المتحدة سفيرها في جدة في مطلع نيسان ١٩٥٦ للتباحث معه حول كيفية التعامل مع سعود في ضوء سياسة جديدة ارتكزت على مجموعة من المحاور[١] كان أهمها اطلاعه على مخاطر التقارب مع

---

(٣) F.R.U.S 1955– 1957 ،Vol X111 Letter from the Ambassador in Saudi Arabia (Wadsworth)to the Assistant Secretary of State for Near Eastern,South Asian and African Affairs (Allen),Dhahran,January ,26,1956,p.p325-326.

وكان الاتحاد السوفيتي قد قدم عرضاً لبيع الأسلحة إلى السعودية حيث تضمنت رسالة التهنئة التي بعثها الرئيس السوفيتي نيكيتا خروشوف إلي الملك سعود بمناسبة الذكرى الثانية لجلوسه على العرش عرضاً لبيع الأسلحة، للمزيد من التفاصيل حول مضمون الرسالة راجع د.ك.و.٣١١/٢٦٤٣ تقارير المفوضية العراقية في جدة ، و ١١، ص ص ١١-١٢.

(٤) مذكرات ايزنهاور ، ترجمة هيوبرت يونغمان ، (بيروت ، دار أحياء التراث العربي ، ١٩٦٩) ص٢٢

(٥) كانت الولايات المتحدة في هذه الفترة تسعى لإزالة الخلاف بين الطرفين ضمن خطة لابعاد سعود عن عبد الناصر حيث دارت مباحثات بين السفير الأمريكي في بغداد ورئيس الوزراء العراقي حول المشاكل بين العراق والسعودية وأوضح رئيس الوزراء العراقي ان مخاوف السعودية لا مبرر لها ففيما يتعلق بسوريا فإنها تمثل محطة في تصدير النفط العراقي واهتمام العراق بها نابع من هذا الجانب ، أما فيما= =يخص حلف بغداد فان أحد أهدافه هو الحد من الخطر الشيوعي وفي ذلك حفاظاً على السعودية والعراق ودول المنطقة على السواء ونتيجة لذلك تحركت الإدارة الأمريكية واتصلت بالحكومة السعودية وبينت لها ما دار بين سفيرها في بغداد وبين رئيس الحكومة العراقية واقترحت أموراً عدة لإزالة الخلاف بين الطرفين ، للتفاصيل راجع F.R.U.S 1955-1957 ,Vol.XIII,Telegram from the Department of State to the Embassy in Saudi Arabia ,Washington ,op.cit,p.349-350.

(١) للتفاصيل عن هذه المحاور راجع الهنداوي ، المصدر السابق ، ص٩٢ .

مصر [٢] . وقد قامت وزارة الخارجية الأمريكية بإيضاح مخاطر الإضرابات العمالية في السعودية للملك سعود ، وأكدت له بان هذه الإضرابات هي نتيجة وجود تنظيمات سياسية داخل البلاد ، وان تلك الإضرابات إنما هي احتجاج سياسي ضد النظام ، وان وراء كل هذه المشكلات عبد الناصر الذي دعى إلى تشكيل اتحادات لنقابات العمال في الأقطار العربية [٣] .

اتضحت علائم الأستياء لدى الملك سعود من احتمال وجود تيارات فكرية منظمة بأحزاب داخل السعودية ، خاصة بعد إضراب عمال قاعدة الظهران في تموز ١٩٥٦ ، مما جعل الولايات المتحدة وبريطانيا تستغل مشاعر الاستياء هذه فشجعت العراق على التقارب مع السعودية [٤] ، وزادت رغبة الملك سعود في الابتعاد عن مصر عندما بعث برسالة إلى الرئيس عبد الناصر لمعرفة رأيه في حضور السعودية مؤتمر لندن ، الذي عقد باقتراح من الولايات المتحدة لمناقشة قضية قناة السويس وإنشاء هيئة دولية لإدارتها في ١٩ أيلول ١٩٥٦ ، فقد رفض عبد الناصر حضور السعودية هذا المؤتمر ، الأمر الذي عده الملك سعود تجاهلاً لدور بلاده[٥].

أدى العدوان الثلاثي على مصر في ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦ إلى تأخير عملية التقارب بين السعودية والعراق مؤقتاً حيث أصبح الملك سعود مضطراً للوقوف بجانب مصر أثناء هذا العدوان ذلك لأن الضغوط السياسية والشعبية في الوطن العربي لم تترك له خيارا آخر . وهكذا جاءت الأحداث المرتبطة بالعدوان الثلاثي ، لتعطل إلى حين الخطط الأمريكية الخاصة بعزل عبد الناصر عربياً ، بعد التأييد والتعاطف الذي حظيت به مصر جراء العدوان عليها[١].

وفي أعقاب الهزيمة السياسية التي تعرضت لها كل من بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني بعد حرب السويس اعتقدت الولايات المتحدة ان هناك (فراغ أمني) حصل في المنطقة وان هذا الفراغ إذا لم يشغل من قبل الولايات المتحدة فانه سوف يشغل من قبل الاتحاد السوفيتي ، وانسجاماً مع ذلك صدر ما يعرف بـ (مبدأ ايزنهاور) لملء ما أسمته الولايات المتحدة (فراغ قوة) خوفاً من تغلغل الاتحاد السوفيتي فيها خاصة بعد ان برز دوره في وقف العدوان الثلاثي على

---

(٢) أكدت التقارير الاستخبارية الأمريكية بان المشكلات التي تتعرض لها الولايات المتحدة في السعودية ، خاصة الإضرابات العمالية هي بسبب التأثير المصري ، التميم ، المصدر السابق ، ص٨٣ .

(٣) D.Holden and R. John, The House of Saudis (London, 1982) p. 188.

(٤) جبار ، المصدر السابق ، ص٢٤٤ .

(٥) صحيفة الهدى ، في ٢٠ أيلول ١٩٥٦ .

(١) د.ع.و ، العربية السعودية –٢/ ١٣٠٣، العلاقات مع الولايات المتحدة من سنة ١٩٥٣ لغاية سنة١٩٦٧.

مصر[٢] ، فقد دعا الرئيس ايزنهاور في ١كانون الثاني ١٩٥٧ عدداً من أعضاء الكونغرس الأمريكي وكبار المسؤولين في أدارته إلى اجتماع لمناقشة المخاطر التي توقع ان تواجهها المصالح الأمريكية عام ١٩٥٧ في منطقة (الشرق الأوسط)[٣] ، وأعلن في خطابه أمام هؤلاء طرح مشروع مساعدة أقطار (الشرق الأوسط) حيث قال ((ان الفراغ الحالي في [الشرق الاوسط] لابد ان يجري إشغاله من قبل الولايات المتحدة الأمريكية قبل ان يتم ذلك من قبل الاتحاد السوفيتي)) وطلب من أعضاء الكونغرس ضرورة منحه صلاحيات استخدام القوات الأمريكية في صد أي اعتداء مباشر يقوم به الاتحاد السوفيتي أو إحدى الدول الموالية له ضد أي دولة من دول (الشرق الأوسط)، وتقديم المساعدة الاقتصادية لدول المنطقة لمقاومة التغلغل الشيوعي[٤] ، وقال أيضا ((إذا حدث عدوان سوفيتي على [الشرق الاوسط] فليس هناك بديل أمام الولايات المتحدة سوى التحرك بسرعة لمواجهته ، لا ان ننتظر حتى نفقد هذه المنطقة للروس ، وان أي سيطرة سوفيتية على [الشرق الاوسط] تعني الكارثة المحققة لنا ولأوربا التي تعتمد على نفط المنطقة ...ان أهمية التفويض الذي يمنح لي من قبل الكونغرس كي أتصرف تكمن بالدرجة الأولى لأشعار العالم كله بأننا جاهزون للحركة إذا لزم الأمر....)) [١] .

وفي ٥ كانون الثاني ١٩٥٧ قدم ايزنهاور رسالته الشهيرة إلى الكونغرس ضمنها المعالم الأساسية لسياسته الجديدة في (الشرق الأوسط) ، وطالب الكونغرس بالموافقة على محتوياتها وتفويضه صلاحيات استخدام القوة لمواجهة الأخطار التي تهدد – حسب زعمه – المصالح القومية الأمريكية [٢] ، وبعد مناقشات مطولة بين أعضاء الكونغرس صوتوا في ٨ آذار ١٩٥٧ لصالح المشروع الأمريكي الجديد[٣] ، ورافق الإعلان عن هذا المبدأ نشاط دبلوماسي أمريكي واسع لاقناع دول المنطقة بقبوله وأدركت الولايات المتحدة استحالة إقناع الأطراف العربية معا

---

(٢) اسعد محمود ناجي ، العلاقات الأمريكية – المصرية وتأثيرها في الشؤون العربية ١٩٥٢-١٩٦١ ، أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ١٩٩٤، ص١٢٦ .

(٣) محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ، الجزء الأول ، (القاهرة ، ١٩٨٨) ص١٩٦ .

(٤) د.ك.و ٣١١/٥٠٤٢ تقارير بالسفارة العراقية في واشنطن ، و٤٨ ، ص٦٧ .

(١) هيكل ، سنوات الغليان ، ص ١٩٦ .

(٢) Oscar Hand Line, The history of the United State, Vol. 2(New York 1968) .p.p. 581-582

(٣) United States of America, Congressional Record ,Vol. 103 ,March 1,1957 to March 22,1957,Washington 1957,p. 2890-2895 ؛ باتريك سيل الصراع على سوريا ، (بيروت ، دار طلاس للطباعة ١٩٨٣) ، ص٢٢٧.

لذلك قررت إقناع كل قطر على حدا ، ونظراً لأهمية السعودية والأردن في الإستراتيجية الأمريكية ، فقد ابتدأت بهما(٤).

عولت الإدارة الأمريكية على دور الملك سعود في تسهيل تقبل أقطار المشرق العربي لمبدأ ايزنهاور، حيث كتب ايزنهاور في المشورة التي قدمها إلى الكونغرس بالنص قائلاً ((ان الملك سعود هو الشخص الوحيد الذي يستطيع بنجاح ان يتحدى ناصر في قيادة الوطن العربي، ويحول حركة القومية العربية من اتجاه الاتحاد السوفيتي إلى اتجاه الغرب))(٥) واعتقدت الإدارة الأمريكية ان الملك سعود كان مدركاً للخطر الذي يشكله عبد الناصر على أنظمة الحكم الملكية في الأقطار القريبة من مصر ومن ضمنها السعودية(٦) .

وجه الرئيس الأمريكي في ٧ كانون الثاني ١٩٥٧ دعوة إلى الملك سعود لزيارة الولايات المتحدة خلال الأيام القليلة القادمة (٧)وكان لهذه الدعوة أهداف تسعى الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيقها أهمها : مدى إمكان جعل سعود موازياً لعبد الناصر لأنه الاختيار المفضل لدى الأمريكان وكذلك لتخفيف الحقد والكراهية بين العرب والكيان الصهيوني(١).

لبى الملك سعود الدعوة ووصل إلى ميناء نيويورك في ٣٠كانون الثاني ١٩٥٧ ولقى ترحيباً حارا هناك(٢) وقد ألقى كلمة ، شكر فيها حسن الاستقبال ، وبين أسباب الزيارة بقوله ((ان الظروف التي تواجه [**الشرق الاوسط**] في الوقت الحاضر تتطلب من جميع من صفت نواياهم ورسخت عزائمهم بأن يوحدوا جهودهم في خدمة السلام وان يحثوا جهودهم للقضاء على أسباب التوتر، وان يستهلوا عهداً جديداً متسماً بالمودة والتفاهم بين جميع الشعوب)) (٣) وألقى الرئيس الأمريكي كلمة ترحيب جاء فيها ((نحن سعيدون إذ حسبناكم صديقنا وآني انتظر بفارغ الصبر ابتداء المفاوضات بيننا لمناقشة المشاكل التي تهم بلدينا لأننا نقدر صداقتكم ونعتقد ان النتائج ستقوي صداقتنا لبلادكم وتؤكدها)) (٤).

---

(٤) د.ك.و ٣١١/٥٠٤٣ تقارير السفارة العراقية في واشنطن ، و١٢ ، ص١٧ .

(٥) هيكل ، ملفات السويس ، ص٦٠٣ ، وفي رأينا ان هذا الكلام يقع ضمن المسعى الأمريكي لإيهام الملك سعود بأنه شخصية ذات دور أساسي في المنطقة .

(٦) هيكل ، سنوات الغليان ، ص١٨٤ .

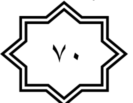
(٧) **F.R.U.S 1955– 1957 ،Vol. XIII, Editorial Note Dated, 7January 1957, p. 413 .**

(١) مذكرات ايزنهاور، ص٧٧.

(٢) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص١١١.

(٣) د.ك.و ٢٦٤٤/ ٣١١ تقارير المفوضية العراقية في جدة و٤٠ ، ص٦٨ .

(٤) صحيفة الهدى ، في ٣١ كانون الثاني ١٩٥٧.



بدأت المباحثات في اليوم نفسه وشرح الرئيس الأمريكي للملك سعود أهداف مبدئه مدعياً انه يهدف إلى تقوية المبادئ العامة الواردة في ميثاق الأمم المتحدة لمنع العدوان ودعم استقلال الشعوب العربية ، ثم تطرق الرئيس الأمريكي إلى موضوع الكيان الصهيوني قائلاً ((ان [**اسرائيل**] وجدت لتبقى والشعب الأمريكي لن يقف موقف المتفرج من أي محاولة لأزالتها)) ثم قال ((ان الولايات المتحدة لن تسمح باستمرار الاعتداءات [**الاسرائيلية**] أو بالتوسع على حساب العرب)) ، وقد أبدى الملك سعود ارتياحه لذلك مؤكداً ترحيبه بكل خطوة تؤدي إلى دعم مبادئ الأمم المتحدة ، ثم قال ((إني ممنون لفخامة الرئيس ، ان شرح لي مشروعه الجليل لحماية [**العالم العربي**] والإسلامي من خطر الشيوعية))(٥) ، ودارت مناقشات ايضاً حول الطرق التي يمكن للملك سعود اتباعها لأضعاف دور عبد الناصر في المنطقة عامة وسوريا خاصة ، ومن اجل ذلك طرح الجانب الأمريكي تصوراته بأن أي مشروع وحدة بين مصر وسوريا ستكون له مخاطره الكبيرة على مستقبل نظام الحكم السعودي بالدرجة الأولى وهذا من شأنه التأثير في المصالح السعودية – الأمريكية المشتركة ، كما نوقشت مخاطر انتشار الشيوعية في المنطقة وكذلك القرار المصري بالهيمنة الكلية على سير حركة الملاحة الدولية في القناة والذي صدر في أعقاب انسحاب القوات البريطانية والفرنسية(١) ، وخلال الاجتماع ايضاً أبدى الملك سعود رغبة بلاده في استمرار احتفاظ الولايات المتحدة بقاعدة الظهران (٢)متصوراً بأن ذلك هو السبيل الوحيد لتطوير جيشه وتسليحه بالأسلحة الحديثة(٣) ، وقدم الملك سعود خلال الاجتماع مذكرة تضمنت تفاصيل ما دار في اجتماع القمة الرباعي الذي اعقد في القاهرة في ١٩ كانون الثاني ١٩٥٧(٤)خارقاً بذلك ما اتفق عليه في ذلك الاجتماع ، مما أثار الأقطار العربية المعنية

---

(٥) د.ك.و ٣١١/٢٦٣٨ تقارير السفارة العراقية في القاهرة و٤١ ص٢٦ ؛ راشد البراوي ، من حلف بغداد إلى الحلف الإسلامي ، (القاهرة ، مكتبة النهضة ، ١٩٦٦) ، ص٦٩.

(١) **F.R.U.S 1955-1957 ,Vol. XIII ,Memorandum of a Conversations at Blair House,washington , 31 january,1957,p.p444-445**

(٢) **Ibid,p.452.**

(٣) صحيفة الهدى ، في ٢ شباط ١٩٥٧ .

(٤) عقد هذا الاجتماع في القاهرة في ١٩كانون الثاني بين الرئيسين السوري والمصري (عبد الناصر وشكري القوتلي) والملك الأردني والسعودي (حسين وسعود) وتم التوقيع فيه على اتفاقية سميت باتفاقية التضامن العربي نصت على تقديم مساعدة مالية للأردن بدلاً من المساعدة البريطانية التي فقدها بسبب عدم انضمامه إلى حلف بغداد ، وقد خول المجتمعون الملك سعود الذي كان قد تلقى الدعوة من واشنطن لابلاغ الرئيس الأمريكي الموقف العربي من مبدأ ايزنهاور القاضي بأن العرب هم أقدر على ملء الفراغ المزعوم ، للتفاصيل راجع American Foreign Policy, Current Documents ,1957, (Washington,1961) , p.p. 1015-1017

في مقدمتها مصر [٥] ، ثم تطرق وزير الخارجية الأمريكي إلى العلاقات العراقية – السعودية حيث قال ((إن الولايات المتحدة تأمل في تحسين علاقات العراق والسعودية وان لديها انطباع بان العلاقات قد تحسنت الآن وإنها ستكون سعيدة إذا استمر ذلك)) وكان رد الملك سعود ما توقعه وزير الخارجية إذ قال ((أنني على استعداد للتفاوض مع العراق لأن بلدينا يقفان ضد الشيوعية ولهما مصالح مشتركة))[٦] .

وفي ختام الزيارة صدر بيان مشترك في ٨ شباط ١٩٥٧ عن المباحثات والنتائج التي تم التوصل إليها[٧] بخصوص القضايا التي طرحت في الاجتماعات فكانت أهم الموضوعات التي تضمنها البيان تأكيد أهمية السعودية الاقتصادية والدينية ، وضرورة تعزيز قدراتها والحفاظ على استقرارها ، كما اتفق الجانبان على بذل الجهود لحل مشكلات المنطقة بالطرق السلمية في إطار ميثاق الأمم المتحدة[١] .

وعند عودة الملك سعود من واشنطن اصبح داعية لمبدأ ايزنهاور مثلما أراده الأمريكان وقد ترجم ذلك عملياً أثناء توقفه في المغرب وتونس وليبيا والسودان والأردن والعراق في محاولة لإقناع حكامها بحسنات مبدأ ايزنهاور ، ولكنه واجه في المقابل معارضة مصرية شديدة الأمر الذي جعل نجاحه محدوداً [٢] .

وبعد ثلاثة أيام من اقرار الكونغرس لمشروع ايزنهاور ، أي في ١٢ آذار أرسل ايزنهاور مساعده لشؤون (الشرق الأوسط) جيمس ريتشاردز J. Rishards [٣] مع وفد من وزارتي الخارجية والدفاع ودائرة المساعدات إلى منطقة (الشرق الأوسط) في جولة لحث حكومات المنطقة على تأييد المشروع الأمريكي[٤] . وقد زار ليبيا ثم السعودية التي وصلها في ٩ نيسان

(٥) د . ك . و ٢٦٦٤ / ٣١١ تقارير السفارة العراقية في دمشق و٣٨ ، ص٦٥ .

(٦) F.R.U.S, 1955-1957, Vol. XIII, Memorandum of a Conversational at Blair House, Washington, January 31, 1957,p.p 439-440.

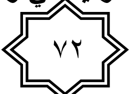
(٧) للتفاصيل حول البيان المشترك راجع American Foreign Policy ,Current Document, 1957,(Washington 1961)p.p. 1031-1032.

(١) د . ك . و ٢٦٣٨ / ٣١١ تقارير السفارة العراقية في القاهرة و٣٩ ، ص٦٤ .

(٢) سلامة ، المصدر السابق ، ص٦٣٠ .

(٣) كان جيمس ريتشاردز قد عين حديثاً في هذا المنصب حيث شغل منصب مدير لجنة الشؤون الخارجية التابعة لمجلس النواب سابقاً كما انه ديمقراطي ، لضمان مساندته للرئيس في الكونغرس ، سيل ، المصدر السابق ، ص٣٧٤ .

(٤) د . ك . و ٥٠٤١ / ٣١١ تقارير السفارة العراقية في واشنطن ، و٦ ، ص١٠ .



١٩٥٧واجتمع مع الملك سعود وبين له المساعي الأمريكية الرامية إلى تقوية بلدان المنطقة لتمكينها من ((المحافظة على استقلالها وأمنها القومي)) وزاد إن هدف الولايات المتحدة هو مقاومة العدوان أياً كان مصدره[٥] ، ورد الملك سعود بأن بلاده ستواجه الشيوعية ، وأي خطر يهدد السلام والاستقرار في المنطقة[٦] .

تأخرت السعودية في اعلانها الموافقة على مبدأ ايزنهاور وربما يعود السبب إلى تخوفها من الانعكاسات التي قد تؤثر سلباً في استقرارها ، إذ وضعت في حسابها دور مصر ورد الفعل القومي تجاه من يسير مع السياسة الأمريكية ، حيث كانت الرياض تواجه هاجس وجود أعداد لا يستهان بها من المصريين والفلسطينيين والسعوديين المتعاطفين مع سياسة عبد الناصر في السعودية ، وفضلاً عن موضوع مبدأ ايزنهاور فإن سنة ١٩٥٧ شهدت تطورات اخرى مست ، بشكل أو بآخر ، العلاقات السعودية – الأمريكية . ومن أبرز تلك التطورات قضية الملاحة في خليج العقبة ، والأزمة السياسية في الأردن ، ثم الأزمة السورية ومضاعفاتها .

ففيما يخص خليج العقبة[١] فإنه يعد الذراع الشمالي الشرقي للبحر الأحمر وتتحكم في مدخله جزيرتان هما تيران وصنافير السعوديتان الواقعتان في مضيق تيران[٢] ، وبعد احتلال الكيان الصهيوني لساحل فلسطين على خليج العقبة في ١٠ آذار ١٩٤٩ اتفقت كل من السعودية ومصر في بداية ١٩٥٠ على أن تتولى مصر مهمة حماية الخليج ومنع السفن الصهيونية من المرور ، بعد أن تنازلت السعودية عن جزيرتي تيران وصنافير لمصر[٣].

وبعد العدوان الثلاثي على مصر في ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٦ وانسحاب الجيش المصري من سيناء ، احتلت القوات الصهيونية جزيرتي تيران وصنافير في ١٣ تشرين الثاني ١٩٥٦ ، إلا إنها انسحبت تحت ضغوط الأمم المتحدة ، والضمانة الأمريكية بحق حرية الملاحة في خليج العقبة على اعتبار ان مياهه هي مياه دولية وان الولايات المتحدة سوف تمارس حقوقها في

---

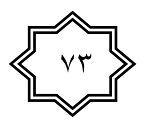
(٥) د . ك . و ٢٦٣٨ / ٣١١ تقارير السفارة العراقية في جده و١٢ ، ص٢٣ .

(٦) سلامة ، المصدر السابق ، ص٢٢٨ .

(١) يبلغ طوله بين ٩٩ – ١٠٠ ميل بحري ، تشغل سواحله كل من الأردن وفلسطين شمالاً والسعودية شرقاً ومصر غرباً ، حامد سلطان ، المشكلات القانونية المتفرعة على قضية فلسطين ، (القاهرة ، ١٩٦٧) ص٣٥ .

(٢) صلاح الدباغ ، السيادة العربية على خليج العقبة ومضيق تيران ، دراسات قانونية (بيروت ١٩٦٧) ص١٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ص٤٣ .



الانتفاع من هذه المياه[٤] ، ونتيجة للموقف الأمريكي هذا أعادت القاهرة حساباتها فيما يخص الإشراف على حماية خليج العقبة ، حيث طلبت مصر من السعودية أن تتولى هي مهمة الإشراف على الملاحة في العقبة ، وقد وافقت السعودية على هذا الطلب ويبدو ان سبب موافقتها على ذلك هو لغرض تأمين المرور الآمن لحجاج بيت الله الحرام ومنع الكيان الصهيوني من استخدام ذلك الطريق[٥] ، وانطلاقاً من التصور الذي ولد عند الملك سعود بأهمية مكانته لدى الولايات المتحدة ، استدعى السفير الأمريكي في القاهرة[٦] في ٢٨ شباط ١٩٥٧ وأبلغه رسالة شفوية إلى الرئيس ايزنهاور تتعلق بخليج العقبة ، أكدها برسالة أخرى بعث بها من الرياض في ٤ آذار ١٩٥٧ موضحاً ان العقبة هو طريق مرور الحجاج إلى الأماكن المقدسة[١] .

رد الرئيس ايزنهاور برسالة في ١٨ آذار ١٩٥٧ قائلاً ((عندما ننظر إلى موقعنا فيما يتعلق بخليج العقبة والسلامة الإقليمية والأمن لمملكتهم وما يتطلبه مرور الحجاج من حرية في تنقلاتهم إلى البلاد المقدسة ، ندرك ان هذه اعتبارات ذات أهمية بالغة ، ولكن كما تعلمون فإننا نعتقد بأن سفن جميع الأمم ينبغي أن تكون قادرة على التنقل الحر البريء في مرورها عبر خليج العقبة وذلك بمقتضى المبادئ المقبولة للقانون الدولي))[٢] .

وعلى الرغم من وضوح الموقف الأمريكي المؤيد للكيان الصهيوني بشأن قضية العقبة إلا أن سعود قرر مواصلة السعي لإقناع ايزنهاور حول الموضوع ، ففي ٢٦ آذار ١٩٥٧ بعث الملك سعود برسالة ثانية إلى الرئيس الأمريكي جاء فيها ((لا بد لي من القول إني لا أكون مبالغاً حيث أذكر لفخامتكم ان تقرير حق [**إسرائيل**] بالمرور في خليج العقبة ، الذي هو كما تعلمون خليج مغلق ومياهه إقليمية لا تخضع للمعايير المصطلح عليها دولياً للخلجان والمضايق المفتوحة ، سيكون له صدى في العالمين العربي والإسلامي ونعتبره خرقاً للحقوق الدولية المقررة واعتداء على المقدسات الإسلامية فضلاً عن انه لا يقربنا من الأهداف التي اتفقنا على ان نظافر جهودنا المشتركة للوصول إليها . وكما ذكرت لفخامتكم في مناسبات سابقة ، إن الأمر

---

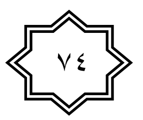
(٤) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص١٢٣ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ص١٢٤-١٢٥ .

(٦) كان الملك سعود في هذا الوقت في القاهرة ، حيث حضر اجتماع قمة رباعي ، عقد في الفترة من ٢٤ – ٢٧ شباط ١٩٥٧ لمناقشة النتائج التي توصل إليها الملك سعود مع الإدارة الأمريكية أثناء زيارته لها في بداية شباط ، للتفاصيل د . ك . و ٢٦٦٤ – ٣١١ تقارير السفارة العراقية في دمشق ، و٣٨ ، ص٦٦ .

(١) هيكل ، ملفات السويس ، ص٦٠٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ص٦٠٧ .



يتعلق بحقوق تاريخية ودينية وجغرافية لا لبلادي فحسب ، ولكن للعالمين العربي والإسلامي وأنكم تعلمون مأرب [**اسرائيل**] التوسعية ونواياها العدوانية ، وتنكرها لقرارات الأمم المتحدة في الماضي القريب . نعم إني لا اشك من صدق نواياكم حين تذكرون في كتابكم إن هذه الحقوق ستحترم ولكن مجرد إقحام [**اسرائيل**] على خليج العقبة ومضايقه والإقرار لها بحقوق فيها ينطوي في ذاته على أخطار لا يمكن التكهن بمداها))[٣] .

وفي ٦ نيسان ١٩٥٧ دخلت ناقلة نفط أمريكية إلى خليج العقبة وهي محملة بالنفط الإيراني في طريقها إلى ميناء ايلات في فلسطين المحتلة[٤] ، وفي ٩ نيسان ١٩٥٧ حذرت السعودية من إنها سوف تضطر إلى ضرب البواخر الصهيونية التي تمر بخليج العقبة ، كما

احتجت في اليوم التالي لدى الولايات المتحدة على مرور الناقلة الأمريكية المذكورة[١] .

رافقت قضية الملاحة في العقبة أزمة سياسية شهدها الأردن في نيسان ١٩٥٧ بين الملك حسين الراغب في الانحياز إلى الولايات المتحدة بهدف الاستفادة من مساعداتها العسكرية والاقتصادية وفق مبدأ ايزنهاور وبين رئيس حكومته سليمان النابلسي ذي الميول القومية [٢] .

وقف الملك سعود في الأزمة إلى جانب الملك حسين وساعد الأردن بمبالغ مالية قدرت بـ (٥ ملايين دولار) ، وأيد الملك حسين في إجراءاته ضد حكومة النابلسي ، إلا أن الإدارة الأمريكية توقعت من الملك سعود موقفاً أكثر جراءة بتوجيه الاتهام إلى مصر وسوريا في هذه الأحداث[٣] . ونتيجة لهذا الموقف تجاهلت الإدارة الأمريكية احتجاجات الملك سعود بشأن استخدام خليج العقبة حيث كتب ايزنهاور إلى وزير خارجيته ((إن ما افهمه هو إن ما يهم الملك سعود في القصة برمتها هو موضوع عدم التعرض للحجاج المسلمين من جانب [**اسرائيل**] وهذه مسألة نستطيع أن نقدم فيها للملك كل التطمينات والضمانات))[٤] .

---

(٣) هيكل ، المصدر نفسه ، ص ص٦٠٧-٦٠٨ .

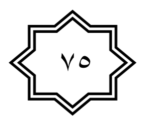
(٤) Burhan Hammad ,The Right of Passage in the Gulf of Aqaba , The Arab – Israel Conflict , Vol.1 , (Oxford 1967), p. 7.

(١) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص١٢٨ .

(٢) للتفاصيل حول الأزمة الأردنية راجع جبار ، المصدر السابق ، ص٢٧٤ .

(٣) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص ص١٢٨-١٢٩ .

(٤) هيكل ، سنوات الغليان ، ص٢١٣ .



وعلى الرغم من محاولات السعودية إثارة الرأي العام العربي والإسلامي ، والتأكيد على عروبة خليج العقبة وتهديدها باستخدام القوة ، فإن الإدارة الأمريكية كانت مقتنعة بعدم إمكانية الملك سعود من النجاح مستندة إلى كثير من الأمور [٥] .

لم تستمر الرياض في سياستها الرافضة لمنع الكيان الصهيوني من الملاحة في خليج العقبة بل أجبرت على التراجع عن موقفها عندما تلقى الملك سعود رسالة من الرئيس ايزنهاور في ٢٦ تموز ١٩٥٧ ذكره فيها بمبادئ (المرور البريء)[٦] وقاعدة الأميال

البحرية في تحديد المياه الإقليمية [١] .

أما بالنسبة للأزمة السورية فإنها نشأت عن التقارب السوري – السوفيتي واستياء الإدارة الأمريكية من ذلك . وكانت الحكومة السورية قد أصدرت في ١٠كانون الثاني ١٩٥٧ بياناً عارضت فيه مبدأ ايزنهاور ، وتنكر أن الشيوعية تشكل أي خطر مباشر على الوطن العربي[٢] هذا ما كان على الجانب الرسمي أما عملياً فقد كانت الحكومة السورية تفرق تماماً بين الولايات المتحدة التي عدتها دولة إمبريالية وبين الموقف الودي والمناصر للعرب الذي يقفه الاتحاد السوفيتي[٣].

ولمواجهة التطور الذي حصل في العلاقات السورية – السوفيتية ، قررت الإدارة الأمريكية العمل من اجل إبعاد سوريا عن هذا النهج من خلال الضغط عليها لقبول مبدأ ايزنهاور ، وعن طريق إثارة مشكلات الحدود بينها وبين تركيا والكيان الصهيوني ، وشن حملة إعلامية عليها

---

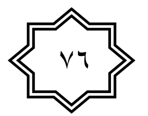
[٥] للتفاصيل حول هذا الموضوع راجع الهنداوي ، المصدر السابق ، ص ص١٢٩–١٣٠ .

[٦] المرور الآمن أو المرور البريء ، مصطلح قانوني يقصد به الملاحة خلال البحر الإقليمي لغرض اجتياز هذا البحر دون دخول المياه الداخلية أو التوقف في مرسى أو في مرفق مينائي يقع خارج المياه الداخلية ويشترط في المرور ان يكون متواصلاً وسريعاً ، ولكن هذا لا يعني عدم جواز التوقف في حالات معينة ، للتفاصيل حول هذا الموضوع راجع عصام العطية ، القانون الدولي العام ، (بغداد ، جامعة بغداد ، ط٥ ، ١٩٩٢) ص ص٢٦٥–٢٦٦ .

(١) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص١٣٠ .

(٢) سيل ، المصدر السابق ، ص ٣٩٦ .

(٣) جرجس ، المصدر السابق ، ص١٢٤ .



تتهمها بوقوعها تحت التأثير الشيوعي ، فضلاً عن ممارسة الضغط الاقتصادي عليها [٤]. لكن فشل هذه الوسائل دفع الإدارة الأمريكية إلى التخطيط لانقلاب يستهدف تغيير الأوضاع في سوريا[٥] ، وقد أعلنت الحكومة السورية في ١٣ آب ١٩٥٧ عن فشل هذا المخطط ، وفي اليوم الثاني قامت بطرد ثلاثة دبلوماسيين أمريكان لثبوت اشتراكهم في المخطط المذكور ، وردت الحكومة الأمريكية بإبعاد السفير السوري لديها[٦] . وبحكم علاقة الولايات المتحدة بالسعودية واعتقادها باستعداد الملك سعود للتوسط في حل الأزمة بعث الرئيس ايزنهاور برسالة إلى الملك سعود في ٢١ آب ١٩٥٧ تمنى فيها أن يبذل الملك قصارى جهده لإنهاء الأزمة، ومنع الشيوعيين من الحصول على موقع مهم في الوطن العربي [٧] ، إلا أن الملك سعود رفض القيام بالوساطة ، بل انتقد الولايات المتحدة على موقفها هذا[١] . ويعود ذلك إلى تخوف الملك سعود من مهاجمة الإعلام المصري له في حالة قيامه بمثل هذه المهمة واحتمال ان يؤدي ذلك بدوره إلى حدوث اضطرابات داخلية في السعودية .

وفي الوقت الذي بعث فيه الرئيس الأمريكي برقية إلى الملك سعود ، أعلن إن الحكومة في دمشق أصبحت يسارية واصدر أوامره إلى الأسطول الأمريكي السادس بالتحرك إلى شرق البحر المتوسط وإجراء مناورات عسكرية بالقرب من السواحل السورية . كما أوصى بإرسال شحنات أسلحة إلى كل من تركيا والعراق والأردن ولبنان[٢] . ثم أرسل مبعوثاً إلى الأقطار العربية مثل الأردن ولبنان والعراق لغرض توحيد جهودها للقيام بعمل عسكري ضد سوريا [٣]، إلا أن تلك الأقطار رفضت القيام بعمل ضد سوريا [٤] . و أعلن الملك سعود بأن علاقته بالولايات المتحدة لا يمكن أن تكون على حساب القومية العربية حيث قال ((إن ما يجري في سوريا ليس بسبب

---

(٤) بيير بوداغوثا ، الصراع في سوريا ١٩٤٥-١٩٦٦ ترجمة ماجد علاء الدين وأنيس المتني ، (دمشق دار المعرفة ٩٨٧) ص ص١١٩-١٢٠ .

(٥) ميشيل ايدنيوس ، فرق تخسر .. ثورة العرب ١٩٥٥ – ١٩٥٨ ، ترجمة خيري حماد (بيروت ، دار الطليعة ١٩٦١) ص٢٦٤ ؛ إبراهيم سعيد البيضاني ، التطورات السياسية في سوريا ١٩٥٤ – ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الأولى (ابن رشد) ، جامعة بغداد ١٩٩٥ ، ص١٥٨ .

(٦) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص١٣٥ .

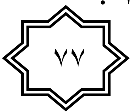
(٧) F.R.U.S, 1955-1957, Vol. XIII, Telegram from the Department of State to the Embassy in Saudi Arabia, Washington, August 21, 1957,p. p. 645-646.

(١) مذكرات ايزنهاور ، ص٩٩ .

(٢) بوداغوثا ، المصدر السابق ، ص١٢٥ .

(٣) جرجس ، المصدر السابق ، ص١٢٥ .

(٤) جريدة القبس السورية في ١١ أيلول ١٩٥٧ .



التأثير الشيوعي بل أن سوريا تقاربت مع الكتلة الشرقية لغرض الحصول على الأسلحة بسبب الاعتداءات الصهيونية المتكررة على العرب))[٥] .

وعندما فشلت الولايات المتحدة في الحصول على دعم عربي ضد سوريا ، قررت استمالة تركيا لتحقيق هدفها الرامي للإطاحة بالحكومة السورية ، خاصة بعد أن أعلنت تركيا أن الأحداث في سوريا تهمها على وجه خاص ، لأن سقوطها في أيدي الشيوعيين يعني وضع تركيا بين فكي الكماشة الشيوعية . لذا حشدت تركيا نحو (١٠٠٠) جندي على حدودها مع سوريا وأجرت مناورات عسكرية استفزازية بهدف تصعيد الضغوط على الحكومة السورية[٦].

تعرض هذا الموقف الأمريكي إلى انتقادات شديدة ، بسبب معارضة الرأي العام العربي، وكذلك معارضة الاتحاد السوفيتي[١] . لذلك قررت الإدارة الأمريكية التراجع بطريقة لا تثير الشك حيث بدأت تدعوا إلى حل الأزمة السورية – التركية بالطرق السلمية ، وايد الملك سعود السياسة الأمريكية انطلاقاً من ان الضغط لا يجدي نفعاً ، وقرر اتباع نهج جديد في السياسة الخارجية يقوم بالابتعاد عن الولايات المتحدة والاعتدال في موقفه من الأحداث في المنطقة[٢] ، وضمن هذه السياسة الجديدة صرح وكيل وزارة الخارجية السعودية في ١١ أيلول ١٩٥٧ قائلاً ((ان حكومتي لا تؤمن بأن سوريا تشكل تهديد لأي من جاراتها العربيات أو تركيا))[٣].

يعود سبب توجيه الولايات المتحدة الدعوة للملك سعود لغرض التوسط في حل الأزمة السورية الى ان نجاح الملك سعود في هذه المهمة من شأنه التأثير في توجهات السياسة الخارجية السورية لا سيما ما يتعلق بعلاقاتها مع مصر واضعاف دور عبد الناصر وعزله

---

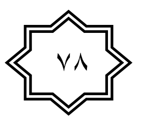
(٥) المصدر نفسه .

(٦) جرجس ، المصدر السابق ، ص١٢٦ .

(١) عارض الاتحاد السوفيتي هذه الحالة في ١٣ أيلول ١٩٥٧ واتهم تركيا بالتآمر مع الولايات المتحدة لمهاجمة سوريا وحذر من أن غزواً مسلحاً لن يكون محصوراً في تلك المنطقة وحدها وهدد بالانتقام من تركيا إذا قامت بأعمال عدائية ضد سوريا ، المصدر نفسه ، ص ص١٢٦-١٢٧ .

(٢) سيل ، المصدر السابق ، ص٣٩٦ .

(٣) المصدر نفسه .



عربياً[٤] . إلا أن هذا المسعى الأمريكي اخفق لأن عبد الناصر أعلن وقوفه إلى جانب سوريا أثناء الأزمة وأرسل قوات مصرية إلى سوريا واستطاع تحطيم العزلة التي حاولت الولايات المتحدة والسعودية فرضها عليه ((وبرز من جديد بطلاً للقومية العربية)) على حد تعبير الكاتب الصحفي البريطاني باتريك سيل [٥].

ومن جهة أخرى عجلت الظروف التي شهدتها سوريا في النصف الثاني من عام ١٩٥٧ في زيادة التقارب السوري – المصري وتكلل هذا التقارب باتفاق الرئيس السوري والمصري على اثر اجتماعاتهما بالقاهرة على إعلان اتحاد البلدين في ١ شباط ١٩٥٨ وتحديد يوم ٢١ شباط من العام نفسه موعداً لإجراء الاستفتاء بين الشعبين ، حيث أسفرت نتائج الاستفتاء عن قيام الجمهورية العربية المتحدة وانتخاب عبد الناصر رئيساً لها [٦] ، وما ان أعلنت الوحدة حتى وقفت السعودية موقف المعارض لها بل إنها عارضتها منذ مشاوراتها الأولى[١] وسبب هذا الإعلان انزعاجاً شديداً للملك سعود حيث قابلها بعدم ارتياح ، ويبدو ان هذا الموقف السعودي كان نابعاً من خشيته من التيار القومي التحرري الجديد الذي تزعمه عبد الناصر في المنطقة .

وعندما اتضح الموقف السعودي الرسمي المعارض للوحدة بعث الرئيس ايزنهاور برسالة إلى الملك سعود ضمنها قلق إدارته من مخاطر هذه الوحدة على علاقات الولايات المتحدة مع دول المنطقة وما تشكله من تهديد خطر على الأنظمة الملكية وعلى لبنان ، ودعا إلى الإسراع بالتشاور مع الأقطار العربية ، التي تربطها علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة الأمريكية ، لتوحيد جهودها ضد خطر الوحدة [٢] .

تحرك الملك سعود سريعاً تدفعه الرغبة الشخصية أولاً والدعم الأمريكي ثانياً للقضاء على الوحدة قبل يوم الاستفتاء الذي حدد له ، ٢١ شباط ١٩٥٨ ، حيث اتصل ببعض الشخصيات السورية وعرض عليهم الأموال لغرض ضرب الوحدة عن طريق انقلاب عسكري وضرب طائرة عبد الناصر وهي في الجو . إلا ان الملك سعود فشل بسبب عدم تنفيذ المهمة من قبل

---

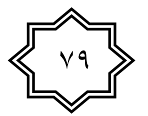
(٤) المصدر نفسه ، ص٣٩٨ .

(٥) سيل ، المصدر السابق ، ص٣٩٨ .

(٦) د . ع . و ١/١١٠١ نظام الحكومة المصرية . ولمزيد من التفاصيل حول مشاورات الوحدة راجع هيكل ، سنوات الغليان ، ص ص٢٧٢-٢٧٦ .

(١) د . ك . و ٢٦٤٣ / ٣١١ تقارير السفارة العراقية في جده و١١ ، ص١٥ .

(٢) هلال ، المصدر السابق ، ص١٥٧ .



الأشخاص الذين اتصل معهم[٣] ، بل انهم فضحوا مخططات الملك سعود عن طريق الإذاعة ، وذكر عبد الناصر تفاصيل المؤامرة في الخطاب الذي وجهه إلى الشعب السوري في ٢٥ شباط ١٩٥٨[٤] .

أدى كشف المخطط السابق إلى تراجع مكانة السعودية في الوطن العربي ، كما تعرضت إلى مشاكل متعددة من جراء تصرفات الملك سعود وتصاعدت أصوات بعض الأمراء في الأسرة الحاكمة مطالبين بضرورة تنازل الملك سعود عن العرش لولي العهد فيصل ، وصدر مرسوم ملكي في ٢٣ آذار ١٩٥٨ منح بموجبه فيصل مسؤولية الإشراف على تنفيذ السلطات الإدارية[٥] ، حيث تولى المسؤولية الأولى في الدولة حتى ١٨كانون الأول ١٩٦٠ ، ثم عاد الملك سعود فاستلم إدارة الأمور وكان لا يزال يراوده حلم القضاء على الجمهورية العربية المتحدة [١] ووجد ضالته بقيام الحكومة الأردنية بتحريك العناصر السورية المناوئة للوحدة [٢] والتي نجحت فعلاً في تحقيق الانفصال في ٢٨ أيلول ١٩٦١[٣] .

ان تدهور حالة الملك سعود الصحية في هذه الفترة أدى إلى إلحاح كبار العائلة الحاكمة في السعودية على الملك لغرض تعيين فيصل على رأس الحكومة وفعلاً عين فيصل وصياً على العرش في ١١ تشرين الثاني ١٩٦١ ، وفي آذار ١٩٦٢ اضطر الملك سعود بسبب تفاقم حالته الصحية إلى تعيين فيصل رئيساً للحكومة ، ثم عاد الملك سعود عام ١٩٦٣الى الحكم عندما تحسنت حالته الصحية ، لكن الإجراءات التي سبق وان قام بها فيصل خلال فترة وجوده على رأس السلطة ، ومنها تقوية الحرس الملكي وزيادة العناصر الموالية له فيه ، سهلت عليه عملية استلام الحكم مجدداً في عام ١٩٦٤ [٤] .

---

(٣) للتفاصيل حول هذا الموضوع راجع إسماعيل عبد التواب ، سعود ملك المؤامرات ، كتب قومية (مصر . مطابع الدار القومية . د . ت) .

(٤) Cordesman, op.cit, .p. 106 .

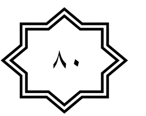
(٥) محمد حسنين هيكل ، ماذا جرى في سوريا ، كتب قومية ، (مطابع الدار القومية ، مصر . د . ت .) ص ص١٢٧-١٢٨ .

(١) هيكل ، ماذا جرى في سوريا ، ص ١٢٨ .

(٢) وهي مجموعة من القوات المسلحة السورية عرفت باسم (حرس البادية) وقد كان بعض قادتها على خلاف مع بعض الاجراءات الاشتراكية التي احدثها المصريون في سوريا ، وكان من ابرز قادتها حيدر الكزبري ، هيكل ، سنوات الغليان ، ص ٥٦٩ .

(٣) للتفاصيل حول الموضوع راجع ، المصدر نفسه ، ص ص٥٦٧-٥٧٢ .

(٤) فاسيليف ، المصدر السابق ، ص٤٤٦ .



لم تثمر الجهود الكبيرة التي بذلتها الولايات المتحدة في نهاية ١٩٥٦وبداية ١٩٥٧، لتحقيق التقارب بين الأسرتين السعودية والهاشمية في العراق – على الرغم من ان هذا التقارب بدأت بوادره تظهر من خلال توحيد المواقف في السياسة الخارجية– بسبب قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق التي أنهت جميع بوادر هذا التقارب . فعندما علمت السعودية بنبأ قيام الثورة وجهت نداءً رسمياً إلى واشنطن طلبت فيه من الولايات المتحدة التدخل للحفاظ على أنظمة حلفائهم العرب [٥] ، حيث ذكر الملك سعود ان السعودية قد تضطر – إذا لم يقع التدخل الغربي – إلى تقبل طموحات عبد الناصر . وفي هذا القول تلميح ضمني إلى ان الملك سعود قد يعيد ترتيب سياساته الخارجية الإقليمية والعالمية[٦] . بيد ان كلام الملك سعود هذا لم يكن اكثر من مناورة سياسية قصد بها تعجيل التدخل العسكري من قبل الولايات المتحدة في العراق ، لغرض القضاء على الثورة باعتبارها أول الغيث في بداية سقوط الأنظمة الملكية لاسيما وان تلك الفترة شهدت نشاطاً إعلاميا قوياً من قبل مصر ينادي بضرورة القضاء على الأنظمة (الرجعية) .

ونتيجة لذلك عقدت الإدارة الأمريكية مجموعة من الاجتماعات لاتخاذ قرار بشأن الخطوات التي ينبغي القيام بها لمواجهة الوضع الجديد في المنطقة حيث ان تقرير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (C.I.A) الذي عرض في أحد اجتماعات ١٤ تموز ١٩٥٨ أكد بأن قادة الثورة في العراق موالون لعبد الناصر ولا يستبعد ان يكون له (أي عبد الناصر) دور في قيامها [١].

وفي ضوء نتائج اجتماعات واشنطن في ١٤ تموز ١٩٥٨ وفي إطار سياسة التنسيق المشترك بين الولايات المتحدة وبريطانيا أنزلت الولايات المتحدة في١٥ تموز قوة من مشاة البحرية في لبنان لحماية نظام كميل شمعون[٢] ، في حين أنزلت الحكومة البريطانية في ١٧ تموز قوات عسكرية في الأردن بناءا على طلب الملك حسين[٣] . ثم شرعت الحكومتان البريطانية والأمريكية في ١٧ و ٢١ تموز ١٩٥٨ بأجراء مباحثات في واشنطن على مستوى وزراء الخارجية للاتفاق على صيغة التعامل مع النظام الجديد في العراق لمنع وقوعه – حسب

(٥) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص١٥٥ .

(٦) حنان عبد الكريم الالوسي ، العلاقات السياسية العراقية – المصرية ١٩٥٨-١٩٦٨ : دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية الأولى (ابن رشد) جامعة بغداد ١٩٩٥ ، ص٣١ .

(١) مؤيد إبراهيم الونداوي ، وثائق ثورة تموز في ملفات الحكومة البريطانية (بغداد ،١٩٩٠) ص٣١ .

(٢) علاء نورس ، ثورة ١٤ تموز في تقارير الدبلوماسيين البريطانيين والصحافة الغربية (بغداد ،١٩٩٠) ص٥٨.

(٣) د.ع.و العراق ١٣٠٤/٢ العلاقات العراقية –الأردنية ١٩٥٨-١٩٧٨.

زعمهم – تحت سيطرة الجمهورية العربية المتحدة ، التي كانت تعد آنذاك مصدر تهديد للمصالح الغربية في المنطقة [٤].

في هذا الوقت أعلن نظام الحكم الجديد في العراق إيفاءه بالتزامات النظام السابق تجاه شركات النفط ، وعدم وجود نية لديه للانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة [٥] ، ونتيجة لذلك ولغرض كسب النظام الجديد في العراق ، اعترفت الولايات المتحدة به وكانت الحكومة البريطانية قد سبقتها بذلك[٦].

اطمأن الملك سعود على اثر اعتراف الولايات المتحدة بالنظام الجديد ، إلا ان مخاوفه من الثورة عادت من جديد على أثر ثورة الموصل التي قامت في مدينة الموصل في ٨ آذار ١٩٥٩[١] والتي كان من نتائجها كما وصفها السفير الأمريكي في بغداد والديمار كولمان W.Gallmn ((زيادة النفوذ الشيوعي بعد تراجع المد القومي الذي عول عليه عبد الناصر لتوسيع مشروعه الوحدوي))[٢] .

شاطرت الولايات المتحدة ، السعودية مخاوفها[٣] إلا إنها أوضحت عدم إمكان التدخل العسكري في العراق ، لأسباب تتعلق بالرأي العام وكذلك الموقف السوفيتي من ذلك[٤] ، لكن الملك سعود قام بإرسال رسالة أخرى إلى الولايات المتحدة في نيسان ١٩٥٩ يحثها فيها على ضرورة العمل العسكري ضد العراق وبأن الاخير (أي العراق) يعيش ((حالة من الذعر والإرهاب في ظل حكم النظام الجديد)) ، ثم قام الأمير فيصل في ٢٣ نيسان ١٩٥٩ بحث السفير الأمريكي في السعودية على ضرورة قيام حكومته وحكومة بريطانيا بالتدخل العسكري في العراق[٥] ، لكنهما رفضتا هذا المشروع[٦] وهكذا تراجعت الحكومة السعودية عن طلباتها من

---

(٤) الونداوي ، وثائق ثورة تموز ، ص٨٦ .

(٥) هيكل ، سنوات الغليان ، ص٣٨٩ .

(٦) نورس ، المصدر السابق ، ص٨٥ .

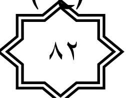
(١) شهدت الموصل ثورة عسكرية قادها العقيد الركن عبد الوهاب الشواف إلا إنها اخفقت لأسباب كثيرة ، للتفاصيل راجع هاشم عبد الرزاق الطائي ، ثورة الموصل القومية ١٩٥٩ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٩ .

(٢) نقلاً عن الهنداوي ، المصدر السابق ، ص١٥٩ .

(٣) للتفاصيل عن مخاوف الملك سعود وطلباته المستمرة خلال نيسان وأيار ١٩٥٩ بالتدخل العسكري في العراق راجع ، المصدر نفسه ، ص ص١٦٠-١٦٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ص١٦٠ .

(٥) للتفاصيل حول موقف ال سعود من ثورة العراق ١٩٥٨ راجع مؤيد الو نداوي ((موقف ال سعود من ثورة العراق ١٩٥٨ – ١٩٥٩)) مجلة آفاق عربية ، (ع٥) ، ١٩٩١ .



الغرب باحتلال العراق عسكرياً لان لكل من الولايات المتحدة وبريطانيا مسوغات في رفض الطلب السعودي هذا(٧) .

أما فيما يخص العلاقات الأمريكية –السعودية في ضوء الثورة والأحداث الداخلية في اليمن في عام ١٩٦٢ ، فانه بعد المحاولات الانقلابية الفاشلة التي تعرض لها حكم الأئمة في اليمن في عام ١٩٤٨ وعام ١٩٥٥ وعام ١٩٦١ قرر تنظيم الضباط الأحرار في اليمن(٨) ، العمل من أجل إنهاء حكم الأئمة ، ففي ١٩ أيلول ١٩٦٢ توفي الإمام احمد وأعقبه في الإمامة ابنه محمد البدر، الذي أعلن انه سيعتمد نفس السياسة التي اتبعها والده وانه سيستخدم القوة ضد أي شخص يحاول المساس بحكمه(١) لذلك وبعد (٨ أيام) قام الضباط الأحرار في يوم ٢٦ أيلول ١٩٦٢ بثورة أطاحت بنظام حكم الأئمة في اليمن(٢) .

أعلن قائد الثورة عبد الله السلال قيام النظام الجمهوري في اليمن ، وفي تشرين الاول ١٩٦٢ عين السلال رئيساً للجمهورية من قبل الضباط الأحرار(٣) ، واعلنت حكومة الثورة عن مصرع الإمام البدر تحت الأنقاض أثناء مهاجمة الدبابات للقصر الملكي ، إلا إن الإمام كان قد تمكن من التسلل والهرب إلى القبائل الزيدية في الشمال(٤) ، وكان الأمير حسن (عم الإمام البدر وممثل بلاده في الأمم المتحدة) قد أعلن نفسه إماماً لليمن ، عندما سمع بنبأ مصرع

---

(٦) **P.R.O ،F.O 371, 140916,From Washington to F.O, May 20, 1959 .**

(٧) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص١٦٤ .

(٨) انشأ هذا التنظيم تحت اسم منظمة الشباب الأحرار ثم أبدل فيما بعد إلى تنظيم الضباط الأحرار حيث وضعت اللبنة الأولى للقاعدة التأسيسية في صنعاء في كانون الأول ١٩٦١ ، عبد الرزاق الزيدي ، المصدر السابق ، ص١٤٠ .

(١) احمد الرحومي وآخرون ، أسرار وثائق الثورة اليمنية ، (بيروت ١٩٧٨) ، ص١٦٥ .

(٢) سعيد محمد باديب ، الصراع السعودي – المصري حول اليمن الشمالي ١٩٦٢ – ١٩٧٠ ، مركز الدراسات الإيرانية والعربية (لندن ، دار الساقي للطباعة والنشر ١٩٩١) ، ص٧٢ ؛ محمد علي الشهاري ، اليمن الثورة في الجنوب والانتكاسة في الشمال (بيروت ، دار ابن خلدون للطباعة والنشر ، ١٩٧٢) ص١٣٥ ؛ **Robert Lacey, Lero Yaume; La grande aventure de l'Arabia Saudite ,(Press de al Renaissance,Paris 1981)p. 346.**

(٣) وداد خضير الشتيوي ، موقف الملك فيصل من قضيتي اليمن وفلسطين ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ١٩٩٧ ، ص٨٢ .

(٤) عبد الرزاق الزيدي ، المصدر السابق ، ص٤٣ .

الإمام البدر[٥] ، واصدر الحسن من هناك بياناً إلى الشعب اليمني طالبه بالوقوف إلى جانبه للقضاء على الثورة ، وانه في طريقه إلى اليمن لأعادة نظام حكم الأئمة .[٦]

أعلن الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية المتحدة اعترافهما بالجمهورية اليمنية وأعلنا مساندتهما لها واعتبرا إن أي عمل عدواني ضدها هو عدوان عليهما[٧].

وجدت السعودية في مطالبة الامير حسن بحقه الشرعي في وراثة منصب الإمامة ، فرصة سانحة للقضاء على النظام الجمهوري فاعترفت بحق الأمير بالإمامة في اليمن . وفي ٣٠ أيلول ١٩٦٢ وصل الحسن إلى السعودية التي أعلنت استعدادها لتقديم المساعدة للأسرة الملكية وموافقتها على تشكيل حكومة مؤقتة على الأراضي السعودية[٨] ومما شجع السعودية على دعم الإمامة هو ظهور الامام البدر في أوائل تشرين الاول ١٩٦٢ حيث أعلن عزمه على استعادة عرشه ، فتوحدت بذلك جهود البدر والحسن بعد أن بعث الأخير رسالة إلى الملك سعود طالبه فيها بالمساعدة[١] .

انطلقت وجه النظر السعودية في الخوف من النظام الجمهوري في اليمن ، من إن الإطاحة بنظام حكم الأئمة وإبداله بنظام جمهوري على نمط النظام المصري يعني خروج اليمن من الحظيرة الملكية ويمثل تهديداً للزعامة السعودية، وان نجاحه هذا يؤثر في استقرار السعودية من جراء احتمال تسرب المفعول الثوري إليها[٢]، وتخوفها (أي السعودية) من احتمال تحويل اليمن بعد الثورة إلى قوة تجبرهم على إعادة ترسيم الحدود بين البلدين من جديد لا سيما في الجنوب[٣] ، ورأت ان مساندة مصر السريعة للنظام الجمهوري في اليمن منذ أوائل تشرين الاول ١٩٦٢ يعني إن عبد الناصر يريد ان يجعل من اليمن قاعدة لتعزيز نفوذه في منطقة شبه الجزيرة

---

(٥) باديب ، المصدر السابق ، ص١٠٦ .

(٦) Mansafield, Op. Cit, p. 106 .

(٧) الإمارة ، المصدر السابق ، ص٢٧ .

(٨) عبد الرحمن البيضاني ، أزمة الأمة العربية وثورة اليمن ، أسرار ووثائق (القاهرة ،١٩٨٤) ص٣٥٣.

(١) باديب ، المصدر السابق ، ص١٠٧ .

(٢) الهيضمي ، المصدر السابق ، ص١٢٣ ؛ جرجس ، المصدر السابق ، ص٢٠٥ .

(٣) خضعت عسير ونجران للسيطرة السعودية بموجب معاهدة الطائف المعقودة بين البلدين عام ١٩٣٤ التي بموجبها تنازل الإمام يحيى عن سيطرته على هاتين المنطقتين للمملكة العربية السعودية ، بسبب موقفه العسكري الضعيف الذي استغله ابن سعود ، المصدر نفسه ، ص١٢٤ ؛ عبد الرزاق الزيدي ، المصدر السابق ، ص١٤٨ .

العربية[٤] للإطاحة بالنظام السعودي والسيطرة على المصادر النفطية الهائلة في البلاد[٥] ومما زاد من مخاوف ال سعود ، قطع قادة الثورة العلاقات الدبلوماسية معهم والوقوف إلى جانب مصر في مهاجمة نظام الحكم السعودي إعلاميا[٦] .

لم تكتف السعودية بإجراءاتها هذه لمواجهة الثورة اليمنية وإنما باشرت أيضاً اتصالاتها منذ اليوم الأول للثورة مع الإدارة الأمريكية تحسباً للتطورات المحتملة ، ولمعرفة موقف الأخيرة من أحداث اليمن التقى الأمير فيصل[١] بوزير الخارجية الأمريكي دين راسك D.rask في ١٣ تشرين الاول ١٩٦٢ للتنسيق في مواجهة ثورة اليمن[٢] ، وفي اليوم الثاني التقى الأمير فيصل بالرئيس الأمريكي آنذاك جون كنيدي J. kennedy (١٩٦١ – ١٩٦٣) للتباحث معه بشأن المساعدة التي تقدمها الولايات المتحدة حسب مبدأ ايزنهاور إلى السعودية في حالة تعرضها لاعتداء مصري[٣] وقد نجح الأمير فيصل في هذا اللقاء بتأخير اعتراف الولايات المتحدة بالنظام الجمهوري في اليمن كما وافق الرئيس الأمريكي على القيام بمناورات عسكرية مشتركة (أمريكية – سعودية) لإظهار الدعم الأمريكي للحكومة السعودية[٤] ، وعلى الرغم من النجاح البسيط الذي حققه الأمير فيصل إلا أن الرئيس الأمريكي أخبره بأن المساعدات العسكرية الأمريكية لن تقدم إلا في حالة تعرض السعودية لاعتداء عسكري مسلح وان الولايات المتحدة لا تتدخل في شؤون اليمن الداخلية[٥] . وأضاف قائلاً ((أننا لسنا مستعدين للضغط على عبد الناصر ، وان

---

(٤) أرسلت مصر إلى اليمن منذ اليوم الأول للثورة مساعدات طبية وفنية ،(ادجار اويلانس ، الحرب في اليمن ، دراسة في الثورة والحرب حتى عام ١٩٧٠ ، ترجمة عبد الخالق محمد لاشين (الدوحة – مؤسسة العهد ١٩٨٥ ، ص١٣١) فضلا عن إرسالها قادة المعارضة اليمنية الموجودين في مصر ، انظر عبد الله جزيلان، التاريخ السري للثورة اليمنية ١٩٥٦-١٩٦٢ ، (بيروت ، دار العودة ، ١٩٧٧) ، ص ص١٣٨-١٣٩ .

(٥) جرجس ، المصدر السابق ، ص٢٠٥ .

(٦) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص١٦٩ .

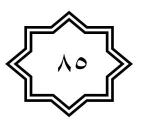
(١) كان الأمير فيصل في هذا الوقت يقوم بزيارة إلى الولايات المتحدة بحجة حضور اجتماعات الخريف لهيئة الأمم المتحدة ، لكن غرضه الأساسي كان التحدث مع الحكومة الأمريكية في موضوع الثورة اليمنية ، انظر الإمارة ، المصدر السابق ، ص ص٢٨-٢٩ .

(٢) هيكل ، سنوات الغليان ، ص٦٣٣ .

(٣) Robert Lacey, The Kingdom: Fontana and Collins, (London, 1982) p. 343.

(٤) Ibid., p. 345.

(٥) الإمارة ، المصدر السابق ، ص٢٩ .



الطريقة المثلى بالنسبة إلى السعودية هي المباشرة بشكل حثيث بالعمل لتحقيق التحديث والتنمية))[٦] .

يعود سبب رفض الولايات المتحدة للتدخل العسكري لدعم الملكيين في اليمن إلى اعتقادها بأن مثل ذلك التدخل قد يدفع الجمهوريين نحو الاتحاد السوفيتي فضلا عن ان الإدارة الأمريكية توصلت إلى نتيجة مهمة هي ان تفعيل السياسة الأمريكية في المنطقة لابد من ان يرتبط باتجاه ودي من الناصرية خصوصاً وان الاتجاه المعادي لها في الخمسينات لم يأتي إلا بأسوأ النتائج من المنظور الأمريكي وبصفة خاصة دخول السوفيات رسمياً المنطقة عسكرياً وتجارياً وثقافياً [٧] . زيادة على ذلك أن الإدارة الأمريكية لم تجد في الثورة اليمنية ما يهدد مصالحها بشكل مباشر لذلك فضلت القيام بدور الوساطة بين الأطراف المتنازعة لحل الأزمة[١].

شعرت السعودية بخيبة أمل كبيرة خاصة بعد فشلها في الحصول على دعم عسكري أمريكي وقررت الاتجاه نحو لندن لطلب مساعدتها في القضاء على ثورة اليمن ، وهي واثقة بأنها ستحصل على دعمها في هذا الموضوع[٢] ، ولتلافي التوتر في العلاقات الأمريكية – السعودية بعث الرئيس الأمريكي برسالة في ٢٥ تشرين الاول ١٩٦٢ إلى الأمير فيصل[٣] قال فيها ((أريد ان يفهم بوضوح ان المملكة العربية السعودية تستطيع ان تعتمد على صداقة وتعاون الولايات المتحدة في حل القضايا التي ستواجهها في الأيام المقبلة ، فالولايات المتحدة لها مصلحة عميقة في المملكة العربية السعودية وفي استقرارها وتقدمها وباستطاعتكم ان تكونوا متأكدين من دعم الولايات المتحدة في الحفاظ على سيادة المملكة))[٤] ووعد ايضاً بإجراء مناورات عسكرية مشتركة فوق أراضي المملكة لإظهار الدعم الأمريكي الأكيد للسعودية[٥].

---

(٦) نقلاً عن جرجس ، المصدر السابق ، ص٢١٢ .

(٧) احمد يوسف احمد ((السياسة الأمريكية والثورة في اليمن الشمالي ١٩٦٢ – ١٩٧٠)) مجلة المستقبل العربي (ع٦) ، ١٩٨٢ ، ص٧١ .

(١) جرجس ، المصدر السابق ، ص٢١٣ .

(٢) جريجري جويس ، العلاقات اليمنية – السعودية بين الماضي والمستقبل (البنية الداخلية والمؤثرات الخارجية) ترجمة سامي شامية وطلعت غنيم حسن ، (القاهرة ١٩٩٣) ص١٠١ .

(٣) كان الأمير فيصل قد استلم صلاحيات إضافية في الحكم قبل هذه الرسالة بيوم واحد ، الهنداوي ، المصدر السابق ، ص١٧٣ .

(٤) نقلاً عن هلال ، المصدر السابق ، ص١٧٣ .

(٥) للتفاصيل حول رسالة كندي ان الأمير فيصل ، راجع American Foreign Policy, Current Document 1962,(Washington 1965), p. 783.

وفي ٢ تشرين الثاني ١٩٦٢ دخلت الأزمة اليمنية مرحلة جديدة وذلك بعد قيام الطيران المصري بقصف مواقع الملكيين داخل الأراضي السعودية في محاولة لإجهاض الدعم السعودي لمؤيدي النظام السابق[٦] ، وتكررت تلك العملية مرة أخرى في ٦ تشرين الثاني ١٩٦٢[٧] . لذلك قررت الولايات المتحدة اتخاذ إجراء سريع من شأنه أن يبين للجمهوريين وعبد الناصر ان أمن السعودية واستقرارها من مسؤولية الولايات المتحدة ، وتأكيداً للموقف الأمريكي الذي ورد في رسالة كندي الى الأمير فيصل في ٢٥ تشرين الاول ١٩٦٢ أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية من إحدى قواعدها في ألمانيا الغربية[١] في ١٥ تشرين الثاني ١٩٦٢ عدداً من طائراتها المقاتلة للقيام بطلعات استعراضية على طول الحدود السعودية – اليمنية[٢] ، إلا ان هذا الإجراء الأمريكي قوبل باحتجاج الحكومة اليمنية التي استدعت روبرت ستوكي R. stoky القائم بالأعمال الأمريكية في اليمن وابلغته انه في حال استمرار الطائرات الأمريكية بطلعاتها الجوية فوق أراضي اليمن فان الحكومة اليمنية ستوجه أنظارها الى الاتحاد السوفيتي بعد تصفية المصالح الأمريكية داخل البلاد[٣] .

يمكن تفسير هذا الموقف اليمني بأنه محاولة للضغط على الولايات المتحدة لغرض إجبارها على الاعتراف بالنظام الجديد . ونتيجة لذلك اصبح غاية ما تطمح الولايات المتحدة إلى تحقيقه في اليمن هو منع التدخل السوفيتي واخراج جيش الجمهورية العربية المتحدة من دائرة

---

(٦) صحيفة أم القرى السعودية ، في ٩ تشرين الثاني ١٩٦٢ .

(٧) عبد الرزاق الزيدي ، المصدر السابق ، ص١٥٩ .

(١) كان لدى الولايات المتحدة قاعدة جوية في الظهران في السعودية منذ الحرب العالمية الثانية حتى تسلم كنيدي الرئاسة عام ١٩٦١ عندما قدم وزير الدفاع في حكومته روبرت ماكنمارا اقتراحا إلى حكومته يقضي بإزالة القواعد الأمريكية المتقدمة والثابتة كقاعدة الظهران التي ما عادت ذات فائدة وبناءاً عليه أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية باتفاق مع الحكومة السعودية في ١٦ آذار ١٩٦١ بياناً نص على عدم تجديد اتفاقية قاعدة الظهران الجوية ، للتفاصيل انظر American Foreign Policy ,Current Document 1961,(Washington 1965),p. 700.

(٢) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص١٧٦ .

(٣) عبد الرحمن البيضاني ، المصدر السابق ، ص٤٩٨ ، قامت الحكومة اليمنية ومنذ تشرين الاول ١٩٦٢ بمجموعة من الإجراءات التي هدفت من ورائها زيادة الضغط على الولايات المتحدة لغرض انتزاع الاعتراف الأمريكي بها ، كان اهمها إنها هددت في ٨ تشرين الاول ١٩٦٢ بأنها ستعيد النظر بالاتفاقات المعقودة بين الحكومة اليمنية السابقة وبين الشركات الأمريكية . وفي ١٥ تشرين الاول ١٩٦٢ ايضاً طلبت الحكومة اليمنية من بعثة المساعدات الأمريكية مغادرة البلاد ، Financial Times 9October 1962 ;the Times ,October 16,1962.

الصراع ، والقضاء على أهداف عبد الناصر ، ومحاولة احتواء الثورة اليمنية بحيث لا تؤثر في أصدقاء ومصالح الولايات المتحدة في السعودية[٤] .

وطبقاً لذلك جاءت جهود الوساطة الأمريكية على شكل رسالة بعث بها الرئيس الأمريكي في ١٧ تشرين الثاني ١٩٦٢ إلى الرئيس المصري ، عرض فيها خطة أمريكية لإنهاء النزاع اليمني ليتسنى له بعدها مفاتحة الأمير فيصل ، اعتقاداً منه بان الولايات المتحدة وبحكم علاقتها الخاصة بالسعودية بإمكانها التأثير في موقف الرياض لتأييد خطة السلام الأمريكية[٥] وقد تضمنت مقترحات الرئيس الأمريكي انسحاب القوات المصرية من الأراضي اليمنية ، وإيقاف السعودية والأردن مساندتهما للملكيين ، وتخلي الرئيس اليمني عن تهديداته للسعودية وللبريطانيين في عدن ، مقابل اعتراف واشنطن بالنظام الجمهوري في اليمن واقامة علاقات دبلوماسية معه[١] . وأكد السفير الأمريكي جون بادو Jhon. Badeau للرئيس المصري عند تسليمه الرسالة أهمية العلاقات الأمريكية – السعودية قائلا ((إن هذه العلاقة هي أهم علاقة عربية – أمريكية على الإطلاق فحجم المصالح المشتركة بين البلدين لا تدانيه أو تقترب منه مصلحة أخرى تربط الولايات المتحدة بأي بلد عربي ، ومن ثم فهو يرجو من الرئيس أن يضع هذه الحقيقة في حساباته ولا يتركها تغيب عنه))[٢] .

وافق عبد الناصر على هذه المقترحات وبعث برسالة جوابية إلى الرئيس كنيدي ، بعد يوم واحد من تسلمه الرسالة الأمريكية[٣] ، وبعد تسلم كنيدي رد عبد الناصر طلب من السفير الأمريكي في السعودية هارت Hart ، نقل المقترحات الأمريكية إلى الأمير فيصل الذي أعلن رفضه لها على الرغم من محاولات الإقناع التي قام بها السفير ، والأهم من هذا كله أن الأمير فيصل فهم المقترحات الأمريكية بأنها محاولة للاعتراف الأمريكي بالنظام الجمهوري في اليمن[٤]

---

(٤) احمد نعمان قاسم المدحجي ، العلاقات اليمنية – الأمريكية ١٩٦٢ – ١٩٩٢ ، حالة دراسية عن علاقات الدول النامية بالدول الكبرى (صنعاء ، ١٩٩٤) ص٧٧ .

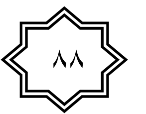
(٥) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص١٧٧ .

(١) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص١٧٧ .

(٢) هيكل ، سنوات الغليان ، ص٦٤٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ص٦٤٣-٦٤٤ وكان النظام الجمهوري في هذه الفترة قد وافق ايضاً على الخطة الأمريكية للسلام ، عبد الرحمن البيضاني ، المصدر السابق ، ص٥١٠ .

(٤) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص١٧٨ .



. وهذا ما حصل فعلاً ، ففي ١٩كانون الاول ١٩٦٢ أعلنت الولايات المتحدة اعترافها بالنظام الجمهوري في اليمن(٥) .

توقعت الإدارة الأمريكية أن ينهي اعترافها بالنظام الجمهوري في اليمن الصراع ويجعل الرياض تصل إلى قناعة بأنه ينبغي عليها إعادة النظر في موقفها من النظام السابق لأنه لم يعد شرعياً ، إلا أن الذي حدث كان العكس فقد استمرت الرياض في موقفها السابق وزادت دعمها للإمام المخلوع الذي استغلت قواته هدوء الموقف العسكري بعد الاعتراف الأمريكي للقيام بهجمات مسلحة على المناطق الشمالية لليمن إلى درجة أصبحت العاصمة صنعاء مهددة بالخطر(١) .

ورداً على التطورات الأخيرة في الموقف العسكري ، وخشية القاهرة من احتمال توسعه ، قامت الطائرات المصرية في أواخر شهر كانون الاول ١٩٦٢ بغارات جوية واسعة على طول الحدود الجنوبية للمملكة العربية السعودية ، مما مكن الجمهوريين من اعادة السيطرة على أطراف اليمن الشمالي(٢) .

أدى تدهور الموقف العسكري على طول الحدود السعودية – اليمنية إلى تعرض الرئيس الأمريكي لضغوط متعددة من أطراف مختلفة(٣) طالبت الإدارة الأمريكية بضرورة اتخاذ موقف مساند للسعودية(٤) ، وفي ظل هذه الظروف قدم رئيس مجلس إدارة شركة ارامكو رسالة شفوية من الأمير فيصل إلى الرئيس كنيدي ، ذكره فيها بالوعد الذي قطعته الإدارة الأمريكية للامير فيصل في زيارته الأخيرة إلى الولايات المتحدة في أيلول ١٩٦٢ من إنها سوف تقف بحزم لضمان أمن السعودية وسلامتها من أي تهديد تتعرض له(٥) .

---

(٥) **M.E.S.S, Priscilla A.Ciapp,The Control of Local Conflict Case Studies ,Yemen 1962-1968 ،the U.S Arms Control and Disar moment Agency, Massachuseus , August 15 , 1959, Flim 7, p. 535.**

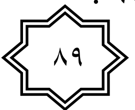
(١) الإمارة ، المصدر السابق ، ص ص٤١-٤٢ .

(٢) المدحجي ، المصدر السابق ، ص٧٧ .

(٣) كان أهم هذه الأطراف هي شركات النفط والبنوك وبعض الشخصيات السياسية والاقتصادية وبعض رجال المخابرات ، الهنداوي ، المصدر السابق ، ص١٧٩ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) هيكل ، سنوات الغليان ، ص ص٦٥٢-٦٥٣ .



وبناءً على ذلك كلفت الإدارة الأمريكية روبرت كومر R.comer مسؤول شؤون (الشرق الأوسط) في مجلس الأمن القومي الأمريكي بوضع خطة للعمل من اجل دعم السعودية ، وبعد أيام تقدم كومر بخطته التي أطلق عليها (السطح الصلب) Hard Surface والتي تضمنت إرسال الولايات المتحدة سرباً من طائراتها المقاتلة إلى السعودية للمرابطة في إحدى مطاراتها مع الإعلان عن ذلك بطريقة تلفت أنظار دول المنطقة ، وإرسال مدمرة أمريكية للقيام بزيارات مستمرة للموانئ السعودية[٦] .

وتنفيذاً لخطط كومر أرسلت الولايات المتحدة سرباً من طائراتها النفاثة ومدمرة وقوات من مشاة البحرية تعبيراً عن نيتها في (الدفاع عن أراضي المملكة) في كانون الثاني ١٩٦٣ ، وفي ضوء ذلك أعلن عبد الله السلال في ١٢كانون الثاني ١٩٦٣ التعبئة العامة في اليمن وقال : ((ان الجمهورية العربية اليمنية قادمة على خوض معركة فاصلة ضد الرجعيين والدخلاء من بقايا أسرة سعود وفيصل وحسين ... وان الدول الصديقة على استعداد لتقدم لنا كل ما نطلبه من مساعدات للقضاء على الاستعمار وتطهير البلاد العربية من الحكام الخونة)) . وكرد فعل على هذه التصريحات قامت الطائرات الأمريكية التي وصلت إلى السعودية مؤخراً باستعراض جوي فوق مدينة جده في ١٥كانون الثاني ١٩٦٣[١] ، ونتيجة لذلك صرح رئيس الوزراء اليمني (عبد الرحمن البيضاني) ، الذي كان في زيارة للقاهرة قائلاً ((إذا كان إرسال القوات الأمريكية البحرية يعرض الثورة اليمنية للخطر ، فان هناك قوة لا تقل بأساً عن قوة الولايات المتحدة ستهب لمساعدتنا)) ويقصد الاتحاد السوفيتي[٢] .

ان تلويح صنعاء بورقة الدعم السوفيتي ضد الولايات المتحدة جعل الأخيرة تفكر باتباع سياسة من شأنها عودة الاستقرار إلى المنطقة مع احتفاظها بمسؤولية أمن السعودية[٣] .

اعتقدت الولايات المتحدة انه بالإمكان حل النزاع في اليمن إذا تخلت الرياض عن مساندتها للنظام الملكي السابق وبما أن مخاوف الأسرة السعودية تكمن في أن بقاء النظام الجمهوري في اليمن يشكل تهديدا لنظام حكمها ، فان الولايات المتحدة بإمكانها أن تقدم ضمانات مستقبلية لحماية المملكة العربية السعودية[٤] .

---

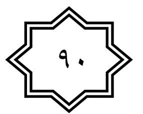
(٦) المصدر نفسه ، ص٦٥٣ .

(١) الإمارة ، المصدر السابق ، ص٤٤ .

(٢) جريدة النهار البيرونية ، في ٢٠ كانون الثاني ١٩٦٣ .

(٣) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص١٨١ .

(٤) المصدر نفسه .



لذلك أرسل الرئيس الأمريكي في ٢٧ شباط ١٩٦٣ ، السفير الأمريكي السابق في الهند الزورث بانكر Ellsworth Bunker مبعوثاً إلى الأمير فيصل للتباحث معه بشأن تسوية الأمور [٥] ، وخلال المقابلة مع الأمير فيصل أوضح السفير الامريكي له ان مظاهر القوة التي قامت بها الولايات المتحدة لأعلان مساندتها للسعودية كانت قائمة على شرط إيقاف التدخل السعودي في اليمن ، كما طلب من الأمير فيصل الانصراف إلى الاهتمام بالشؤون الداخلية لبلاده[٦] ، فرد عليه فيصل قائلاً ((ان أمن آسرته وبلاده بخطر وهو غير مستعد لسماع نصائح تجيئه من مصادر بعيدة عن الواقع الذي يواجهه وهو يعاني أثاره كل يوم))[٧] .

لذلك قررت الولايات المتحدة القيام بمساعي مباشرة للوساطة بين الأطراف المتنازعة[١] ومما شجعها على ذلك التغير الذي طرأ على الموقف السعودي بعد ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق وثورة ٨ آذار ١٩٦٣ في سوريا ، حيث أبدى الأمير فيصل استعداد بلاده للتباحث مع الحكومة المصرية إدراكا منه ان إحاطة السعودية بأنظمة ثورية يجعل من الصعوبة على بلاده الاستمرار في سياستها المساندة لعناصر النظام اليمني السابق ، لا سيما وان موقف حليفه الاول (الولايات المتحدة) اكد على الحل السلمي [٢] .

وبعد اخذ موافقة الرئيس الأمريكي بدأ المبعوث الأمريكي الزورث بانكر جولة ثانية في آذار ١٩٦٣ لحل النزاع اليمني ، وفي الوقت نفسه طلبت الإدارة الأمريكية من الأمم المتحدة مشاركتها في جهود الوساطة وتأييدها للمقترحات الأمريكية لان الأزمة اليمنية تشكل تهديداً للسلام في المنطقة [٣] ، وعند وصول المبعوث للرياض اجتمع بالأمير فيصل وسلمه رسالة خطية من

---

(٥) الهيضمي ، المصدر السابق ، ص١٣٩ ؛ M.E.S.S, Cipp, op. Cit , p. 596

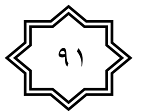
(٦) هيكل ، سنوات الغليان ، ص٦٥٥ .

(٧) نقلاً عن الهنداوي ، المصدر السابق ، ص١٨١ .

(١) تعود جهود الوساطة الأمريكية إلى كانون الثاني ١٩٦٣ ، عندما طلبت من يوثانت Uthant الأمين العام للأمم المتحدة تعيين وسيط دولي لإيجاد حل للنزاع اليمني ، ولنجاح المحاولة الأمريكية ، طلبت الأخيرة من الأطراف المتحاربة التعاون مع رالف بانش Ralf Bunch مبعوث الأمم المتحدة التي قررت إرساله إلى المنطقة ، إلا ان السعودية رفضت استقبال المبعوث بعد أن أدلى بتصريحات مؤيدة لحكومة الجمهورية العربية اليمنية في أعقاب زيارته لها ، مما أدى إلى فشل المحاولة ، للتفاصيل راجع الإمارة ، المصدر السابق ، ص ص٤٧-٥٠.

(٢) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص ١٨٢ .

(٣) بأديب ، المصدر السابق ، ص١٤٣ .



الرئيس كنيدي تضمنت قلق إدارته من تطورات الأحداث في المنطقة بعد الثورة اليمنية ، وأكد له ضمان الولايات المتحدة سلامة المملكة وأمنها واستعدادها لتقديم كل ما تحتاجه السعودية[٤] .

وفي نهاية الاجتماع قدم بانكر إلى الأمير فيصل المقترحات الأمريكية التي تضمنت توقف السعودية عن مساندة المملكيين والتزام مصر بالبدء في الانسحاب من اليمن وعدم اتخاذ مصر إجراءات ضد الملكيين ، وتوقف القوات المسلحة المصرية من القيام بأي عملية عسكرية ضد الأراضي السعودية ، وإنشاء منطقة منزوعة السلاح على جانبي الحدود بين اليمن والسعودية[٥] .

وافق الأمير فيصل على المقترحات الأمريكية ، التي قرر بانكر عرضها على الرئيس عبد الناصر كونه طرفاً أساسيا في الأزمة ، وفي١ نيسان ١٩٦٣ وصل بانكر إلى القاهرة والتقى مع الرئيس المصري ، الذي أعلن بدوره موافقته عليها[١] ، وعند عودته إلى الولايات المتحدة قدم بانكر إلى الأمين العام تقريراً حول نتائج مهمته ، طالباً منه إرسال مبعوث دولي إلى المنطقة للأشراف على تنفيذ بنود الاتفاقية[٢]وفي ٢٩ نيسان ١٩٦٣ أعلن الأمين العام للأمم المتحدة اتفاقية السلام ، بعد تلقيه موافقة كل من السعودية والجمهورية العربية المتحدة[٣]. وعرفت هذه الاتفاقية باتفاقية (فض الاشتباك) [٤].

وفي تموز ١٩٦٣ باشرت لجنة المراقبة اليمنية التابعة للأمم المتحدة عملها على الحدود السعودية –اليمنية برئاسة كارل فون هورن[٥] Carel Van Horn وبرفقته مائتا مراقب ، بعد أن تم وقف إطلاق النار بين الدولتين (مصر والسعودية) في أيار ١٩٦٣[٦] ، غير أن تطوراً جديداً

---

(٤) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص ص١٨٢-١٨٣ .

(٥) الهيضمي ، المصدر السابق ، ص١٤٠ .

(١) أعلن الرئيس المصري الموافقة على بنود الاتفاق بعد ان أوضح له مخاطر النزاع على الأوضاع في منطقة (الشرق الأوسط) واستعداد السعودية للتعاون مع مصر في حالة موافقتها على مقترحات السلام الأمريكية ، (الهنداوي ، المصدر السابق ، ص١٨٣). وأكد له ايضاً أن استمرار التورط المصري في اليمن ربما يؤدي إلى اتخاذ الكونغرس الأمريكي إجراء غير مناسب حيال برنامج المساعدات الأمريكية إلى مصر ، الأمارة ، المصدر السابق ، ص٥٤ .

(٢) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص١٨٣.

(٣) المدحجي ، المصدر السابق ، ص ٨٨ .

(٤) هلال ، المصدر السابق ، ص١٨١ .

(٥) كان يشغل منصب رئيس أركان هيئة الأمم المتحدة والمراقب في فلسطين سابقاً.

(٦) الهيضمي ، المصدر السابق ، ص١٤١ .

حصل في٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٣ حيث اغتيل الرئيس الأمريكي جون كنيدي[٧] وتولى ليندن جونسون Lenden Jounsen (١٩٦٣-١٩٦٧)الرئاسة، إلا أن ذلك لم يمنع الولايات المتحدة من الاستمرار بجهودها لحل الأزمة اليمنية ، فواصلت مساعيها لأقناع أطراف النزاع بالتعاون جدياً لتنفيذ اتفاقية نيسان١٩٦٣ [٨].

أدى اختلاف الحكومتين السعودية والمصرية مع الأمم المتحدة حول تكاليف ومدة بقاء القوات الدولية في المنطقة ، إلى إعاقة عمل البعثة وجهود الولايات المتحدة الأمريكية ، الأمر الذي أدى إلى انسحابها في أيلول ١٩٦٤ [١] .

واصلت الولايات المتحدة نشاطها على الرغم من فشل جهود الأمم المتحدة [٢]، حيث وجهت الإدارة الأمريكية الملك فيصل بضرورة الاتصال بالرئيس جمال عبد الناصر ، لبذل الجهود لتسوية النزاع اليمني في أثناء انعقاد مؤتمر القمة العربي الثاني[٣] الذي تقرر عقده في الإسكندرية في ١٤ أيلول١٩٦٤ [٤] ، وفعلاً تم اللقاء بين الرئيس المصري والأمير فيصل وتعهدا في بيان مشترك خلال مؤتمر القمة بالتنسيق لتسوية المشكلة اليمنية .و في أعقاب صدور البيان المشترك أعلنت الحكومة اليمنية ، أنها مع الحل السلمي للنزاع [٥] .

---

(٧) اغتاله هارفي اوزواد Harvey Oswald عندما كان في زيارة لمدينة دالاس ، هيكل ، سنوات الغليان ، ص٧٢٧ .

(٨) احمد يوسف احمد ، الدور المصري في اليمن ، (مصر-الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٨١) ص٢٢١.

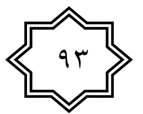
(١) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص١٨٤ .

(٢) لم تكن جهود الأمم المتحدة التي فشلت هي الوحيدة وأنما كانت هناك جهود لجنة الوساطة العربية والتي انبثقت عن مؤتمر القمة العربية الذي عقد في القاهرة في كانون الثاني ١٩٦٤ وتكونت من الدكتور شامل السامرائي وزير الدولة العراقي لشؤون الوحدة واحمد توفيق المدني وزير الأوقاف الجزائري ، انظر جريدة الجمهورية العراقية في ٣٠ كانون الثاني ١٩٦٤.

(٣) عقد المؤتمر الأول في القاهرة في كانون الثاني ١٩٦٤ حيث دعا عبد الناصر القادة العرب إلى هذا المؤتمر لغرض منع الكيان الصهيوني من تحويل مجرى نهر الأردن وتقرران يعقد المؤتمر الثاني في أيلول ، واستمر عقد مؤتمرات القمة العربية بشكل دوري بعد عام ١٩٦٤ ، للتفاصيل حول مؤتمرات القمة العربية ، راجع عبد التواب إسماعيل ، ((دور مؤتمرات القمة العربية في تحقيق التضامن العربي)) ، مجلة دراسات عربية ، عدد (٧-٨) ، ١٩٨٩ ، ص ص ٣-١٥ .

(٤) د.ع.و العربية السعودية ١٣٠٤/٣ العلاقات السعودية -المصرية المرحلة الأولى من حرب اليمن ١٩٦٢-١٩٦٥ .

(٥) الهنداوي ، المصدر السابق ، ص١٨٥ .



في الوقت الذي نشطت فيه جهود الوساطة لأنها الصراع في اليمن ، كانت المملكة العربية السعودية تمر بتطورات داخلية غير طبيعية داخل العائلة الحاكمة ، اتسمت بالصراع بين الأخوين غير الشقيقين (فيصل وسعود) ففي أواخر تشرين الاول ١٩٦٤ رفض الملك سعود المصادقة على الميزانية، لأنها قلصت مخصصاته السنوية إلى النصف،

كما ان كثيراً من المشاكل التي تعرضت لها السعودية على المستوى الإقليمي منذ النصف الثاني من الخمسينات من القرن العشرين وحتى عام ١٩٦٤ كانت نتيجة لتصرفاته غير المحسوبة ، لذلك قرر الأمراء وعلماء الدين خلعه[١] ، ومبايعة فيصل ملكاً للسعودية في ٢ تشرين الثاني ١٩٦٤ [٢] .

(١) يذكر ان فيصل بدأ إجراءاته للتخلص من سعود منذ صيف ١٩٦٤ بسبب المشاكل التي لحقت بالبلاد من جراء تصرفاته فضلا عن انه لم يكن مقبولاً من الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة ، فاسيليف ، المصدر السابق ، ص٤٥٦ ؛ الهنداوي ، المصدر السابق ، ص١٨٥ .

(٢) للتفاصيل حول مبايعة فيصل ملكاً وظروفها واهم الآراء التي قيلت فيها راجع ، الشتيوي ، المصدر السابق، ص ص٦٨-٧٠ .

الفصل الثالث

العلاقات السعودية-الأمريكية (١٩٦٤-١٩٧١)

العلاقات السعودية-الامريكية على خلفية الصراع الداخلي في اليمن حتى عام ١٩٦٧ .

نتائج حرب حزيران ١٩٦٧ والعلاقات السعودية-الامريكية.

قرار الانسحاب البريطاني من الخليج العربي والعلاقات السعودية-الأمريكية ١٩٦٨-١٩٧١ .

الفصل الثالث

العلاقات السعودية –الأمريكية ١٩٦٤–١٩٧١

العلاقات السعودية -الأمريكية على خلفية الصراع الداخلي في اليمن حتى عام ١٩٦٧.

عندما نودي بفيصل ملكاً على المملكة العربية السعودية كانت بلاده تواجه كثيراً من المشاكل ، التي لم تقتصر على الركود الاقتصادي وحسب وانما كانت هناك مشاكل ومنازعات بينها وبين مصر وسوريا والعراق واليمن ، لاسيما النزاع المصري– السعودي على خلفية الصراعات في اليمن بين الجمهوريين الذين تدعمهم مصر والملكيين الذين تدعمهم السعودية[١].وبعد تسلم الملك فيصل الحكم بثلاثة أيام ، أي يوم ٥ تشرين الثاني ١٩٦٤ تم وقف إطلاق النار بين الأطراف المتنازعة في اليمن وفقاً لاتفاقية (أركويت) والتي وقعت في السودان في ٣٠ تشرين الأول ١٩٦٤، وتقرر بموجب تلك الاتفاقية أيضاً عقد مؤتمر وطني في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٦٤ في مدينة يمنية لحل الخلافات بين الأطراف المتنازعة وتقديم كل من مصر والسعودية مساعدتهما لحل هذه الخلافات [٢] ، إلا أن هذا المؤتمر لم يعقد على الإطلاق بسبب الخلافات التي قامت بين الطرفين اليمنيين[٣] بسبب تعارض أهداف كل منهما واختلاف وجهتي نظرهما حول مقررات مؤتمر الإسكندرية[٤] حيث تمسك الجمهوريون بالنظام الجمهوري وأصر الملكيون على إيجاد بنية سياسية جديدة للدولة اليمنية يقررها الاستفتاء[٥] ، وهكذا اندلع القتال مرة ثانية في بداية كانون الاول ١٩٦٤ . وقامت الطائرات المصرية في مطلع آذار ١٩٦٥ بقصف مواقع محددة داخل الأراضي السعودية ، وإزاء ذلك

---

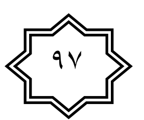
(١) عبد الله سعود القباع ، المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية ، (السعودية – عكاظ للنشر والتوزيع ١٩٨٠) ص ص ٣٧–٣٨ .

(٢) M.E.S.S .Ciapp, Op. Cit., p. 539.

(٣) الهيضمي ، المصدر السابق ، ص١٥٠ .

(٤) عقد هذا المؤتمر في أيلول١٩٦٤ وقد تم الاتفاق فيه بين الرئيس عبد الناصر والملك فيصل على عقد مؤتمر اركويت لحل الخلافات بين الأطراف المتنازعة في اليمن ، احمد جابر عفيف ، الحركة الوطنية في اليمن ، دراسة ووثائق ١ ، (دمشق ، دار الفكر ،١٩٨٢) ص١٤٠ .

(٥) الهيضمي ، المصدر السابق ، ص١٥١ .



وجهت واشنطن إلى سفاراتها في القاهرة ان تعبر للحكومة المصرية عن خيبة أملها لفشل وقف إطلاق النار ، وحثت كلاً من القاهرة والرياض على الاستمرار في المفاوضات . وبعد أن أبلغتها المملكة العربية السعودية بحدوث ضربة جوية ثانية ،عبرت الولايات المتحدة للحكومة المصرية من خلال سفارتها في القاهرة عن قلقها إزاء تكرار تلك الهجمات و أكدت تعهدها السابق بخصوص الحفاظ على أمن المملكة العربية السعودية [١] .

وفي ظل هذه الأحداث ظهر انشقاق بين صفوف الجمهوريين ، بدا واضحاً منذ الأشهر الأخيرة لعام ١٩٦٤[٢] وقد رغب المنشقون بالحل الوسط بين الأطراف المتصارعة وذلك بترك الشعب اليمني يقرر مصيره من خلال مجلس شورى منتخب على ان يتحقق هذا بعد سحب القوات المصرية ، وإنهاء المساعدة السعودية . فقد عقد زعماء هؤلاء المنشقين ، الذين صاروا يعرفون بـ(القوة الثالثة) ، مؤتمراً صحفياً في بيروت في ٢٨ كانون الاول ١٩٦٤ أوضحوا فيه أهدافهم هذه[٣] ، وفي الوقت نفسه كان هناك منشقون آخرون قد اقدموا في كانون الاول ١٩٦٤ أيضاً على تقديم استقالاتهم من مناصبهم في النظام الجمهوري محاولة للضغط على الرئيس اليمني عبد الله السلال وإثارة الرأي العام ضده[٤] .

حاولت السعودية الافادة من هذه الأنشقاقات بين الجمهوريين[٥] فقد قللت مساعداتها المالية للملكيين وكان هذا الأجراء جزءاً من محاولة للضغط على الملكيين لإجبارهم على التعاون مع المنشقين من الجمهوريين ، حيث أعلنت أنها ليست ملزمة بحماية أسرة حميد الدين وإرجاعهم إلى اليمن ، وانما المهم هو خروج القوات المصرية من اليمن[٦] .

في خضم هذه الأحداث هدد المنشقون بالهجوم على صنعاء إذا لم تقم الحكومة بإصلاحات دستورية ، مما دفع الحكومة إلى الموافقة في ٢٠ نيسان ١٩٦٥ على تشكيل مجلس

---

(١) المدحجي، المصدر السابق ، ص٩٧ .

(٢) للتفاصيل حول الأنشقاقات بين صفوف الجمهوريين راجع عبد الرزاق الزيدي ، المصدر السابق ، ص ص . ١٧٣-١٧٤ .

(٣) للتفاصيل حول المؤتمر راجع الوثائق العربية ، مشروع الوقائع والوثائق العربية ، إشراف وليد الخالدي ويوسف ابيش (بيروت – الجامعة الأمريكية) للفترة من ١٩٦٣-١٩٧٠ ، وثائق سنة ١٩٦٤ ، ص ص. ٦٣٣-٦٣٤ .

(٤) وهم كل من احمد محمد نعمان ومحمد محمود الزبيدي و عبد الرحمن الأرياني ، سلطان ناجي ،التاريخ العسكري لليمن ١٨٣٩-١٩٦٧ (بيروت دار العودة ، ط٢ ١٩٨٧) ص٢٢٧ .

(٥) يوسف الهاجري ، السعودية تبتلع اليمن ،(لندن، الصفا للنشر والتوزيع ، ط٢ ، ١٩٩١) ص٧٢ .

(٦) عبد الرزاق الزيدي ، المصدر السابق ، ص١٧٥.

للرئاسة يتولى تخطيط سياسة الدولة والإشراف عليها [١] وتم في ٢٥ نيسان ١٩٦٥ تكليف محمد احمد نعمان عضو مجلس قيادة الثورة اليمني بتشكيل الوزارة [٢].

في هذا الوقت أعلنت الولايات المتحدة بأنها ستدرس تزويد السعودية بطائرات مقاتلة حديثة الصنع ، وكان هذا الإعلان –على ما يبدو – جزءا من محاولة امريكية للضغط على مصر [٣] والجمهوريين اليمنيين لإنهاء الصراع والتوضيح لهم بأن الولايات المتحدة لاتزال عازمة على الدفاع عن المملكة العربية السعودية .

بدا محمد احمد نعمان رئاسته للحكومة ، بإرسال بعثة سلام لتحث الدول العربية على التدخل لإنهاء القتال في اليمن ، وفي ١٠ أيار ١٩٦٥ بعث ببرقية إلى الملك فيصل ناشده فيها بذل الجهود من اجل التوصل إلى سلام في اليمن[٤] .وقد رد الملك فيصل ببرقية أكد فيها حرصه على إحلال الأمن و الاستقرار في اليمن وذلك بالاتفاق بين جميع الأطراف المعنية[٥]

.

أبلغت الحكومة اليمنية الجديدة الولايات المتحدة بأنها تهدف إلى تحسين العلاقات مع السعودية وبريطانيا حيث قام القائم بالأعمال الأمريكية هارلن كلارك H. Clark في أيار ١٩٦٥ بأول زيارة لوزارة الخارجية اليمنية والتقى مع محسن العييني وزير الخارجية اليمني ، ودار الحديث في هذا اللقاء حول شؤون مختلفة ، فقد أوضح العييني للقائم بالأعمال الأمريكي بأن حكومته تحاول السيطرة على وسائل الأعلام في نطاق جهد يهدف إلى وقف الهجوم الإعلامي على السعودية[٦] ، كما حث وزير الخارجية اليمني الملك فيصل من خلال القائم بالأعمال الأمريكي على ان يتفهم الوضع الجديد في اليمن ، وان يصبر حتى يكسب نعمان المعركة ، وانه لن يكون بوسع رئيس الوزراء الجديد كسب المعركة إذا ما استمرت الرياض في دعمها لأسرة حميد الدين التي لا فرصة أمامها في العودة إلى السلطة ، كما أضاف العييني ان بوسع الولايات المتحدة ان تساعد اليمن من خلال إقناع الملك فيصل بشأن هذه الحقيقة ، لأنه إذا لم يحدث

---

(١) احمد ، الدور المصري في اليمن ، ص ٢٩٢ .

(٢) كان نعمان يمثل في هذه الفترة التيار المعتدل داخل صفوف الجمهوريين ، **Robin Bidwell , the two Yemens, Westview Press , (Colorado , 1983) p. 210;M.E.S.S , Ciapp, op.cit, p.540.**

(٣) كان الجزء الآخر من محاولة الضغط على مصر لإنهاء النزاع في اليمن هو عدم تجديد اتفاقية القمح وقطعها عن مصر ، الإمارة ، المصدر السابق ، ص٦٧ .

(٤) للتفاصيل حول هذه البرقية راجع الوثائق العربية لعام ١٩٦٥ ، ص٢٨٩ .

(٥) المصدر نفسه ، ص٢٩٣ .

(٦) الأمارة، المصدر السابق ، ص٦٧ .

ذلك فستسقط حكومة نعمان وستنتصر سياسات الجمهورية العربية المتحدة . وقد نقل القائم بالأعمال الأمريكي في تقريره إلى حكومته مطلب العييني هذا [1] .

وفي ١٧ حزيران ١٩٦٥ أعلن رئيس الوزراء اليمني أن الملك فيصل على استعداد لاستقبال وفد شعبي يمثل الأطراف المتنازعة لمناقشة النزاع ، لذلك توجهت مجموعة من الشخصيات السياسية اليمنية المنشقة عن الجمهوريين إلى الرياض لمقابلة الملك فيصل لشرح وجهة نظرها[2] .

ان جهود حكومة نعمان لإنهاء الصراع لم تستمر طويلاً بسبب معارضة الحكومة المصرية لها وكذلك معارضة السلال أيضاً ، حيث أتخذ الأخير بعض الإجراءات المخالفة للدستور ، الأمر الذي اجبر نعمان على تقديم استقالته في ١ تموز ١٩٦٥ . وهكذا فشلت وزارة نعمان في تحقيق تسوية سلمية للحرب في اليمن[3].

استقبل الرئيس عبد الناصر في ٢٠ تموز ١٩٦٥ عمر السقاف وكيل وزارة الخارجية السعودي والممثل الشخصي للملك فيصل ، وبعد ذلك اللقاء بيومين تحدث الرئيس المصري في خطابه بمناسبة عيد الثورة عن خطر قيام حرب مكشوفة مع المملكة العربية السعودية بسبب اليمن وقال ((ان الوضع الطبيعي بعد ضبط النفس لمدة طويلة لابد أن يتطور إلى صدام مع السعودية لتصفية قواعد العدوان)) ولكنه أشار في الخطاب نفسه بأنه سوف يتخلى عن هذا التهديد إذا ما امتثلت السعودية لمساعي السلام ، مؤكداً ان القوات المصرية سوف تنسحب من اليمن في غضون ٦ أشهر أو أقل في حالة التوصل إلى تسوية[4] . وفي ٢٩ تموز ١٩٦٥ أرسل الرئيس عبد الناصر ممثله حسن صبري إلى السعودية ليقدم اقتراحاً بعقد اجتماع للجانبين[5] .

جاء رد فعل الولايات المتحدة على هذا الخطاب في ٤ آب ١٩٦٥، عندما أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية أن الولايات المتحدة سوف تشجب – ما أسمته – أي عدوان تقوم به مصر على المملكة العربية السعودية وإنها تؤكد دعمها الكامل للمحافظة على كيان المملكة واستقلالها ، ولكنها عبرت في الإعلان عن أملها بأن تؤدي المحادثات التي تجري بين المملكة العربية السعودية ومصر إلى تسوية سلمية تجعل اليمنيين قادرين على تقرير مصيرهم بعيداً عن أية

---

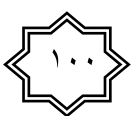
(١) المدحجي ، المصدر السابق، ص ص ٩٧-٩٨ .

(٢) ايلينا جلونو فسكايا ، التطور السياسي للجمهورية العربية اليمنية ١٩٦٢-١٩٨٥ ، ترجمة محمد علي عبد الله البحر ، (صنعاء ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ١٩٩٤) ص٨١ .

(٣) جويس ، المصدر السابق ، ص ص ١٠٨-١٠٩ .

(٤) جريدة الأهرام في ٢٣ تموز١٩٦٥ .

(٥) الأمارة ، المصدر السابق ، ص ٦٨ .



تدخلات خارجية و أضاف الإعلان ((نحن نرحب بما قاله عبد الناصر في ٢٢ تموز بأن حكومته مستعدة لسحب قواتها من اليمن خلال ٦ اشهر أو اقل إذا وطد السلام))[١] .

في ٨ آب ١٩٦٥ وصل المبعوث السعودي يحمل رد الملك فيصل على الاقتراح الذي قدمه عبد الناصر في ٢٩ تموز ١٩٦٥ عن طريق حسن صبري ، حيث استقبله عبد الناصر في ١١ آب ١٩٦٥ مبدياً له استعداده للذهاب إلى جدة حرصاً على السلام[٢] .

يبدو ان رغبة عبد الناصر للسلام في هذه الفترة كانت جادة ونابعة من تقييم واقعي للحالة ،والدليل على ذلك هو إن عبد الناصر رفض اقتراحاً حمله مبعوث فيصل بعقد لقاء بين عبد الناصر وفيصل في عرض البحر ، فقد أوضح عبد الناصر بأنه لا يريد أن يتعامل مع الملك فيصل تعامل الأعداء وقال اما أن يتم الاجتماع على الأراضي السعودية أو على الأراضي المصرية وأضاف ((أنا مستعد للسفر حرصاً على السلام إلى السعودية))[٣] . وهذا دليل قوي على رغبة عبد الناصر في إنهاء الصراع في اليمن ، وقد كان وراء هذه الرغبة كما قيل انذاك مجموعة أسباب أهمها تزايد التذمر داخل صفوف القوات المصرية في اليمن [٤] ، كما ان الأعباء المالية الضخمة التي تحملتها مصر نتيجة لحرب اليمن كانت كبيرة جداً [٥] .

ومن جانبها كانت السعودية تعمل في هذا الوقت بالذات على استقطاب جميع المنشقين عن الجمهوريين والمعارضين لوجود القوات المصرية لغرض عقد مؤتمر موسع ، يضم ايضاً المؤيدين للملكية في اليمن ، في مدينة الطائف لمناقشة أنجح السبل لإنهاء الحرب في اليمن[٦] وقد تم عقد المؤتمر فعلاً وتوصل في ١١ آب ١٩٦٥ إلى توقيع اتفاق للسلام عرف بـ (ميثاق الطائف) تضمن حلولاً وسطية تنص على إقامة دولة جديدة تحت اسم(الدولة اليمنية الإسلامية) وان لا يرفع اليمني السلاح بوجه أخيه اليمني[٧] .

في ٢٢ آب ١٩٦٥ وصل عبد الناصر إلى جده للتشاور مع الملك فيصل حول حسم النزاع[١] وتم عقد اجتماعات متعددة بينهما على مدى ثلاثة أيام وتوصلا بعدها إلى عقد اتفاقية

---

(١) الأمارة ، المصدر السابق ، ص ٦٨ .

(٢) جريدة الأهرام في ١٦ اب ١٩٦٥ .

(٣) المصدر نفسه .

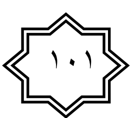
(٤) باديب ، المصدر السابق ، ص١٥٣ .

(٥) سافران ، المصدر السابق ، ص١٢٥ ؛ جرجس ، المصدر السابق ، ص ٢٥٤.

(٧) ناجي على الأشول ، الجيش والحركة الوطنية في اليمن ١٩١٩ – ١٩٦٩ ، دراسة تاريخية عسكرية سياسية (صنعاء ، مطابع دار الصحافة والطباعة ، ط٢ ، ١٩٨٨) ص٢٨٠ ؛

عفيف ، المصدر السابق ، ص ص١٤٤–١٤٥ ؛ عبد الرزاق الزيدي ، المصدر السابق ، ص١٧٧ .

(١) M.E.S.S, Ciapp, op.cit, p. 540.



عرفت بـ (اتفاقية جده)[٢] نصت على وقف إطلاق النار ،وانسحاب المصريين من اليمن ،وايقاف الدعم السعودي للملكيين، وإجراء استفتاء شعبي في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٦٥ ، والدعوة لعقد مؤتمر يضم ممثلي الجمهوريين والملكيين في مدينة حرض[٣] لتقرير نوعية نظام الحكم خلال الفترة التي تسبق الاستفتاء [٤] .

رحب الرئيس الأمريكي ليندون جونسون باتفاقية جده في ٢٩ آب ١٩٦٥ قائلاً((نحن سعداء جداً بالاتفاق الودي بين الرئيس عبد الناصر والملك فيصل والذي يبدو انه يقدم دلالة واضحة للتسوية السلمية في اليمن . لقد كانت الأزمة اليمنية لفترة طويلة عامل إرباك في العلاقات بين صديقينا ،و نحن نشاطرهم الثقة بان هذه المشكلة التي استمرت طويلاً هي في طريقها إلى الحل عن طريق المفاوضات وليس استخدام القوة))[٥] .

بدأ (مؤتمر حرض) أولى جلساته في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٦٥ ، بحضور أعضاء الوفدين الجمهوري والملكي وحضره أيضا ممثلين عن كل من السعودية ومصر [٦]، إلا ان المؤتمر تعثر بعد ثلاثة أيام بسبب اختلاف وجهات نظر الطرفين حول تفسير اتفاقية جده ،ولم يتوصلا سوى إلى الاتفاق على معاودة الاجتماعات في ٢٠شباط ١٩٦٦،ويعود السبب في ذلك إلى أن السعودية لم تكن جادة في أيجاد حل سلمي دون أن تحقق أهدافها [٧]، كما ان مصر كانت لا تريد إلغاء النظام الجمهوري في اليمن الذي ربما يضيع بالاستفتاء،وتضيع جهودها على مدى ثلاث سنوات ،على الرغم من رغبتها في السلام وحل الأزمة .

مع ظهور بوادر فشل مؤتمر حرض ، استأنفت العمليات العسكرية بين الأطراف المتصارعة في اليمن ، حيث اتبعت السعودية سياسة هدفت بموجبها سحب الزعامة العربية من عبد الناصر وتحويلها إلى فيصل[١] بطرحها مشروع (الحلف الإسلامي) حيث بدأ الملك فيصل في بداية شهر كانون الاول ١٩٦٥ ، سلسلة من الزيارات ، استمرت حتى أيلول ١٩٦٦ ، لعدد

---

(٢) **حول نص الاتفاق أنظر عبد الله الحسني، مؤتمر حرض وثائق ومحاضر (بيروت ، دار الكتاب العربي الجديد ١٩٦٦) ص ص٢٦٨-٢٧٢ ؛ الإمارة ، المصدر السابق ، ص٦٩ .**

(٣) **حرض مدينة يمنية تبعد ٥٠ ميلاً إلى الجنوب الشرقي من جيزان التي تعد أقرب المدن السعودية الرئيسية لليمن ، باديب ، المصدر السابق ، ص١٥٦ .**

(٤) **محمد احمد محجوب ، الديمقراطية في الميزان ، (بيروت ، دار النهار للنشر ١٩٧٣) ص١٥٧ .**

(٥) **الإمارة ، المصدر السابق ، ص٦٩ .**

(٦) **سافران ، المصدر السابق ، ص١٢٥ ؛ عبد الرزاق الزيدي ، المصدر السابق ، ص١٨١ .**

(٧) للتفاصيل حول المؤتمر واسباب فشله راجع **باديب ، المصدر السابق ، ص ص١٥٢-١٥٤ .**

(١) **عبد الرزاق الزيدي ، المصدر السابق ، ص١٨٣ .**

من الدول الإسلامية شملت كلاً من إيران(٢) والأردن وتركيا والسودان وباكستان والمغرب وتونس وغينيا ومالي(٣) ، وأعلن الملك فيصل ان الهدف من هذا المشروع هو التضامن لخير الشعوب الإسلامية ودفع الأخطار التي تهددها ، وتقوية ودعم القوى العربية وتحرير فلسطين من أيدي الصهيونية والقضاء على الكيان الصهيوني(٤) .

وفي خضم نشاط الملك فيصل في دعوته للحلف الإسلامي أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية بأنه سيبدأ قريباً تسليم شحنات أسلحة أمريكية وبريطانية إلى السعودية لتأمين نظام دفاعها الجوي ، وقد تم تسليم هذه الشحنة في ١٩٦٦ (٥) ، ويبدو إن السبب الذي دفع الولايات المتحدة وبريطانيا إلى عقد صفقة الأسلحة مع السعودية هو إن عبد الناصر بدء يثبت أقدامه في اليمن ، ولأن ثوار اليمن اصبحوا اكثر تصلبا في موقفهم بعد وعود بالدعم المباشر يقدمه لهم الاتحاد السوفيتي لاسيما وان المساعدات العسكرية السوفيتية إلى الجمهورية العربية اليمنية ازدادت في الأيام الأخيرة من كانون الثاني ١٩٦٦ (٦) .

وفي ٢٠ شباط ١٩٦٦ وصل الوفد الجمهوري إلى مدينة حرض حسبما هو متفق لاستئناف المفاوضات ، لكن عدم حضور الوفد الملكي حال دون انعقاد المؤتمر ، لذلك أرسل فيصل في اليوم التالي رسالة إلى الرئيس الأمريكي يطلب فيها مزيداً من الدعم الدبلوماسي والعسكري إذا ما استأنفت مصر القتال في اليمن، وحذر الملك فيصل من ان دعم مصر للجمهوريين وكسر الهدنة ربما يؤدي إلى دخول القوات السعودية القتال بشكل مباشر ، كما ذكر في رسالته بأن

---

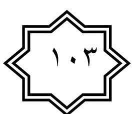
(٢) كانت زيارة الملك فيصل إلى إيران في كانون الاول ١٩٦٥ من أهم الزيارات في هذا المشروع حيث تم فيها إعداد مسودة المشروع التي وضعت بصيغتها النهائية في ٢٢ شباط ١٩٦٦ ، سلامة ، المصدر السابق ، ص٦٤٥ .

(٣) **Malcolm H.Kerr, The Arab Cold War (Oxford, University Press, New York , 1982)p. 110; Odah, op.cit, p. 139. ;**
مجلة صوت الطليعة ،ع (٩) ١٩٧٥ ، ص٥٠ ؛ د . ع . و العربية السعودية ١٣٠١/١ العلاقات الخارجية .

(٤) **Faisal A.Hafiz, Changes in Saudi Foreign Policy , Behaviour 1964 – 1975:A study of the Underlying Factors and Determinants , Ph.D. the Graduate College in the University of Nebraska, 1980, p.55.** ؛
احمد عسة ، معجزة فوق الرمال ، (بيروت ، مطابع الأهلية اللبنانية ، ط٢ ، ١٩٧٦) ص١٨٠ ؛ د . ع . و السعودية العلاقات الخارجية ع . س ٢ / ١٣٠٣ ؛ عبد الهادي حسن طاهر، إستراتيجيات التنمية والبترول في المملكة العربية السعودية (الدارا – السعودية للنشر والتوزيع ،١٩٧٠) ص٢٠ ؛ البراوي ، المصدر السابق ، ص١١٩ .

(٥) صحيفة النهار البيروتية في ٢٢ كانون الاول ١٩٦٥ و ١٥ كانون الثاني ١٩٦٦ .

(٦) **The Times 12. 2. 1966.**



الاتحاد السوفيتي والصين الشيوعية ربما يقيمان لهما قواعد في مصر بهدف السيطرة على (الشرق الأوسط) وأفريقيا . وأعلن فيصل في اليوم نفسه بأنه سوف يستمر في الدعوة للحلف الإسلامي بهدف تقوية الروابط الإسلامية [1] .

ان اقتران صفقات الأسلحة الأمريكية والبريطانية إلى السعودية مع تحرك الملك فيصل للدعوة للحلف الإسلامي ، كان له الأثر البالغ في تزايد شكوك عبد الناصر من أهداف هذا التحرك من جهة ، ومن ارتباطه بالولايات المتحدة وبريطانيا من جهة أخرى . ونظر عبد الناصر إلى هذه الدعوى على إنها سلسلة من محاولات الاستعمار الغربي لإنشاء أحلاف تابعة له في المنطقة وقال ((ان الجوهر الإسلامي غير وارد بدليل ان أقوى أنصار الحلف هي أعدى أعداء الإسلام أو على الأقل لم يعرف لهم تعاطف مع الإسلام))[2] .

وعلى الرغم من كثرة المبررات التي طرحها الملك فيصل لدعوته للحلف الإسلامي والتي كان أهمها الوقوف بوجه الصهيونية والشيوعية ،إلا ان هذا الحلف كان موجهاً ضد القومية العربية وطرح بديل فكري مخالف لها ووضع نظام جديد ذي ثوب إسلامي للدفاع عن (الشرق الأوسط) [3] واستخدامه وسيلة لمقاومة الحركة القومية العربية ، والحياد في المنطقة[4] والمحافظة على الأوضاع الاجتماعية التقليدية باتخاذ الدين سلاحاً لمقاومة اتجاهات الإصلاح الاجتماعي والسياسي[5] ، واقامة منظمة عالمية اسلامية تحت قيادة الملك فيصل لكي تقف نداً لطروحات عبد الناصر[6] ، والدليل على ذلك ان دعوة الملك فيصل هذه ركزت فقط على الدول الإسلامية المحافظة أو الموالية للغرب لغرض تكريسها لمقاومة ((شرور الثورة الاشتراكية والنفوذ السوفيتي)) -حسب رأيه-[1] وكذلك لغرض ان تؤدي السعودية دوراً قيادياً في المنطقة حيث استنتجت بأنه إذ أعطت القومية العربية لمصر دوراً بارزاً فان الإسلام يحقق الغرض نفسه

---

(١) الإمارة ، المصدر السابق ، ص٧٢ .

(٢) خطاب عبد الناصر في ٢٢ شباط ١٩٦٦ نقلاً عن الوثائق العربية لعام ١٩٦٦ ، ص١٠١ .

(٣) P. j. Vatikiouts, The modern history of Egypt (London 1969)p. 409 ;

هلال ، المصدر السابق ، ص١٨٤ .

(٤) Robert W.Stooky,Yemen: Politics of the Yemen Arab Republic ,(U.S 1978) p. 247; Odah, op.cit, p. 139.

(٥) البراوي ، المصدر السابق ، ص١٤٢ .

(٦) M.A. SAleem khan, Political Development in Saudi Arabia:An overview(Aligrah, India 1967) p.28.

(١) Malcom H. Keer , ((Regional Arab Politics and the conflict with Israel)) in Paul Y. Hammoud and Sidney S. Alexander, Political Dynamics in the Middle East ,(New York : American Esevier Publishing company inc., 1972) p.51.

بالنسبة للسعودية ، فضلا عن ان هذا المشروع يسمح بانتقاد مفهوم القومية باسم عالمية الإسلام ، كما يسمح بنقد النظم الثورية التي كانت تقود الحركة القومية واتهامها بـ ((الإلحاد)) والتحالف مع الاتحاد السوفيتي ، ثم ان هذا المشروع يسمح بالخروج من الإطار العربي والبحث عن حلفاء أقوياء مثل إيران وتركيا والباكستان[٢] وبعبارة أخرى نستطيع القول ان حركة الملك فيصل هذه كانت بمثابة حملة دبلوماسية لأخذ زمام المبادرة من دول المعسكر العربي الثورية ، ومواجهة هيمنة مصر على الشؤون العربية والإسلامية[٣] أي إنها وضعت الملك فيصل في موضع المعارض السياسي لسياسة عبد الناصر[٤] .

وجد عبد الناصر في مشروع فيصل هذا محاولة مدعومة من قبل الولايات المتحدة، وشن عليها هجوماً عنيفاً وأتهم أنصارها أشد الاتهامات وعدها نسخة اخرى من مبدأ ايزنهاور وحلف بغداد بهدف تنظيم حلف يوجه بزعامة السعوديين تحت راية التضامن الإسلامي ، ووجد تعزيزاً لهذا الاعتقاد في الفتور المتزايد الذي اخذ يطرأ إلى علاقات الولايات المتحدة معه على خلاف التعامل العسكري الأمريكي المتزايد مع السعودية[٥] ، وقد هاجم عبد الناصر مشروع الحلف الإسلامي قائلاً ((إن هذا المشروع يرمي إلى اختراق الساحة العربية من الداخل باستخدام الرموز والشعارات الإسلامية ... وإنه يستهدف إعادة المنطقة إلى مجال النفوذ الغربي))[٦] ووصف وزير الإرشاد القومي المصري (محمد حسنين هيكل) هذا المشروع بأنه ((مبدأ ايزنهاور مزيناً بالعمامة))[٧] ويبدو ان عبد الناصر كان محقاً في تقييمه لأهداف هذا الحلف ، وهذا واضح من حديث مستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي يوجين روستو Ugen Rostow في عام ١٩٦٥ حيث قال ((ان إيران وتركيا والسعودية والباكستان والكويت يمكن أن تكون محاور رئيسة ترتكز حولها وبكل ثقة تدابير الأمن الإقليمي في منطقة الخليج العربي))[١]. وهكذا فان الهدف هو الحفاظ على مصالح الولايات المتحدة ومصالح حلفائها وليس خدمة الإسلام والوقوف بوجه

---

(٢) هلال ، المصدر السابق ، ص١٨٥ .

(٣) Abbas Kelidar , ((The Struggle for Arab unity)) The world Today 23 July 1967, p. 295.

(٤) Hafiz , op.cit, p. 56.

(٥) سافران ، المصدر السابق ، ص١٢٥ .

(٦) جرجس ، المصدر السابق ، ص٢٦٥ .

(٧) نقلاً عن سلامة ، المصدر السابق ، ص٦٤٧ .

(١) جمال زكريا قاسم ((العلاقات الأيرانية بالمملكة العربية السعودية والخليج العربي على عهد الأسرة البهلوية ١٩٢٥-١٩٧٩)) في جامعة الدولة العربية ، معهد البحوث والدراسات ، العلاقات العربية – الإيرانية ، ١٩٩٣ ، ص١٤٨ .

الصهيونية ، أي ان الملك فيصل هدف من وراء هذا المشروع خلق قاعدة جديدة لنفسه(٢) ، وتوسيع دائرة السياسة الإقليمية لتشمل دول غير عربية مثل إيران وباكستان(٣) والوقوف بوجه القومية العربية وتقليص سيطرة مصر على الساحة العربية والدولية(٤) .

ان استخدام الملك فيصل فكرة الإسلام لمقاومة القومية العربية والوقوف بوجه عبد الناصر لم يكن فيها شئ جديد سوى الأسلوب . فقد استخدمه الملك ابن سعود لتعزيز سلطته في السابق وكذلك استخدمه الملك سعود وخصوصاً بعد عام ١٩٥٧ ، حيث انطلق التصور السعودي في هذا المجال من ان الإسلام يقدم الرموز والشعارات التي تصاغ بها سياسات المملكة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية(٥) ،فمثلاً حاولت المملكة ان تجعل من عدم إقامة علاقات وروابط مع الاتحاد السوفيتي وتبني سياسات معادية للماركسية معلماً بارزاً يؤكد نهجها الديني وأيديولوجيتها المعادية لأي توجه غير الإسلام (٦) ، إلا ان هذا لا يعني ان سياسة السعودية هي سياسة إسلامية خالصة أو إنها تخدم أهدافاً إسلامية وانما يخضع القرار السياسي الخارجي للمملكة لاعتبارات سياسية واقتصادية واستراتيجية(٧) .

ان قوة الحركة القومية العربية والدعاية المصرية المضادة لمشروع الحلف الإسلامي(١) ، وعدم رغبة الدول الأساسية في هذا المشروع (إيران والباكستان) في إعطاء الأولوية لهذا الحلف بسبب ان لديها أولويات سياسية مغايرة لسياسة الملك فيصل(٢) ،أدت إلى فشل الملك فيصل في عقد مؤتمر إسلامي ولم تحقق تلك المساعي إلا القليل من الذي كان يطمح إليه(٣) ، وبغض النظر عن مدى نجاح مشروع الحلف الإسلامي أو إخفاقه إلا انه كان مؤشراً على بداية

---

(٢) **Elizabeth Monroe ((Faisal : the end of an Era)) middle East international , May 1978 , no.47, p. 13.**

(٣) **The Guardian , June , 13, 1966.**

(٤) **جويس ، المصدر السابق ، ص١١٣ ؛ Kerr, The Arab cold war, p. 110**

(٥) **James p. pisccatory. ((The Roles of Islamic Saudi Arbias Development)) in Esposite J.l, Islamic and Development : Religion and Sociopolitical change , (Syracus ,Syracus university press 1980) , p. 128.**

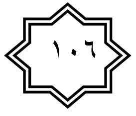
(٦) **Morris Mehrdad Mottale , The Arms Building in the (Persian Gulf) (America, New York university press . 1986) p. 111.**

(٧) **ابو طالب ، المصدر السابق ، ص٤٨ ؛ Hafiz , op.cit, p.56 .**

(١) **Odah , op.cit, p. 139 .**

(٢) **Monroe, op.cit, p.13.**

(٣) **Ibid.**



أيديولوجية رسمية للسياسة الخارجية السعودية مرتكزة على الإسلام لغرض منافسة عبد الناصر في الزعامة على العالم العربي والإسلامي .

ولا شك ان دعوة الملك فيصل للحلف الإسلامي في ذروة الأزمة التي تعرض أليها مؤتمر حرض جعل نجاح المؤتمر أمرا بالغ الصعوبة خصوصاً وان عبد الناصر عد هذا التحرك مؤامرة استعمارية غربية يقوم بتنفيذها ضد الدول التقدمية بشكل عام وضد مصر بشكل خاص ، وإذا كانت العوامل التي أدت إلى إخفاق مؤتمر حرض عوامل يمنية بالدرجة الأولى ، فقد أصبحت بعد هذا التحرك عوامل يمنية – سعودية – مصرية ، بل ان الخلاف المصري السعودي اصبح له وزنه الكبير في تعقيد الصراع اليمني في الفترة التي تلت تحركات فيصل(٤) .

في ٢٢ شباط ١٩٦٦ أعلنت الحكومة البريطانية عزمها على الانسحاب من الجنوب اليمني بحلول عام ١٩٦٨(٥) وجاء هذا القرار ليضيف بعداً جديداً إلى الصراع السعودي-المصري ، فبينما أعتبر عبد الناصر دعوة فيصل للحلف الإسلامي تحدياً لزعامته ، فسر القرار البريطاني على انه يعني سقوط عدن تحت السيطرة السعودية ، لذلك أعلن عبد الناصر في الخطاب الذي هاجم فيه دعوة فيصل الإسلامية ، عن عزمه على إبقاء القوات المصرية في اليمن خمس سنوات أخرى إذا لزم الأمر لحماية الثورة اليمنية من المؤامرة الرجعية والاستعمارية ، وبذلك أصبح تنفيذ اتفاقية جده أو أي حل سريع للنزاع اليمني أمراً في غاية الصعوبة(٦) .

وعلى الرغم من ان الولايات المتحدة لم تكن راغبة في ان تحل محل بريطانيا في جنوب الجزيرة العربية(١) ، لكن مصالحها في السعودية جعل من المهم بالنسبة لها أن لا تكون هذه المنطقة تحت سيطرة أي قوة غير صديقة لها(٢)، وبما ان عبد الناصر أعلن عن بقاء قواته في اليمن لمدة خمس سنوات أو أكثر في اليوم نفسه الذي صدر فيه إعلان الانسحاب ، فمن دون شك ان هذا الإعلان لم يكن موضع ارتياح من قبل الولايات المتحدة خصوصاً وانه رافق هجوم عبد الناصر الشديد على سياسة الأحلاف الأمريكية الذي لم يترك شكاً في ان الولايات المتحدة وبريطانيا هما المخططان الأصليان للحلف الإسلامي وإنهما تتستران وراء دعوة فيصل(٣) .

---

(٤) الإمارة ، المصدر السابق ، ص٧٤ .

(٥) Ciapp, op.cit, p.541.

(٦) سافران، المصدر السابق ، ص١٢٦ ؛ جويس ، المصدر السابق ، ص١١٣ .

(١) Vincent sheean, Faisal : the king and his kingdom, university press of Arabia, (London , 1975) p. 100.

(٢) Dana Adams schmidt , Yemen The unknown war the Badly head, (London 1968) p. 204.

(٣) الإمارة ، المصدر السابق ، ص٧٥ .

وفـي ظـل هـذه الظـروف حاولـت الإدارة الأمريكيـة أحيـاء اتفاقيـة جـده ، فقـد ابلـغ وزيـر الخارجية الأمريكي دين راسك عضو مجلس قيادة الثورة المصري أنور السادات في ٢٠ شباط ١٩٦٦ [٤] بأنه يشعر ان اتفاقية جده لم تمت بعد وحثه على بذل المزيد من الجهود لتنفيذها ، وجرى التعبير عن الرأي نفسه من خلال الرسائل المتبادلة بين الملك فيصل والرئيس الأمريكي جونسون الذي عد استمرار الاتفاقية خير وسيلة للوصول الى تسوية سلمية في النزاع اليمني[٥] . إلا أن المصريين اتبعوا سياسة جديدة في آذار ١٩٦٦ سميت بـ(ستراتيجية النفس الطويل) والتـي تقضـي بانسـحاب القـوات المصـرية مـن المنـاطق النائيـة وتركيزهـا فـي مثلـث صـنعاء- الحديدة- تعز [٦] .

وفي ٢٢ آذار ١٩٦٦ حذر عبد الناصر قوات الملكيين والسعودية أن القوات الجوية اليمنية ستقوم بضرب القواعد الموجودة في كل من جيزان ونجران واحتلالهما اذا تعرضت المناطق التي ستنسحب عنها القوات المصرية ، حسب الاستراتيجية الجديدة ، إلى هجوم الملكيين[١]. يبدو ان سياسة مصر هذه والمتسمة بالتهديد والعداء والموجهة ضد السعودية لم تكن بسبب دعم السعودية للملكيين فحسب ، بل بسبب اعتقاد عبد الناصر أن السعودية تشترك بدور محدد في ((مؤامرة إمبرياليـة رجعيـة لتطويـق النظم الثوريـة)) بحيث تستطيع بريطانيـا والولايـات المتحـدة الاعتمـاد عليها في حماية نظام الحكم (العميل) الذي ستوجده بريطانيا قبل انسحابها من جنوب الجزيرة العربيـة[٢] ، وقـد صـاحب هـذه السياسـة اتبـاع سياسـة هجوميـة أكثـر نشـاطاً ضـد المملكـة العربيـة السعودية حيث بدأت الهجمات الجوية على مواقع الملكيين[٣] .

---

(٤) كان انور السادات في هذا الوقت يقوم بزيارة الولايات المتحدة لتجديد اتفاقية القمح حيث واجه بعض الصعوبات والضغوط في هذا الموضوع بسبب موقف مصر من الحلف الإسلامي وكذلك من المشاريع الغربية ، وعلاقتها مع الاتحاد السوفيتي ، سجل [العالم العربي] ، آذار ١٩٦٧ ، ص ص٢٠٤ –٢٠٥ .

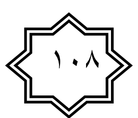
(٥) الوثائق العربية لعام ١٩٦٦ ، ص ص٥٥٤–٥٥٥ .

(٦) الوثائق العربية لعام ١٩٦٦ ، ص٥٣٧ ؛ M.E.S.S,Ciapp, op.cit. P.54 ، ان اتباع مصر لهذه السياسة كان نابع من رغبتها بالبقاء في اليمن إلى ما بعد الانسحاب البريطاني حيث ان إعلان حزب العمال البريطاني ، الذي فاز في الانتخابات عام ١٩٦٤ ، عن نيته بالانسحاب من جنوب الجزيرة العربية في عام ١٩٦٨ سوف يجعل إحدى الحركتين اللتين كانتا تحاربان بريطانيا تتسلم الحكم ، وبما ان مصر كانت تمد جبهة التحرير العربي في اليمن فأنها رغبت بأن تستلم هذه الجبهة الحكم في عدن= =وتزيح الحركة الأخرى وهي جبهة التحرير الوطني ، محجوب ، المصدر السابق ، ص١٥٩ ؛ الوثائق العربية لعام ١٩٦٦ ، ص٥٠٤.

(١) الوثائق العربية لعام ١٩٦٦ ، ص ص٥٥٤–٥٥٥ .

(٢) الإمارة ، المصدر السابق ، ص٧٦ ؛ احمد ، الدور المصري في اليمن ، ص٤٠٧ .

(٣) جويس ، المصدر السابق ، ص١١٤ .



دفعت هذه السياسة الملك فيصل إلى تعزيز دفاعاته الجوية وأعلن في١ أيار ١٩٦٦ عن طلب (١٢) طائرة مع طياريها من بريطانيا . كما اعلن عن تطوير قاعدة (خميس مشيط) الجوية قرب الحدود اليمنية[٤] مما دفع عبد الناصر إلى الرد في اليوم نفسه قائلاً ((بان القوات المصرية قد تحتل جزء من السعودية في حالة وقوع أي عدوان أو تسلل ينطلق من الأراضي السعودية))[٥] .

ردت وزارة الخارجية الأمريكية على ذلك بإعلانها في ٤ أيار ١٩٦٦ ((ان الولايات المتحدة لا تزال مهتمة بسلامة وأمن المملكة العربية السعودية ، ولا تزال تعارض بشدة استعمال القوة أو التهديد باستعمالها لحل المشكلات في [الشرق الأوسط])) وأضاف الإعلان ((بأنه على الرغم من عدم وجود معاهدة دفاعية بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية ستبقى الولايات المتحدة – كما أعلن الرئيس الراحل كنيدي – تعارض بشدة استخدام القوة ضدها أو التهديد باستخدامها))[٦] .

دفع الموقف الأمريكي هذا الحكومة المصرية إلى اتهام الولايات المتحدة بأنها ((الدولة الحامية للملك فيصل وحكومته بل إنها المحرضة له)) لأن في وسعها أن تنصح السعودية بوقف عدوانها على اليمن لو أرادت[١] ، ونتيجة لهذه التطورات قامت الكويت في نفس الشهر(ايار١٩٦٦) بجهود الوساطة بين السعودية ومصر لغرض حل الأزمة اليمنية،الا ان هذه الجهود لم تثمر حيث تعثرت لاسباب كثيرة اهمها عدم رغبة السعودية في حل الازمة اليمنية في ظل بقاء النظام الجمهوري في تلك الفترة [٢] على الرغم من ان مصر كانت راغبة في الخروج من اليمن لأسباب تتعلق بوضع الجيش المصري في اليمن وتعقد الوضع الاقتصادي .

ان تطور النزاع اليمني بهذا الشكل انعكس سلباً على العلاقات الأمريكية – المصرية وبالذات عن إمكانية تلبية الولايات المتحدة لطلب مصر الخاص بتجديد اتفاقية القمح ، ففي ١٧ أيار ١٩٦٦ صرح وزير الخارجية الأمريكي بان بحث الطلب المصري يتعلق بالحالة العامة للعلاقات مع مصر لا سيما وان هناك بعض الاختلافات حول أمور ذات أهمية كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة [٣] ، وفي ١٩ حزيران ١٩٦٦ أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية بان الولايات

---

(٤) ابلانس ، المصدر السابق ، ص٢٦٧ .

(٥) خطاب عبد الناصر في ١ أيار ١٩٦٦ في جريدة الأهرام في ٢ أيار ١٩٦٦ .

(٦) صحيفة النهار في ٥ أيار ١٩٦٦ .

(١) جريدة الأهرام في ٥ ايار ١٩٦٦ .

(٢) للتفاصيل حول الجهود الوساطة الكويتية واسباب فشلها راجع باديب ، المصدر السابق ، ص١٥٥ .

(٣) الإمارة ، المصدر السابق ، ص٧٨ .

المتحدة لا زالت ترجئ طلب مصر المتعلق باتفاقية القمح [٤] ، ويبدو ان السبب وراء هذا الموضوع هو محاولة الولايات المتحدة الضغط على مصر لكي تخفف من شروطها لإنهاء النزاع في اليمن واشعار مصر بان الولايات المتحدة لا تزال ملزمة بالدفاع عن السعودية بشتى الوسائل .

في مثل هذه الظروف قرر الملك فيصل زيارة الولايات المتحدة لأجراء مباحثات مباشرة مع الرئيس الأمريكي[٥] وقد وصل الملك فيصل إلى الولايات المتحدة في ٢٢ حزيران ١٩٦٦ والتقى بالرئيس الأمريكي جونسون الذي استقبله بحفاوة بالغة[٦] وأكد له حرص الولايات المتحدة على أمن السعودية وعلى سلامته الشخصية ، وعبر الجانبان عن عزمهما على ((حماية الأمم الحرة من تهديد الشيوعية العالمية)) كما ابلغ الرئيس جونسون الملك فيصل ((انه رغم إننا واجهتنا صعوبات في التعامل مع عبد الناصر ، نعتقد ان من الحكمة ترك مجال للحوار وعدم إجبار ناصر على الارتماء في أحضان الاتحاد السوفيتي))[٧] ويبدو من هذا ان الرئيس الأمريكي أراد من الملك فيصل ان يقلل من دعمه للملكيين في اليمن وهذا واضح من التنويه له بضرورة عدم ((إجبار ناصر على الارتماء في أحضان السوفيت)) .[١] وعندما طلب الملك فيصل في هذا اللقاء زيادة الدعم الأمريكي إلى السعودية بسبب مشكلة اليمن[٢] رد الرئيس الأمريكي بحث الملك فيصل على ممارسة ضبط النفس وعبر عن قناعته بأنه ((يشك في ان يتجرأ عبد الناصر على مهاجمة المملكة العربية السعودية من غير التحرش فيه)) وفي هذه الزيارة ايضاً تم بحث موضوع الصراع العربي– الصهيوني وصرح فيصل قائلاً في هذا الجانب ((انه يرغب في ان تقوم الولايات المتحدة بالضغط على الكيان الصهيوني بعدم التصعيد مع العرب إلى الحرب ...)) واضاف ((ان الأمريكيين اليهود يتعاونون لسوء الحظ مع [إسرائيل] ونحن نعتبر من يساعد أعدائنا هو عدو لنا)). [٣] ونتيجة لذلك ألغى جون ليندسي John

---

(٤) جريدة النهار في ٢١ حزيران ١٩٦٦ .

(٥) جريسون ، المصدر السابق ، ص١٠٢ ؛ د . ع . و السعودية ٢ / ١٣٠٣ .

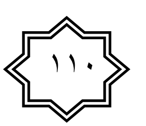
(٦) منير العجلاني ، تاريخ مملكة في سيرة زعيم : فيصل ملك المملكة العربية السعودية وإمام المسلمين ، (د . م ، ط١ ، ١٩٦٨) ص٣٦ .

(٧) الإمارة ، المصدر السابق ، ص٧٨ .

(١) جريسون ، المصدر السابق ، ص١٠٢ ؛ سافران ، مصدر سابق ، ص١٢٦ .

(٢) المدحجي ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ .

(٣) صحيفة الهدى في ٢٨حزيران ١٩٦٦ .



Lindsay عمدة نيويورك دعوة عشاء كان من المقرر ان يقيمها على شرف الملك فيصل في يوم ٢٣ حزيران ١٩٦٦ بسبب تصريحه هذا(٤).

لم تحقق زيارة الملك فيصل هذه ما كان يتمناه ويرغب في الحصول عليه من دعم بسبب أحجام واشنطن عن تقديم أي تعهد علني بهذا الصدد(٥) .

وفي بداية تموز ١٩٦٦ بدأت السعودية حملة إعلامية مشددة ، اتهمت فيها مصر باستخدام الغازات السامة ضد الملكيين اليمنيين لأكثر من مرة . كما اسهمت في هذه الحملة أجهزة الأعلام البريطانية في عدن ، وإزاء ذلك ، أعلنت الخارجية الأمريكية في ٢٧ تموز ١٩٦٦ – دون الإشارة إلى مصر – شجبها لهذا العمل ووصفته بأنه ((غير أنساني ومنافي للقانون الدولي)) وقالت ان الولايات المتحدة سوف تؤيد أي إجراء دولي يتعامل مع هذه المشكلة ، كما عبر مندوب الولايات المتحدة في الأمم المتحدة ارثر جولد برج Arther Goldberg(٦) عن قلق حكومته من تزايد الأدلة التي تشير إلى استخدام مصر للغازات السامة ضد السكان المحليين في اليمن(٧) .

وخلال شهر آب ١٩٦٦ تجمدت الخلافات بين مصر والسعودية بسبب جهود الوساطة الكويتية التي ذكرناها ، وفي الوقت نفسه وجهت الولايات المتحدة إلى سفاراتها في القاهرة والرياض والكويت بتشجيع كل من مصر والسعودية على تقديم بعض التنازلات من اجل الوصول إلى تسوية(١) ، الا أن الخلافات بين الطرفين بدأت تتوضح مع بداية أيلول وذلك بعد التصريحات المتوافقة التي أدلى بها كل من المشير عبد الحكيم عامر والرئيس السلال والتي أكدت ((بان القوات العسكرية المصرية لن تنسحب من اليمن))(٢) ، وفي ١٤ تشرين الاول ١٩٦٦ عاودت الطائرات المصرية قصفها مدينتي نجران وجيزان ، وبالرغم من إعلان مصر بان هذه الغارة جاءت عن طريق الخطأ إلا إنها كانت مثار استياء شديد من قبل الملك فيصل الذي قرر بعدها عدم الالتزام بجهود السلام(٣) .

---

(٤) مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٦ ، (بيروت ، ١٩٦٩)ص ص١٥٩-١٦١ ؛ holden and Johns , op.cit. p. 247.

(٥) Richard p. stebbins , The united states in world affairs 1966, (New York, Harper and Row 1967) , p. 206.

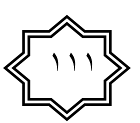
(٦) عين جولد برج في هذا المنصب في تموز ١٩٦٥ ، ومعروفاً عنه انه يهودي متحمس ، جريدة النهار في ٢١ تموز ١٩٦٥ .

(٧) الإمارة ، مصدر سابق ، ص٧٩ .

(١) المدحجي ، مصدر سابق ، ص١٠٢ .

(٢) اوبلانس ، مصدر سابق ، ص٢٤٣ .

(٣) Schmidt, op.cit, p.284.



وفي غضون ذلك كانت السعودية قد عقدت صفقة مع الولايات المتحدة بقيمة حوالي (١٠٠) مليون دولار لشراء شاحنات وناقلات جنود[٤] .وفي الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة تقدم دعمها إلى المملكة العربية السعودية ، كانت تضغط على مصر بتعليق تجديد اتفاقية القمح ، وكان فشل الوصول إلى السلام من أهم العوامل في عدم حصول عبد الناصر على المساعدات الاقتصادية الأمريكية[٥] .

استأنفت مصر القصف الجوي للمدن والقرى الحدودية في السعودية في الايام الاخيرة من عام ١٩٦٦ واستمرت بذلك في كانون الثاني ١٩٦٧ [٦] ٥ . مما دفع السعودية الى اتهام مصر باستخدام الغازات السامة في هذه الهجمات ، وارسلت بذلك شكوى الى هيئة الصليب الاحمر في جنيف لغرض التحقيق في هذا الموضوع [٧] ٦ .

دفعت هذه الاتهامات وزارة الخارجية الأمريكية إلى إرسال رسالة إلى الحكومة المصرية في ٣٠ كانون الثاني ١٩٦٧ عبرت فيها عن قلقها العميق من تزايد التقارير التي تفيد باستخدام مصر للغازات السامة وقالت انها حريصة على منع كل ما يؤدي إلى توسع الصراع[٨] .

وفي الوقت نفسه اعترف متحدث رسمي باسم الصليب الأحمر في جنيف بانه لا يوجد ثمة دليل على استخدام مصر للغازات السامة ، كما ان أياً من الصحفيين الأجانب الذين كانوا متحمسين لأثبات استخدام الغازات السامة لم يستطع التوصل إلى دليل محدد على ذلك إطلاقا[١] ، وردت مصر قائلة بان الاتهامات الموجه لها ما هي إلا عملية أمريكية – بريطانية منسقة استغلت ادعاء حكومة فيصل[٢]، وفي اليوم نفسه أبدت الحكومة المصرية استعدادها لقبول لجنة تحقيق من قبل الأمم المتحدة[٣] وفي ٥ شباط ١٩٦٧ نفى عبد الناصر نفياً قاطعاً إن تكون بلاده قد استخدمت الغازات السامة وقال: ((في الماضي والحاضر أستطيع أن أقول إننا لم نستخدم الغازات السامة ولا ننوي استخدامها مهما كانت الظروف))[٤] .

---

(٤) جريسون ، مصدر سابق ، ص١٠٢ .

(٥) The Times in 1.10.1966.

(٦) عبد الرزاق الزيدي ، المصدر السابق ، ص ١٨٦ .

(٧) الامارة ، المصدر السابق ، ص ٨١ .

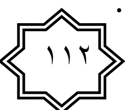
(٨) صحيفة الهدى ، في ٧ شباط ١٩٦٧ .

(١) اوبلانس ، المصدر السابق ، ص٢٦٠ .

(٢) جريدة الأهرام في ١ شباط ١٩٦٧ .

(٣) The Times 12.2.1967.

(٤) نقلاً عن الإمارة ، المصدر السابق ، ص٨١ .



وفي آذار ١٩٦٧ أعلنت واشنطن ان من أهم أسباب عدم تجديدها لاتفاقية القمح مع مصر حتى الآن هو مساندة الاخيرة للثورة في اليمن والجنوب اليمني المحتل ومعاداتها للسياسة التي تنتهجها كل من السعودية والأردن[٥] .

استمر التصعيد العسكري بين الأطراف المتصارعة في اليمن ، واستؤنفت الغارات المصرية على القرى والمدن السعودية وخصوصاً نجران واشتدت خلال الأيام ١١ و ١٢ و ١٤ أيار ١٩٦٧[٦]. وفي هذا الوقت بالذات كان الوضع على ساحة الصراع العربي – الصهيوني يسير باتجاه الحرب من خلال تزايد التوتر في المنطقة ، والاشتباكات الجوية بين الطيران السوري والأردني من جهة والصهيونية من جهة أخرى طيلة نيسان وأيار من عام ١٩٦٧ ، لذلك تحرك الرئيس المصري عبد الناصر سريعاً واعلن في ٢٢ أيار ١٩٦٧ عن إغلاق خليج العقبة ومضيق تيران بوجه الملاحة الصهيونية . ثم قام الكيان الصهيوني بعدوان على القوات والقواعد الجوية المصرية يوم ٥ حزيران ١٩٦٧ أدى إلى خسارتها خسارة كبيرة ، ونتج عنه إرباك في الوضع العام وتدمير الآلة العسكرية المصرية التي بناها عبد الناصر على مدى سنوات طويلة[٧] .

ونتيجة لهذا العدوان نحى الملك فيصل وعلى الفور نزاعه مع عبد الناصر جانباً[١] وأعلن وقوف السعودية الى جانب مصر في المعركة[٢] ثم أعلن الملك فيصل ايضاً عن دخول القوات السعودية الأراضي الأردنية لتشارك في المعركة[٣] ، وبعث رسائل تأييد إلى قادة دول المواجهة في حربهم ضد الكيان الصهيوني وأمر وزير دفاعه ، ان يبلغ وزير الدفاع المصري ، ان المملكة العربية السعودية تضع كافة إمكاناتها العسكرية لمساندة مصر [٤] وفي ٧ حزيران

---

(٥) جريدة الأهرام في ١٨ اذار ١٩٦٧ .

(٦) احمد ، الدور المصري في اليمن ، ص ص٤٤١-٤٤٢ .

(٧) للتفاصيل حول هذا العدوان راجع Henry Cattan, Palestine : The Arabs and Israel , (London, 2Ed, 1970) P.P. 91-134.

(١) جريسون ، المصدر السابق ، ص١٠٣ .

(٢) عبد الواحد راغب (فيصل والعروبة) مجلة الدارة السعودية ع(٣) ١٩٧٥ ، ص١٢١ ؛ منظمة التحرير الفلسطينية ، اليوميات الفلسطينية ، المجلد الرابع والخامس ١٩٦٦ – ١٩٦٧ ، (بيروت ، ١٩٦٧) ص٥١٤ ؛ الوثائق العربية لعام ١٩٦٧ ، ص٣٨٧ .

(٣) يذكر انه في اليوم الذي بدأت فيه حرب ٥ حزيران ، طلبت الأردن المساعدة من السعودية ، فتوجه لواء سعودي مدرع مجهز بكافة أسلحته المساندة ودخل الأراضي الأردنية ، علاوة على توجه لواءين من الحرس الوطني السعودي بكامل أسلحتها إلى الأردن ، فلما وصلا الحدود الأردنية طلب أليهما البقاء حيث هما حتى تصدر أوامر أخرى من القيادة ، سجل [العالم العربي] يوليو ١٩٦٧ ، السعودية ، ص٤١٤.

(٤) المصدر نفسه .

١٩٦٧ سمحت الحكومة السعودية للطائرات الحربية المصرية بالمرور من اليمن عن طريق جدة إلى الأراضي المصرية، بعد اتصال وزير الدفاع المصري بنظيره السعودي لهذا الغرض[٥].

خسر العرب حرب حزيران ، وكان من اهم أسباب هذه الخسارة نقص الاستعداد العسكري وعدم الإجماع العربي عليها والتوقيت الذي اختاره الكيان الصهيوني[٦] ودعم الولايات المتحدة غير المحدود للكيان الصهيوني [٧].

وفي ظل هذه الظروف كانت جهود الوساطة السودانية[٨] مستمرة لغرض حل الأزمة اليمنية وإنهاء الصراع السعودي – المصري ، وفعلاً تمكن رئيس وزراء السودان من أن يحقق نهاية ناجحة لجهود الوساطة . ففي ٢٠ آب ١٩٦٧ زار السعودية ووضع خطة للسلام ، ثم ناقشها مع عبد الناصر في ٢٤ آب ١٩٦٧ ، وفي ٢٩ آب ١٩٦٧ تم عقد مؤتمر القمة العربية في الخرطوم[١] واتفق الطرفان السعودي والمصري على تكوين لجنة ثلاثية مهمتها معالجة المشكلة عن طريق وضع الخطط التي تكفل انسحاب القوات المصرية الموجودة في اليمن ، ووقف المساعدات العسكرية المقدمة من قبل السعودية للملكيين ، وبذل الجهود لتمكين اليمنيين من الاتحاد والعيش في تآلف وانسجام . وكان على اللجنة ان تستشير كل من السعودية ومصر في كل ما يعرقل مساعيها بغية تذليل الصعوبات والتوصل إلى تفاهم ترضاه الأطراف المعنية. وتم اختيار كل من العراق والمغرب والسودان لتشكيل اللجنة المقترحة في الاتفاقية [٢] وبهذا يكون الصراع السعودي – المصري في اليمن قد انتهى وعادت العلاقات بشكل طبيعي بينهما [٣] .

لم يقتصر مؤتمر الخرطوم في آب ١٩٦٧ على حل الخلاف السعودي – المصري فحسب بل تطرق أيضاً إلى القضية الفلسطينية ونتج عن هذا المؤتمر موقف عربي موحد سمية باللاءات الثلاثة وهي (لا صلح مع الكيان الصهيوني ولا تفاوض معه ولا اعتراف به) مع التمسك بحقوق

---

(٥) المصدر نفسه ، ص٥٤٩ .

(٦) للتفاصيل حول أهم هذه الأسباب راجع الشتيوي ، المصدر السابق ، ص١٦٠ .

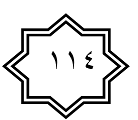
(٧) للتفاصيل حول دور الولايات المتحدة في حرب حزيران ١٩٦٧ راجع مصطفى علوي ((السلوك الأمريكي في ازمة أيار –حزيران ١٩٦٧)) في غسان سلامة واخرين ، السياسة الأمريكية والعرب (بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية١٩٩١) ص ص١٢٧ –١٦٤ .

(٨) بدأت الوساطة السودانية على أثر فشل الوساطة الكويتية ابتداء منذ تشرين الثاني ١٩٦٦ ، باديب ، المصدر السابق ، ص١٥٦ .

(١) باديب ، المصدر السابق ، ص١٥٦ .

(٢) محجوب ، المصدر السابق ، ص ص١٦٠-١٦٦ .

(٣) Odah, op.cit, p. 313.



الشعب الفلسطيني في أرضه ووطنه[٤] وقد كان للملك فيصل دور كبير في وضع هذه السياسة وصياغتها بشكلها النهائي[٥] .

لقد ترتب على عدوان حزيران ١٩٦٧ ايضاً تدهور الاقتصاد المصري ، ورغبت مصر في وضع حد لهدر الدماء العربية في اليمن ، فضلاً عن رغبة الجمهوريين اليمنيين البارزين ، باستثناء السلال وعبد الله جزيلان ، في إيجاد حل للخلافات مع القوات الملكية[٦]، أما ما يخص السعودية فإنها اعتبرت إن الكبرياء المصري قد تحطم في حزيران وإنها لم تعد في وضع يسمح لها بتصدير الأفكار الثورية أو مساندتها ، وانما يجب عليها إصلاح أوضاعها الداخلية بعد ان خربتها الحرب[٧] ، كما إنها اعتقدت ان عبد الناصر قد (كسرت شوكته) الآن[٨].

ويمكن زيادة عامل مهم جداً في هذا الموضوع هو عامل الأمن بالنسبة للسعودية ، حيث ان الكيان الصهيوني بعد ١٩٦٧ اصبح من القوى المهمة في المنطقة وكان حجم قوته هذا بالطبع على حساب تراجع النفوذ المصري لذلك لم تكن السعودية ترغب بهذا الحال لا سيما وان الكيان الصهيوني قد احتل جزيرتي تيران وصنافير السعوديتين في هذه الحرب واصبح خليج العقبة تحت السيطرة الصهيونية ، واصبحت الأراضي السعودية بمتناول نيران الأسلحة الخفيفة للكيان الصهيوني ، كما كان لوقوع القدس الشرقية ، اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، تحت نير الاحتلال الصهيوني دور كبير في ضرورة ترك الخلافات جانباً والتفرغ لهذا الموضوع[١] ، وهذا يفسر الدعم المالي الذي بدأت به السعودية في مؤتمر الخرطوم في آب ١٩٦٧ لدول المواجهة ، حيث ان عبد الناصر ذهب إلى المؤتمر وفي ذهنه ان يقنع الأقطار العربية المنتجة للنفط بالحصول على تعويض لما فقده نتيجة الحرب ولإغلاق قناة السويس[٢] وكان في ذهنه ايضاً (أي عبد الناصر) رأي مختلف حول الحظر النفطي مفاده ان الأقطار العربية المنتجة للنفط لن تقبل بوقف إمدادات نفطها وإذا كان على العرب ان يواصلوا القتال فأن

---

(٤) عسه ، المصدر السابق ، ص١٦٢ ؛ **Paul Y. Hammonrd and Sedney S. Alexander, Political Dynamics in the Middle East (New York, 1966) p.66 ; Odah , op.cit, p. 313.**

(٥) الشتيوي ، المصدر السابق ، ص١٩٢ .

(٦) باديب ، المصدر السابق ، ص١٥٨ .

(٧) المصدر نفسه ، ص١٥٦ .

(٨) **Monroe, op.cit, p. 13 .**

(١) **Odah , op.cit, p.13.**

(٢) محمد حسنين هيكل ، الطريق الى رمضان ، ترجمة يوسف الصباغ ،(بيروت ١٩٧٥) ص ٢٤٢ .

النفط لابد ان يتدفق خصوصاً اذا أمكن تخصيص جزء من عوائده لدعم المعركة [٣]، وكانت هذه صيغة لحل وسط تلقفها الملك فيصل لاعادة ضخ النفط ، الذي توقف بسبب عدوان حزيران ، لكي يتمكن من الحصول على الأموال لدعم دول المواجهة وخصوصاً مصر ، لاسيما اذا علمنا أن الأقطار العربية المنتجة للنفط قد تعهدت في مؤتمر الخرطوم بدفع مبلغ ١٣٥ مليون جنيه إسترليني سنوياً[٤] تتحمل السعودية ٥٠ مليون منها والكويت ٥٥ مليون وليبيا ٣٠ مليون [٥] واصبحت السعودية بسبب هذا الموقف من أهم الدول في دعم دول المواجهة مع الكيان الصهيوني لأنها هي التي تبنت هذا الموضوع وبدأت بجمع الأموال .

لقد كانت نهاية حرب ١٩٦٧ خطاً فاصلاً صريحاً يسجل نهاية الفترة التي هيمنت فيها على السياسة السعودية الخوف من الاتجاه القومي العربي بزعامة جمال عبد الناصر ، حيث ان ضخامة الهزيمة التي تعرضت لها مصر في حرب حزيران دفعت عبد الناصر إلى تبني موقف اكثر اعتدالاً ، ولم تعد لديه الرغبة في المخاطرة بحرب أخرى مع الكيان الصهيوني مالم يكن مستعداً بشكل افضل لكسبها .

وهكذا تغيرت السياسة الخارجية السعودية من (سياسة رد الفعل) التي كانت تعنى بالحد من تأثير الناصرية والحركات الثورية الأخرى في داخل السعودية وفي الدول المجاورة ، إلى (سياسة الفعل) التي لا تهتم فقط بإدامة وتقوية الأنظمة التي تربطها معها مصالح مشتركة بل تهتم كذلك بنشر المبادئ والمثاليات السعودية وبحماس إلى بلاد لا تكاد تقع ضمن دائرة المصالح المباشرة للسعودية مثل الباكستان والفليبين وغيرها[١] حيث وفرت حرب حزيران فرصة للسعودية لتمد تأثيرها المحافظ بشكل واسع على الساحة السياسية العربية والدولية[٢] .

حرب حزيران ١٩٦٧ واثرها على العلاقات السعودية –الأمريكية :

---

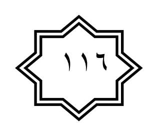
(٣) محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج وأوهام القوة والنصر ،(لندن ١٩٩٢) ص٥٩ .

(٤) السيد عليوه ، الملك فيصل والقضية الفلسطينية (الرياض ، دارة الملك عبد العزيز ١٩٨٢) ص٧٢ ؛ **hafiz , op.cit , p. 57.**

(٥) **Joe Stork, Middle East Oil and energy crisis (U.S 1975)p. 116 .**

(١) **Adeed Dawisha, ((Internal Values and Exterral Threats: the Making of Saudi Foreign Policy)) ORBIS A journal of world affairs, Spring 1979 , p. 124.**

(٢) **Ghassan Salameh ((Saudi Oil and the U.S special Relationship under stress)) MERIP Reports, No. 91 , October 1980, p.25.**



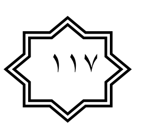
أثرت حرب حزيران ١٩٦٧ تأثيراً مباشراً على العلاقات الأمريكية– السعودية حيث انضمت السعودية إلى العراق والكويت في فرض حظر على شحن النفط إلى الولايات المتحدة وبريطانيا [٣] . ففي ٧ حزيران أغلقت السعودية آبارها النفطية ، وعلقت شركة ارامكو كل اعمالها [٤] وأوقف العمل في مصفى راس تنورة على ساحل الخليج العربي وأوقف الضخ ايضاً في خط التابلاين ، وأعلن راديو الرياض ان السعودية ستوقف كل صادراتها النفطية[٥] .

وقد سببت هذه السياسة السعودية ، إنزعاجاً لدى الأوساط الرسمية الأمريكية ، على الرغم من ان تأثيرها لم يكن واضحاً من الناحية الواقعية . وخشية من تشديد الإجراءات التي قد تتبعها الدول العربية المنتجة للنفط للحيلولة دون وصول النفط إلى الولايات المتحدة وحلفائها ، فقد أعلنت الحكومة الأمريكية حالة الطوارئ النفطية تحسباً لمستجدات قد تحصل[٦] . أي ان تأثير الحظر كان على المستوى المعنوي وان الانزعاج الأمريكي الذي صاحبه إنما كان نابعاً من الخوف من المستقبل وما قد يتطور عن هذا الموضوع من إجراءات وأساليب تحول دون وصول النفط إلى الولايات المتحدة في حالة استمراره .

ومع ذلك امتنع الملك فيصل عن القيام بأي عمل قد يضر بالمصالح الحيوية الأمريكية بشكل خطير ، ولم تقطع السعودية العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة ، فضلا عن ذلك فقد اعطى السعوديون شركة ارامكو الضوء الأخضر في ١٠ حزيران ١٩٦٧ لاستمرار عملياتها في السعودية مادام النفط لايتم إرساله إلى الولايات المتحدة وبريطانيا [١] الا انه وعلى الرغم من هذه الإجراءات السعودية لم تتأثر الولايات المتحدة كثيراً بهذا الموقف كما ذكرنا وذلك لأن النفط كان يصلها عن طريق طرف ثالث أي ان النفط يباع في مكان ثم ينقل
من هذا المكان إليها [٢]، ولم يتأخر وصول الإمدادات النفطية اليها سوى ثمانية أيام[٣] أي ان عملية فرض الحظر لم تؤذي الدول التي فرض عليها الحظر لأنها وجدت النفط في مكان آخر ، ثم ان الدول العربية المنتجة للنفط لم تستطع الاستمرار في وقف أو تخفيض الواردات لأن النفط يشكل مصدر دخلها الأساسي. [٤]

---

(٣) جريسون ، المصدر السابق ، ص١٠٣ .
(٤) London Times Intelligence , voI. 20, June 7, 1967.
(٥) الشتيوي ، المصدر السابق ، ص ص ١٩٥–١٩٦ .
(٦) جريسون ، المصدر السابق ، ص١٠٣ .
(١) جريسون ، المصدر السابق ، ص١٠٣.
(٢) ايغور بليايف وافغيني بريماكوف ، مصر في عهد عبد الناصر (بيروت ، ١٩٧٥) ص ٣٠٧ .
(٣) سلامة ، المصدر السابق ، ص ٤١٥ .
(٤) Lacey , op. Cit., p. 389 .



وفي خضم مناقشة خطة السلام لإنهاء الحرب في اليمن تلقى الملك فيصل في ٢٣ آب ١٩٦٧ رسالة من الرئيس الأمريكي وعده فيها بان تنسحب القوات الصهيونية من الأراضي العربية المحتلة ، والواقع ان الرئيس جونسون تعهد بتأمين هذا الانسحاب ، بشرط ان يقبل العرب بعض الترتيبات والتي أهمها حق كل شعب في حياته الوطنية ، وتأمين العدالة للاجئين العرب ، وحرية المرور في الممرات المائية الدولية والحد من سباق التسلح المدمر ، وضمان الاستقلال السياسي وسلامة الأراضي لجميع البلدان في المنطقة[٥]. ومن خلال مضمون هذه الرسالة نرى ان الرئيس الأمريكي يؤكد على ضمان أمن الكيان الصهيوني ووجوده ، ويوضح للملك فيصل بأن على العرب الاعتراف بالواقع وبوجود هذا الكيان وفي المقابل يتعهد الرئيس الأمريكي بانسحاب الكيان الصهيوني من الأراضي العربية المحتلة ، إذن وضع الرئيس الأمريكي نفسه هنا موضع المفاوض المتحيز وليس موضع الطرف الحيادي الذي يرتكز على أساس العدل والأنصاف .

وقد بلغت أهمية الرسائل ، بين الملك فيصل والرئيس جونسون ، ان جعل الرئيس الأمريكي يطلب من السفير الأمريكي في السعودية ان يتصل به مباشرة في البيت الأبيض في جميع رسائله وبرقياته[١] .

وفي ٢ أيلول ١٩٦٧ تم استئناف شحن النفط إلى الولايات المتحدة مباشرة ، تنفيذ للاتفاق الذي تم في مؤتمر الخرطوم[٢] . وفي أيلول أيضاً كان الملك فيصل يفكر بالاتصال بالرئيس الأمريكي لغرض شرح وجهة النظر العربية بخصوص الصراع العربي – الصهيوني[٣] .

وعندما اتهمت الولايات المتحدة بأنها شاركت عملياً في الاعتداء على الأردن ومصر وسوريا ، نوهت الحكومة السعودية للسفير الأمريكي لديها ، بأنه ((في حالة ثبوت هذه الاتهامات فان الشركات الأمريكية داخل المملكة ستضطر إلى إقفال مكاتبها)) ، وابلغ أيضاً ((ان الإساءة موجهة ليس للدول العربية الاشتراكية كأنظمة ، بل لدول أخرى تعتبرها واشنطن صديقة بينما هي لم تحافظ على مدى هذه الصداقة)) واكدت له ((إن إجراء صلح مع الكيان الصهيوني هو امر بعيد الاحتمال ولا يمكن أن يتم إلا على حساب مجزرة عربية))[٤] .

وفي ١٤ تشرين الاول ١٩٦٧ اتصل الملك فيصل بالرئيس جونسون ، بناء على تكليف سابق من مؤتمر القمة العربية الذي عقد في الخرطوم ، لشرح وجهة النظر العربية في الصراع

(٥) سجل [العالم العربي] آب ١٩٦٧ ، ص٤٤٧ ؛ جريدة الحياة اللبنانية في ٢٣ آب ١٩٦٧ .

(١) سجل [العالم العربي] آب ١٩٦٧ ، ص٤٤٧ .

(٢) .Odah , op.cit, p. 314 ؛ جريسون ، المصدر السابق ، ص١٠٤ .

(٣) جريدة الأهرام في ١٤ ايلول ١٩٦٧ .

(٤) سجل [العالم العربي] أيلول ١٩٦٧ ، ص٤٩٧ ؛ جريدة الصفاء اللبنانية في ١٦ ايلول ١٩٦٧ .



العربي – الصهيوني كما آلت إليه المناقشات خلال المؤتمر [٥] ، وفي أول مؤتمر صحفي للملك فيصل بعد حرب حزيران والذي عقده في تشرين الاول ١٩٦٧ ، أوضح الملك فيصل ان الدول الكبرى هي المسؤولة عن الصراع العربي – الصهيوني ، وانه يجب عليها إنهاء ذلك الصراع[٦] وأضاف((انه حتى وإن لم يستطع العرب إيصال صوتهم بصورة صحيحة إلى العالم فان هذا لا يعني ان يسلب حقهم علماً ان **[اسرائيل]** هي المعتدية منذ بداية المشكلة وهي التي شردت الشعب الفلسطيني من أرضه ووطنه))[٧] .

وفي أيار ١٩٦٨ طالب الملك فيصل الكيان الصهيوني عن طريق الولايات المتحدة بإعادة جزيرتي تيران وصنافير إلى المملكة العربية السعودية ، واصر على إنها أرض سعودية ، وقد رد الكيان الصهيوني بأنه يحتل الجزيرتين لضمان مصالحه حتى قيام تسوية سلمية للصراع العربي – الصهيوني[١] ، في هذا الوقت كانت الولايات المتحدة مشغولة بالانتخابات الرئاسية التي أوصلت ريتشارد نيكسون R . Nixon إلى الحكم ، وكان الرئيس الأمريكي الجديد يثير مخاوف الحكومة السعودية بسبب قوله في أيلول ١٩٦٨ ان التوازن العسكري في (الشرق الأوسط) يجب ان يميل لصالح (إسرائيل)[٢] إلا انه بعد فترة قصيرة من دخوله البيت الأبيض أي في كانون الثاني ١٩٦٩ أشار الرئيس نيكسون إلى ان إدارته ستتخذ نهجاً جديداً تجاه الصراع العربي – الصهيوني[٣]. ويبدو ان الرئيس الأمريكي حاول ان يطمئن العرب من خلال الاقوال والتصريحات ليس إلا ، حيث لم يصاحب هذه التصريحات أي خطوة عملية ولم تتخذ إدارته أي نهج جديد – كما قال – تجاه الصراع العربي – الصهيوني ، ولم يكن تأثير اللوبي الصهيوني بعيداً عن اتخاذ مثل هذا الموقف .

استقبل الزعماء العرب تصريح الرئيس الأمريكي الجديد على انه بادرة تبعث على الأمل في ان الولايات المتحدة قد تقلل دعمها للكيان الصهيوني ، وكان رد فعل الملك فيصل هو التفاؤل الحذر[٤] ، لأن الملك فيصل لمس في تصريح الرئيس الأمريكي هذا عدم الجدية ، وان

---

(٥) مركز الأبحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، اليوميات الفلسطينية ، مجلد ٦ من ١ تموز ١٩٦٧ إلى ٣١ تموز١٩٦٧ ، (بيروت ١٩٦٧) ، ص٢٠١ .

(٦) Financial Times 17 October 1967.

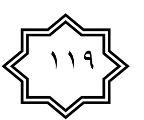
(٧) اليوميات الفلسطينية ، مجلد ٦ من ١ تموز ١٩٦٧ إلى ٣١ تموز ١٩٦٧ ، ص٢٦٩ .

(١) مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨ (بيروت ،١٩٧١) ص١٥٩ .

(٢) جريسون ، المصدر السابق ، ص١٠٨ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) جريسون ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ .



الهدف منه لغرض كسب بعض الأوساط المالية والاقتصادية التي ضاقت ذرعاً من تسلط الأوساط اليهودية والصهيونية داخل الولايات المتحدة مما جعل سياسة الدولة تتفق ومصالح هؤلاء بالدرجة الأولى ثم مصالح رجال المال والاقتصاد من غير اليهود بالدرجة الثانية(٥) .

وبسبب الموقف الامريكي المؤيد للكيان الصهيوني ورد الفعل السعودي على ذلك تلقى وزير الداخلية السعودية الأمير فهد بن عبد العزيز دعوة رسمية من وزير الخارجية الأمريكي وليم روجرز William Rogers لزيارة الولايات المتحدة في تشرين الاول ١٩٦٩(٦) ، وقد زار الأمير فهد واشنطن في يوم ١٣ تشرين الاول ١٩٦٩ حيث أجتمع مع وزير الخارجية ومساعده لشؤون (الشرق الأوسط) وجنوب أسيا وحضر هذا الاجتماع عمر السقاف وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية ، وابراهيم السويل السفير السعودي لدى الولايات المتحدة. وتناول الاجتماع موضوع الصراع العربي – الصهيوني حيث حاول الأمير فهد إقناع واشنطن بسلوك سياسة متوازنة تجاه هذا الصراع ، وتنبيهها إلى المأساة الراهنة للشعب الفلسطيني واستعداد هذا الشعب للقتال مع الجيوش العربية لوضع حد لهذه المأساة ، وتنبيه الإدارة الأمريكية إلى خطورة الصهيونية على العرب وغيرها(١) وحذر بان السعودية سوف تواصل دعمها للفدائيين الفلسطينيين لاستعادة حقوقهم إذا لم تتخذ الإدارة الأمريكية موقفاً من شأنه إنهاء المشكلة (٢) .

وفي ١٦ تشرين الاول ١٩٦٩ التقى الأمير فهد مع الرئيس نيكسون وأكد له ((ان المملكة العربية السعودية ستواصل دعمها للنضال الفلسطيني ، وترفض الوجود الصهيوني في المنطقة)) وأضاف أيضاً ((ان موقف الولايات المتحدة المؤيد للكيان الصهيوني هو المسؤول عن تدهور الوضع في المنطقة)) (٣)، وعلى الرغم من عنف اللهجة التي تحدث بها الأمير فهد مع الإدارة الأمريكية إلا ان هذه الإدارة كانت مدركة تماماً ان هذا الكلام لا يستند إلى مرتكزات قوية وانه لا يتعدى الجانب الإعلامي والهدف منه رفع مكانة المملكة على المستويين العربي والإسلامي .

لهذا حاول الرئيس الأمريكي امتصاص الزخم السعودي هذا فقط بالتأكيد له بان ((ليس في نية حكومته ان تقدم أي مساعدة لـ [**إسرائيل**] وان سياسته تجاه المنطقة تنطلق من أيجاد مناخ ملائم لسياسة متوازنة بين الأطراف المتصارعة))(٤) ، وفي ختام اللقاء تمنى الأمير فهد للرئيس

---

(٥) الجريدة اللبنانية في ١٢ تشرين الاول ١٩٦٩ .

(٦) سجل [العالم العربي] أكتوبر – ديسمبر ١٩٦٩ ، ص١٣٩ .

(١) سجل [العالم العربي] أكتوبر – ديسمبر ١٩٦٩ ، ص١٤٢ ، جريدة النهار البيروتية في ١٤ تشرين الاول ١٩٦٩ .

(٢) صحيفة البلاد السعودية في ١٩ تشرين الاول ١٩٦٩ .

(٣) سجل [العالم العربي] أكتوبر – ديسمبر ١٩٦٩ ، ص١٤٢ .

(٤) جريدة الحياة اللبنانية في ٢٤ تشرين الاول ١٩٦٩ .

الأمريكي ((النجاح في الجهود التي يبذلها لإيجاد تسوية للنزاع العربي – الصهيوني مبنية على أساس العدل والأنصاف)) [٥] ، وبعد نهاية اللقاء صرح الأمير فهد للصحفيين قائلاً بأنه ((يعتقد بان هناك خطراً حقيقياً من نشوب الحرب مرة أخرى في **[الشرق الاوسط]**)) واضاف ((ان ما تريده الدولة العربية هو العدل والأنصاف واعادة حقوقها)) [٦] .

ومن اجل تقوية التضامن العربي والوقوف على مدى إمكانية مصر لبناء قوتها العسكرية بعد تدميرها في ١٩٦٧ ، زار الملك فيصل مصر في الفترة ما بين ١٨ – ٢٠ كانون الأول ١٩٦٩ وتباحث مع الرئيس المصري حول التطورات في الوطن العربي بما فيها تطورات القضية الفلسطينية ، وأكدا خلال الاجتماع أيضاً تأييدهما للدور الذي يضطلع به العمل الفدائي من أجل تحرير الأرض الفلسطينية ، وناقشا أيضاً تطورات الموقف الدولي وبالذات فيما يتعلق بالصراع العربي – الصهيوني[١] .

وفي هذه الأثناء تقدمت الولايات المتحدة بخطة للسلام في (الشرق الأوسط) أعلنها وزير خارجيتها وليم روجرز[٢] في ١٩ كانون الاول ١٩٦٩ ، إلا ان هذه الخطة فشلت بسبب رفض الاتحاد السوفيتي لها على اعتبار إنها نصت على التفاوض حول كافة التفاصيل والشروط بصورة مباشرة بين الأقطار العربية والكيان الصهيوني بشكل منفرد وليس ضمن إطار مباحثات الدولة الأربع العظمى[٣] ، وكذلك رفض مصر لها وعدم رغبة رئيس مجلس الأمن القومي الأمريكي هنري كيسنجر في نجاحها بسبب العداء الكبير بينه وبين وزير الخارجية [٤] .

---

(٥) صحيفة البلاد السعودية في ١٧ تشرين الاول ١٩٦٩ .

(٦) المصدر نفسه .

(١) مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الوثائق العربية الفلسطينية لعام ١٩٦٩ (بيروت ، الجامعة اللبنانية ١٩٧١) ص٥١٩ .

(٢) تضمنت هذه الخطة لأول مرة فقرة صريحة تنص على انسحاب الكيان الصهيوني إلى حدود ما قبل ٤ حزيران ١٩٦٧ في صحراء سيناء مقابل اعتراف مصر به وإنهاء لحالة الحرب ودعا روجرز إلى تسوية أوسع تشمل اجراء مفاوضات بين الكيان الصهيوني والأردن حول الضفة الغربية ومستقبل القدس الموحدة ومشكلة اللاجئين الفلسطينيين ، للتفاصيل حول الخطة وملابساتها وما احدثته من رد فعل على كل المستويات راجع سيمور هيرش ، ثمن القوة : سنوات كيسنجر في البيت الأبيض ، ترجمة خالد إسماعيل الصفار ومراجعة عبد الوهاب القصاب ، (بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠٠) ص ص٢٣٤-٢٤١.

(٣) المصدر نفسه ، ص٢٤١ .

(٤) للتفاصيل حول هذا الموضوع راجع المصدر نفسه ، ص ص٧١-١٢٨ .

بعد فشل خطة روجرز واستمرار حرب الاستنزاف (٥) أعلن روجرز في مؤتمر صحفي في ٢٥ حزيران ١٩٧٠ ان الولايات المتحدة الأمريكية قدمت مبادرة سياسية جديدة لدفع العرب والصهاينة لوقف إطلاق النار ، وبدء المفاوضات تحت إشراف مبعوث الأمم المتحدة كونار يارنج Cunnor Jarring طبقاً لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢(١) وقد تضمنت المبادرة فقرات تحدثت عن الإقرار ، من جانب الأطراف المعنية ، بالسلامة الإقليمية والاستقلال السياسي لدول الصراع ، كما نصت على الانسحاب الصهيوني من الأراضي العربية المحتلة في عام ١٩٦٧ مقابل إنهاء حالة الحرب بين الطرفين(٢) .

وبناءً على ذلك تحرك الملك فيصل سريعاً ووضع شروطاً لتحقيق السلام في المنطقة وفقاً للمبادرة الأمريكية هذه وقد تضمنت هذه الشروط التأكيد على انسحاب الكيان الصهيوني من الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس ، وضمان حقوق الشعب الفلسطيني . وقال في ٦ نيسان ١٩٧١ ان أي تسوية للقضية الفلسطينية يجب أن تأخذ بعين الاعتبار مستقبل الشعب الفلسطيني ، واعلن عمر السقاف وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية ان المملكة العربية السعودية لن تعارض اذا ما توصلت مصر والأردن والكيان الصهيوني الى تسوية ، ولكن يجب ان تراعى حقوق الشعب الفلسطيني في أرضه ووطنه ، وإنها تعمل لاعادة الأرض العربية واعادة الحق الفلسطيني الى أهله(٣) .

حاولت الإدارة الأمريكية ، خلال عام ١٩٧١ ، إقناع السعودية بخطة السلام الأمريكية الخاصة (بالشرق الأوسط) فقد زار وزير الخارجية الأمريكي السعودية واجتمع مع الملك فيصل بالرياض في ١٢ أيار ١٩٧١ وشدد الوزير على حسن النوايا الأمريكية وحاول ان يشرح للملك فيصل العوامل السياسية الداخلية التي تحد من مرونة الإدارة الأمريكية في مواجهة الكيان

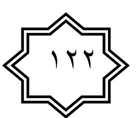
---

(٥) بعد حرب ١٩٦٧ قامت مصر بإعادة بناء جيشها وأعلنت عن استمرار حالة الحرب مع الكيان الصهيوني حيث استمرت الغارات المتقابلة بين الطرفين على القوات العسكرية والمواقع الأخرى واشتدت هذه الغارات في العامين ١٩٦٩ و ١٩٧٠ وسميت هذه الحرب بحرب الاستنزاف ، المصدر نفسه ، ص٢٢٤ .

(١) صدر هذا القرار عن الأمم المتحدة بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ وقد نص هذا القرار على انسحاب الكيان الصهيوني من الأراضي العربية التي احتلها في عام ١٩٦٧ والاعتراف بسيادة كل دولة في المنطقة ، وأكد على ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية وتحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين وإيجاد مناطق منزوعة السلاح بين الدول المتحاربة ، للتفاصيل راجع جورج طعمة (مراجعة وتحقيق) ، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي – [الاسرائيلي] ١٩٤٧ – ١٩٧٤ ، (بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ط٢ ، ١٩٧٥) ص ص١٩٧–١٩٨ .

(٢) عمر الخطيب ، مصر والحرب مع [اسرائيل] ١٩٥٢ – ١٩٧٣ ، (بغداد ١٩٧٧) ، ص١٦٣ .

(٣) الشتيوي ، المصدر السابق ، ص١٦٧ .



الصهيوني ، كما سلم إلى الملك فيصل خطاباً من الرئيس الأمريكي نيكسون يتعهد فيه باستعداده لأن يسهم بدور في التوصل إلى تسوية سلمية في المنطقة ، ويدعو الملك لزيارة واشنطن[٤] .

وبناءً على دعوة الرئيس الأمريكي هذه قام الملك فيصل بزيارة إلى الولايات المتحدة في يوم ٢٧ أيار ١٩٧١[١] وقد استغرقت خمسة أيام تباحث خلالها مع الرئيس الأمريكي نيكسون بخصوص القضية الفلسطينية [٢] وشرح الملك فيصل للرئيس الأمريكي وجهات النظر العربية بصدد الوضع في (الشرق الأوسط) مشدداً على اهتمامه بمستقبل القدس وقال ((ان العدوان الذي تعرضت له الدول العربية في الوقت الحالي ، يحتاج اهتمامك سيادة الرئيس واهتمام شعبك))[٣] ، وحسب تعبير السكرتير الصحفي للبيت الأبيض فان الملك فيصل عبر عن اهتمامه الخاص بوضع مدينة القدس المقدسة ، أما الرئيس نكسون من جانبه فقد أكد ((تفاني الولايات المتحدة في البحث عن سلم عادل ودائم في الشرق الأوسط))[٤] . وعلى الرغم من كثرة وقوة التصريحات الأمريكية هذه والتي تبدو لأول وهلة بأنها سوف تنهي الموضوع ، إلا إنها من الناحية الواقعية لم يصاحبها أي تحرك وانما قصد بها تهدئة خواطر العرب فقط ، حيث ان عملية صنع القرار الأمريكي تمر بمجموعة من العمليات المعقدة [٥] ، وتتأثر بكثير من العوامل في مقدمتها جماعات الضغط الصهيوني .

وفي ٢٨ أيار ١٩٧١ تباحث الملك فيصل مع وزير الخارجية الأمريكي حول الموضوع نفسه حيث أكد الملك على ان الانسحاب الصهيوني من الأراضي العربية المحتلة يجب ان يسبق اية تسوية سلمية للصراع العربي – الصهيوني ، واعلن انه لن يقبل بأي حل جزئي للقضية الفلسطينية ، وانه يطالب بتسوية شاملة ومنصفة لهذا الموضوع [٦] إلا ان هذه الزيارة لم تسفر عن نتيجة هامة [٧] .

---

(٤) جريسون ، المصدر السابق ، ص١١٠ .

(١) هالة أبو بكر سعودي ، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي – [الإسرائيلي] ١٩٦٧ – ١٩٧٣ ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٨٣) ص١٠٠ .

(٢) عيد مسعود الجهني ، فيصل بن عبد العزيز قائد امة ورائد جيل (د . ت ، د. م)،ص ص٣٥٠-٣٥١.

(٣) Odah , op.cit, p.320.

(٤) سجل [العالم العربي] أبريل – يونيو ١٩٧١ ، ص ص٤٤١-٤٤٢ .

(٥) للتفاصيل حول صنع القرار الأمريكي راجع فواز جرجس ، السياسة الأمريكية تجاه العرب : كيف تصنع ؟ ومن يصنعها ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٨) .

(٦) مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧١ ، (بيروت ، ١٩٧٥) ص٨٨ ؛ سجل [العالم العربي] ، أبريل – يونيو ١٩٧١ ، ص٤٤٢ .

(٧) جريسون،المصدر السابق ، ص١١٠، للتفاصيل حول زيارة فيصل للولايات المتحدة راجع سجل [العالم العربي] يوليو –اغسطس–سبتمبر ١٩٧١، ص ص٤٤١-٤٤٢ .

وفي ٨ تموز ١٩٧١ قام نائب الرئيس الأمريكي سبيرواغنيو Sperew Agenye بزيارة إلى المملكة العربية السعودية ، وتباحث مع الملك فيصل في موضوع الصراع العربي – الصهيوني إلا ان هذه المباحثات لم تتوصل إلى نتيجة أيضاً [(١)] ، لذلك فقد صرح اغنيو بعد ثلاثة أيام في أديس أبابا بان إدارة نيكسون سوف لن تمارس ضغطاً على (إسرائيل) للانسحاب واضاف بأنه قد أوضح هذا الموقف للقادة السعوديين قائلاً لهم ((ليس هناك سبيل أمامنا لكي نلعب مثل هذا الدور))[(٢)] فقد كانت الإدارة الأمريكية عاجزة ببساطة عن تعديل سياستها إزاء الكيان الصهيوني بشكل كاف لتهدئة المخاوف السعودية[(٣)] .

دفع الموقف الأمريكي هذا الملك فيصل إلى تحذير الولايات المتحدة من ان سياستها ستدفع في النهاية الدول العربية للتحول نحو الاتحاد السوفيتي ، وستجلب الكارثة لحلفاء الولايات المتحدة في المنطقة[(٤)] إلا ان الولايات المتحدة لم تأخذ التحذير السعودي هذا مأخذ الجد ولم يحدث أي تحول مهم في السياسة الأمريكية بخصوص (الشرق الأوسط) [(٥)] ويبدو ان السبب وراء ذلك هو معرفتها بعدم جدية الملك فيصل من تحذيره هذا خصوصاً وان علاقة الأخير بالاتحاد السوفيتي هي علاقة غير جيدة ، كما ان السعودية بعد عام ١٩٦٧ اصبح اعتمادها على الولايات المتحدة اكبر من قبل ، واصبحت حاجتها متزايدة للولايات المتحدة خصوصاً في مجال التسليح وتحديث القوات المسلحة[(٦)] .

إذن نستطيع القول انه بعد حرب ١٩٦٧ أصبح باستطاعة السعودية ان تتحرك براحة أكبر في السعي إلى إقامة علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة ، وهو هدف ظلت تمنحه أولوية عليا ، وشعرت إنها لم تعد مكرهة على تبرير علاقاتها المتسعة مع الولايات المتحدة أو الدفاع عن نفسها بهذا الصدد[(٧)] ، وبعبارة أخرى ان نهاية حرب ١٩٦٧ ونتائجها كانت مؤشراً على بدء مرحلة جديدة في العلاقات الأمريكية – السعودية فلم تعد السعودية تخشى التيار القومي ، وكان وراء هذه الحالة مجموعة عوامل أهمها تزايد تأثير الملك فيصل على الساحة الدولية وقدرته

---

(١) سعودي ، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي – [الاسرائيلي] ، ص١٠٠ .

(٢) Odah , op.cit, p.321.

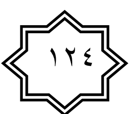
(٣) جريسون ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .

(٤) James E. Akins ((The oil and crisis: This Time the wolf is here)) , Foreign Affairs, vol. 51 , No.3, April 1973, p. 467.

(٥) Odah , op.cit, p.322.

(٦) لاكنر ، المصدر السابق ، ص١٠٨ .

(٧) جريسون ، المصدر السابق ، ص١٠٤ .



السياسية والقوة المالية السعودية . هذا فضلاً عما أصاب التيار القومي العربي من ضعف وانقسام .

قرار الانسحاب البريطاني من الخليج العربي والعلاقات السعودية الأمريكية:-

في ١٦ كانون الثاني من عام ١٩٦٨ أعلن رئيس الوزراء البريطاني هارولد ولسن Harold Wilson، قرار حكومة حزب العمال البريطاني القاضي بالانسحاب من شرقي السويس (أي المنطقة الواقعة بين عدن غرباً إلى سنغافورة شرقاً) لأسباب كثيرة [(١)] في موعد أقصاه نهاية عام ١٩٧١[(٢)] . وقد توافق صدور هذا الإعلان مع ازدياد قلق الإدارة الأمريكية بخصوص الاستنزاف السريع للاحتياطي النفطي داخل الولايات المتحدة وزيادة الاعتماد على نفط الخليج العربي[(٣)] ، وكذلك ازدياد النشاط البحري السوفيتي في الخليج العربي والمحيط الهندي وحصول تغيرات سياسية مهمة في بعض دول المنطقة في تلك الفترة [(٤)] ، عدتها واشنطن إخلالا بميزان القوى في المنطقة لصالح الاتحاد السوفيتي الذي قد يسعى حسب اعتقاد واشنطن إلى ملء (الفراغ) الناجم عن الانسحاب البريطاني[(٥)].

---

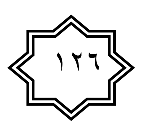
(١) عودة عودة وجاسم محمد هايس ((السياسة الأمريكية تجاه الانسحاب البريطاني من الخليج العربي ١٩٦٧-١٩٧١)) مجلة الخليج العربي ، جامعة البصرة ، مجلد ٢٩ ، (ع١-٢) ، ١٩٩٩ ، ص٢٩ ؛جاسم، المصدر السابق ، ص١١٢ .

(٢) Abir, op. Cit., p.5.

(٣) ازداد النشاط السوفيتي في المحيط الهندي والخليج العربي بشكل ملحوظ فقد قدرت زيارات السفن السوفيتية لبعض موانئ المحيط الهندي والخليج العربي بحوالي (٢٩ زيارة) في ١٩٦٨ – ١٩٦٩ ، وفي نفس الوقت تطورت علاقات الاتحاد السوفيتي بشكل إيجابي مع بعض دول المنطقة . ففي الخليج العربي تطورت علاقات الاتحاد السوفيتي بدرجة كبيرة مع العراق بعد ثورة ١٩٦٨ ، وعقد بين الدولتين معاهدة صداقة وتعاون في نيسان ١٩٧٢ . وكذلك تطورت مع اليمن الديمقراطية بصورة خاصة بعد حزيران ١٩٦٩ عندما هيمن الجناح الماركسي في جبهة التحرير القومية على السلطة ، وكذلك مع الصومال بعد اغتيال الرئيس شارماركه في تشرين الاول ١٩٦٩ ووصول رئيس اركان القوات المسلحة سياد بري الى السلطة . مراد ((سياسة الولايات المتحدة في الخليج العربي والمحيط الهندي ١٩٦٨-١٩٨٠)) ، ص ٢٩ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) The Times 12 January 1968.



حاولت الولايات المتحدة تأجيل الانسحاب البريطاني من شرق السويس[١] فقامت بعدة محاولات لغرض ثني الحكومة البريطانية عن قرارها هذا [٢] الا ان جميع هذه المحاولات باءت بالفشل[٣]. وعلى الرغم من ان الولايات المتحدة استمرت في محاولتها لتأجيل مسألة الانسحاب ، الا ان هذا لا يعني إنها اعتمدت على مسألة إقناع الحكومة البريطانية ، بالتراجع عن قرارها ، بوصفها سياسة ثابتة لها ، حيث طرحت بدائل عدة لمواجهة ما أسمته (فراغ القوة) الذي سينشأ عن سحب بريطانيا لقواتها من المنطقة ، فقد كانت الإدارة الأمريكية ترى ان الانسحاب البريطاني في مثل هذه الظروف سوف يترك واشنطن ((وحيدة في الساحة)) ، في الوقت الذي تحتاج فيه إلى المزيد من الجهد والتكاتف الغربي لمواجهة الاتحاد السوفيتي[٤]، كما أنها (الولايات المتحدة) في هذه الفترة كانت تشن عدواناً غاشماً على فيتنام وقد سبب لها هذا العدوان حرجاً كبيراً أمام الرأي العام الأمريكي والكونغرس[٥]، ويوضح زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ الأمريكي –حينذاك– جون مانسفيلد jhon Mansfield الموقف الأمريكي من قرار بريطانيا بالانسحاب قائلاً ((أنا أسف لشعور البريطانيين بأنهم مجبرون على اتخاذ تلك الخطوة لأنه سيطلب منا ملء لهذا الفراغ ولا ادري كيف سنقوم بهذا العمل لأني لا اظن بأن لدينا الرجال والموارد لذلك))[٦] .

إذن لم يكن السياسيين الأمريكان في وقتها يحبذون اخذ الدور المباشر الذي كانت تمارسه بريطانيا في المنطقة لمدة طويلة فقد كان أول بديل طرحوه هو إمكانية إقامة حلف إقليمي دفاعي

---

(١) The Times 12 January 1968.

(٢) كانت أحد هذه المحاولات هي محاولة الإدارة الأمريكية الحصول على تعهد من الحكومة البريطانية خصوصاً بعد وصول حزب المحافظين الى الحكم عام ١٩٧٠ ، الا ان الحكومة الجديدة هذه استمرت في سياسة الانسحاب ايضاً على الرغم من عدم رغبتها فيها بسبب الظروف الصعبة والأعباء الاقتصادية الكبيرة . للتفاصيل حول هذا الموضوع راجع عودة وهايس ، المصدر السابق ، ص ص ٢٩–٣٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٠ .

(٤) The guardian , 4 November 1968.

(٥) Hussein Sirriyeh, U.S Policy in the Gulf 1968-1977 (London, 1984) p. 11.; حسن البزاز ((التحرك العسكري الامريكي نحو الخليج العربي)) مجلة افاق عربية ع (١–٢) ١٩٨٣ ، ص ٥ .

(٦) خالد محمد القاسمي ، الخليج العربي في السياسة الدولية : قضايا ومشكلات (الكويت ،١٩٨٦) ص١٦٤؛ لونغ ، المصدر السابق ، ص ١٥٤ ؛ النداوي ، المصدر السابق ، ص٤٥.

يتكون من دول المنطقة نفسها[١] غير ان هذا المشروع فشل ولم يلق تجاوباً من معظم هذه الدول .

بعد انقضاء سنة واحدة على صدور قرار الحكومة البريطانية القاضي بالانسحاب من شرق السويس ، تولت السلطة في الولايات المتحدة إدارة الرئيس نيكسون في كانون الثاني ١٩٦٩ وقد أولت هذه الإدارة اهتماماً كبيراً لموضوع الانسحاب البريطاني والمسائل المتعلقة بالخليج العربي بالذات ، فقد أمر نيكسون مجلس الأمن القومي ، الذي كان يرأسه آنذاك هنري كيسنجر H. Kissinger ، بدراسة الخيارات السياسية المتاحة أمام الولايات المتحدة والتوصية بإطار سياسي أساس [٢] ، ورغم ان كيسنجر كان منشغلاً بحرب فيتنام الا انه أعطى هذا الموضوع أولوية عليا . وفي تموز ١٩٦٩ قدم المذكرة الدراسية لمجلس الامن القومي رقم (٦٦) إلى البيت الأبيض . وبعد مراجعة التوصيات التي احتوتها هذه المذكرة ، اصدر الرئيس نيكسون قرار مجلس الأمن القومي رقم (٩٢) لرسم سياسة الولايات المتحدة في المنطقة[٣] .

وقد تضمنت هاتان المذكرتان ثلاثة خيارات لسياسة الولايات المتحدة في الخليج العربي وهي :-

١- **الخيار الأول : الابتعاد** وهو ان تستمر الولايات المتحدة كما في السابق – في تقديم المساعدات العسكرية إلى الحكومات الموالية للغرب في الخليج العربي لكن عليها ان لا تقبل دوراً عسكرياً مباشراً في المنطقة.
٢- **الخيار الثاني : التدخل** نشر قوات أمريكية في الخليج العربي لتأدية مهمات (الشرطي) التي كانت بريطانيا تؤديها في السابق .
٣- **الخيار الثالث : العثور على وكيل** أي تجنيد قوة أخرى لاداء دور (الشرطي الإقليمي) بدلاً من نشر قوات أمريكية[٤] .

وبتأثير من الخسائر الأمريكية في فيتنام وقرار الانسحاب البريطاني من الخليج

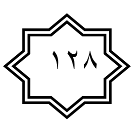
---

(١) أرادت الإدارة الأمريكية ان يضم هذا الحلف تركيا وإيران والباكستان والسعودية والكويت ، للتفاصيل حول هذا الحلف راجع مراد ((الولايات المتحدة : النفط وامن الخليج العربي في السبعينات)) ص ١٨ ؛ New York Times 23 January 1968.

(٢) مراد ، ((سياسة الولايات المتحدة في الخليج العربي والمحيط الهندي ١٩٦٨- ١٩٨٠)) ص ٣٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ص٣١ ؛ عوده وهايس ، المصدر السابق ، ص٣٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ص٣١ .



العربي[1] وآراء الرئيس نيكسون وتصوراته حول سياسة (الوفاق الدولي) والتي تولى شخصياً مسؤولية الإسهام في بنائه بعدما اصبح رئيساً للولايات المتحدة[2] هذا فضلا عن ان الإدارة الأمريكية كان لها تصميم جدي نابع من مصالحها المتشعبة في منطقة الخليج العربي والذي يدفعها الى التعاون مع قوى أخرى بطريقة تختلف عن تلك التي استخدمتها بريطانيا[3] تم تبني الخيار الثالث الذي يجنبها (الإدارة الأمريكية) الوجود العسكري المباشر في المنطقة، وبناءً على ذلك أعلن الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون مبدأه في ٢٥ تموز ١٩٦٩ وكان مصمماً للتطبيق في أسيا [4] مع إمكانية تطبيقه في أماكن أخرى[5] .

وقد احتوى هذا المبدأ على ثلاث نقاط أساسية :-

١- ان الولايات المتحدة ستقوم بتنفيذ كافة التزاماتها تجاه حلفائها في أي نقطة من العالم . وخصوصاً في المناطق الحيوية مثل الخليج العربي .

---

(١) عودة وهايس ، المصدر السابق ، ص٣٣ .

(٢) في مقال لريتشارد نيكسون ، نشر قبل ان يصبح رئيساً للولايات المتحدة في تشرين الاول ١٩٦٧ بعنوان (اسيا بعد حرب فيتنام) يصف الولايات المتحدة بالدولة ((المنهمكة بالحرب المخذولة بسبب الحلفاء المخيبة للآمال بنتائج مساعداتها ، والفاقدة للشجاعة بسبب أزماتها المحلية)) ويتنبأ بأن أول آثار حرب فيتنام ستكون موجة انعزالية تجعل الرأي العام والكونغرس غير ميالين لتدخلات مشابهة وعليه فان دور الولايات المتحدة كرجل بوليس عالمي سيكون محدود ، وانه اذا ما تدخلت الولايات المتحدة فان ذلك سيكون بعد ان تقوم الدول في منطقة ما بتوحيد جهودها لحماية نفسها مع ضمانة أمريكية بتوفير كل ما يلزم من مساعدات غير مباشرة . كما يتوجب على الدول النووية تقليل عدد المناسبات التي يتوجب فيها اتخاذ قرار بالتدخل في النزاعات الإقليمية وبذلك يمكن تجنب حرب عالمية جديدة بين الدول الكبرى ، R.Nixon ((Asia after Vietnam)) Foreign Affairs, Vol. 24 October 1967, p. 123-125.

وتظهر هذه الأفكار بشكل أكثر وضوحاً في التقرير الذي قدمه نيكسون الى الكونغرس في مطلع عام ١٩٧٠ بعد ان اصبح رئيساً للولايات المتحدة ، حيث تضمن هذا التقرير وضع منهج جديد في العلاقات الدولية قائم حسب رأيه على ثلاثة أعمدة رئيسة هي الشراكة والقوة والتفاوض وهذه الأعمدة الثلاث هي التي تقام عليها سياسة الوفاق الدولي الجديدة حسب رأيه. نقلاً عن جاسم ، المصدر السابق ، ص١٢٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ص١٢٧-١٢٨ .

(٤) للتفاصيل حول مبدأ نيكسون وتطبيقاته في أسيا راجع ف برودين و م . سلدن ، السر المعروف : مبدأ نيكسون وكيسنجر في اسيا ، ترجمة احمد طربين ونصير عازوري ، (بيروت ،١٩٧٤) .

(٥) مروان بحيري ((السياسة الأمريكية والشرق الأوسط من ترومان الى كيسنجر)) في غسان سلامة وآخرين، السياسة الأمريكية والعرب ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ،١٩٩١) ص٦٥ .

٢- ستقوم بتقديم الحماية الكافية في حالة وقوع تهديد من قوة ثورية لأي حليف لها كما ستقوم بتقديم الحماية لأي بلد يكون أمنه مهماً وحيوياً بالنسبة للولايات المتحدة .

٣- في حالة وقوع أي نوع من أنواع العدوان ، ستقوم الولايات المتحدة بتقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية في حالة طلبها من الدول الملتزمة معها بمعاهدات وسيتم الأخذ بنظر الاعتبار ضرورة اعتماد هذه الدول على طاقاتها البشرية في الدفاع عن نفسها[١] .

وبتعبير آخر تقليص الالتزامات والنفقات العسكرية الأمريكية في الخارج عن طريق تقوية حلفاء وأصدقاء الولايات المتحدة بتسهيل عملية حصولهم على الأسلحة والمعدات العسكرية والمساعدات الاقتصادية الأمريكية على اعتبار ان ذلك افضل وسيلة لحماية المصالح الأمريكية في الخارج بكلفة بشرية ومادية أمريكية اقل[٢] ، وتجنب الاشتراك المباشر في النزاعات الدولية حول مصالحها وانما إعطاء هذا الدور إلى حلفائها الإقليميين في المنطقة[٣]. وقد كان الرئيس نيكسون واضحاً في ذلك عندما أعلن في رسالته عن الوضع العالمي لعام ١٩٧١ بقوله ((ان الولايات المتحدة لا يمكنها ان تزود حلفائها بالمال والرجال والتجهيزات ، وبالتالي ينبغي على الولايات المتحدة ان تعتمد على الشركاء – أي الدول المنابة – لقمع الثورة الاشتراكية ، لكي يسود السلام والأمن))[٤] ، اما كيسنجر فقد اوضح قائلاً ((انه –يقصد مبدأ نيكسون – الطريق الواقعي لكي نبقى ملتزمين ، ويمكن بواسطة هذه السياسة وضع الأسس والاستمرار في علاقاتنا العملية ، وليس الأسس التي تقود الى الانسحاب))[٥].

---

(١) Department of State Bulletin . 27 March 1970 , p. 344-345. ؛ روبرت مكنمارا ، ما بعد الحرب الباردة ، ترجمة محمد حسين يونس ،(الأردن ، عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع ١٩٩٠) ص ٦٦-٦٧ ؛ النداوي ، مصدر سابق ، ص ص٤٧-٤٨ .

(٢) مراد ، ((سياسة الولايات المتحدة في الخليج العربي ١٩٦٨-١٩٨٠)) ، ص ٣٢ .

(٣) عودة وهايس ، المصدر السابق ، ص ٣٤ ؛ روح الله . ك . رمضاني ، قضايا الامن في منطقة الخليج العربي ، ترجمة فائزة مهدي محمد ، (جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ١٩٨١) ، ص٧.

(٤) جاسم ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ .

(٥) البزاز ((التحرك العسكري الأمريكي نحو الخليج العربي)) ص ٥ .

(١) احمد فارس عبد المنعم ((الدور السعودي في الإستراتيجية الأمريكية)) مجلة السياسة الدولية ، ع (٦٧) ١٩٨٢ ، ص٨٨ .

كان لا بد لمبدأ نيكسون ان يأخذ حيزه من التطبيق في الخليج العربي لاسباب كثيرة أهمها احتواء القوة السوفيتية المتزايدة داخل حدودها[1] والتي أخذت تزداد بعد إعلان بريطانيا نيتها في الانسحاب من شرق السويس ، وخصوصاً النشاط البحري في المحيط الهندي والمرتبط امنياً مع منطقة الخليج العربي ، والحصول على النفط وضمان استمرار حركة السفن والطائرات الأمريكية الى المنطقة وخارجها [2].

ادى مبدأ نيكسون عند تطبيقه في منطقة الخليج العربي ، الى ظهور ما يسمى بنظرية الدعامتين (Twin Pillar Policy) التي طرحها نائب وزير الخارجية الأمريكي جوزيف سيسكو والتي تقضي بأن أمن الخليج العربي يجب ان تضمنه دول المنطقة وخصوصاً الدول الأكثر استعداداً لخدمة المصالح الأمريكية في المنطقة وهما إيران والمملكة العربية السعودية[3] حيث يقول سيسكو ((سنحاول مساعدة أهم دولتين في المنطقة (إيران والسعودية) بحيث تصبحان أهم عنصرين للاستقرار عند خروج بريطانيا من المنطقة))[4] ، ففي نهاية ١٩٦٩ قدم مجلس الأمن القومي الأمريكي دراسة أوضح فيها بأن إيران والسعودية لديهما الرغبة في ملء (الفراغ) الناتج عن الانسحاب البريطاني وان الإدارة الأمريكية تؤيد هذه الرغبة وضمان إسناد هاتين الدولتين ، واوضحت الدراسة ان تطبيق هذه السياسة سوف يساعد على تقليل الخطر السوفيتي بالتدخل في المنطقة الى أدنى درجاته دون الحاجة الى تدخل أمريكي مباشر [5] .

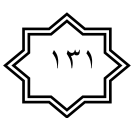
---

(٢) نخلة ، العلاقات العربية –الأمريكية في الخليج العربي ، ص٤٩ ؛ عودة وهايس ، المصدر السابق ، ص٣٤ ؛ اسامة الغزالي حرب ((الإستراتيجية الأمريكية تجاه الخليج العربي : مصالح ثابتة وسياسات متغيرة)) في غسان سلامة واخرين ، السياسة الأمريكية والعرب ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩١) ص ٢٤٢ .

(٣) عودة وهايس ، المصدر السابق ، ص ٣٤ .

(٤) النداوي ، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

(٥) كار.سي . دي ، الأمن في الخليج ، الجزء الأول ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات (بغداد ،١٩٨٤) ص ١٤٨ .



انطلقت رؤية مخططي السياسة الأمريكية بأن إيران القوية عسكرياً والسعودية القوية عسكرياً ايضاً (وان كان بدرجة اقل) يمكن ان يؤديا دورهما بوصفهما قوة رادعة يعتمد عليها ضد أي تهديد خارجي[١] .

وبناءً على ذلك تحركت السعودية سريعاً خلال عامي ١٩٦٨-١٩٦٩ لغرض معالجة مشكلة انسحاب بريطانيا من الخليج العربي حيث أرسل الملك فيصل أخاه الأمير خالد إلى الولايات المتحدة في تموز ١٩٦٨ لطلب المساعدة مباشرةً من الإدارة الأمريكية لأن السعودية لا تثق بإيران[٢] ، إلا ان السياسة الأمريكية في توزيع الأدوار بين القطبين السعودي والإيراني ، اثرت القطب الإيراني بمهمة الحراسة بكل ما تتطلبه من دعم عسكري وتسليح متفوق ، وقصرت مساعداتها ومبيعاتها العسكرية للسعودية على تقوية دفاعاتها فقط[٣] .

ويبدو ان السبب في تركيز جهود الإدارة الأمريكية على إيران اكثر من السعودية يرجع الى ان إيران كانت تتمتع بقوة بشرية واقتصادية اكبر من المملكة العربية السعودية، وان شاه إيران كانت لديه الرغبة في الهيمنة على المنطقة بدافع من النفوذ والتوسع في الوقت نفسه[٤] .

ان رغبة السعودية في القيام بدور المشاركة الإقليمية أو (استراتيجية التوكيل) تنبع من ان السعودية تؤمن بمبدأ ان أمن الخليج لا يتحقق إلا بالتحالف مع القوى الكبرى وخصوصاً الولايات المتحدة والحضور العسكري المباشر لها في الخليج العربي[٥] ، لاسيما وان الشاغل الامني كان ما يزال يشكل أولوية في السياسة السعودية ، وكانت العوامل الرئيسة التي تحمل مخاوف السعودية هي إنها تبقى من حيث سكانها وقوتها العسكرية ، قوة صغيرة نسبياً ، وعدم استقرار المنطقة على المستوى الإقليمي ، وان العلاقة الأمريكية –السعودية التي اعتمد عليها القادة السعوديون طويلاً لتعزيز أمن المملكة كانت موضع شك خصوصاً فيما يتعلق بالموقف من الصراع العربي –الصهيوني ، فضلا عن ان الاتحاد السوفيتي كان يطور مراكز قواه حول

---

(١) اسامة الغزالي حرب ومحمد السعيد ابراهيم ادريس ((الأمن والصراع في الخليج العربي)) مجلة السياسة الدولية ع (٦٢) ١٩٨٠ ، ص٢٢ .

(٢) Odah , op.cit, p.315.

(٣) عبد العظيم رمضان ((النفط والأمن في الخليج العربي – ندوة في لندن)) مجلة السياسة الدولية ع(٦٣) ١٩٨١ ، ص٢٠١ .

(٤) عودة وهايس ، المصدر السابق ، ص٣٤ .

(٥) علي حسن نيسان ، عملية صنع القرار السياسي الخارجي في المملكة العربية السعودية ، أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ١٩٩٧ ، ص ٢٧ .

السعودية –حسب وجهة نظرها– مثلا في اليمن الجنوبي ، أثيوبيا ، ليبيا ، سوريا وحتى العراق[١] .

لم تكن رغبة السعودية ، طوال الفترة ١٩٦٨–١٩٧١ ، في تطوير علاقاتها مع الولايات المتحدة نابعة من أسباب تتعلق بوضعها الأمني فقط ، وانما كان للولايات المتحدة ايضاً أسبابها الخاصة والتي تكمن في كون السعودية قوة إقليمية مهمة في الخليج العربي والتي تربطها معها علاقات مميزة ، فضلا عن إمكاناتها النفطية والإستراتيجية ، كما ان السعودية –حسب وجهة النظر الأمريكية – يمكن ان تسهم بدور أساس في المحافظة على أستقرار المنطقة . كما ان الولايات المتحدة تسعى – وبشكل دائم – لاستمرار التأثير السعودي (المعتدل) على دول المنطقة لأبقائها خارج النفوذ السوفيتي[٢] .

حاولت السعودية الإفادة قدر الإمكان من مبدأ نيكسون رغم الأعباء المالية الكبيرة التي تحملتها نتيجة زيادة مشترياتها من الأسلحة الدفاعية ، حيث اصبح هناك نوع من سباق التسلح بين ايران والسعودية ، فقد سهلت الإدارة الأمريكية مهمة كل من إيران والسعودية في الحصول على الأسلحة والمعدات الحربية ، وتجلت هذه الحالة اكثر وضوحاً بالنسبة للسعودية ابتداءً منذ عام ١٩٧٠ فقد تضاعفت الميزانية العسكرية السعودية بنسبة ٧٠٠% [٣] ، وقامت السعودية ، وبناءً على نصيحة [٤] الولايات المتحدة ، بتطوير سلاح البحرية والقوة الجوية وتحديث الحرس الوطني السعودي[٥] .

---

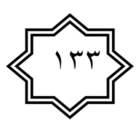
(١) **Cottrell ((British with drawal from the Persian Gulf)),p. 11; Odah, op.cit, p.151.**

(٢) جاسم ، المصدر السابق ، ص١٤٧ .

(٣) مراد ((النفط وأمن الخليج العربي في السبعينات)) ، ص١٩ ؛ عودة وهايس ، المصدر السابق ، ص٣٥ ؛ هوليداي ، ، المصدر السابق ، ص٥٠.

(٤) ارتكزت هذه النصيحة على أساس وجود (عدو) على الحدود يتربص شراً بالمملكة العربية السعودية ، وكان هذا العدو – حسب الرأي الأمريكي – على الرغم من ان الإشارة إليه لم تكن صريحة وانما كانت شفافة ، هو العراق ، لذلك لابد من تطوير القوات المسلحة والحصول على احدث الأسلحة ، (سافران ، المصدر السابق ، ص ص١٩٧–١٩٨) بيد انه لم يكن هناك أي تحرك عدواني من قبل العراق تجاه السعودية بشكل خاص ، وانما كان السبب وراء هذه الحالة هو لغرض إشعار السعودية إنها مهددة وإنها بحاجة دائمة للولايات المتحدة لكي تزيد مبيعاتها من الأسلحة وتعيد الولايات المتحدة جزءاً من الدولارات التي تحصل عليها السعودية عن طريق بيع النفط ، أي ان الاعتبار الاقتصادي وحتى السياسي كان وراء هذه الحالة .

(٥) **Cordesman, op.cit, p.252.**



إذن نستطيع القول ان مبدأ نيكسون عند تطبيقه على الخليج العربي وفي السعودية تحديداً كان ذا فائدة كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة حيث أسهمت السعودية في الحفاظ على الأمن الإقليمي في المنطقة بقدراتها الذاتية و اشترت الأسلحة الدفاعية وبكميات كبيرة(١) . و ان من أهم ما خلفه مبدأ نيكسون هو زيادة في قوة العلاقة بين الولايات المتحدة والسعودية والتي بنيت على أساس المصالح المشتركة الراسخة(٢) . ومن خلال ذلك نستطيع القول ان السياسة الأمريكية في الخليج العربي خلال الفترة بين ١٩٦٨-١٩٧١ هي تكييف سياستها الخارجية السابقة في الخليج العربي حفاظاً على الوضع الراهن من خلال إعطاء إيران دوراً أكبر لحماية مصالحها (دور الشرطي في الخليج العربي) ، والسعودية دوراً أقل نسبياً من الدور الإيراني ويبدو إنها تحاول في ذلك تحقيق موازنة بين القوة الثورية العربية المتمثلة بالعراق ومصر وسوريا وبين الدول (المعتدلة) ، إيران والسعودية – حسب وجهة النظر الأمريكية – وتحجيم دور السوفيت في التغلغل في الخليج العربي .

---

(١) سنتناول هذا الموضوع في الفصل الخامس من هذه الرسالة .

(٢) نيسان ، المصدر السابق ، ص٣٧ .

الفصل الرابع

العلاقات السعودية-الأمريكية (١٩٧٢-١٩٧٥)

أ-الصراع العربي -الصهيوني والعلاقات السعودية-الأمريكية

١- مقدمات حرب تشرين (١٩٧٣) .

٢- حرب تشرين والحظر النفطي (١٩٧٣)

ب- العلاقات السعودية-الأمريكية بعد رفع الحظر النفطي

الفصل الرابع

العلاقات السعودية- الأمريكية١٩٧٢-١٩٧٥

١-الصراع العربي-الصهيوني والعلاقات السعودية -الأمريكية:

١-مقدمات حرب تشرين ١٩٧٣ :

أدت حرب ١٩٦٧ إلى أن أصبحت مصر اكثر استعدادا لقبول المشورة السعودية ، وتطورت نتيجة لذلك العلاقات بين الطرفين بشكل كبير ، كما أن سنة ١٩٧٠ شهدت تزايد الدور السعودي في المنطقة ، خاصة بعد وفاة عبد الناصر في ٢٨ أيلول ١٩٧٠ ومجيء السادات إلى الحكم في مصر . وكان الاخير – حسب وجهة نظر واشنطن – محافظا واكثر (اعتدالا) واستعدادا لقبول دور المملكة العربية السعودية في المنطقة .[١]

كانت السعودية ترى في الولايات المتحدة قوة عالمية تتولى قيادة العالم غير الشيوعي ، وتناهض السوفييت وتحافظ على الوضع الراهن[٢] ، وبانها القوة الوحيدة القادرة على الوقوف ضد الاتحاد السوفيتي الذي كان السعوديون يرون فيه دولة تمثل تهديدا رئيسا للإسلام ولأمن المنطقة وبعض انضمتها ، لا سيما نظام الحكم السعودي ، كما كان الاتحاد السوفيتي – حسب وجهة النظر السعودية – ومنذ صفقة الأسلحة الجيكسلوفاكية إلى مصر في عام ١٩٥٥[٣] قوة تدعم العناصر الثورية في الوطن العربي والتي تهدد بدورها نظام الحكم السعودي أيضا. وكانت السعودية ترى ايضاً ان الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة القادرة على حمل الكيان الصهيوني على الانسحاب ووضع حد للصراع العربي الصهيوني[٤].

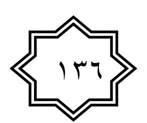
---

(1) Adeed Dawisha, Saudi Arabias search for security (London, The International Institute for strategic studies, 1979) p.4; Fernand J. Tomiche, L 'Arabic s'eoudite (3e'm, edition presses, universitaire de France, Paris 1979) p.p.68-69.

(٢) Dawisha, ((Internal Values and External Theeats: The Making of Saudi Forgegin Policy)), p.141.

(٣) للتفاصيل حول هذه الصفقة راجع عهود عباس احمد ، موقف الولايات المتحدة من أزمة السويس سنة ١٩٥٦ ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة البصرة ١٩٩١ ، ص ص ٧٨ –٨٨ .

(٤) Dawisha, ((Internal Values and External Theeats: The Making of Saudi Forgegin Policy)), p.141.



ولذا فان المملكة العربية السعودية اتجهت نحو الولايات المتحدة بوصفها قوة موازنة وقادرة على حل الصراع العربي –الصهيوني[١] ، وحاولت إقناع الرئيس المصري بوجهة نظرها هذه . [٢] وبناءً على ذلك أوفد الملك فيصل شقيقه الأمير سلطان بن عبد العزيز إلى الولايات المتحدة لعرض وجهة النظر السعودية في موضوع الصراع العربي– الصهيوني ، وتأتى أهمية هذه الزيارة بأنها تمت في أثناء النشاط الدبلوماسي الذي نتج عنه تفاهم وتنسيق في السياسة الخارجية بين مصر والسعودية [٣]، حيث قام الملك فيصل بزيارة إلى مصر [٤]طلب فيها من الرئيس المصري إخراج الخبراء العسكريين السوفيت من مصر وتقليص العلاقات مع موسكو في الوقت الذي تضغط فيه الحكومة الأمريكية على الكيان الصهيوني – حسب تعبير الملك فيصل – من اجل الانسحاب إلى حدود ٤حزيران١٩٦٧[٥] ٠ونتيجة لهذا الطلب تم إقناع السادات بأنه إذا كان هناك حل محتمل – سياسي او عسكري– لازمة(الشرق الأوسط) فان مثل هذا الحل لا يتحقق الا بمعرفة الأمريكيين وبواسطة السعوديين[٦].

بعد انتهاء زيارة الملك فيصل هذه ،بقي الرئيس المصري يفكر في الطلب الذي طلبه منه الملك وقبل أن يصل إلى قرار قطعي في هذا الموضوع قام الأمير سلطان بن عبد العزيز بزيارة إلى مصر في نهاية حزيران ١٩٧٢ وأثار أيضا موضوع الوجود السوفيتي في مصر والذي يتذرع به الأمريكيون أمام السعوديون لتبرير أحجامهم عن المشاركة في حل أزمة (الشرق الأوسط) ، وقد بين الأمير سلطان للسادات انه إذا استقر على قرار معين فلابد له أن يخبر السعودية به سلفا لكي تستطيع أن تحصل له على مقابل من الولايات المتحدة .إلا أن وجهة نظر السادات كانت مختلفة تماما ،حيث تصور انه بمجرد إعلانه طرد الخبراء السوفيت
فان الأمريكيين سوف يكونون سعداء إلى درجة تجعلهم يستجيبون لأي شيء يطلبه[٧] .

---

(١) **نوري عبد الحميد خليل ، ((أم المعارك والسياسة الأمريكية تجاه النفط العربي)) ، مجلة أم المعارك ، ع (٤)، ١٩٩٥ ، ص ١٣ .**

(٢) **تمت عملية اقناع الرئيس المصري عن طريق شراء موقفه ، أي ان النفوذ المالي السعودي هو الذي اجبر مصر على تبني الموقف السعودي المحافظ سياسياً . Khan , op. Cit., p.p. 28-29**

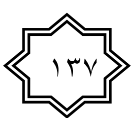
(٣) **سجل [العالم العربي] ، أبريل – مايو – يونيو ١٩٧٢ ، ص ١١٨٦ .**

(٤) **تمت هذه الزيارة في ١٩ حزيران ١٩٧٢ ، سافران ، المصدر السابق ، ص١٤٧ .**

(٥) **The new York times magazine, 24.3.1974, p.52 ; الشتيوي ، المصدر السابق ، ص ص ١٦٩ – ١٧٠ .**

(٦) **محمد حسين هيكل ، خريف الغضب ، (مصر ،١٩٨٨)،ص ١١٢؛ Tomiche ,op.cit ,p.p.68-69.**

(٧) **هيكل ، خريف الغضب ، ص ١١٣.**



اتخذ السادات قراره في ٨ تموز ١٩٧٢بطرد الخبراء السوفيت من مصر وكان عددهم حوالي ٢١ألف شخص[١] وقد اتخذ قراره هذا دون ابلاغ السعودية به ، على الرغم من الدور الذي بذلته السعودية في دفعه ألى اتخاذه ، لذلك لم تستطع السعودية الحصول من الولايات المتحدة على تعهد أو وعد للقيام بدور واضح في حل الصراع العربي–الصهيوني،حيث يقول هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكية بخصوص قرار السادات هذا ((لماذا لم يقل لنا ما كان ينوي أن يفعله ؟ ربما لو قال لنا لكنا قدّمنا له شيئا في مقابله ، وفي السياسة – كما في كل شيء اخر– فان أحدا ليس مستعدا لان يدفع ثمنا في شيء حصل عليه بالفعل))[٢].

إن تعجل السادات وعدم حصوله على ضمان في هذا الموضوع جعل الرئيس الأمريكي يتمسك بموقفه السابق المتسم بعدم الجدية للقيام بدور في تحقيق انسحاب الكيان الصهيوني الى حدود ٤حزيران ١٩٦٧ [٣] ، كما ان الولايات المتحدة كانت على مشارف انتخابات رئاسية لا يستطيع فيها الرئيس الأمريكي ممارسة الضغط على الكيان الصهيوني – حتى وان كان جاداً – خوفا من خسارة أصوات الناخبين اليهود[٤] .

وعلى الرغم من ذلك أدى طرد الخبراء السوفيت من مصر إلى ارتياح كبير لدى السعوديين والأمريكيين وفتح طريقا لتحالف استراتيجي قوي بين المملكة العربية السعودية ومصر[٥] ، حيث اعتقدت المملكة العربية السعودية إن إخراج الخبراء السوفيت من مصر يلغي الحجة الأمريكية بالانحياز إلى الكيان الصهيوني ، ولعله يدفع بحكومة الولايات المتحدة إلى تغيير سياستها الى اتخاذ موقف عادل من الصراع العربي– الصهيوني .[٦]

في هذا الوقت ،أي في عام ١٩٧٢، تعرضت الولايات المتحدة لما أطلقت عليه الصحف في ذلك الوقت اسم (أزمة الطاقة)[٧] حيث أغلقت محطات البنزين ، ولم تجد المنازل والمكاتب ما

---

(١) سافران ، المصدر السابق ، ص ١٤٨ .

(٢) نقلا عن هيكل ، خريف الغضب ،ص ١١٣.

(٣) William Powell ,Saudi Arabia and It's Royal family ,(U.S. 1982)p.279.

(٤) Odah, op.cit,p.322.

(٥) سافران ،المصدر السابق ، ص١٤٨.

(٦) الشتيوي ،المصدر السابق ، ص ١٧٠.

(٧) بدأت هذه الأزمة واضحة للعيان منذ شتاء ١٩٧٢–١٩٧٣وفي الحقيقة لم تكن أزمة في الطاقة وانما أزمة شركات احتكارية رغبت في رفع أسعار النفط ردا على بعض الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الأمريكية والتي أهمها :١–إقرار الكونغرس الأمريكي في ١٣آب ١٩٧١قانون الهواء غير الملوث والحد من استخدام المحروقات ،والسياسة القومية للبيئة،واقرار قانون المياه النقية في ١٩٧٢. ٢–إصدار المحكمة العليا قرارا بوقف إنشاء خط أنابيب نفط الاسكا في ١٠ شباط ١٩٧٣. ٣–رفض الحكومة الفيدرالية طلب الشركات النفطية رفع الأسعار .للمزيد من التفاصيل حول هذه الأزمة راجع مصطفى=

تستخدمه في تدفئتها[1] مما جعل الاهتمام الأمريكي بنفط الخليج العربي يزداد بشكل كبير لجودة نوعيته ورخص تكاليف إنتاجه [2] . وفي هذا الوقت كانت السعودية تطالب بامتلاك نصيب من شركة ارامكو ، وفعلا حصلت في ١١ آذار ١٩٧٢ على ٢٠% من اسهم الشركة ، بعد أن حذر الملك فيصل أرامكو من مغبة اضطراره إلى اتخاذ تدابير ترغمها على الإذعان لما يريد [3]. وفي ٥ تشرين الأول ١٩٧٢اضطرت تسع شركات نفط غربية – بما فيها الشركات ألام لشركة ارامكو – للتخلي للدول المنتجة للنفط في الخليج العربي عن حصة تبلغ ٢٥%من حقوق الامتياز النفطي وهي ما عرفت باتفاقية المشاركة التي مر ذكرها.

في ظل هذه الظروف كانت السعودية تحاول إخراج الولايات المتحدة من أزمة الطاقة وتحاول إيجاد حل لها ، ففي ليلة ٣٠ايلول ١٩٧٢وصل وزير النفط السعودي احمد زكي اليماني إلى واشنطن لحضور مؤتمر لبحث موضوع الصراع العربي–الصهيوني ومتطلبات الطاقة في العالم[4] ، وقد عرض اليماني على المسؤولين الأمريكيين اقتراح رفع إنتاج النفط السعودي من ٦مليون برميل يوميا إلى٢٠ مليون برميل يوميا بعد التغلب على المشكلات الفنية ، وأعلن عن استعداد بلاده لتوظيف عائدات النفط في قطاعات الفحم الحجري والغاز الطبيعي والأنابيب في الولايات المتحدة [5] ، ودعا إلى اتفاقية تجارية نفطية بين البلدين[6]، واقترح أن تضمن السعودية بموجب هذا الاتفاق استمرار إمداد الولايات المتحدة بما تحتاجه من نفط مقابل قيام واشنطن بإعفاء النفط من الرسوم والقيود المفروضة على الواردات الأخرى[7] .

رحبت الولايات المتحدة بهذا العرض وعدته غاية في الأهمية لانه يضمن التدفق المستمر للنفط الى الولايات المتحدة ويؤمن احتياجاتها المتزايدة في المستقبل[8] إلا أنها أعلنت أنها ليست مستعدة لمنح معاملة تفضيلية لوارداتها من النفط السعودي وذلك لعدم خلق سابقة في

=خليل ، أزمة الطاقة في الولايات المتحدة الأمريكية ،(القاهرة ،مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في مؤسسة الأهرام ، ١٩٧٤).

(١) هيكل ،الطريق إلى رمضان، ص ٢٣٧.

(٢) T.A Bryson ,American Diplomatic relations with the Middle East 1784 – 1975 , (Metushen, The Scarecrow Press,1977) P.253.

(٣) جريسون ،المصدر السابق ، ص ١١٣.

(٤) سجل [العالم العربي] –أكتوبر–ديسمبر١٩٧٢، ص ٢٧٥٨.

(٥) M.E.S.S,Howard,op.cit ,p.400 ؛ جريدة النهار البيروتية في ١تشرين الاول١٩٧٢.

(٦) The Middle East Institute ,World Energy demands and the Middle East (Washington D.C1972) part I, P.99

(٧) M.E.S.S , Howard,op.cit ,p.400.

(٨) جريدة الأهرام في ١٩ تشرين الاول ١٩٧٢ .



السوق العالمية للنفط ، وزادت أنها على استعداد تام لزيادة وارداتها من النفط السعودي ،ولكن في إطار التشريع القائم وبدون توقيع أي اتفاق رسمي بين حكومتي الدولتين[١].

وفي الوقت الذي كانت فيه السعودية تسعى جاهدة لزيادة إنتاجها من النفط وتوقيع اتفاق يمنح نفطها معاملة تفضيلية في الولايات المتحدة ،كثر الحديث في الأوساط العربية على ضرورة استعمال النفط سلاحاً للضغط على الولايات المتحدة في اتجاه إجبار الكيان الصهيوني على الالتزام بقرارات الأمم المتحدة ،إلا أن الموقف الرسمي السعودي من استخدام النفط سلاحاً كان مغايرا لوجهة النظر العربية ،حيث صرح اليماني قائلا((نحن لا نؤمن باستخدام النفط كسلاح سياسي بصورة سلبية ...نحن نعتقد أن افضل طريقة يستخدم بها العرب النفط هي على أساس التعاون الصادق مع الغرب ولاسيما الولايات المتحدة...وبهذه الطريقة يمكن تأسيس روابط اقتصادية قوية جدا تكون لها انعكاسات في النهاية على علاقاتها السياسية))[٢]. إلا انه وفي بداية ١٩٧٣ ونتيجة للموقف الأمريكي المؤيد للكيان الصهيوني ، وأدراك السعودية أن الوقت قد فات على قيام تفاهم ثنائي بينها وبين الولايات المتحدة فيما يتعلق بالنفط ، خاصة بعد أن أصبحت السعودية تساند القضية العربية بوضوح ، دعا الملك فيصل علنا في ١٠ كانون الثاني ١٩٧٣الى الجهاد ضد الكيان الصهيوني[٣] ، واكد على ذلك مراراً خاصة عندما أسقطت الطائرات الصهيونية في ٢١ شباط ١٩٧٣ طائرة مدنية ليبية ظلت طريقها وعبرت المجال الجوي الصهيوني خطأً، وراح ضحية هذا الحادث ٥٠ شخصا[٤] .

وفي آذار ١٩٧٣ ارسل السادات مستشاره لشؤون الأمن القومي حافظ إسماعيل الى واشنطن ، وقد سأل هنري كيسنجر قائلا ((فيما إذا كانت الولايات المتحدة لا تفهم انه إذا لم يكن هناك بعض الاتفاق فان الحرب ستكون حينئذاً أمر لا مفر منه)). رد كيسنجر بتهدئة مستشار الرئيس المصري ، وافصح فيما بعد قائلا ((رغم أني عندما سمعت هذا الكلام لم يكن هناك أدنى ابتسامة على وجهي ، ولكني ضحكت في سري ... حرب ؟ مصر؟ لقد اعتبرت ذلك كلاما فارغا))[٥] .

---

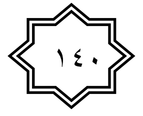
(١) **Washington post 2.12.1972.**

(٢) **Middle East Economic Survey 3.11.1972** .

(٣) **Daily Star in 10.1.1973 ; Odah, op.cit, P.223** ; **الشتوي ،المصدر السابق ،ص١٧٥.**

(٤) **جريسون ،المصدر السابق ، ص١١٤.**

(٥) **Stephen E.Ambrose, Rise to globalism (London, 2 ed,1980)P. 359**



وفي ١٠ نيسان ١٩٧٣ قامت قوات صهيونية بعملية إنزال في بيروت في حادث عدته الدول العربية تحديا خطيرا حيث قتل في هذا الحادث ثلاثة من القادة الفلسطينيين[١] ، مما دفع الملك فيصل ومعه الرئيس السادات إلى الوصول إلى نتيجة مفادها: أن الخيار العسكري هو الحل الوحيد المتاح أمامهم[٢] ، إلا أن الملك فيصل كان لا يزال يتأمل بان تقوم الولايات المتحدة بخطوة ازاء الصراع العربي – الصهيوني حيث حاول دفع الولايات المتحدة للقيام بدور مهم في هذا الموضوع ، فقد أرسل وزير نفطه الشيخ احمد زكي اليماني إلى واشنطن في ١٩ نيسان ١٩٧٣ لحث الحكومة الأمريكية للضغط على الكيان الصهيوني للانسحاب من الأراضي العربية المحتلة ، إلا أن الولايات المتحدة لم تستجب لذلك الطلب[٣] بسبب انحيازها المطلق إلى جانب الكيان الصهيوني ، ونتيجة لذلك حذرت السعودية الولايات المتحدة بان خططها لزيادة إنتاج النفط إلى نحو ٢٠ مليون برميل يوميا ستتأثر بالسياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي – الصهيوني[٤] إلا أن هذا التحذير على ما يبدو لم يكن يعني ضمنيا أن السعودية ستستخدم النفط سلاحا سياسيا.

أدى استمرار دعم الولايات المتحدة للكيان الصهيوني إلى خيبة أمل لدى الملك فيصل ، الذي بدأ يلمح إلى ما كان قد امتنع عنه فترة طويلة وهو سلاح النفط ، حيث أن الملك فيصل كان يقول بأن النفط والسياسة يجب أن يظلا منفصلين ، ولكنه في هذا الوقت بدأ يلمح بأنه يجب مزج هذين العنصرين[٥].

في ظل هذه الظروف أعلن الرئيس الأمريكي نيكسون في أيار ١٩٧٣ عن تخفيض قيمة الدولار بنسبة ١٥%في الوقت الذي كانت فيه الحكومة الأمريكية تمارس ضغطا على المملكة العربية السعودية ، لزيادة إنتاجها النفطي[٦] ، وقد أدى الأجراء الأمريكي هذا إلى امتعاض الملك فيصل لان الرصيد السعودي في الداخل والخارج كان اغلبه بالدولار الأمريكي[٧] ، وكان تعليقه أمام رئيس مجلس إدارة شركة أرامكو ((ما فائدة آن ننتج اكثر ، وان نبيع اكثر وان

---

(١) وهم كل من كمال ناصر وكمال عدوان ومحمد يوسف النجار (أبو يوسف)، منظمة التحرير الفلسطينية ، اليوميات الفلسطينية ، مجلد (١٧) ، (بيروت ،١٩٧٥) ص٣٠٥

(٢) News Week , 9. April ,1973 .

(٣) M. E. S. S., Howard ,op . cit., P.404.

(٤) Odah , op. Cit , P. 324 ؛ جريسون ،المصدر السابق ،ص١١٤.

(٥) M.E.S.S , Howard , op.cit , P.404

(٦) زاد الإنتاج النفطي بالفعل من تموز ١٩٧٢ إلى تموز ١٩٧٣ من ٥،٤ مليون برميل إلى ٨،٤ مليون برميل وكان الدفع بالدولار طبعا ،هيكل ،حرب الخليج ، ص٧٨ .

(٧) الشتيوي ، المصدر السابق ، ص ١٩٨ .

نقبض أوراقا يمكن تخفيض قيمتها فجأة بقرار لا يؤخذ رأينا فيه)) . ونتيجة لذلك اصبح الملك فيصل اكثر استعدادا لسماع رأي الرئيس السادات[1] .

وفي ٢٣ أيار ١٩٧٣ اجتمع الملك فيصل في جنيف – التي توقف فيها ضمن رحلة رسمية قام بها إلى فرنسا – برئيس مجلس إدارة شركة ارامكو والمدير التنفيذي لها[2] وبدا لاول مرة يلمح بشكل صريح واكثر إلحاحا ، أمامهم إلى الارتباط ما بين النفط وما بين أزمة (الشرق الأوسط) وقد بدا حديثه معهم بقوله ((٠٠٠ **نعم** نحن أصدقاء الولايات المتحدة ولكن من المهم آن تثبت لنا الولايات المتحدة بدورها وبسياستها معنا أنها حريصة على علاقاتها بنا أيضا ٠٠٠ وان المصالح الأمريكية في السعودية لن يتم الحفاظ عليها))[3] وأضاف ((قبل مجيء إلى جنيف مررت بالقاهرة ، ولقيت الرئيس السادات وكان محبطا جدا من الانحياز الأمريكي للكيان الصهيوني ، والسعودية لا تريد أن تنعزل عن الموقف العربي العام ٠٠ بسبب عجز الأمريكان عن تأييده ٠٠٠ لذلك فآنا أرجوكم آن تساعدوني بما لكم من نفوذ في البيت الأبيض والكونغرس لأنكم في حال استمرار هذا الوضع سوف تخسرون كل شيء))[4].

استجاب ممثلو شركة ارامكو لهذا التحذير وبدءوا بحملة واسعة ومنظمة عن طريق الصحافة وعن طريق الاتصالات المباشرة بالبيت الأبيض[5] حيث التقوا مع جوزيف سيسكو مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون (الشرق الأوسط) وجنوب شرق أسيا والذي ابلغهم ((بان المعلومات التي لديه تختلف عن معلوماتهم)) حيث أن معلوماته كانت مبينة على تقرير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية والذي يفيد :((أن فيصل كان يقوم بهذا التهديد لمجرد الخداع ومثلما قاوم الضغط الذي مارسه عبد الناصر ضده في الماضي فبالإمكان آن يقاوم ضغط السادات أيضا))[6] .

---

(١) **هيكل حرب الخليج** ، ص ٧٨ .

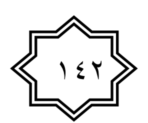
(٢) **M.E.S.S , Howard , op. Cit. , P.404** .

(٣) **M .E.S.S , Howard , op. cit. , P.404.** ؛ **هيكل** ، **حرب الخليج** ، ص ٧٨ .

(٤) **Arther N .Young , Saudi Arabia: The Making of financial giant (new York 1983) P.111.; Jeffrey Robinson , Yaman : The inside story (great Britain 1988) P.89 ,Jhon D .Anthony ((Foreign Policy The View From riyadh))The wilson Quarterly , winter 1979, vol. 3, part I, P.73.**

(٥) **M .E. S .S, Howard , op. Cit , P.404**

(٦) **نوري عبد الحميد خليل ،المصدر السابق** ، ص١٣٦.



ثم حاول ممثلو شركة ارامكو عرض الموضوع على البيت الأبيض مرة اخرى عندما التقوا مع هنري كيسنجر مستشار الرئيس للأمن القومي – بناء على دعوته – حيث طلب منهم تهدئة أعصابهم لان الطريقة التي يتصرفون بها لا موجب لها في الحقائق السياسية[١] .

بعد فشل ممثلو ارامكو في الحصول على شيء من البيت الأبيض ،اتجهوا إلى وزارة الدفاع (البنتاغون) وابلغهم بيل كليمنس Pell Cllemines القائم بأعمال وزير الدفاع أن لديه معلوماته وآراءه الخاصة عن العرب ((انهم لن يتحدوا أبدا وان مخاوف الشركات ليست لها أساس من الصحة وان فيصل تابع لأمريكا))[٢] .

قيمت الإدارة الأمريكية الحالة بناءً على تقارير أجهزتها الاستخبارية بآلاتي ((المناخ العام هو الانتباه للتحذير، والاعتراف أن المشكلة قد وجدت ،ولكن توجد درجة عالية من إنكار القيام بأي عمل وشيك أو أي إجراء غير تلك الإجراءات الجارية حاليا ...))[٣] أي ليس هناك حاجة لأي شيء غير الإجراءات المتخذة حاليا و أعطي لهم انطباع بان البعض يعتقد ان ((جلالته (الملك فيصل) هو [ذئب عاو] من بعيد وان كلامه لا يحمل أي طابع من الجدية وانما مسايرة للضغوط العربية على المستويين الشعبي والرسمي ، وتوضيح مكانة السعودية ، بصفتها حامية للمصالح العربية والإسلامية))[٤] عندها ابرق ممثلو ارامكو إلى ممثلهم في السعودية قائلين له ((أن جلالته (الملك فيصل)يثير ذعرا كاذبا))[٥] .

وبحلول منتصف ١٩٧٣ اصبح الوضع خطيرا على الساحة العربية – الصهيونية فقد ازدادت المناورات العسكرية لكلا الطرفين بشكل ملفت للنظر ، وكان الوضع يبدو لناظره بانه يسير من دون شك باتجاه المعركة ، كما ان فضيحة وترغيت Water gate[٦] كانت قد جعلت

---

(١) هيكل ، حرب الخليج ، ص٧٨.

(٢) نوري عبد الحميد خليل ،المصدر السابق ،ص ١٣٧.

(٣) M .E.S.S. , Howard , op. cit. , P. 404

(٤) Ibid. , P.405

(٥) هيكل ، المصدر السابق ، ص١٣٧ .

(٦) في انتخابات عام ١٩٧٢ الرئاسية احتدم التنافس بين نيكسون والمرشح الديمقراطي جورج ماكغوفرن ،وقد حدث حادث غامض في الحملة الانتخابية وهو محاولة السطو على مقر الرئاسة القومية للحزب الديمقراطي الكائن في بنايات ووترغيت في واشنطن بإشراف من أعضاء اللجنة الانتخابية لنيكسون وقد أطلق هذا الحادث شرارة لازمة داخلية تصاعدت في عامي ١٩٧٣و١٩٧٤عرفت بفضيحة ووترغيت ،وقد كشفت التحقيقات عن أن شخصيات كبيرة في حكومة نيكسون قد خرقت سير القانون بمحاولتها تخريب الحملة الانتخابية للحزب الديمقراطي عام ١٩٧٢بعلم وتدبير من نيكسون نفسه وعندما واجه اتهاما أكيدا واحتمال عزله من قبل الكونغرس استقال من منصبه في ٩ أب ١٩٧٤ للتفاصيل راجع= =وودجراي

إدارة نيكسون في وضع لا يسمح لها إغضاب العناصر الموالية للكيان الصهيوني لذلك فإنها بدلا من تعديل سياستها إزاء الصراع العربي – الصهيوني ،استدارت إلى المجال الذي يمكن الالتقاء فيه فكريا مع السعوديين ، حيث أشارت إلى أنها على استعداد للموافقة على طلبات مبيعات الأسلحة الإضافية للسعودية والتي كانت تقدر قيمتها بـ(٥٠٠)مليون دولار [(١)] ، وقد برر وزير الخارجية الامريكي روجرز هذه الصفقة في ٥حزيران ١٩٧٣ بقوله أمام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب الامريكي ((أن الإدارة الأمريكية اعتبرت بيع قاذفات مقاتلة نفاثة من طراز فانتوم (F .4) للسعودية امرا جيدا))– وردا على الحجج القائلة بان هذه الطائرات قد تشكل تهديدا للكيان الصهيوني –قال روجرز ((انه لايرى سببا لعدم الثقة في تأكيدات السعوديين بأنهم لن يستخدموها ضد [اسرائيل]))[(٢)] .

إن محاولة واشنطن هذه ، والتي كان الهدف منها إرضاء السعودية ،لم تحقق نجاحا كبيرا في إقناعها بالاعتدال – الى اكثر من هذا الحد – في سياستها فيما يتعلق بأسعار النفط[(٣)] وتجاه الكيان الصهيوني ، ففي ٦ تموز ١٩٧٣ حذر الملك فيصل الولايات المتحدة قائلا ((إن بلاده لن تستطيع مواصلة ارتباطها مع الولايات المتحدة اذا لم ينته دعم واشنطن للكيان الصهيوني ،لصالح نهج محايد في [الشرق الأوسط] ، وان عليها اتباع سياسة اكثر واقعية في المنطقة ...))وأضاف قائلا ((نحن نود مواصلة هذه العلاقة الودية ،غير أن هذا التعاون أمر صعب إن لم تصحح الولايات المتحدة موقفها من العرب))[(٤)] .

أن أهم ما يلاحظ على تصريح الملك فيصل هذا هو التحول في مطالبته الإدارة الأمريكية من القيام بدور في حل الصراع العربي –الصهيوني ، إلى مطالبته إياها باتخاذ موقف الحياد منه ، وهذا ناتج على ما يبدو من عدم اهتمام الولايات المتحدة بتحذيرات الملك فيصل السابقة ، وربما يكون الملك فيصل قد اعتقد أن الولايات المتحدة اعتبرت سياسته السابقة ، وخاصة التحذيرات في استخدام النفط ،نوعاً من التحدي لذلك قرر تخفيفها حيث قال في تموز ١٩٧٣

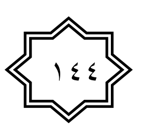
وريتشارد هوفستدتر ، موجز التاريخ الامريكي ،(الولايات المتحدة ، وكالة الاعلام الأمريكية .د.ت)ص ص١٧٣-١٧٤.

(١) جريسون ،المصدر السابق ، ص١١٥ .

(٢) المصدر نفسه.

(٣) كانت منظمة الاوبك قد اتخذت قرارا في ٦ حزيران ١٩٧٣ برفع سعر النفط بنسبة ١١،٩% ، سجل [العالم العربي] ، تموز ١٩٧٣ ، ص٣٠٢ .

(٤) Washington post , 17. 6 . 1973.



((أن البترول ليس سلاحا سياسيا ،انه سلاح اقتصادي يمكننا أن نشتري به أسلحة تستخدم في المعركة))[1].

وعلى الرغم من التبدل الواضح في موقف الملك فيصل إلا أن الولايات المتحدة مضت في سياستها السابقة واستخدمت لوحدها حق النقض (الفيتو) يوم ٢٥ تموز ١٩٧٣ ضد قرار لمجلس الأمن يدعو الكيان الصهيوني الى الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة ويشجب الاحتلال الصهيوني المستمر لهذه الأراضي منذ ١٩٦٧ [2] .

وفي يوم ٢٣ أب ١٩٧٣ زار الرئيس المصري انور السادات السعودية [3] وتحدث مع الملك فيصل قائلا ((انه يريد أن يشهده على انه حاول كل ما في وسعه مع الولايات المتحدة من اجل حل سلمي ،ولم تجد جهوده صدى ،وانه ألان لا يجد أمامه مخرجا غير القتال)) ثم تطرق السادات إلى موضوع الدور الذي يمكن أن يقوم به النفط في المعركة ، وكان الملك فيصل يبدو لاول مرة مترددا ،كأنه يزن الأمور في فكره قبل أن يحدد موقفه وكان رأيه في النهاية ،أن يكون أمر من هذا النوع سرا لا يعلم به أحد [4] ، وان تكون المعركة طويلة لتعبئة الرأي العام العالمي حيث قال ((اعطنا الوقت الكافي ،إننا لا نريد أن نستخدم النفط سلاحاً في معركة لا تستمر اكثر من يومين أو ثلاثة أيام ثم تتوقف وانما نريد معركة تستمر مدة تكفي لتعبئة الرأي العام العالمي))[5] ثم سال الملك فيصل الرئيس السادات قائلا ((هل لديكم أفكار عن الطريقة التي يمكن بها استخدام النفط كسلاح في المعركة؟)).ورد السادات بأنه ((حتى هذه اللحظة لا يملك اقتراحات محددة فهو لا يتجاسر على بحث الموضوع حتى يتأكد من تأييد الملك للمبدأ ثم انه يشارك الملك في أن السرية واجبة)) [6] .رد الملك فيصل بالتعهد بمساعدة مصر ماديا ووافق على وجوب استخدام النفط سلاحاً وفقا للشروط التي حددها[7] .

---

(١) هيكل ، الطريق إلى رمضان ، ص٢٤٣.

(٢) Odah ,op ,cit ,p.325 .

(٣) كان السادات قد زار السعودية في نيسان ١٩٧٣ وناقش الموقف مع الملك فيصل وتوصل الطرفين إلى قناعة بأنه لا يمكن الحصول على شيء من خلال النهج السياسي طالما أن الولايات المتحدة لا تسعى لتحقيق السلم ،

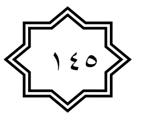
Mashaan M.Deij , Saudi Arabia’s Foreign Policy 1953– 1975 , Ph.D thesis (university of Idaho ,1979) P . 85.

(٤) هيكل ، حرب الخليج ، ص ٧٩ .

(٥) M. E. S. S. , Howard, op. Cit, p. 406.

(٦) هيكل ،حرب الخليج ، ص٧٩ .

(٧) Deij , op .cit , P.85.



وبناءا على ذلك ونتيجة لاستمرار الولايات المتحدة في سياستها الموالية للكيان الصهيوني وموقفها الأخير من قرار مجلس الأمن الدولي ،صرح الملك فيصل في ٣٠ أب ١٩٧٣ قائلا ((انه رغم صداقته مع الولايات المتحدة الأمريكية ،فان دعم الأخيرة اللامحدود للصهاينة ضد الدول العربية قد وضعه في مركز صعب جدا))[١] ، ولخص الملك فيصل موقف السعودية في هذه المرحلة في مقابلة تلفزيونية أذيعت في ٣١ أب ١٩٧٣ قائلا ((... انه لا يرغب في وضع أي قيد على شحنات النفط السعودي إلى الولايات المتحدة ، إلا أن مساندة الأخيرة الكاملة لـ [إسرائيل] تجعل من الصعب عليه أن يحافظ على سياسته القائمة على تلبية الاحتياجات النفطية للولايات المتحدة، أو حتى أن يواصل موقفه الودي تجاه واشنطن)) [٢].

يبدو أن عدم رد واشنطن على التحذيرات السعودية هذه هو اعتقادها أن السعوديين ،على الرغم من إصدارهم للتهديدات يفاوضون ويوقعون الاتفاقيات والصفقات مع الولايات المتحدة لتسليح وتدريب حرسهم الوطني وتجهيز قوتهم الجوية والبحرية بالأسلحة الحديثة ،أي أن واشنطن انطلقت من فكرة مفادها أن السعودية بحاجة إلى الولايات المتحدة خاصة في تدعيم أمنها ، وليس بوسعها أن تقوم بأي عمل يؤدي إلى اضطراب العلاقة مع الولايات المتحدة ،كما أن الأخيرة كانت ما زالت مقتنعة بان النصر الصهيوني في حرب حزيران ١٩٦٧ يسمح لها بتجاهل التحذيرات السعودية والمصرية انطلاقا من نظرية (الأمن الصهيوني) التي هندسها كيسنجر ،والتي تقضي بدعم الكيان الصهيوني وجعله متفوقا عسكريا ،بحيث يفرض السلام على العرب فرضا قسريا[٣] ،لاسيما إذا علمنا بان كيسنجر ونيكسون ومنذ صيف ١٩٧٣ اصبحوا اكثر قناعة بهذه الاستراتيجية[٤] ،ورغم وصول إدارة نيكسون إلى هذه القناعة إلا أنها كانت مدركة تماما للعلاقة بين محافظتها على حرية الوصول إلى نفط (الشرق الأوسط) وبين اتخاذ واشنطن لموقف ازاء النزاع العربي – الصهيوني ، ففي ٥ أيلول ١٩٧٣ أكد الرئيس نيكسون في مؤتمر صحفي بان إدارته ستمنح أولوية قصوى لموضوع إيجاد تسوية للصراع العربي – الصهيوني وأضاف بان وزير الخارجية هنري كيسنجر[١] سيعطي أولوية متقدمة للتوصل إلى تسوية لمشكلة

---

(١) **Wayne Wilcox ((American Foreign Policy : Ayear of Mixed For tuns)) in Peterled Johnes, the International Year book of Foregin policy Analysis , Vo1.I (London : croom helm , 1974) P . 21.**

(٢) جريسون ،المصدر السابق ، ص ١١٥ ؛ Wilcox , op. Cit. P .21 .

(٣) للتفاصيل راجع هيرش ،المصدر السابق ،ص ص٢٤٥-٢٤٨ .

(٤) سافران ، المصدر السابق ، ص١٥٦ .

(١) اصبح هنري كيسنجر وزيرا للخارجية بدلا من وليم روجرز في ٢٢ أب ١٩٧٣ فضلا عن استمراره في منصبه كمستشار للرئيس لشؤون الأمن القومي ، مالك خضير خلف المحياوي ،الولايات المتحدة

(الشرق الأوسط)[٢] . إلا أن أي شخص في الوطن العربي لم يثق في ذلك ، حتى الأقطار الصديقة للولايات المتحدة في المنطقة [٣] .

٢- حرب ١٩٧٣ والحظر النفطي :-

في ٢٧ آب ١٩٧٣ كانت مصر وسوريا قد اتخذتا قرار البدء بالهجوم على الكيان الصهيوني وبدأتا تعدان لذلك [٤] ، وفعلا بدا الهجوم في ٦تشرين الأول ١٩٧٣ حيث شنت القوات السورية والمصرية هجوما مباغتا ومتزامنا وفي ظرف ساعات عبرت القوات المصرية قناة السويس واجتازت خط بارليف [٥] ، وهكذا بدأت الحرب التي لم يتوقعها جميع المسؤولين الحكوميين الاميركان [٦] ، وفي اليوم الأول منها أرسلت إدارة الرئيس نيكسون رسالة إلى الملك فيصل تطلب منه التدخل لوقف القتال ، إلا أن جواب الملك فيصل كان ((أن على الولايات المتحدة إجبار [إسرائيل] على الانسحاب من الأراضي المحتلة)) [٧] .

بعد قيام الحرب كرر الملك فيصل تحذيراته إلى الولايات المتحدة حيث بعث رسالة إلى الرئيس الأمريكي حملها الشيخ احمد زكي اليماني ابلغه فيها ((أن المملكة العربية السعودية ستقطع علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة ، كما إنها ستوقف صادراتها النفطية إذا ثبت اشتراك الولايات المتحدة إلى جانب [إسرائيل] في القتال الدائر في المنطقة العربية)) [١] . وفي ٨ تشرين الأول ١٩٧٣ ، وهو اليوم الذي وضعت فيه القوات السعودية في حالة تأهب قصوى ، أمر الملك فيصل شركة ارامكو بان تخفض إلى النصف ضخ النفط السعودي عبر خط

الأمريكية والأزمات الدولية في المنطقة العربية ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ،١٩٩٣، ص١٥٥.

(٢) جريسون ، المصدر السابق ، ص١١٦ .

(٣) Odah, op. Cit , p. 327 .

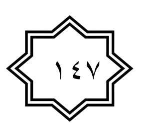
(٤) هيكل ، الطريق الى رمضان ، ص٢٠.

(٥) هو الخط الدفاعي الذي أنشئه الجنرال الصهيوني حاييم بارليف رئيس أركان الجيش الصهيوني ، بينه وبين القوات المصرية بعد حرب ١٩٦٧ في الأراضي التي احتلها الصهاينة كخط واقي ضد أي هجوم محتمل من قبل العرب واعتبر من الحصون التي يصعب اقتحامها بسبب استحكاماته الدفاعية الكبيرة ، للتفاصيل راجع عبد الرزاق محمد اسود ، الموسوعة الفلسطينية ، المجلد الثالث ،(بيروت ، الدار العربية للموسوعات، د.ت. ،) ص ص ٩١٨-٩١٩ .

(٦) . M. E. S. S. , Howard , op . cit, P .406

(٧) . Odah , op .cit , P. 331

(١) صحيفة أجيال الكويتية في ١٤ تشرين الأول ١٩٧٣ .



الأنابيب الذي يمر عبر شبه الجزيرة العربية إلى لبنان على اعتبار أن ذلك سيخفض خسارة النفط إذا ما تعرض خط الأنابيب للتخريب ، وعلى الفور وجدت الولايات الأمريكية المتحدة والسعودية نفسيهما في الموقف غير المرغوب فيه وهو ان يكونا في موضع المجابه فعلا (٢) .

وفي يوم ١١ تشرين الأول ١٩٧٣بعث السادات رسالة الى الملك فيصل جاء فيها ((...انجز حر ما وعد...))وقد رد الملك فيصل بقوله ((انه في انتظار رد الرئيس الأمريكي ، وبعد وصول هذا الرد سوف يكون مستعد للتصرف على النحو الملائم))(٣) . وفي ١٢ تشرين الأول ١٩٧٣ أرسل المدراء التنفيذيين لشركة ارامكو رسالة إلى واشنطن طالبوا فيها الرئيس نيكسون بعدم اعادة تجهيز الكيان الصهيوني بالأسلحة وأكدو ذلك قائلين ((أن اغلب مصالحنا الاقتصادية في المنطقة هي ألان في خطر))(٤) .

وعلى الرغم من التحذيرات(السعودية وتحذيرات الشركة) إلا أن الحكومة الأمريكية بدأت بإرسال شحنات طارئة من الأسلحة الى الكيان الصهيوني تعويضاً عن الاسلحة التي فقدها في الأيام الأولى للحرب ، وبدأت بفتح جسر جوي ضخم لامداد الكيان الصهيوني بما يحتاجه من أسلحه وذخائر (٥). ونتيجة لذلك أرسل الملك فيصل تحذيرا جديدا وعاجلا إلى الولايات المتحدة مفاده أن مثل هذا الدعم الأمريكي للكيان سيؤدي إلى حظر على تصدير النفط إلى الولايات المتحدة وحلفائها المؤيدين للكيان الصهيوني(٦) ،وفي ١٦ تشرين الأول ١٩٧٣ وصل إلى واشنطن عمر السقاف وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية بصحبة ثلاث من وزراء الخارجية العرب (٧) وهو يحمل التحذير نفسه (٨) ويطالب بوقف إمداد الكيان الصهيوني بالسلاح خلال يومين وبعكسه سوف يتم فرض حضر على تصدير النفط إلى الولايات المتحدة (١) ، إلا أن الرئيس نيكسون ابلغهم انه كلف هنري كيسنجر بان يتولى حل الموقف الناشئ عن الحرب ، وعن أزمة (الشرق الأوسط) كلها ، واحس نيكسون إنه فاجأ الوزراء العرب من اختياره ،

---

(٢) جريسون ، المصدر السابق ، ص ١١٦

(٣) هيكل ، حرب الخليج ، ص ٧٩ ٠

(٤) نوري عبد الحميد خليل ، المصدر السابق ، ص ١٣٨ ؛ M. E . S .S, Haward , op. Cit. ,p. 406

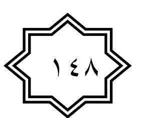
(٥) قدرت هذه الإمدادات بألف طن من الأسلحة في اليوم ، M, E S S H award ,Ibid. , P 407

(٦) Washington Post , 13 .Octobers 1973 ; New York Times 13 . 10 . 1973

(٧) وهم وزراء خارجية كل من الكويت والمغرب والجزائر .

(٨) New York Times 14 .10 .1973 ؛نوري عبد الحميد خليل ،المصدر السابق ، ص١٣٨ ؛ هيكل ، حرب الخليج ، ص ٨٠ ٠

(١) الكسندر بريماكوف ، نفط الشرق الأوسط والاحتكارات الدولية ، ترجمة بسام خليل (بيروت ، دار ألف باء ١٩٨٤) ص٦١ ٠



فاستدرك قائلا لهم ((قد يخطر على بال بعضكم إن هنري يهودي وذلك صحيح ولكن تذكروا انه أمريكي أولا وسوف يتصرف في الأزمة وفق تعليماتي ٠٠٠))[٢] .

لم تستجب الولايات المتحدة للطلب السعودي بوقف إمدادات الأسلحة إلى الكيان الصهيوني ، وردت بان على العرب ((أن يشربوا نفطهم))[٣] مما دفع ممثلي الاقطار العربية المنتجة للنفط للاجتماع في الكويت في يومي ١٦ و ١٧ تشرين الأول ١٩٧٣[٤] وتوصلوا إلى رفع لاسعار النفط بنسبة ١٧% [٥] كما قرروا خفض إنتاج النفط بنسبة ٥% شهريا لحين انسحاب الكيان الصهيوني من الأراضي المحتلة واعترافها بالحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني[٦].

وفي ١٨ تشرين الأول ١٩٧٣ اجتمع مجلس الوزراء السعودي ،وقرر تخفيض الإنتاج فورا حتى نهاية تشرين الاول بمعدل ١٠% ثم الاستمرار في سياسة التخفيض بعد ذلك شهريا بمعدلات تحدد في وقتها[٧] .

رد الرئيس نيكسون على هذا الأجراء في ١٩تشرين الأول ١٩٧٣ بطلبه من الكونغرس تخصيص مساعدات بقيمة ٢،٢ بليون دولار للكيان الصهيوني لتعويضه عن خسائره في الحرب[١] ، مما دفع الملك فيصل إلى أن يعلن في ٢٠ تشرين الأول ١٩٧٣ قائلا ((نظرا لزيادة

---

(٢) هيكل ، حرب الخليج ، ص ٨٠ .

(٣) نوري عبد الحميد خليل ، المصدر السابق ، ص١٣٨.

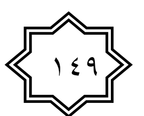
(٤) يذكر أن الكويت قد دعت إلي عقد مؤتمر للدول المنتجة للنفط بعد أربعة أيام من بدء المعارك العسكرية لغرض تحديد مسالة كيفية استخدام النفط بالطريقة الأفضل لخدمة المعركة ، سافران ،المصدر السابق ، ص ١٥٧.

(٥) Alan .T. Demarce ((Aramco is alssan in the Management of choose))Fortune , February 1974 , P. 58 .

(٦) وهبي البوري ووليد خدوري ،النفط في العلاقات الدولية (الكويت ،١٩٨١)ص ٣٤ ؛ إبراهيم شحاتة ،حظر تصدير النفط العربي (بيروت ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٥)ص ٥ ؛ محمد عجلان ،البترول ، (بيروت ، دار الفارابي ، ١٩٧٤) ص٢٣٧ ؛ حامد ربيع ،سلاح البترول والصراع العربي _ [الإسرائيلي] ،(بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٤) ، ص٤٥ .

(٧) شحاتة ، المصدر السابق ، ص ٨ .

(١) Alexander Bligh , From prince toking: Royal succession in the house of twentieth century (new york ,1985)P.209; Georges Bouteiller , L’Arabie Sadudite cit’e de Dieu .Cit’e des affaires puissance Internasionale (presses universitaires , de France , paris 1981)P.198.



المساعدات العسكرية الأمريكية للكيان الصهيوني فقد قررت المملكة العربية السعودية وقف كل الصادرات النفطية الى الولايات المتحدة الأمريكية بسبب اتخاذها مثل هذا الموقف))[٢] .

من خلال ما تقدم نستطيع القول أن الملك فيصل حاول جاهدا دفع الإدارة الأمريكية إلى اتخاذ أي موقف أو أي خطوة نحو الأمام في موضوع الصراع العربي – الصهيوني ، إلا انه فشل رغم تحذيراته الكثيرة التي كانت في بادئ الأمر عبارة عن مناورة سياسية ، ثم تطورت – بسبب الموقف الأمريكي المساند للكيان الصهيوني – إلى موقف صريح انطلاقا من الحفاظ على ماء الوجه لاسيما إذا علمنا أن الملك فيصل طالب الولايات المتحدة في بادئ الأمر بان تؤدي دورا في حل الصراع العربي – الصهيوني ثم تنازل اكثر وطالبها بالوقوف على الحياد فقط وكان في كل مرة يحذر الولايات المتحدة من مغبة سياستها الموالية للكيان الصهيوني ،إلا أنها لم تستجب إلى أي طلب من مطالبه مما اضطره إلى اتخاذ هذا القرار .

كان قرار الحظر النفطي صدمة كبيرة للحكومة الأمريكية وخاصة لكيسنجر الذي راى ان ما أقدمت عليه الدول العربية هو (إجراء ابتزازي) يصل إلى درجة الحرب وان النظام الاقتصادي العالمي مهدد بالانهيار[٣] ، وفي يوم ٢١ تشرين الأول ١٩٧٣ اجتمع اليماني وزير النفط السعودي مع فرانك يونجرز F. Youngers رئيس مجلس إدارة ارامكو ،وقد سأله اليماني قائلا ((هل أنت مندهش من قرارالحظر)) فاجاب ((أني مذهول))[٤] .

تصرفت السعودية خلال عملية الحظر هذه بذكاء هذه المرة ، ولكي لا يحصل ما حصل في عام ١٩٦٧عندما حصلت الدول التي فرض عليها الحظر النفطي ، على النفط عن طريق طرف ثالث ، قامت السعودية باعتماد قسائم خاصة يسجل عليها اسم الشركة واسم باخرة النقل وكمية النفط المصدرة على أن توقع هذه القسيمة من الموانئ التي تمر فيها الباخرة ، كما توقع من كمارك البلد المستورد ، ومن القنصلية السعودية[٥] كما أن وزير النفط السعودي كان يذكر شركة ارامكو بان ناقلات النفط السعودي سوف تخضع لمراقبة الأجهزة الالكترونية الحكومية

---

(٢) Geoge Lenczowski ,Middle East oil in a revolutionary Age , (Washington D.C.: American Enterprise institute for public policy Research 1976) P.14 ; M.E.S.S. , Howard ,op. cit, P .407, ; عليوه، المصدر السابق ،ص ٧٦ .

(٣) الشتيوي ،المصدر السابق ، ص٢١٠

(٤) هيكل ، حرب الخليج ، ص ٨١ .

(٥) مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٣ ،(بيروت ، ١٩٧٦)، ص٤٣٥.

إلى نهاية رحلاتها[١] وهدد بتأميم ارامكو إذا قام اتحاد شركاتها بالتحايل على الحظر مما جعلها تذعن كليا لهذا الأمر[٢] .

لم يكن من السهل على الولايات المتحدة أن تواجه أمرا كهذا ، فقد كانت تشتري من السعودية حوالي ٥٠٠ ألف برميل يوميا ، أي حوالي ٣% من إجمالي الاستهلاك الأمريكي ، وهذه النسبة مضافا إليها التخفيض والحظر اللذان فرضتهما الأقطار العربية الأخرى ، جعل الولايات المتحدة تعاني من عجز يقدر بنحو ١٢% من إجمالي إمداداتها النفطية[٣] ، أي أنها خسرت ما يقارب ١،٣ مليون برميل يوميا كانت تأتى من الاقطار العربية[٤] ، فضلا عن ارتفاع الأسعار بوتيرة متسارعة حيث ارتفع السعر من ٣ دولار في أيلول ١٩٧٣ الى ٥،١٢ دولار في تشرين الأول ١٩٧٣ ثم استمر الارتفاع إلى ١١،٦٥ دولار في كانون الأول ١٩٧٣[٥].

استمرت الولايات المتحدة في دعمها للكيان الصهيوني وفي المقابل فإنها كانت تسعى جاهدة للوصول إلى نهاية فورية للحرب[٦] فلم تكن الولايات المتحدة وحدها التي تعاني من اضطراب اقتصادي حاد نتيجة الحظر النفطي، بل أن الدول الصناعية الغربية كانت تعاني من الوضع نفسه وربما اكثر من ذلك فعلى سبيل المثال تحدث الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو G. Pomipidou الى هنري كيسنجر قائلا ((كفوا عن التلاعب بنا فانتم تستوردون ١٠% فقط من استهلاككم من مصادر عربية واما فرنسا فإنها تعتمد على البترول العربي بنسبة مائة في المائة))[٧] . وصرح تاكيوميكي Takyo Meky نائب رئيس وزراء اليابان قائلا ((لقد ثبت لدينا ألان أن الحصول على البترول لم يعد مسألة مال ولكن مسألة سياسية ولابد لليابان أن تؤقلم نفسها على الوضع الجديد))[٨] .

في نهاية شهر تشرين الأول ١٩٧٣ التقى عمر السقاف وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية بالرئيس نيكسون حيث أكد له بان مسؤولية الولايات المتحدة هي إجبار الكيان الصهيوني على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧، وقد رد الرئيس بأنه

---

(١) سلامة ، المصدر السابق ، ص٤٢٠ .

(٢) M. E. S. S. , Howard , op . cit, P . 407

(٣) جريسون ، المصدر السابق ،ص ١١٧ .

(٤) عبد العزيز العجيزي ((أزمة الطاقة والمتغيرات الدولية)) مجلة السياسة الدولية ع (٤١) ١٩٧٥ ، ص٦٣ .

(٥) نيكسون ،المصدر السابق ، ص١١١ .

(٦) جريسون ،المصدر السابق ، ص١١٧ .

(٧) هيكل ، حرب الخليج ، ص٨١

(٨) نقلا عن الشتيوي ،المصدر السابق ، ص٢١٠

سيتعهد بالعمل من اجل تنفيذ القرار رقم ٢٤٢ ، لكنه أكد بأنه لا يمكن أن يعده بان الكيان الصهيوني سوف ينسحب إلى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧[١] . يتضح من ذلك أن الولايات المتحدة لم تكن جادة في دفع الكيان الصهيوني على الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة وما كان رد الرئيس نيكسون على السقاف سوى محاولة لامتصاص النقمة العربية على الولايات المتحدة نتيجة موقفها الموالي للكيان الصهيوني وتخفيف نتائج الحظر النفطي الذي فرض على اوربا الغربية والولايات المتحدة .

في ظل هذه الظروف قبل السادات وقف إطلاق النار في ٣١ تشرين الأول ١٩٧٣ بسبب تغير الوضع العسكري [٢] ، وصعوبته على الجبهة المصرية [٣]، والضغوط الأمريكية ، وتعهداتها بحل النزاع[٤] .

وعلى الرغم من وقف اطلاق النار الا ان الموقف المعلن للسياسة الخارجية السعودية اتبع (خطا متشددا) [٥] ، ولم يتحرك الملك فيصل لتخفيف الحظر النفطي ، على الولايات المتحدة بل على العكس أعلنت الحكومة السعودية خفضا جديدا لانتاجها النفطي في ٣١ تشرين الأول ١٩٧٣ بنسبة ٥% من إجمالي الإنتاج ليصل إجمالي الخفض إلى ١٥% [٦] ، وبعد توقف العمليات العسكرية بين مصر والكيان الصهيوني بدأ كيسنجر رحلات متكررة إلى المنطقة زار خلالها السعودية وتحدث مع الملك فيصل في موضوع حل النزاع ، وقد رد الملك فيصل قائلا ((اني لا اقبل تسوية لمشكلة [الشرق الاوسط] لا تشمل الانسحاب [الإسرائيلي] من كل الأراضي

---

(١) هيكل ، المصدر السابق ، ص ٢٣٣ .

(٢) منذ بدء العمليات العسكرية في ٦ تشرين الأول ١٩٧٣ وحتى ١٦ تشرين الأول ١٩٧٣ كان الوضع العسكري لصالح القوات المصرية والسورية ،الا ان هذا الحال قد تغير بشكل كبير واصبح لصالح الكيان الصهيوني خصوصاً في يوم ٢٠ تشرين الأول بسبب تراكم الإمدادات العسكرية الأمريكية للكيان الصهيوني ،الا ان القيادة المصرية وحتى يوم ٢٠ تشرين الأول لم تعترف بالحقيقة ،حيث ان القوات الصهيونية بعد ١٦ تشرين الأول كانت تقاتل على الجانب الغربي من قناة السويس فقد استطاعت فتح ثغرة في منطقةالدفرسوار تم من خلالها عبور قوة مدرعة صهيونية كبيرة ألى خلف القوات المصرية ،وفي هذا اليوم بالضبط (١٦ تشرين الأول)وصل رئيس الوزراء السوفيتي إلى القاهرة وحاول جاهدا إقناع السادات بان الحرب متجهة في غير صالح العرب وبان الوقت قد حان للسعي وراء وقف إطلاق النار وبموجب افضل الشروط ،الا انه لم يتمكن من إقناع السادات بذلك الا بعد جلب صور للأقمار الصناعية تؤكد ذلك ،للتفاصيل راجع سافران ،المصدر السابق ، ص ص١٥٨ –١٦٠

(٣) جريسون ،المصدر السابق ، ص١١٧ .

(٤) Odah, op. Cit, p. 334.

(٥) Ibid .

(٦) جريسون ،المصدر السابق ، ص١١٧ .

العربية المحتلة بما فيها القدس ... أني أرى أن يكون الانسحاب من القدس أول خطوة في الانسحاب الكلي وسوف اعتبر نفسي أني لم افعل شيئا في حياتي اذا ظل المسجد الأقصى تدنسه أيدي الصهاينة وان أغلى أمنياتي أن اصلي في المسجد الأقصى قبل وفاتي ... أن أمريكا حرة في مساندتها لـ [إسرائيل] ولكنها في نفس الوقت يجب أن لا تنسى أن كل موارد العربية السعودية قد وضعت تحت تصرف المعركة ....إلى أن تعيد [إسرائيل] كل الأراضي التي احتلتها ، ويحصل شعب فلسطين على حقوقه المشروعة)) [١]

وفي ٤ تشرين الثاني ١٩٧٣ اجتمع وزراء النفط العرب مرة أخرى في الكويت ، وقرروا الإبقاء على مقاطعة الولايات المتحدة وهولندا [٢] وزيادة إجمالي التخفيض إلى نسبة ٢٥%مع استمرار الخفض شهريا بنسبة ٥% [٣] ، وفي ٧ تشرين الثاني تحرك الملك فيصل حركة دبلوماسية قوية ، يبدو انه قصد منها تحذير الولايات المتحدة ،عندما اعلن ان السعودية قد تتحرك بشكل اوثق نحو موسكو اذا لم تصبح واشنطن اكثر ايجابية ازاء المطالب العربية ، حيث ارسل الملك فيصل رسالة الى الزعيم السوفيتي ليونيد بريجنيف L. Prezhnev يهنئه فيها بمناسبة ذكرى الثورة الروسية[٤] ، وكانت هذه الرسالة هي الأولى من نوعها[٥] التي أرسلها الملك فيصل الى الحكومة السوفيتية .

وفي ٧ تشرين الثاني ١٩٧٣ ، وهو نفس اليوم الذي ارسل فيه الملك فيصل رسالته الى الاتحاد السوفيتي ، أعادت القاهرة علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة والتي قطعت منذ عام ١٩٦٧[٦]،وبعد ذلك مباشرة بدا كيسنجر سلسلة من الجولات ،التي صاحبتها دعاية قوية ، إلى مصر والكيان الصهيوني لمساعدة الدولتين في التوصل إلى اتفاق ينهي حالة الحرب ، حيث كان في أولوياته القصوى رفع الحظر النفطي وتوقيع اتفاق فك الاشتباك ومواجهة استراتيجية الربط العربي[١]، وفي كل خطوة على هذا الطريق كان كيسنجر يتوقف في السعودية يطلع الملك فيصل على التقدم الذي تم إحرازه ، وليحثه على بذل مساعيه لتحقيق مزيد من

---

(١) محمد دياب ، الفيصل في المعركة ،(القاهرة ،دار الشعب ١٩٧٥)ص٤٤ .

(٢) بسبب الموقف الهولندي المؤيد والمساند للكيان الصهيوني ، كما انها لم توافق على القرار الذي اصدره المجلس الوزاري للسوق الاوربية المشتركة الذي اكد على تنفيذ بنود القرار ٢٤٢ مع تعديل لصالح الحقوق الفلسطينية ، سافران ، المصدر السابق ، ص ١٦٣ .

(٣) العجيزي ، المصدر السابق ،ص٦٣ .

(٤) جريسون ،المصدر السابق ،ص١١٧ .

(٥) Odah , op. Cit , P . 334 .

(٦) جريسون ،المصدر السابق ، ص١١٧ .

(١) تعني هذه الاستراتيجية ربط النفط مع السياسة ، بحيري ،المصدر السابق ، ص ص ٧٠-٧١

النجاح[٢] . يبدو أن إعادة مصر لعلاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة في اليوم نفسه الذي بعث فيه الملك فيصل رسالته إلى رئيس الاتحاد السوفيتي كان نوع من المناورة السياسية المشتركة بين (فيصل والسادات) لغرض دفع الولايات المتحدة لاخذ دور في حل الصراع العربي – الصهيوني عن طريق التلويح لها بان الملك فيصل قد يتجه في علاقاته السياسية نحو الاتحاد السوفيتي . الا ان الإدارة الأمريكية كانت تعلم جيدا مدى جدية موضوع الرسالة لذلك لم تعر له أهمية كبيرة والدليل على ذلك أن كيسنجر كان في جميع جولاته يتوقف في السعودية ليطلع الملك فيصل على نتائج مباحثاته .

وفي ٨ تشرين الثاني ١٩٧٣ قام كيسنجر بزيارة إلى السعودية وحاول إقناع الملك فيصل برفع الحظر النفطي وتطرق أيضا إلى موضوع القدس ، وعرض ثلاث مشاريع لتدويلها ، إلا أن الملك فيصل رفض واصر على عروبة المدينة[٣] ،إلا انه وفي هذا اللقاء تكون لدى كيسنجر انطباع هو أن الحظر النفطي سيتم رفعه فعلا إذا ما تحقق في بادىء الأمر الانسحاب الصهيوني من الأراضي العربية المحتلة[٤] ،كما أن كيسنجر حاول إقناع الملك فيصل وفقا لاقتراح السادات بعقد مؤتمر للسلام في جنيف بين العرب والكيان الصهيوني في ٢١ كانون الأول ١٩٧٣ ،إلا أن الملك فيصل لم يكن مطمئنا إلى ذلك المؤتمر حيث ذكر انه لا يرى معنى لمؤتمر السلام ، ما لم يعلن الكيان الصهيوني عن استعداده لتنفيذ قرار مجلس الأمن (٢٤٢)الذي يدعو إلى انسحاب القوات الصهيونية من الأراضي العربية المحتلة ،ويتعهد بتنفيذ ذلك خلال فترة زمنية قصيرة ، وإلا فان عملية السلام سوف تكون مجرد عملية الهاء وتمييع للقضية العربية والقضية الفلسطينية بحيث تبدأ المفاوضات ولا تنتهي ويخسر العرب في السلم ما حققوه في الحرب[٥]، كما رفض الملك فيصل طلب الولايات المتحدة بان يكون الانسحاب الصهيوني من الأراضي العربية المحتلة خلال سنة ، واصر أن يكون الانسحاب خلال أسابيع معدودة ، وقال أن على الولايات المتحدة أن تضغط على الكيان الصهيوني في ذلك ، لأنها الدولة الوحيدة التي تساندها وتمدها بالسلاح . كذلك رفض خطة الولايات المتحدة بشان قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) القاضية بان يكون الانسحاب الصهيوني من الأراضي العربية المحتلة على ثلاث مراحل وقال لكيسنجر ((أن السعودية أصدرت قرارا للجهاد لتحرير المسجد الأقصى ،ويجب أن يعرف حكام الولايات المتحدة ،ما هو نداء الجهاد،...الذي معناه أن

---

(٢) جريسون ،المصدر السابق ،ص ١١٨ .

(٣) صحيفة أخبار الكويت في ٣١ كانون الأول ١٩٧٣ .

(٤) Marfan Kalab and Bernard Kalab , Kissinger (New York,1974) P. 582

(٥) صحيفة النهار في ٢٠ تشرين الثاني١٩٧٣ .

السعودية وضعت كل إمكاناتها لخدمة المعركة لتامين الانسحاب [الإسرائيلي] وتحرير القدس))[١] واكد في نهاية المباحثات أن بلاده لن ترفع الحظر النفطي ،إلا بعد انتهاء محادثات السلام وتامين حقوق الشعب الفلسطيني ،وإلا فان المقاطعة ستستمر حتى نهاية السبعينات إذا اقتضت الضرورة[٢] . لا يعني هذا أن الملك فيصل كان لا يرحب بجهود السلام ،لكنه حدد بعض الشروط للبدء بمؤتمر السلام ورفع الحظر النفطي وهي الانسحاب الصهيوني الكامل من الأراضي العربية المحتلة وحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والتأكيد على عروبة القدس [٣] .

دفع هذا الرفض العربي للمطالب الأمريكية وزير الخارجية الأمريكي كيسنجر إلى استخدام تكتيك الإقناع وممارسة الضغط بقوله في ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٣ ((بان الولايات المتحدة قد تتخذ إجراءات مضادة إذا ما استمر الحظر وبشكل غير عقلاني وغير محدود)) [٤] ، وعلى اثر ذلك رد وزير النفط السعودي احمد زكي اليماني في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٧٣ بتصريح في شاشة التلفزيون الدنماركي قائلا ((بأنه إذا ما حصل واتخذت الولايات المتحدة واوربا واليابان إجراءات مضادة فان السعودية سوف تقلص إنتاجها النفطي بنسبة ٨٠% ...إذا ما تم الضغط عليها وان الولايات المتحدة إذا لجأت إلى عمل عسكري فان حقول النفط سيتم نسفها)) [٥] .

وفي ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٣ اجتمعت قمة عربية في الجزائر وأيدت السعودية قرارا لصالح الاستخدام المستمر لسلاح النفط حتى يتم الانسحاب الصهيوني من الأراضي العربية المحتلة واستعادة حقوق الفلسطينيين[٦] .لكن في بداية كانون الأول ١٩٧٣ زار وزير النفط السعودي واشنطن ، وفي هذه الزيارة حث وزير الخارجية الأمريكي وزير النفط السعودي على إنهاء الحظر[١] وبدا في هذا اللقاء تلميح من قبل السيناتور فولبرايتFulbright رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الأمريكي ،باستخدام القوة حيث قال ((بان المستهلكين قد

---

(١) سجل [العالم العربي] ، اكتوبر – ديسمبر ١٩٧٣ ،ص ١٥١٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٥١٤.

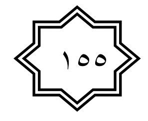
(٣) سلامة ،المصدر السابق ،ص٤٢٢ ؛ قدري قلعجي ، فيصل ومعركة الكرامة العربية (بيروت ،دار الكاتب ، ١٩٧٤)ص ١٢٩

(٤)صحيفة النهار في ٧ كانون الثاني ١٩٧٤ ؛ سافران ،المصدر السابق ،ص١٦٤ .

(٥) Financial Times 23.11.1973 ;The Guardian 23 .11. 1973 ؛ النهار البيروتية ٢٤ تشرين الثاني١٩٧٣ ؛ قلعجي ،المصدر السابق ، ص١٣٠ .

(٦) The New York Times in 29 .11.1973

(١) جريسون ،المصدر السابق ،ص١١٨ ؛ Odah ,op .cit ,P . 335



يتحركوا عسكريا نحو المنتجين للحصول على الإمدادات النفطية))[٢] مما أدى إلى حدوث تطور مهم في الموقف النفطي السعودي ، حيث بدا بعض المسؤولين السعوديين يخففون شروطهم لإنهاء الحظر النفطي فمثلا قال وزير النفط السعودي في واشنطن ((إن بداية انسحاب [إسرائيلي] تكفي في الوقت الحاضر لرفع الحظر)) وأعلن السفير السعودي – في وقت سابق – في واشنطن في ٣ كانون الأول ١٩٧٣ قائلا ((قلت لكيسنجر إننا نكتفي بخطوة واحدة إلى الأمام))[٣] ، وقد كان الوزير والسفير السعوديان لا يعبران بدقة عن موقف الملك فيصل ومما يدعم ذلك الاعتقاد هو تراجع وزير النفط السعودي عن تصريحه بعد عودته إلى الرياض[٤] ، خصوصا إذا علمنا بان الملك فيصل كان لا يزال متمسكا بموقفه السابق من قضية الحظر النفطي وهذا واضح من حديثه الى سفراء السعودية في العالم في كانون الأول ١٩٧٣ حيث قال ((أراد آبي أن يكون كفيل الأمريكيين أمام العرب أما أنا فأريد أن أكون ناطقا بلسان العرب أمام الأمريكيين ، اقصد بذلك الرجل الذي يستدرجهم لتبني رؤية اكثر واقعية لمصالحهم الحيوية ، هذه خير طريقة عندي لمتابعة العمل الذي بدأه والدي ٠٠٠ إنني اعتمد عليكم لمساعدتي في تحقيق هذه المهمة))[٥] إلا انه على الرغم من موقفه هذا ، كان يبدو عليه نوع من التخفيف في حدة الموقف ، وهذا واضح من تمسكه بصداقة الامريكان حيث قال في نفس اللقاء ((٠٠ وللتوصل إلى ذلك يجب أن نحتفظ بخطة الملاطفة نحوهم ،ألا نفعل شيئا يجرح كبرياءهم أو يسيء إلى مصالحهم وسأسهر شخصيا على ذلك ، يجب أن يفهموا إننا محافظون على صداقتهم وان لا شيء يمنعهم من أن يكونوا لنا أصدقاء ... وفي الوقت نفسه يجب أن نكون متصلبين في كل ما يتعلق بـ [إسرائيل] .. ويجب أن ندافع عن الفلسطينيين بكل ما نحن به جديرون من الحيوية والنشاط ،لان الدفاع عن فلسطين هو صخرة العروبة ، لا عروبة الماركسية والإلحاد بل العروبة الإسلامية كما استوعبها بيننا وكما افهما شخصيا ... سأضع النفط في خدمة العروبة والعروبة في خدمة الله)) [٦] .

أدت هذه التصريحات المتضاربة إلى إضعاف الموقف النفطي العربي وساد انطباع في الرياض أن المملكة العربية السعودية لم تعد قادرة على قيادة تيار المقاطعة بالشكل المناسب[١].

---

(٢) The New York Times in 10 .12 .1973

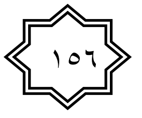
(٣) سلامة ، المصدر السابق ، ص٤٢٢ .

(٤) المصدر نفسه ، ص٤٢٣ .

(٥) بنو اميشان ، فيصل الإنسان الحاكم: مكانه في العالم ١٩٠٦ – ١٩٧٥ ، ترجمة رمضان لاوند (بيروت ، دار اسود للنشر، د. ت) ص ص ١٧٣ – ١٧٤ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ص١٧٤-١٧٥ .

(١) سلامة ، المصدر السابق ،ص٤٢٣ .



وفي ٨ كانون الأول ١٩٧٣ اجتمع وزراء النفط العرب في الكويت وقرروا انه يمكن رفع الحظر النفطي عن الولايات المتحدة إذا تم التوصل إلى اتفاق حول الانسحاب الصهيوني من جميع الأراضي العربية المحتلة في عام ١٩٦٧ ، وفي مقدمتها مدينة القدس طبقا لجدول زمني يوافق عليه الكيان الصهيوني وينفذ بضمانة الولايات المتحدة ، وان الحظر على الولايات المتحدة سوف يرفع حال بدء عملية الانسحاب ، وهذه النقطة تطبق على تخفيض النفط أيضا[٢] .

دفع هذا الحال وزير النفط السعودي إلى القول وفي اليوم التالي لانعقاد مؤتمر الكويت ((بان الدول العربية قد تقرر رفع الحظر النفطي ، حينما تقبل[إسرائيل] بالانسحاب من الأراضي العربية المحتلة بضمانة أمريكية))[٣] . وفي ١٤ كانون الأول ١٩٧٣ توقف كيسنجر في الرياض مرة أخرى لإحاطة الملك فيصل علما حول تقدمه في دعم اتفاقية فك الاشتباك بين القوات المصرية والصهيونية وفي التنظيم لمؤتمر (السلام) في جنيف وللتأكيد على رفع الحظر ، ألا أن الملك فيصل ابلغه بأنه يبغي أولا رؤية بداية الانسحاب الصهيوني الفعلي[٤] .

وفي ٢٥ كانون الأول ١٩٧٣ قرر وزراء النفط العرب إلغاء نسبة التقليص البالغة ٥% لشهر كانون الثاني وزيادة الإنتاج النفطي بنسبة ١٠% [٥] ، وادعى اليماني وزير النفط السعودي أن سبب اتخاذ مثل هذا القرار هو التغير الذي حدث في الرأي العام الأمريكي تجاه الصراع العربي – الصهيوني ، لكن هذا لم يكن كافيا لرفع الحظر.

رحبت الولايات المتحدة والدول الغربية بهذا القرار ووصفته بأنه خطوة إيجابية من جانب الدول العربية [٦] ، على الرغم من أن ترحيبها هذا كان حذرا حيث أنها لم تقتنع بذلك ، ما دام الحظر النفطي مفروضا عليها – حسب رأيها – خصوصا إذا علمنا بأنها في هذه الفترة بدأت تعاني اكثر من نتائج الحظر وبدأ الموقف يصبح اكثر صعوبة خاصة أمام الرأي العام الأمريكي ، لا سيما إذا علمنا أن كمية النفط الذي استوردته الولايات المتحدة من السعودية في الشهر السابق للحظر النفطي هو حوالي ...،٧٩٤، ١٩ برميل وحوالي ٤٠ مليون برميل من الدول العربية بشكل عام[١] ، كما أن الإدارة الأمريكية في هذه الفترة كانت بحاجة ،على الصعيد المحلي ،إلى موازنة أثار فضحية ووترغيت من خلال ((نجاح ضخم)) في السياسة الخارجية ،

---

(٢) **Jordan J .Paust .Albert .R. Blausten and Adele Higgin , The Arab Oil Weapon, (U.S., 1977) P.66**

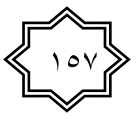
(٣) **The New York Times in 10.12 .1973**

(٤) **Kalab and Kalab , op.cit , P. 589**

(٥) **The New York Times in 24 .12 .1973**

(٦) **منظمة التحرير الفلسطينية ،الحرب العربية– [الإسرائيلية] الرابعة ،(بيروت ١٩٧٤)ص٤٨١ .**

(١) **قلعجي ، المصدر السابق ،ص١١٩.**



والى مواجهة احتمال نشوب أزمة اقتصادية عميقة على الصعيد العالمي ومواجهة متطلبات الولايات المتحدة من الطاقة واحتمال نضوب احتياطها النفطي ، والحاجة إلى منع السوق الأوربية المشتركة واليابان من التحرك باتجاه البلدان العربية فيما يتعلق بمبيعات الأسلحة ونقل التكنولوجيا وإمدادات النفط المتفاوض بشأنها من جديد ، والوصول المباشر إلى الطاقة والمبادرات الدبلوماسية شبه المستقلة .وكلما اقترب كيسنجر من التوصل إلى اتفاق بشان فك الاشتباك بين القوى في منطقة قناة السويس ،ازداد الضغط على الملك فيصل لاقناع الأقطار العربية المصدرة للنفط برفع الحظر اعترافا بجهود الولايات المتحدة[٢] .

إن ضعف موقف الإدارة الأمريكية أمام الرأي العام الأمريكي دفعها إلى اتخاذ بعض الإجراءات لتهدئة الموقف وامتصاص نقمة الرأي العام الأمريكي والتي كان أهمها ،إعلان الرئيس الأمريكي في نهاية ١٩٧٣ عن برنامج للاستقلال الذاتي الأمريكي في موارد الطاقة حتى عام ١٩٨٠[٣]. وفي الجهة الأخرى كانت تعمل على إنهاء الحظر بأي وسيلة وبدأت تفكر باستخدام تدابير اكثر خشونة[٤] أي بالأسلوب العسكري للحل ،فأعلنت عن لسان وزير دفاعها جيمس شليزنجر James R. Schlesinger في ٧ كانون الثاني ١٩٧٤ تهديدها باستعمال القوة حيث صرح قائلا ((أن الحظر ربما يقود إلى استخدام القوة في[الشرق الاوسط]))[٥] وزاد ((أن صبر الجمهور الأمريكي له حدود وان استخدام القوة وارد جدا إذا لم يوقف الحظر النفطي))[٦]. وفي اليوم التالي انضم نائب الرئيس جيرالد فورد Gerald Ford إلى هذه الجوقة فحذر من أن الولايات المتحدة قد تجمد إرسال الشحنات الغذائية إلى (الشرق الأوسط)[١] .

أعلنت المملكة العربية السعودية ، ردا على تلك التصريحات ،أنها أحاطت حقولها النفطية بالمتفجرات لنسفها في مواجهة أي غزو عسكري أمريكي ، وقد كثفت المتفجرات حول حقل

---

(٢) بحيري ، المصدر السابق ، ص٧٠

(٣) البوري وخدوري ،المصدر السابق ، ص٤٩ ؛ مراد ((النفط وامن الخليج العربي في السبعينات)) ص١٤ . وللتفاصيل عن هذا البرنامج راجع M.E.S.S, Howard , op. cit. , P.408

(٤) للتفاصيل راجع احمد يوسف احمد ((أسلوب القوة في مواجهة سلاح البترول العربي))مجلة السياسة الدولية ع (٤١) ، يوليو ١٩٧٥، ص٩٦ .

(٥) نوري عبد الحميد خليل ، المصدر السابق ، ص ص ١٣٨-١٣٩ .

(٦) جريسون ، المصدر السابق ، ص١١٨ ، راحت الولايات المتحدة تخطط للسيطرة على النفط العربي بشكل مباشر أو بواسطة بعض الأنظمة المتحالفة معها في المنطقة فأعلن السيناتور الأمريكي (جاكسون) كبير خبراء الطاقة في مجلس الشيوخ قائلا ((إن الاستقرار القائم حاليا في الشرق الأوسط هو في نظري الى حد كبير نتيجة القوة والتفوق لإسرائيل في المتوسط ، وإيران في الخليج هذين البلدين= =الصديقين المعتمد عليهما من الولايات المتحدة)) ، نوري عبد الحميد خليل ، المصدر السابق ، ص١٣٩ .

(١) جريسون ، المصدر السابق ، ص١١٨ .

(الغوار) شمالي غرب الدمام وهو اكبر حقل نفطي في العالم ، حيث أطلق على عملية نسف حقول النفط اسم (عملية انفجار) وقد أسندت قيادة العملية إلى الأمير عبد الله بن عبد العزيز قائد الحرس الوطني السعودي . ودعت الحكومة السعودية السلطات الأمريكية بان تأخذ مأخذ الجد ما صرح به وزير النفط السعودي في كوبنهاكن في ١٣ كانون الأول ١٩٧٣ والذي ذكر فيه أن بلاده ستنسف آبارها النفطية إذا استخدمت الولايات المتحدة القوة العسكرية لاحتلال منابع النفط السعودي (٢) .

من جانب آخر لم تؤدِّ محادثات جنيف إلى التوصل إلى اتفاق بين مصر والكيان الصهيوني ، مما أدى إلى توسط الوزير الأمريكي كيسنجر بين الطرفين واستمرت رحلاته في المنطقة العربية بين ١١و١٧ كانون الثاني ١٩٧٤ حيث توصل الطرفان المصري والصهيوني إلى اتفاق لفك الاشتباك بين قواتهما في ١٨ كانون الثاني ١٩٧٤(٣) . وأعلنت مصر من جانبها إنها تتمسك بالتوصل إلى فصل للقوات على الجبهة السورية(٤) ، وفي اليوم نفسه الذي وقع فيه الاتفاق وصل الرئيس السادات إلى المملكة العربية السعودية للتباحث مع الملك فيصل حول ذلك الاتفاق(٥) ، وفي هذا اللقاء أبدى الملك السعودي حرصه على معرفة كل أبعاد الاتفاق وتفاصيله ، كما أكد الملك فيصل على ألا يكون هذا الاتفاق منفصلا عن الحل الشامل وعن الانسحاب الصهيوني من كل الأراضي العربية ، والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني وأضاف أن إعادة القدس هو الأساس في حل القضية الفلسطينية .ومن جانبه أكد الرئيس السادات أن فك الاشتباك ((خطوة عسكرية مهمة هدفها تثبيت وقف إطلاق النار وفسح المجال أمام أمريكا لتعمل على تحقيق الانسحاب الكامل وفقا لجدول زمني))وقال أيضا ((أن مصر تصر حتى النهاية على تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢))(٦) .

بعد تحقيق فك الاشتباك المصري – الصهيوني ، تبنت السعودية – عمليا – موقفا اكثر ودية تجاه الولايات المتحدة فأعلن الشيخ احمد زكي اليماني وزير النفط السعودي في اليوم نفسه أن حكومته كانت تعلم أن الشركات النفطية تتحايل على الحظر النفطي ومع ذلك لجأت إليه بوصفه تحركاً سياسياً يظهر الغضب السعودي ، وحيث أن التحركات السابقة قد نجحت، فانه لم تعد هناك ضرورة للقيام بخطوات اكثر . وبعد عشرة أيام أشار اليماني إلى انه قد حدث تحول هام في السياسة النفطية السعودية ، وان السعودية مستعدة لاتخاذ خطوات لخفض سعر النفط

---

(٢) صحيفة السياسة الكويتية في ٩ كانون الثاني ١٩٧٤ .

(٣) مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الوثائق الفلسطينية لعام ١٩٧٤ ،(بيروت ، ١٩٧٦) ، ص ٢٤ .

(٤) صحيفة النهار البيروتية في ١٨ كانون الثاني١٩٧٤ .

(٥) سجل [العالم العربي] ، يناير – يونيو ١٩٧٤ ، ص ١٥ .

(٦) النهار البيروتية في ٢٢ كانون الثاني ١٩٧٤ .

بالقدر الضروري لمنع أي ضرر جوهري للاقتصاد العالمي[1] ، ومن الواضح تماما أن تغير الموقف السعودي تجاه الولايات المتحدة قد نبع مما اعتبرته السعودية موقفا أمريكا إيجابيا ، لدورها في عقد اتفاق فك الاشتباك وحرصها – حسب وجهة النظر السعودية –على حل الصراع العربي الصهيوني ،إلا أن الموقف السعودي هذا لم يكن نابع من تقييم واقعي للحالة ففي الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة تقوم بجهود الوساطة بين الطرفين ، وتوهم الرأي العام العربي إنها تتخذ جانب الحياد ، كانت تتفق بشكل سري مع الكيان الصهيوني على صيغة فك الاشتباك وشروطها وفقا لرغبات الصهاينة ،وتضغط في المقابل على الأطراف العربية لتحقيق السلام – وفق المنظور الأمريكي – بالحد الأدنى من التنازلات من جانب الكيان الصهيوني[2] .

أدى توقيع فك الاشتباك المصري – الصهيوني إلى إحداث نوع من الخلاف بين مصر وسوريا حيث أن الأخيرة كانت تريد أن يرتبط اتفاق فك الاشتباك على الجبهة المصرية بمثيلة على الجبهة السورية لان البلدين تضامنا في الحرب ،ويجب أن يستمر التضامن في الجهود السياسية أيضا[3] .

دفع هذا الحال المملكة العربية السعودية إلى التحرك سريعا وبذل المساعي لغرض تخفيف حدة الخلاف ، حيث استقبل الملك فيصل الرئيس السوري حافظ الأسد في ٢ شباط ١٩٧٤ وقدم له تعهدا ببقاء الحظر النفطي حتى يتم التوصل إلى اتفاق لفك الاشتباك على الجبهة السورية[4] . وفي ٧ شباط ١٩٧٤ زار عمر السقاف وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية العاصمة السورية للتباحث بهذا الخصوص ، وفيما بين ١٣و١٤ شباط ١٩٧٤ عقد في العاصمة الجزائرية مؤتمرا رباعيا ضم كل من الملك فيصل ورؤساء كل من مصر وسوريا والجزائر ، بحثت خلاله قضية فك الاشتباك على الجبهة السورية ،ومسالة رفع الحظر النفطي عن الولايات المتحدة[1]، ودافع الملك فيصل في هذا المؤتمر عن وجهة النظر المتصلبة تجاه الحظر النفطي حتى يتم الانسحاب[2] .

ردت الولايات المتحدة على ذلك بان أعلنت أنها لا تستطيع بعد توقيع فك الاشتباك بين مصر والكيان الصهيوني ، الاستمرار في جهودها السلمية ومواصلة الضغط على الكيان

---

(١) جريسون ، المصدر السابق ، ص ١١٨ .

(٢) اسود ، المصدر السابق ، ص ٩٧٥.

(٣) مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤، (بيروت ، ١٩٧٦) ، ص١٥٢ .

(٤) Joe stork , op. cit . , P . 238

(١) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤ ، ص ١٤٧ .

(٢) سلامة ،المصدر السابق ،ص ٤٢٣ .

الصهيوني ،إذا ما استمر الحظر النفطي مفروضا عليها ، وحذر نيكسون من أن استمرار الحظر النفطي على الولايات المتحدة سيؤدي إلى تلكؤ الجهود التي تبذلها الحكومة الأمريكية لاحلال السلام في (الشرق الأوسط)، ودعا كيسنجر الملك فيصل إلى رفع الحظر النفطي، كي تواصل الولايات المتحدة جهودها من اجل تحقيق انسحاب الكيان الصهيوني من الأراضي العربية المحتلة .لكن الملك فيصل رفض الدعوة وأوضح انه مهتم بقيام فك الاشتباك للقوات على الجبهات الأخرى وخاصة الجبهة السورية(٣) .

أيقنت الحكومة الأمريكية أن الملك فيصل مصمم على ان يتم اتفاق لفصل القوات على الجبهة السورية مماثل لاتفاق سيناء ،مما دفع كيسنجر في ٢٧ شباط ١٩٧٤ للعمل على التوصل إلى تسوية للقضايا الأساسية بين سوريا والكيان الصهيوني وبذلك يكون قد فتح طريق المفاوضات بشان فصل القوات بين سوريا والكيان الصهيوني(٤) ، واستأنف دبلوماسيته المكوكية بين الكيان الصهيوني والعرب ، وتوقف في السعودية في ٢ آذار ١٩٧٤ ليطلع الملك فيصل على اهم التطورات ، والتباحث معه حول الأعداد لعقد اتفاق لفك الاشتباك ،بين سوريا والكيان الصهيوني ،مماثل للاتفاق المصري – الصهيوني(٥) .

وفي ٤ آذار ١٩٧٤ بعث الرئيس السوري حافظ الأسد برسالة شفوية إلى الملك فيصل حملها إليه نائب رئيس الوزراء محمد حيدر عن نتائج مباحثات كيسنجر في العاصمة السورية والبحث فيما إذا كانت هذه النتائج كافية لرفع الحظر النفطي عن الولايات المتحدة(٦) .

أراد الملك فيصل أن يزيد من ضغطه على الولايات المتحدة لذلك عمل على عرقلة عملية التراجع عن الحظر النفطي ،عندما اجتمع وزراء النفط العرب في طرابلس مابين

١١و١٣ آذار ١٩٧٤ مما دفعهم إلى تأجيل قرارهم في الإعلان عن رفع الحظر النفطي(١) ، واخذ يؤكد على عقد اتفاق لفك الاشتباك على الجبهة السورية(٢) ، إلا أن الموقف السعودي المتشدد هذا لم يكن هو الوحيد على المستوى الرسمي السعودي وانما كان هناك موقف آخر مغاير لهذا الموقف ، حيث أن اليماني كان لا ينفك يصرح بضرورة رفع الحظر(٣) فقد صرح في

---

(٣) بحيري ،المصدر السابق ،ص ٧٠ ؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤ ، ص١٤٧.

(٤) سافران ، المصدر السابق ، ص ١٦٥ .

(٥) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤ ، ص١٤٧ .

(٦) سجل [سجل العالم العربي] يناير – يونيو ١٩٧٤ ، ص١٤ .

(١) سافران ،المصدر السابق ، ص١٦٥.

(٢) الشتيوي ،المصدر السابق ، ص٢٢٦

(٣) سلامة ،المصدر السابق ، ص ٤٢٣ .

مؤتمر صحفي أثناء اجتماعات الاوبك في فينا ما بين ١٧ و١٨ اذار ١٩٧٤ ((أن سلاح البترول قد احدث تغيرا في السياسات الدولية بشان الصراع العربي – الصهيوني واعطى النتيجة المطلوبة منه)) واضاف ((إذا اتخذت الدول الغربية موقفا إيجابيا من قضيتنا ، فنحن نتخذ موقفا إيجابيا من رفع الحظر ، وفي حالة رفع الحظر عن الولايات المتحدة ، فذلك لا يعني أننا لن نستعمله مرة أخرى)) واكد أن سلاح النفط ((لن يستعمل للعقاب بل للضغط حتى نتمكن من الحصول على أرضينا وحقوق شعب فلسطين))كما ذكر ((أن هناك تغيرا في السياسة الأمريكية ، ولاول مرة منذ ٢٥ عاما لذلك يجب أن نرد على ذلك بخطوة حسنة))[٤]. من خلال ما تقدم نستطيع أن نميز موقفين في السياسة السعودية من الناحية النظرية تجاه الحظر النفطي ، موقف يتسم بالمرونة مثله اليماني ، وموقف متشدد يمثله الملك فيصل ،إلا أن هذين الموقفين من الناحية العملية لا يمثلان تناقضا في السياسة السعودية وانما وفقا لمقتضيات الدبلوماسية التي ارتأت إطلاق تصريحات متباينة ما بين التشدد والمرونة .

وفي نهاية الأمر سارت السياسة السعودية في الخط الذي رغب فيه السادات[٥] خاصة بعد التطورات الكبيرة في علاقة الأخير مع الولايات المتحدة بشكل عام وكيسنجر بشكل خاص[٦] ،وتم الإعلان عن رفع الحظر النفطي عن الولايات المتحدة والدول الغربية في ٨ آذار ١٩٧٤[١] .

وعلى الرغم من رفع الحظر إلا أننا لا نستطيع أن نعزو ذلك لرغبة السادات أو اليماني الشخصية فقط ، وانما يبدو أن الملك فيصل قد خفف من سياسته المتشددة نوعا ما واراد أن يظهر للولايات المتحدة الامريكية حسن النوايا العربية ، وألا كيف ينصاع الملك فيصل لرأي وزير من وزرائه خاصة وان الحكم في السعودية حكم ملكي غير ديمقراطي والرأي الأول والأخير

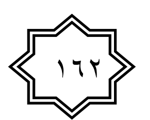
---

(٤) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤ ، ص١٤٦.

(٥) سلامة ، المصدر السابق ، ص٤٢٣ .

(٦) يذكر نيكسون في مذكراته بأنه في كانون الأول ١٩٧٣ ابلغه كيسنجر في مذكرة ((أن السادات وعدني بأنه يعمل على رفع الحظر النفطي خلال النصف الأول من كانون الثاني ١٩٧٤ وقال انه يدعو إلى رفعه في بيان يثني فيه على دورك الشخصي في حمل الإطراف على الجلوس إلى مائدة المفاوضات وتحقيق تقدم فيما بعد)) واتبع نيكسون في ٢٨ كانون الأول ١٩٧٣ برسالة إلى السادات جاء فيها ((لابد من أن أقول لك بكل صراحة أن من الضروري العمل فورا على إنهاء الحظر النفطي والقيود المفروضة على إنتاج النفط ضد الولايات المتحدة)) ويروي نيكسون أيضا أن السادات بعث إليه برسالة من خلال المندوبة الأمريكية في الأمم المتحدة شيرلي تمبل بلاك Sh.T.Black التي قابلت الرئيس المصري= =بصفة شخصية وقال لها ((سوف ارفع الحظر وسوف ارفعه من اجل الرئيس نيكسون))، نقلا عن بحيري ،المصدر السابق ،ص ص ٦٩–٧٠ .

(١) Odah , op. Cit., P. 335 ; الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٤ ، ص ٨٢ .



في المملكة هو بيد الملك . كما أن السادات حتى ولو أصر على رفع الحظر فان مفتاح ذلك هو بيد الملك فيصل ، ولا يملك السادات في هذا الموضوع قرارا ، أي أننا نستطيع القول بان الملك فيصل رفع الحظر راغبا وليس مكرها.

على الرغم من أن السعوديين قد لجاءوا إلى سلاح النفط مكرهين ، فانهم حينما اتخذوا القرار وأمعنوا النظر في فوائده بالنسبة إليهم ، تغير موقفهم صوب استخدامه المستمر بشكل ملحوظ ،حيث كان استخدام سلاح النفط ناجحا مع الولايات المتحدة وبشكل رئيس حينما كان صانعوا السياسة في الولايات المتحدة ميالين للتوجه الى حيث الاتجاه الذي ترغب فيه السعودية ووفقا للاعتبارات الاستراتيجية الكبيرة ،إلا أن الخطأ في الحظر هو انه لم يستمر مدة أطول لغرض الوصول إلى الهدف الذي وضع من اجله خصوصا وان الولايات المتحدة كانت في الفترة الأخيرة للحظر، تعاني مشاكل اقتصادية ، وقد أدى رفع الحظر إلى تخفيف هذه المشاكل وكذلك إلى استمرار الاحتلال الصهيوني للأراضي العربية المحتلة[٢] . وعلى أية حال فقد غير استخدام سلاح النفط وضع المملكة العربية السعودية الدولي والإقليمي بشكل أساسي ووضعها موضع بالغ الأهمية في داخل الاوبك ، ودفعها إلى مواجهة صريحة مع الولايات المتحدة لاول مرة والقى على عاتقها دورا قياديا ، ومع ذلك فان الأهم من هذه التطورات ومضامينها هو النتائج الداخلية خاصة في تصحيح أسعار النفط وارتفاع دخل المملكة بشكل كبير . أي أن حرب ١٩٧٣ وحدت الموقف العربي ، وفيما يخص السعودية فأنها أدت إلى تحول رئيس في السلوك السياسي الخارجي للسعودية خاصة فيما يتعلق ببروز رغبة السعودية – وبشكل مفاجئ – في استخدام سلاح النفط ، حيث أن السعودية ومنذ ١٩٦٧ أو حتى قبل ذلك ،عارضت الدعوات المتكررة الى استخدام سلاح النفط من قبل عبد الناصر والقوميين العرب ، وكان فيصل بالذات يرى انه ((يجب عدم الخلط بين النفط والسياسة))،إلا أن هذه القناعة قد تغيرت في تشرين الأول ١٩٧٣ ، وأدى هذا التغير الى منح فيصل احتراما وتأثيرا كبيرا خاصة بين العرب . وعززت صورته بين العرب والمسلمين بوصفه مؤيداً وممولاً متحمساً لقضية العرب المركزية وهي قضية فلسطين .

ب –العلاقات السعودية–الأمريكية بعد رفع الحظر النفطي :–

تحسنت العلاقات الأمريكية – السعودية بعد رفع الحظر بسرعة كبيرة ، الا انها تخللتها بعض المناورات الإعلامية المفتعلة فمثلا بعد رفع الحظر بيومين أعلن اليماني وزير النفط السعودي أن العرب سيعودون إلى فرض الحظر النفطي إذا لم يحدث تقدم في جهود السلام[١]،

---

(٢) Powell , op .cit , P .96 .

(١) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤ ، ص١٤٦ .



لكن هذا التحذير لم يحمل أي طابع جدي لان اليماني كان من أهم الأطراف التي سعت الى رفع الحظر ، أي انه كان عبارة عن مناورة إعلامية لكسب ثقة الشارع العربي الذي رفض رفع الحظر .

دفع التطور السريع في العلاقات الأمريكية – السعودية بعد رفع الحظر النفطي إلى قيام الحكومة السعودية بخفض السعر العالمي للنفط بقرارها الصادر في ٢٥ آذار ١٩٧٤ والذي قضى بزيادة إنتاجها النفطي اليومي بمقدار مليون برميل يوميا[٢] ، ويبدو أن الحكومة السعودية أقدمت على ذلك لتحث الحكومة الأمريكية على الإسراع في عملية السلام لإنهاء الصراع العربي الصهيوني بعد إزالة جميع الحجج التي تتذرع بها الحكومة الأمريكية للتنصل عن مواصلة الجهود السلمية في المنطقة[٣] . ففي نيسان ١٩٧٤ مثلا أقدمت الحكومة السعودية على توقيع سلسلة من الاتفاقيات مع الحكومة الأمريكية ، تضمن استمرار المشتريات العسكرية السعودية ، ففي ٨ نيسان ١٩٧٤ وقع وزير الدفاع السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز عقداً لشراء صواريخ دفاع جوي من طراز هوك ، ومعدات مرتبطة بها تقدر قيمتها بنحو ٢٧٠ مليون دولار ، وفي ١٤ نيسان ١٩٧٤ وقع الأمير عبد الله بن عبد العزيز قائد الحرس الوطني السعودي اتفاقية اكبر تقوم الولايات المتحدة بموجبها بالمساعدة في تدريب قواته بكلفة مقدارها ٣٣٥ مليون دولار ، ولم تقتصر هذه الاتفاقيات على المجال العسكري فقط وانما في المجال الصناعي أيضا، ففي ٥ نيسان ١٩٧٤ كشفت وزارة الخارجية الأمريكية النقاب عن اتفاقية تقوم بموجبها الولايات المتحدة بمساعدة السعودية في ميدان التصنيع[٤].

وفي ٩ أيار ١٩٧٤ زار كيسنجر المملكة العربية السعودية وطلب من الملك فيصل ، التدخل لدى سوريا لاقناعها بالمبادرة الأمريكية ، لإبرام اتفاق فك الاشتباك ، إلا أن الملك فيصل ابلغ كيسنجر انه إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق لفصل القوات على الجبهة السورية فستعيد المملكة العربية السعودية الحظر النفطي[١]. ويتضح أن الملك فيصل أراد من تحذيره هذا أن يوجه ضغطا سعوديا جديدا على الحكومة الأمريكية كي لا تتباطأ بعملية السلام ، ولكي تمارس بدورها ضغطاً على الكيان الصهيوني حتى يوافق على عقد اتفاق لفك الاشتباك مع سوريا،مما يساعد على دفع عملية السلام واستمرارها،وبذلك كان لجهود الملك فيصل دورا مهما في إقناع كيسنجر من خلال حديثه معه قائلا ((أن عقد اتفاق لفك الاشتباك على الجبهة السورية خطوة

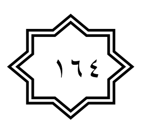
---

(٢) . **Odah , op. cit , P . 335**

(٣) الشتيوي ،المصدر السابق ، ص ٢٢٩ .

(٤) سجل [العالم العربي] يناير – يونيو ، ١٩٧٤ ، ص ٢٧ ؛ قيس محمد نوري ومفيد الزيدي ، المجتمع والدولة في السعودية ، (بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠١) ص ٨٦ .

(١) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤ ، ص ١٤٨ .



مهمة بالنسبة لعملية السلام وان الجهود السلمية يجب أن تشمل جميع الجبهات وليس الجبهة المصرية فقط))[٢] وبذلك يكون الملك فيصل قد مهد السبيل لعقد اتفاق فك الاشتباك على الجبهة السورية،والذي تم فعلا في ٣٠ ايار ١٩٧٤ .[٣]

بعد توقيع اتفاق فك الاشتباك السوري – الصهيوني ،قام وزير الداخلية السعودي الأمير فهد بن عبد العزيز بزيارة إلى الولايات المتحدة في ٨ حزيران ١٩٧٤ ،وقد اعتبرت تلك الزيارة إشارة قوية لتحسن وقوة العلاقات بين الطرفين ،حيث أسفرت عن توقيع الاتفاقية الاقتصادية والعسكرية بين الطرفين والتي وصفها كيسنجر على إنها ((حدث هام)) في العلاقات الأمريكية – السعودية [٤] .

وبعد أسبوع واحد من زيارة الأمير فهد إلى السعودية قام الرئيس الأمريكي نيكسون بزيارة إلى السعودية في ١٤ حزيران ١٩٧٤[٥] ، وكان أول رئيس أمريكي يزور السعودية[٦] وعند لقائه بالملك فيصل صرح تصريح مجاملة قائلا ((لم أجيء إلى السعودية لأتكلم فيها عن النفط كما هو شان اكثر الناس ، لقد جئت لاستفيد من حكمة الملك))[٧]۰ وامتدح الرئيس الأمريكي السعودية لصداقتها تجاه الولايات المتحدة ، وبالمقابل استمع نيكسون إلى الملك فيصل وهو يعرب عن تقديره لجهود وزير الخارجية كيسنجر للتوصل إلى تسوية سلمية للصراع العربي – الصهيوني [١]، ثم أضاف الملك قائلا ((كان عرب فلسطين ضحايا عدوان لا سابقه له ، انه لم يحدث أبدا حتى في اشد عصور التاريخ ظلمة إن شعبا بأكمله قد اخرج من دياره ليحل محله غرباء ۰۰۰ ولن يكون سلام دائم مادام بيت المقدس لم يتحرر ومادام أن الأراضي العربية كلها لم يتم الجلاء عنها ومادام أن الذين طردوا من ديارهم لا يستطيعون العودة إلى ترابهم الوطني وممارسة حقهم كاملا في السيادة والاستقلال))[٢] ۰ وقد أجابه نيكسون ((بأنه لا يملك صيغة سحرية لحل هذه المعضلة وان من الأوفق العمل فيها على مراحل ... ، على خطوات كما قال

---

(٢) الوثائق الفلسطينية لعام١٩٧٤ ، ص١٨٠ .

(٣) المصدر نفسه ، يذكر جريسون أن الاتفاق تم في ٢٩ ايار وليس ٣٠ ايار ويبدو أن السبب في ذلك هو اختلاف التوقيت بين المنطقتين (الولايات المتحدة والشرق الأوسط)، جريسون ،المصدر السابق ، ص١٢٠ .

(٤) The New York Times in 9.6.1974

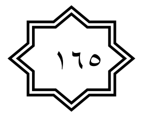
(٥) سافران ، المصدر السابق ، ص ١١٧ ۰

(٦) جريسون ، المصدر السابق ، ص ١٢٠ ۰

(٧) بنو اميشان ، فيصل الإنسان الحاكم ، ص ١٨٩ ۰

(١) جريسون ، المصدر السابق ، ص ١٢٠ ۰

(٢) بنو اميشان ، فيصل الإنسان الحاكم ، ص ١٩١ ؛ Washington post , 5 June 1974



كيسنجر)) ثم أردف فيصل قائلا ((إن من المهم جدا أن يفهم أصدقاؤنا في الولايات المتحدة الموقف الرهيب الذي يجدونا فيه كي يفهموا القرارات المأساوية التي يمكن أن ندفع إلى اتخاذها ، انهم يجب إن يكونوا على قدر كاف من الحكمة ليجتمعوا حول شخصك أيها الرئيس ليساندوك في جهودك ، أن أي شخص يكون ضدك في الولايات المتحدة او خارجها ليس في ذهنه إلا هدف واحدا هو زرع الفوضى)) ثم أجابه نيكسون قائلا ((لا تخف شيئا سأكافح حتى النهاية فأنا غير مستعد للتراجع واخلاء هذا المكان))[٣] .

إلا أن زيارة نيكسون إلى السعودية ، ورغم التصريحات الودية المتبادلة ، لم تحقق شيئا يعتد به[٤] لان موقف نيكسون كان ضعيفا في ذلك الوقت ولم يكن قادرا على اتخاذ أي إجراء لانه كان تحت ضغط التحقيق في فضيحة ووترغيت التي آدت إلى إخراجه من منصبه في ٨ أب ١٩٧٤ وتسلم الرئاسة نائبه جيرا لرد فورد[٥] والذي أعلنت أدارته في ١٩ أب ١٩٧٤ عن استمرارها بالإيفاء ((بالتزاماتها السابقة تجاه قضية فلسطين)) ، وفي نفس الوقت أبلغت الكيان الصهيوني بانها ستواصل دعمها له [٦] ، أي أن السياسة الأمريكية لم تتغير تجاه الصراع العربي الصهيوني .

في ١٦ أب ١٩٧٤ نبه الملك فيصل الرئيس الأمريكي الجديد إلى انه إذا لم تغير الولايات المتحدة سياستها تجاه الكيان الصهيوني فستكون المملكة العربية السعودية مرغمة على تعديل سياستها ، ولما لم يتلق جوابا بعد عشرة أيام ،أعلن وزير النفط السعودي موافقته على مشروع بتخفيض كمية النفط المستخرج بنسبة تتراوح بين ١٠-٢٠%[١] ، وفي ٢٩ آب ١٩٧٤ زار عمر السقاف الولايات المتحدة وتبادل مع كيسنجر كلمات ترحيبية[٢] ثم تباحث مع الرئيس فورد حول ما يسمى مشكلة (الشرق الأوسط)وقد أكد الأخير ((بان بلاده ستستمر في جهودها السلمية))

---

(٣) المصدر نفسه ، ص ص ١٩١ – ١٩٢ .

(٤) جريسون ، المصدر السابق ، ص ١٢١ .

(٥) كان فورد قد اصبح نائبا للرئيس في شهر كانون الأول ١٩٧٣ بعد أن أجبرت (الفضائح المالية) نائب الرئيس آنذاك سبيرو اغينيو على الاستقالة حيث كانت قد وجهت اليه تهمه التهرب من دفع الضرائب ، واعترف بذلك فيما بعد ، هيرش ، المصدر السابق ، ص ٥٣٣ .

(٦) Odah , op .cit , P. 336

(١) بنو اميشان ، فيصل الإنسان الحاكم ، ص ١٩٧.

(٢) للتفاصيل حول استقبال كيسنجر للسقاف راجع مجلة الطليعة (مصر)ع (٤) نيسان ١٩٧٥ ، ص ص ١٣٩-١٤١ .

،إلا أن الوزير السعودي لم يلمس أي تغيير في السياسة الأمريكية حول موضوع القدس والانسحاب الصهيوني من الأراضي العربية المحتلة ،وحقوق الشعب الفلسطيني[٣].

لم يرض الموقف الأمريكي هذا ، الملك فيصل ، ففي اليوم نفسه قرر سحبا متدرجا لاحتياط الذهب الذي أودعه في الولايات المتحدة وبدا يلمح عن طريق وزير نفطه بتأميم الارامكو ، ولم يتوقف عند هذا الحد خاصة بعد أن لمس عدم جدية الولايات المتحدة في حل الصراع فقد قرر في ٩ أيلول ١٩٧٤ إلغاء خطط بيع النفط السعودي بالمزاد العلني والتي كان الهدف منها تخفيض الأسعار[٤] ، وفي ٢٢ أيلول ١٩٧٤ أبدى الملك فيصل استياءه من تعرقل جهود السلام حيث قال ((إن وقتا ثمينا قد ضاع في أزمة [الشرق الأوسط] في الشهور الاخيرة ، وحيث يضيع الإحساس بضرورة التعجيل في حل الأزمة ، فإننا لا نكتفي بإبداء أسفنا بل نشعر أن الوضع بات خطيرا جدا نحن نأمل ونصلي كي تتمكن الولايات المتحدة من جعل [اسرائيل] ترى الحقيقة وتنسحب)) واكد الملك فيصل أن هناك حلا واحدا للصراع العربي – الصهيوني وهو الانسحاب الصهيوني من كافة الأراضي العربية المحتلة وعودة السيادة العربية على القدس واعطاء الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره ،واضاف قائلا ((نحن لا نريد أن نفرض أو نعود لفرض حظر نفطي على أصدقائنا ،لكن على أصدقائنا أن يعرفوا أين توجد مصالحهم الاستراتيجية))[٥] .

رد الرئيس الأمريكي فورد في ٢٣ أيلول ١٩٧٤ على القرارات السعودية المتعلقة بخفض الانتاج وسحب ودائع الذهب والغاء خطط بيع النفط السعودي بالمزاد، بخطابات شديدة اللهجة وصرح بان الأسعار النفطية المرتفعة تعني خطر ظهور كساد عالمي وانهيار لنظام الأمن العالمي وأردف وزير خارجيته (كيسنجر) بالقول بان الأسعار النفطية الحالية لم تكن تعتمد على العوامل الاقتصادية ولكن على قرار متعمد للحد من الإنتاج والإبقاء على مستوى عال من الأسعار ، واضاف بأنه لو كانت الدول المنتجة قد أخفقت في التعاون مع الدول المستهلكة في تخفيض الأسعار فان الولايات المتحدة قد تجبر على تغير سياستها الهادفة إلى مساعدة المنتجين على تنويع اقتصادياتهم وتوجيه مواردهم .[١]

لم تكن الإدارة الأمريكية تستطيع أن تتجاهل احتمال تجدد التهديد للإمدادات النفطية الأمريكية القادمة من (الشرق الأوسط) . وفي هذا السياق استأنف وزير الخارجية الأمريكي

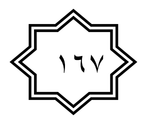
---

(٣) الشتيوي ،المصدر السابق ، ص ٢٣١ .

(٤) The New York Times in 10 .9 .1974

(٥) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤ ، ص ١٤٨ .

(١) . The New York Time 24 .9 .1974



كيسنجر (دبلوماسيته المكوكية) فقد زار مصر وسوريا والكيان الصهيوني والأردن [٢] فضلا عن السعودية التي وصلها في ١٣ تشرين الأول ١٩٧٤ حيث تباحث مع الملك فيصل حول الأوضاع في الوطن العربي ونتائج جولته الأخيرة ، وفي هذا اللقاء أشار الملك فيصل انه سيحاول أن يتوصل إلى خفض في سعر النفط العالمي إذا ما وافق الكيان الصهيوني على تقديم تنازلات مهمة ، ومن ناحية أخرى فقد أكد عمر السقاف أن المشكلة الرئيسة التي تقف في طريق الجهود السلمية هي الانسحاب الصهيوني من الأراضي العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ بما فيها القدس ، واعطاء الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره[٣] ويبدو أن الذي دفع الملك فيصل إلى القول بأنه سيحاول أن يتوصل إلى خفض في سعر النفط العالمي هو ان السعودية كانت لا تزال تعتقد بان الحل هو في أيدي الادارة الأمريكية[٤] .

دفع هذا الحال إلى تحول مهم في الموقف الأمريكي –حسب وجهة النظر السعودية – حيث أوضح الرئيس الأمريكي في ١٩ تشرين الأول ١٩٧٤ بضرورة دخول الكيان الصهيوني في مفاوضات أما مع الأردن أو مع منظمة التحرير الفلسطينية ، التي يعدها الكيان الصهيوني غير شرعية ،في حين تعدها السعودية وجميع الاقطار العربية الممثل الشرعي للعرب الفلسطينيين[٥]. إلا أن هذا في الحقيقة لم ينطو على أي تغير رسمي في السياسة الأمريكية تجاه الكيان الصهيوني .

وفي ٥ تشرين الثاني ١٩٧٤ زار كيسنجر الرياض ، مرة اخرى واجرى محادثات مع الملك فيصل الذي أيد التوصل الى حل عادل للصراع العربي – الصهيوني ، وتحدث كيسنجر في هذا اللقاء قائلا ((بتشجيع من جلالتكم فان الولايات المتحدة ستستمر في جهودها لتضييق الشقة بين العرب و [اسرائيل] حتى نحرز تقدما تجاه سلام عادل ودائم في المنطقة))[١].

عند النظر إلى تصريح كيسنجر هذا والتصريحات السابقة الأخرى المتعلقة بموضوع الصراع العربي – الصهيوني نجدها تأكد على العدالة واحترام حقوق الإنسان ،إلا أنها من

---

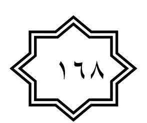
(٢) Odah , op .cit , P . 336.

(٣) الشتيوي ،المصدر السابق ، ص٢٣١.

(٤) Lester A. Sobel (ed) , peace– making in the Middle East,(New York , 1980) P.55.

(٥) جريسون ، المصدر السابق ، ص١٢٢، يذكر أن الزعماء العرب قد اعترفوا بمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني على أية ارض فلسطينية محررة ،في= =مؤتمر القمة العربية الذي عقد في الرباط في تشرين الأول ١٩٧٤ ، مما دفع الجمعية العامة للأمم المتحدة للاعتراف بهذه المنظمة أيضا بوصفها ممثلة للفلسطينيين على اثر القرار العربي ، للتفاصيل راجع hafiz , op .cit ,P. 69

(١) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤ ، ص١٤٩ .



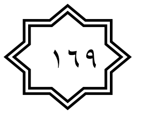
الناحية الواقعية لم تكن إلا مجرد كلام ملفق لغرض تهدئة خواطر العرب،حيث أن الولايات المتحدة حتى هذه اللحظة لم تسع فعلا لإيجاد حل عادل ودائم للصراع العربي الصهيوني ، بل أنها تشجع الكيان الصهيوني وتمده بالأموال والأسلحة للمضي في غيه .وبما أن الوزير الأمريكي لم يتطرق إلى موضوع حقوق الشعب الفلسطيني في زيارته،فقد ابدى عمر السقاف تذمره من هذا الحال وأكد أثناء توديعه لكيسنجر على ضرورة استمرار الجهود الأمريكية لكي توصل في النهاية إلى انسحاب صهيوني كامل وعودة القدس ،واضاف بان السعودية على استعداد لتخفيض أسعار النفط إن أمكن(٢) .

لم تكن نشاطات كيسنجر السياسية ، هي الشيء الوحيد الذي تقوم به الولايات المتحدة لامتصاص نقمة السعودية والتخفيف من حدة لهجتها تجاه الصراع العربي – الصهيوني ،وانما كانت هناك نشاطات اخرى على المستويين الاقتصادي والعسكري ،ففي ١٠و١٢ تشرين الثاني ١٩٧٤ قام روبرت السرورث R. Elsworthمساعد وزير الدفاع الأمريكي لشؤون الأمن الدولي بزيارة إلى السعودية لاستطلاع احتياجاتها الدفاعية ولوضع الترتيبات اللازمة لصفقات إضافية من الأسلحة الأمريكية(٣).

حدد الملك فيصل موقفه تجاه الصراع العربي – الصهيوني والولايات المتحدة في مقابلة أجرتها معه مجلة نيوزويك News Week الأمريكية في٢٥ تشرين الثاني ١٩٧٤ حيث قال ((إن الانسحاب التام من كل الأراضي المحتلة يجب أن يكون في المرحلة التالية في طريق تسوية لازمة [الشرق الأوسط] ،أن الحلول الجزئية لم تعد ذات موضوع ، ... يجب أن تحل المعضلة ألان بطريقة جذرية،نحن نريد أن نرى [الإسرائيليين] يغادرون الأراضي العربية منذ صباح الغد ، لكننا لا نريد أن نحدد توقيتا محددا لذلك وفي هذه الأثناء يجب ألا ننسى أن عاما كاملا قد مضى منذ نهاية حرب تشرين الأول ١٩٧٣ ومن منطلق الأشياء أن نترقب بداية هذا الانسحاب قبل نهاية هذا العام ...يجب أن يدرك أصدقاؤنا أين توجد مصالحهم الاستراتيجية ...كل شيء يتعلق بهم ونحن لا نريد أن نفعل ما يمكن أن يسيء إلى الولايات المتحدة لكن لكي تبقى علاقاتنا الجديدة الخاصة صالحة فان على أمريكا من جانبها أن تمتنع عن كل عمل يسيء إلى مصالحنا ومصالح [العالم العربي] ،ولا شك أن الاحتلال المستمر للأراضي العربية بما فيها القدس العربية لا يسيء إلى العرب فقط،بل يسمم الجو الدولي أيضا ...لا أريد أن اخفي على الحكومة الأمريكية إننا سنكون مرغمين على اللجوء من جديد إلى سلاح النفط إذا لم تتبنى

(٢) **المصدر نفسه .**

(٣) **جريسون ،المصدر السابق ،ص ١٢٢.**



سياسة اقل غموضا تجاه المصالح العربية ...يجب أن يعرفوا جيدا أننا نعتبر سياستها بمثابة امتحان لنا))[1] .

رد وزير الخارجية الأمريكي على هذا بحديث له لمجلة البزنس ويك Business Week في ١ كانون الثاني ١٩٧٥ ((أريد القول بان البلدان العربية تهدد باللجوء إلى سلاح النفط كما أن هناك من يؤكد لي وجود حل لهذه المعضلة وهو الحل العسكري وهذا اختيار خطر ومع ذلك فأنا لن أؤكد امتناعنا عن استخدام القوة في كل حال ، نحن لن نستخدمها لخلاف بسيط حول سعر النفط ،لكن الوضع يختلف إذا وجدنا أنفسنا أمام تصميم على خنق العالم الصناعي))[2] ، أي أن فرضية كيسنجر هذه ترتكز على بعض النقاط أهمها أن من شان حظر نفطي آخر أن يؤدي بالضرورة إلى (خنق) العالم الصناعي ،وحق الدول في الدفاع عن نفسها ضد خطر الاختناق والحاجة المحتملة إلى استخدام القوة ضد الدول المساندة لحظر النفط من اجل الحصول عليه والرغبة في إجراء مناقشة مفتوحة لهذه الإمكانية .[3]

لم تأخذ الحكومة السعودية التهديدات الأمريكية هذه مأخذ الجد ،حيث قال اليماني في ٨ شباط ١٩٧٥ ((... لا يعقل أن تتخذ حكومة عاقلة [يقصد الولايات المتحدة] مثل هذه الخطوة التي تعني الكارثة للعالم اجمع))[4]كذلك رد الأمير فهد نائب رئيس مجلس الوزراء السعودي قائلا ((أنا لا أستطيع أن اصدق ان أمريكا أو الزعماء المسؤولين في أي بلد من البلدان هم من الجنون بحيث يقدمون على تفجير حرب ،انهم يعلمون جيدا أنها ستكون بداية نهاية العالم))[1] ،ويبدو أن السبب في عدم اخذ الحكومة السعودية التهديدات الأمريكية مأخذ الجد ،هو استنادها إلى تصريح الرئيس الأمريكي في٢١ كانون الثاني ١٩٧٥عندما قال ((أن الولايات المتحدة لن تغزو [الشرق الأوسط] إذا ما تم فرض حظر شبيه بالحظر الذي تم عام ١٩٧٣))[2] ، وكذلك تنصل كيسنجر من تصريحه بسبب الضغوط التي واجهها من الرأي العام العربي

---

(١) نقلا عن بنو اميشان ، فيصل الإنسان الحاكم ، ص ص ١٩٧-١٩٨.

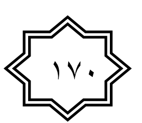
(٢) M. E. S. S., Charles A .Gatzka , press coverage of secretary kissinger's remarks on Military action in the Middle east individual Research project , U.S. Army war college carlisle Barracks Pennsylvania ,1975) Film 9, P. 674 ; مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٥ (بيروت ١٩٧٨) ص ١٧٧ .

(٣) نخلة ،أمريكا والسعودية ، ص ٩٢ ؛ محمد جاسم محمد ، من يهدد امن الخليج العربي ، (جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٢) ص ١٧ .

(٤) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٥ ، ص ١٧٧.

(١) بنواميشان ، فيصل الإنسان الحاكم ، ص ٢٠٥ .

(٢) جريسون ، المصدر السابق ، ص ١٢٢.



والعالمي[٣] عندما قال ((لقد كنت أتحدث افتراضا عن حالة قصوى ...لم نكن نتكلم ، كما قيل جزافا ،عن الاستيلاء على حقول النفط ليس هذا هدفنا وليست هذه سياستنا))[٤] . وعلى الرغم من كل ذلك إلا أن الملك فيصل كان مستاء اشد الأستياء من التهديدات الأمريكية[٥] ، حيث صرح بأنه يشعر بخيبة أمل تجاه تصريحات كيسنجر وقال ((نحن لا نرغب مطلقا في فرض حظر نفطي ضد أحد ونرجو أن لا تضطرنا الظروف مرة أخرى لعمل شيء لا نرغب فيه ... نحن لا نتصور أن حكومة عاقلة ستورط العالم في خراب مدمر ولا نعتقد أن مسؤولا أمريكيا يفكر في ذلك))[٦] .

يبدو أن الهدف من التهديدات الأمريكية هذه كان منع العرب من اللجوء إلى استخدام سلاح حظر النفط على نطاق واسع – دون استخدام للقوة فعلا – أي أننا أمام حالتين ،الأولى يكون فيها صانعوا القرار في الدول العربية عازمين فعلا أو على الأقل لا يستبعدون اللجوء إلى سلاح الحظر في صراع دولي مقبل ، وهنا ينجح التهديد في تغير سلوكهم ، أما الحالة الثانية فيكون صانعوا القرار فيها غير عازمين أصلا عن استخدام سلاح النفط وهنا يكون التهديد مفيدا في تقديم مبرر للرأي العام الداخلي والعربي لعدم استخدام سلاح النفط [٧] .

وفي ١٥ شباط ١٩٧٥ قام كيسنجر بزيارة إلى السعودية كجزء من زيارته إلى المنطقة التي شملت القاهرة والقدس وعمان ودمشق[١] ،وتباحث مع الملك فيصل في نتائج زيارته إلى الاقطار العربية ،وحاول إبعاد القلق الذي ساور أذهان المسؤولين السعوديين من وجود مماطلة أمريكية لأنهاء الصراع العربي – الصهيوني[٢] ، وعرض على الملك فيصل مشروع اتفاقية مرحلية جديدة بين مصر والكيان الصهيوني حول المرحلة الثانية لفك الاشتباك بين الجانبين ، لكن الملك فيصل رفض ذلك واصر أن تكون الاتفاقية القادمة بين سوريا والكيان الصهيوني، وقد حاول الوزير الأمريكي إقناع الملك فيصل بعقد الاتفاقية الجديدة بين مصر والكيان الصهيوني ومن ثم عقد اتفاقية أخرى بين سوريا والكيان الصهيوني،حيث قال ((سوف نتعهد أن نعمل جديا

---

(٣) للتفاصيل حول رد الفعل العربي والعالمي على استخدام القوة للاستيلاء على آبار النفط راجع احمد يوسف احمد ((أسلوب القوة في مواجهة سلاح البترول العربي))مجلة السياسة الدولية ع (٤١) ، يوليو ١٩٧٥ .

(٤) نخلة ، أمريكا والسعودية ، ص ٩٢ .

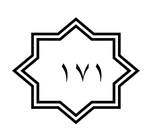
(٥) الشتيوي ، المصدر السابق ، ص٢٣٣ .

(٦) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٥ ، ص ١٧٧ .

(٧) احمد يوسف احمد ((أسلوب القوة في مواجهة سلاح البترول العربي))، ص ١٠٣ .

(١) Odah , op .cit , P . 338

(٢) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٥ ، ص ١٧٦ .



بان نرى مثل تلك الاتفاقية تتم حالا بعد هذه الاتفاقية)) لكن دون جدوى ، فقد أصر الملك فيصل على أن تعقد الاتفاقية بين سوريا والكيان الصهيوني ، ورفض أية اتفاقية أخرى ،وكلما حاول كيسنجر أن يذكر ذلك ،أصر الملك فيصل على الرفض ،حيث إن الملك فيصل كان يدرك أن هدف كيسنجر هو عزل مصر عن المعسكر العربي ، وابقاء سوريا تعاني لوحدها صعوبات الحرب والصراع مع الكيان الصهيوني(٣) . وفضلا عن مناقشة موضوع الصراع العربي – الصهيوني ، فان كيسنجر ناقش مع الملك فيصل خطة أمريكية لاتفاقيات نفطية طويلة الأمد بين المنتجين وبأسعار مخفضة(٤). أي أن زيارة كيسنجر هذه تناولت موضوعين اولهما الصراع العربي – الصهيوني وثانيهما التعاون السعودي – الأمريكي(٥) . لكن الزيارة انتهت دون التوصل إلى أية نتيجة بخصوص الصراع العربي – الصهيوني ، وذكر اليماني الذي رافق كيسنجر إلى المطار ((أن الوزير الأمريكي كان متوترا وكان يردد انه لن تكون هناك اتفاقية بين مصر و [إسرائيل] ،لان المصريين لن يوقعوها ما دام الملك فيصل يعارض ذلك))(٦) .

لم يتوقف كيسنجر عند هذه النتيجة ،فقد عاود الكرة وقام بزيارة إلى السعودية في ١٩ آذار ١٩٧٥ وتباحث مع الملك فيصل مرة أخرى ويبدو أن المسؤولين السعوديين كانوا غاضبين عند مقابلتهم لكيسنجر بخصوص التصريحات الأمريكية باستخدام القوة ،وطلبوا أيضا إيضاحا لها(١) ، فاكد كيسنجر في ختام مباحثاته إن ما نشر من أنباء عن إمكانية التدخل العسكري وغيره هي محض هراء ، واضاف أن المسؤولين السعوديين قد لفتوا انتباهه إلى المقالات التي ظهرت أخيرا وتحدثت عن تدخل عسكري محتمل في المنطقة (٢) حيث قال ((...أنني أريد أن أعلن بشكل قاطع إن علاقاتنا مع السعودية ترتكز على أساس الصداقة والتعاون وهي علاقة لا مجال فيها

---

(٣) الشتيوي ،المصدر السابق ، ص ٣٣٤ .

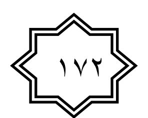
(٤) Sobel , op .cit , P. 83 .

(٥) للتفاصيل حول أهم ما دار من مناقشة راجع New York Times in 16 .2. 1975

(٦) Robinson , op .cit , P 122

(١) إن كثرة ما كتب عن تصريحات كيسنجر حول العمل العسكري في نهاية شهر شباط واذار هو الذي دفع المسؤولون السعوديون إلى طلب توضيح هذا الأمر في هذه الزيارة على الرغم من أن هناك زيارة سابقة لها أعقبت التصريحات بأيام .

(٢) وهما المقالين الذين نشرا خلال شهري شباط واذار من عام ١٩٧٥ عن التدخل العسكري والدعوة له وقد كتب الأول رويرت تنكر R. Tanker ،وكتب الثاني مستشار في شؤون البنتاغون ، ونشر تحت اسم مستعار هو مايلز اينغوستيوس ،وقد انتهى الكاتبان إلى انه من المعقول جدا القيام بعملية عسكرية ضد بعض حقول النفط على الشاطئ العربي من الخليج العربي ،نخلة ،أمريكا والسعودية ،ص ص ٩٢-٩٣ ؛ ادموندز رونر ، من يهدد منطقة الخليج العربي ، ترجمة محمد شوقي خليفة ، (البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٣) ص٥٧ .



أبدا للتهديد العسكري واللجوء إلى القوة ، أن هذه العلاقات قائمة على التعاون لا على المجابهة))[٣] .

يبدو أن سبب تراجع كيسنجر عن تهديداته هو انه تأكد من أن الملك فيصل يريد حل للقضية الفلسطينية ويكتفي بخطوة إلى الأمام في سبيل تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ،لذلك تصور (كيسنجر)أن الخلاف مع الملك فيصل ربما يدفع السعودية والاقطار العربية الأخرى المنتجة للنفط إلى فرض حظر نفطي جديد ،وان هذه الدول ستدخل في مواجهة مع الولايات المتحدة إن قامت هي بتدخل عسكري ضد تلك الدول ،مما يلحق ضررا بالمصالح الأمريكية في المنطقة وهذا ما كانت تتجنبه الحكومة الأمريكية .

وعلى اثر زيارة كيسنجر هذه للمملكة العربية السعودية ،وبعد الإعلان في ٢٢ آذار ١٩٧٥ عن فشل مهمة كيسنجر لاتمام اتفاقية سيناء المرحلية[٤] . أدلى الملك فيصل في ٢٣ آذار ١٩٧٥ بتصريح اظهر فيه استياءه من التطورات الجارية في المنطقة العربية ومن تعرقل عملية السلام ،وشدد على رغبة العرب في السلام واكد قائلا ((أن ما تم إحرازه إلى الآن اقل بكثير مما يجب أن يكون))،وطالب الولايات المتحدة بالعمل على تطبيق قرارات الأمم المتحدة واعادة حقوق الشعب الفلسطيني المغتصبة ،حيث قال ((أن عودة القدس إلى الإدارة العربية أمر حيوي في نظرنا ولا يمكن أن نقبل بغير ذلك وان الدولة الفلسطينية يجب أن تشكل على الارض الفلسطينية))[١] واضاف ((..نحن لا نرغب مطلقا في فرض حظر للبترول ضد أحد ونرجو أن لا تضطرنا روف مرة أخرى لعمل شيء لا نرغبه)) [٢]. ٤

لم يقدر للملك فيصل أن يرى الصهاينة وهم ينسحبون من الأراضي العربية ، ولم يصل في القدس كما وعد حيث اغتيل على يد ابن أخيه الامير فيصل بن مساعد بن عبد العزيز ليقضي نحبه صباح يوم الثلاثاء ٢٥ آذار ١٩٧٥[٣] ، وتسلم العرش مكانه الامير خالد ولي العهد[٤] .

---

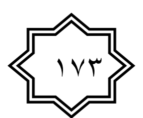
(٣) سجل [العالم العربي] يناير – يونيو ١٩٧٥ ، ص١٤١٩ .

(٤) الاتفاقية الثانية لفك الاشتباك بين مصر والكيان الصهيوني أي الخطوة الثانية الخاصة بسيناء .والتي لم توقع إلا في أيلول ١٩٧٥ وقد نصت هذه الاتفاقية على تراجع القوات الصهيونية عن الأراضي التي احتلتها في سيناء على مراحل للتفاصيل راجع اسود ،المصدر السابق ،ص ص ٩٥٩-٩٧٠ .

(١) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٥ ، ص ١٧٦ .

(٢) الشتيوي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٧ .

(٣) تم اغتيال ، الملك فيصل من قبل ابن أخيه الأمير فيصل بن مساعد بن عبد العزيز عندما كان يستقبل المهنئين بمناسبة عيد المولد النبوي ، حيث دخل الأمير فيصل بن مساعد الديوان الملكي متظاهرا انه يريد تقديم التهاني



لقد دار كثير من الشكوك حول عملية الاغتيال ومن هو الذي كان ورائها ؟ وقد يكون وراء هذا الاغتيال إحدى الجهات السرية مثل جهاز المخابرات الصهيونية (الموساد) التي أقدمت على هذا العمل لان الملك فيصل اكثر من التصريحات ضد اليهود والصهاينة ، واقسم انه سوف يصلي في القدس ، وكان مشغولا بعمق حول مستقبل القدس ، ودعا إلى الجهاد لتحريرها[٥] ، وكان يشعر بالاستياء من عدم دعم الولايات المتحدة له . كما ان الملك فيصل قدم دعما قويا سياسيا وماليا للفلسطينيين ، او ربما تكون المخابرات الامريكية هي المتورطة في هذه العملية بسبب الحظر النفطي والتهديد باستخدامه مرة أخرى لاسيما إذا علمنا إن الحظر على الولايات المتحدة قد سبب مشاكل اقتصادية كبيرة للولايات المتحدة ، مما دفعها الى التحريض على اغتياله[٦] أي انه شذ عن القاعدة ولم يعد ينفذ السياسة التي ترسمها الولايات المتحدة . إلا إننا لا نملك معلومات مؤكدة في هذا الجانب وليس لدينا الوثائق لتأكيد هذا الحال ، وان هذا الطرح هو مجرد احتمال دفعتنا أليه معطيات الأحداث ، والفرح الذي بدا على بعض وسائل الإعلام الأمريكية عند اغتيال الملك فيصل ، فمثلا أشارت صحيفة Washington post الى دوره في زيادة (أسعار النفط) العالمية ، وبانه الحق بالغرب ضررا بليغا اكبر من أي ضرر ألحقه أي شخص آخر منذ زمان أدولف هتلر[١]. كما لا يمكننا استبعاد الدوافع الشخصية في هذا الموضوع والتي من اهمها طلاق أم الأمير فيصل بن مساعد المبكر والذي جعله يشعر بان والدته كانت ضحية لرغبات الآسرة السعودية[٢] ، وكذلك مقتل أخيه الأمير خالد بن مساعد على يد رجال الشرطة إثناء مظاهرة احتجاج على افتتاح محطة التلفزيون في أيلول ١٩٦٥ مما جعله يحقد على الملك فيصل الذي أمر في وقتها رجال الشرطة بإطلاق النار[٣] .

إلى عمه ، ثم تقدم نحو الملك فيصل وعانقه ثم أطلق عليه ثلاث رصاصات ، إصابته في رأسه وذقنه ورقبته ٠ للتفاصيل حول اغتيال الملك فيصل راجع بندر ((الخيط الرفيع في مقتل الملك فيصل)) مجلة صوت الطليعة ع (١٠) ، ١٩٧٥ ،ص ص ١٢ – ١٦

(٤) M. E. S. S., Status U .S. Saudi. Arabian, Joint commission an Economic Cooperation (U . S general Accountting office Washington , D , C), film 35 , p . 74

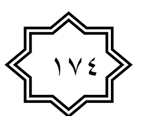
(٥) لاكنر ، المصدر السابق ، ص١٠٠ .

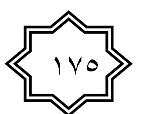
(٦) نبيل السمان ، أل سعود – أمريكا – الاحتلال ، (الجزائر ، دار الشهاب ١٩٩١) ، ص ١١ .

(١) نقلا عن جريسون ، المصدر السابق ، ص ١١٧

(٢) الشتيوي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٦

(٣) لاكنر ، المصدر السابق ، ص ٩٨ ؛ فاسيليف ، المصدر السابق ، ص ٤٩٦ ٠





الفصل الخامس

الولايات المتحدة وتحديث القوات المسلحة السعودية (١٩٦٤-١٩٧٥)

أسباب التسلح السعودي .

برامج تحديث القوات المسلحة السعودية .

١- تحديث القوة الجوية والدفاع الجوي .

٢- تحديث القوة البحرية .

٣- تحديث القوات البرية .

أ- القوات البرية النظامية .

ب- الحرس الوطني .

اللجنة الأمنية الأمريكية- السعودية (١٩٧٤) .

المساعدات العسكرية الأمريكية إلى السعودية .

الفصل الخامس

الولايات المتحدة وتحديث القوات المسلحة السعودية ١٩٦٤-١٩٧٥

أبدت الحكومة الأمريكية اهتماما بإرسال بعثات فنية وعسكرية الى السعودية منذ سنوات الحرب العالمية الثانية ، باعتبار ان هذه البعثات هي أحدى أهم وسائل تعزيز النفوذ الأمريكي هناك . ففي صيف ١٩٤٣، أي بعد شمول السعودية بمساعدات الإعارة والتأجير ، أرسلت الحكومة الأمريكية عدة بعثات عسكرية الى السعودية [١] . كان أولها بعثة الكولونيل، التون هوارد Alton Haward التي وصلت الى السعودية في تموز ١٩٤٣ لمناقشة مسألة إرسال الأسلحة الأمريكية الى السعودية بموجب برنامج الإعارة والتأجير[٢]. وأعقبت هذه البعثة بعثة اخرى برئاسة الجنرال رالف رويس Ralph Royce القائد العام للقوات الامريكية في (الشرق الاوسط)، وقد وصلت هذه البعثة الى جدة في ١١ كانون الاول ١٩٤٣ حيث استقبلهم الملك ابن سعود بنفسه ، ثم تعاقب وصول البعثات العسكرية أيضاً في عام ١٩٤٤ حيث وصلت بعثة عسكرية أمريكية أخرى الى السعودية في ٢٣ نيسان ١٩٤٤ برئاسة كاريت شومبر Garret B.shomber وقد بقيت هذه البعثة في السعودية اكثر من سنة وفقا لرأي وزارة الخارجية الأمريكية التي رأت ان استمرار البعثة في السعودية أمر عظيم الأهمية للمصلحة القومية الامريكية والنفوذ الأمريكي في السعودية [٣] .

وفي أواخر سنة ١٩٥٠ أرسلت الولايات المتحدة الجنرال اوكيف O’keefe في بعثة لتقوية العلاقات العسكرية مع السعودية . ونتيجة لذلك وقعت الولايات المتحدة أولى اتفاقياتها الدفاعية الرسمية مع السعودية في ١٨ حزيران ١٩٥١ ، وبموجب هذه الاتفاقية سمح للولايات المتحدة باستخدام قاعدة الظهران بوصفها قاعدة جوية استراتيجية ، واقامة بعثة عسكرية أمريكية دائمية في السعودية [٤].

استمر التطور في العلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة والسعودية في عهد سعود بن عبد العزيز (١٩٥٣-١٩٦٤) أيضاً، ففي آب ١٩٥٥ تم شراء (١٨) دبابة من الولايات المتحدة

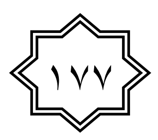
---

(١) مراد ، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ، ص ١٦١

(٢) Richard F.Nyrop , Area hand book for Saudi Arabia , (Washington B,C 3 ed 1977) P. 332 .

(٣) مراد ، تطور السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي ، ص ١٦٣

(٤) Cordesman , op .cit , p. 96



بموجب اتفاقية الظهران لعام ١٩٥١، وفي نهاية ١٩٥٥ وضعت خطط أمريكية لتزويد السعودية بسرب من الطائرات F-86 النفاثة المقاتلة وتجهيز لواء آلي بدبابات متوسطة ، وتوفير دبابات خفيفة لتحسين القوة النارية لبقية ألوية المشاة (١) .

أدى التقارب السعودي –المصري في النصف الاول من خمسينات القرن العشرين الى نوع من الفتور في العلاقات الأمريكية – السعودية ثم عادت وتحسنت مجدداً بعد تجديد اتفاقية قاعدة الظهران في نيسان ١٩٥٧ ، على اثر زيارة سعود إلى الولايات المتحدة في كانون الثاني ١٩٥٧(٢).وتم الاتفاق أيضا على استمرار المساعدة العسكرية الأمريكية إلى السعودية والبدء بتدريب السلاح الجوي السعودي وتسليم الوجبة الأولى من الطائرات F- 86 النفاثة (٣) .

وعلى اثر تجديد اتفاقية قاعدة الظهران ردت الولايات المتحدة بمنح السعودية زيادة قدرها ١٨٠مليون دولار من القروض والمساعدات الاقتصادية والعسكرية . وفي ١٩٥٨ قدمت تعهدا بمنح السعودية مساعدات عسكرية بقيمة ٧٥ مليون دولار خلال السنوات الخمسة الاولى من سريان استخدام قاعدة الظهران (٤).

وعندما تولى الملك فيصل مقاليد الامور في المملكة العربية السعودية ، واجه العديد من المشكلات وخصوصاً في السنوات الأولى لحكمه ، كان أبرزها مشكلة الحرب الأهلية في اليمن وما تركته من تأثيرات كبيرة على الآمن السعودي لا سيما وان تطورات هذه الحرب جعلت الطائرات المصرية الموالية للجمهوريين في اليمن تقصف القرى والحدود السعودية التي تؤي الملكيين اليمنيين ، لذلك قرر الملك فيصل تطوير الجيش وقوات الآمن بشكل يتلاءم واحتياجات المملكة –حسب رأيه– . وقبل الحديث عن أهم برامج تحديث القوات المسلحة السعودية لابد من معرفة الأسباب التي دفعت السعودية الى تحديث قواتها المسلحة وتجهيزها بأنواع مختلفة من الأسلحة والمعدات العسكرية .

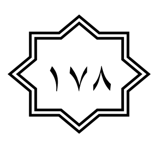
---

(١) Cordesman , op .cit , p. 100.

(٢) Ibid. , p . 104 .

(٣) تسلمت السعودية في الفترة ما بين ١٩٥٦–١٩٥٨ حوالي ٥٥ دبابة M47 Patton و ٥٨ دبابة خفيفة Walker bulday M-41 و ١٢ طائرة Sabre F-86 , Nyrop , op. Cit, p. 334

(٤) Cordesman , op .cit , p.104



أسباب التسلح السعودي :-

لم يكن اتساع حجم برامج التسلح السعودي وفقا لاسباب خاصة فقط وانما كان للولايات المتحدة دور كبير في ذلك لاعتبارات سياسية واقتصادية . ففي ما يتعلق بالأسباب الخاصة بالسعودية نستطيع ان نرجع أسباب التسلح الى حساسية السعودية المفرطة تجاه أمنها ، فعند ما تسلم الملك فيصل مقاليد السلطة كانت الحرب الأهلية في اليمن من اهم الأسباب التي دفعت الى تبني برامج طموحة لتحديث القوات المسلحة ،وركز في هذه الفترة على تحديث القوة الجوية والدفاع الجوي والحصول على طائرات حديثة وصواريخ ، لغرض مواجهة مشكلة قصف الطائرات المصرية للحدود السعودية بشكل خاص ومواجهة الحرب الأهلية في اليمن بشكل عام كما ذكرنا [١] .

وفي أعقاب حرب حزيران ١٩٦٧ برزت عوامل مهمة وحيوية من وجهة النظر السعودية فقد ازدادت هواجسها الأمنية بعد الاحتلال الصهيوني لسيناء والذي كان يعني ان خليج العقبة اصبح تحت السيطرة الصهيونية ومن ثم فان جزيرتي تيران وصنافير السعوديتين وقعتا تحت الاحتلال الصهيوني [٢] ، وأصبحت السعودية وجها لوجه مع الكيان الصهيوني واصبحت على مرمى النيران الصهيونية ، وخصوصاً في فترة حرب الاستنزاف ١٩٦٩-١٩٧٠والذي دفعها بشكل خاص الى السعي للحصول على الطائرات F.4 [٣] كما ان خسارة العرب في حرب ١٩٦٧ قد أعقبتها عملية بناء للقوات المسلحة لاسيما المصرية والسورية حيث استوردت أسلحة متقدمة جدا من الاتحاد السوفيتي مما رفع قدرتها التسليحية [٤] فضلا عن ان كل من الحكومة الإيرانية والعراقية كانت تقوم بخطوات جادة لبناء القوات العسكرية ورفع قدرتها القتالية ، مما دفع الحكومة السعودية الى العمل على رفع قدرتها التسليحية لتكون قريبة من دول المنطقة [٥] .

وازداد الهاجس الأمني لدى الحكومة السعودية بشكل ملفت للنظر بعد اعلان بريطانيا في كانون الثاني ١٩٦٨ بانها سوف تنسحب من الخليج العربي في موعد أقصاه نهاية عام ١٩٧١، حيث اعتقدت الحكومة السعودية طوال الفترة السابقة لهذا التاريخ بان الوجود البريطاني في

---

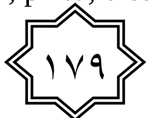
(١). Cordesman , op .cit , p.123

(٢) Odah, op . cit , p . 149.

(٣) Cordesman , op .cit , p.206.

(٤) James. H ,noyes , the clouded tension: (Persian)Gulf security and United State policy ,(California , Haver institution publication , Stanford university , 1979) p. 37

(٥) Basher Al-Samarrai , Military Build up and political instability in the gulf 1965-1974, ph .d, dissertation university of Denver p.77



الخليج العربي هو عامل استقرار وضمان لحماية حقول نفطها الشرقية وممراتها المائية (١) ، لهذا نجدها بعد الانسحاب البريطاني أفرطت في التسلح ، حتى ان كثيراً من الاسلحة التي اشترتها والمنشآت العسكرية التي قامت بإنشائها كانت اكبر من حاجة السعودية الفعلية لها (٢) .

ونتيجة للعلاقة الخاصة التي ظهرت بين السعودية والولايات المتحدة كان من الطبيعي ان تتوجة السعودية نحو الولايات المتحدة لغرض (تدعيم أمنها) وتوسيع برنامجها الدفاعي والامني والسبب في ذلك على ما يبدو هو تعميق التورط الأمريكي بالمسائل الدفاعية السعودية على امل ان يؤدي ذلك الى تولي الأمريكان المسؤولية من الناحية الواقعية بخصوص امن السعودية .(٣)

اما اهم الأسباب التي دفعت الولايات المتحدة لتسليح السعودية فتكمن في هدفين اولهما سياسي وثانيهما اقتصادي ، فبالنسبة للأول ان صفقات بيع الأسلحة تتم لدعم أهداف سياسة الولايات المتحدة الخارجية ويكون هذا الهدف هو الأول في تحديد السياسة الخارجية وليس لاعتبارات اقتصادية صرفة فقط ، أي ان بيع الأسلحة يتم وفقا لاعتبارات سياسة اولا واقتصادية ثانية (٤) ، كما ان التدريبات الطويلة والصعبة التي تصاحب عمليات بيع هذه الأسلحة تساعد على ضمان وجود الولايات المتحدة وبشكل مستمر في قائمة الدول المجهزة بالأسلحة للسعودية ولسنوات عدة قادمة (٥) ، ويصبح الشاري للسلاح اكثر تبعية ، خاصة في جانب التدريب وقطع الغيار والذخائر التي لا يوفرها احد سوى الدولة الصانعة (٦)، وفي تقرير الى الكونغرس في ايار ١٩٧٥ رفعه بيير. أ س – دبونت Pierre s. du pont الذي قام بإدارة لجنة خاصة لدراسة مبيعات الأسلحة الأمريكية الى بعض دول الخليج العربي ، ومنها السعودية ، ذكر قائلا ((رغم عدم وجود تحالف عسكري رسمي يربط الولايات المتحدة بالسعودية ، الا ان الدور الأمريكي في تطورها العسكري يخلق روابط يمكن ان تقود الى تورط اعمق بشكل متزايد))(٧) ، والحقيقة ان

---

(١) Odah , op.cit .p150.

(٢) الفارس ، المصدر السابق ، ص ١٤٣.

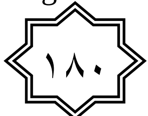
(٣) Odah , op.cit .p150

(٤) الكونغرس الامريكي ، الخليج العربي : المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشان مبيعات الاسلحة الى اقطار الخليج العربي ، ترجمة وديع ميخائيل حنا ، (جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ١٩٨١) ص ٢٨٥ .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) ميكائيل ت كلير .((الاقتصاد السياسي لمبيعات الاسلحة الامريكية الى ممالك الخليج)) ترجمة بيار عقل ، مجلة دراسات عربية ع (٩) تموز ١٩٧٤ ، ص ١٣٤ .

(٧) U.S congress , house of representatives committee on international relations , the united state Arms Sales to the (Persian) gulf, report 94 th Congress, its session. (Washington D.C: U. S. government printing office, 1975) P. 32.



الدور الأمريكي في تحديث القوة العسكرية السعودية الى هذا الحد كان مهماً فعلى سبيل المثال لم يكن بإمكان القوة الجوية السعودية العمل دون المستشارين والخبراء الأمريكان ، أي انهم كانوا هم المشغلين لها وخصوصاً في مجال المنظومات الحديثة والطائرات وربما يكون هذا الحال هو الذي جعل الإدارة الأمريكية توافق على هذا الحجم الكبير من الأسلحة وعلى هذا المستوى لان السعودية غير قادرة على استخدامها دون المساعدة الأمريكية . وقد أشار عضو الكونغرس الأمريكي لي هاملتون رئيس اللجنة الفرعية الخاصة بالشرق الأدنى وجنوب آسيا في تصريح له أمام مجلس النواب الأمريكي في ٣١ اذار١٩٧٣ قائلا ((ان هذه المبيعات ستخلق علاقة متبادلة مهمة بين الولايات المتحدة الأمريكية وهذه الأقطار النفطية الغنية كما انها وبسبب احتياجات هذه الدول لقطع الغيار والمعدات سوف تعطي للولايات المتحدة النفوذ المفيد في تعاملنا مع هذه الدول)) (١).

وفضلا عن ذلك تكمن خلف سياسة مبيعات الأسلحة الأمريكية الى السعودية الرغبة في نقل جزء من أعباء الآمن الإقليمي من كاهل الولايات المتحدة الأمريكية الى القوى الإقليمية (٢) وهذا هو جوهر مبدأ نيكسون . كما ان الولايات المتحدة تعتبر السعودية من اهم حلفائها في المنطقة وتعدّها الدولة الأكثر اعتدالا والقائدة للمعسكر المحافظ في المنطقة (٣)، كما يكمن خلف هذه السياسة هدف سياسي اخر فقد أعلنت إدارة نيكسون في كانون الثاني ١٩٦٩ الى انها سوف تتخذ نهجا جديدا تجاه الصراع العربي – الصهيوني ، الا انها ولاعتبارات سياسية داخلية أمريكية لم يكن أمام الرئيس سوى هامش ضئيل لتقليص الدعم للكيان الصهيوني لذلك فان افضل تفسير لدعوة الولايات المتحدة هذه هو اتباع منهج جديد يقوم على رغبة الولايات المتحدة بيع أسلحة إضافية الى السعودية والدول الأخرى الصديقة للولايات المتحدة مع استمرار دعم الكيان الصهيوني (٤) . أي ان سياسة بيع الأسلحة هذه كانت جزءاً من عملية تهدئة مخاوف السعودية تجاه الصراع العربي– الصهيوني .

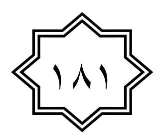
---

(١) U.S congress , house of representatives committee on international relations, military sales to Sudia Arabia 1975 heveings before the sup committee on international political and military affairs ,94 th congress , ist sessions (Washington D.C. , U. S. – 1976) p. 31

(٢) Frahcis Fukuame , military aspects of U.S. – soviet competition in the third world, in marshal d. shulamn (ed) east – west tensions in the third world (London , 1986) p.p. 194 – 195

(٣) Odah, op . cit , p .251

(٤) جريسون ، المصدر السابق ، ص١٠٨.



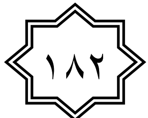
ويوضح (الجدول رقم ١) نمو المبيعات العسكرية الأمريكية الى السعودية [١].

(جدول رقم ١) نمو المبيعات العسكرية الأمريكية الى السعودية بآلاف الدولارات

السنة المالية	الاتفاقات	الشحنات المستلمة
١٩٥٠-١٩٦٤	٨٧,٠٢٦	٧٥,٤٢٦
١٩٦٥	٣٤١,٦٤٣	٥,٨٣٩
١٩٦٦	٨,٦٥٢	١٢,٢٠٠
١٩٦٧	١٣٦,٧٥٩	٢٧,٥٧٢
١٩٦٨	١٣,٦٩٦	٣٦,٨٥٦
١٩٦٩	٤,٢١٤	٣٢,٠٨٦
١٩٧٠	٨٠,٩١٠	٣١,٩٣٧
١٩٧١	١٥,٨٦٣	٦٤,٠٤٩
المجموع	٦٠١,٧٧٣	٢١٠,٥٣٩
١٩٧٢	٣٧١,٠٠٤	١٥٩,٦٤٦
١٩٧٣	٧٠٩,٢٥٩	٢١١,١٥٩
١٩٧٤	٢,٠٣١,٢٥٠	٣٢٩,٩٧١
١٩٧٥	٣,٦١٤,٨١٩	٣٢٤,٢٣٩
المجموع	٦,٧٢٦,٣٣٢	١,٠٢٥,٠١٥

ومن خلال الجدول نلحظ ان المبيعات العسكرية الامريكية للسعودية لم تكن ذات شان كبير طوال الفترة من ١٩٥٠ وحتى ١٩٦٤ فقد بلغ مجموع قيمة الاتفاقات حوالي ٨٧,٠٢٦,٠٠٠ دولار ، وبلغت قيمة المسلم منها فعلا حوالي ٧٥,٤٢٦,٠٠٠ دولار ، الا انها وبعد تسلم الملك فيصل عرش المملكة العربية السعودية ازدادت بشكل واضح فقد بلغت قيمة الاتفاقات حوالي ٦٠١,٧٧٣,٠٠٠ دولار ، في الفترة المحصورة بين ١٩٦٥و ١٩٧١، وبلغت قيمة ما سلم منها فعلا حوالي ٢١٠,٥٣٩,٠٠٠ دولار ، الا انها وبعد الانسحاب البريطاني من الخليج العربي بعد عام ١٩٧١ قفزت بشكل كبير وازداد حجم المبيعات العسكرية الأمريكية الى السعودية حيث بلغت قيمة الاتفاقات من عام ١٩٧٢ حتى عام ١٩٧٥ حوالي ٦,٧٢٦,٣٣٢,٠٠٠ دولار ، ووصلت قيمة المسلم منها حوالي ١,٠٢٥,٠١٥ دولار .

(١) تم استقاء الجدول بتصرف من Cordesman , op .cit , p.127



اما الهدف الاقتصادي وراء سياسة مبيعات الأسلحة الى السعودية ، فيكمن في محاولة امتصاص جزء كبير من العوائد المالية النفطية السعودية التي تحققت نتيجة تصحيح أسعار النفط في عام ١٩٧٣ ، في اطار ما يسمى (اعادة تدوير الدولارات) (١) ، والتي تعني امتصاص النفط والدولارات معا ، عن طريق قبول السعوديين لخطط التحديث الأمريكية وإيهامهم بوجود عدو غير معروف سواء على المستوى الداخلي او على المستوى الخارجي لاسيما اذا علمنا ان جميع الخطط السعودية لتحديث القوات المسلحة في السبعينات كانت تستند الى نتائج الدراسات الأمريكية وان معظم صفقات الأسلحة المعقودة بين الحكومتين منذ عام ١٩٧٠ كانت من نتائج توصيات مستشارين في وزارة الدفاع الأمريكية ، حيث دفع هذا الحال الى شراء أسلحة متقدمة لا يستطيع السعوديين استخدامها دون خبراء او مستشارين امريكان (٢) .

كما تكمن اهمية سياسة بيع الأسلحة الى السعودية في معالجة مشكلة موازنة ميزان المدفوعات عقب ارتفاع أسعار النفط وخصوصاً بعد عام ١٩٧٣ ولذا فان الولايات المتحدة كانت مستعدة لتجهيز السعودية بالأسلحة التقليدية التي تطلبها ، وكان الهدف من ذلك خلق نوع من التوازن مع المبالغ التي تدفع لشراء النفط (٣) ، ولتوفير المال اللازم للأبحاث العسكرية الأمريكية وتطوير وسائل الدفاع الأمريكية حيث كان هذا الجانب مهما جدا خصوصاً إذا علمنا ان الحرب الباردة بين المعسكرين كانت لا تزال قائمة ، وقد حققت الولايات المتحدة في هذا الهدف نسبة كبيرة من النجاح وهذا واضح من الشهادة التي أدلى بها سفير الولايات المتحدة في السعودية جيمس اكنز J. Akins أمام اللجنة الفرعية لمبيعات الأسلحة في الكونغرس الأمريكي قائلا ((اذا نظرنا الى الواقع من مفهوم ما أنفقناه على مشترياتنا من البترول بالمقارنة مع ما أنفقته المانيا وفرنسا وإيطاليا ، فإننا نكون قد حصلنا على اكثر من حقنا بكثير)) (٤) .

وفضلا عن الذي ذكرناه فان هناك فائدة أخرى تجنيها الولايات المتحدة من مبيعاتها العسكرية للسعودية وهي توفير فرص عمل لآلاف العاملين في قطاع الصناعة العسكرية (٥)وايضا تهيئة فرص عمل داخل السعودية لآلاف الخبراء والمستشارين العسكريين الامريكان

---

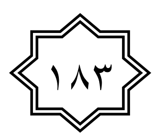
(١) النداوي ، المصدر السابق ، ص ٦٥.

(٢) Cordesman , op .cit , p.167

(٣) John copmplell, the super powers in the (Persian) gulf region, p. 51 ؛ كلير ، المصدر السابق ، ص ١٤١ .

(٤) الكونكرس الامريكي ، الخليج العربي ،المناقشات المستمرة ، ص ٤٣٥ .

(٥) كلير ، المصدر السابق ، ص ١٣٢ .



وخصوصا المتقاعدين من الخدمة [1] ، وقد بلغ مجموع الخبراء العسكريين العاملين في السعودية في سنة ١٩٧٥ اكثر من ١٥٠٠ خبير فضلاً عن عوائلهم [2].

كما ان هناك فائدة أخرى تجنيها الولايات المتحدة من مبيعاتها العسكرية للسعودية وهي فائدة شركاتها العاملة في هذا المجال حيث عملت في السعودية اكثر من ست شركات امريكية كبرى سواء على مستوى التسليح او على مستوى الخدمات و أهمها لو كهيد Lockhhhd ، ونور ثروب Northrop ، ورايثون Raytheon ، وبندكس Bendix ، و افكو Afco ، وفنيل كديلاك كيج Vinnell . وقد استخدمت هذه الشركات اكثر من ١٤١٦ شخص أمريكي للعمل في السعودية [3] .

برامج تحديث القوات المسلحة السعودية :

١-تحديث القوة الجوية والدفاع الجوي .

منذ عام ١٩٦٣ طلبت الحكومة السعودية من الإدارة الأمريكية إرسال فريق مسح متخصص في الدفاع الجوي لدراسة احتياجات المملكة لنظام دفاع جوي حديث ، ومع نهاية ١٩٦٣تم إنجاز المسح ، وتم تقديم توصيات الفريق إلى الحكومة السعودية في ٢٠كانون الثاني ١٩٦٤ونصت هذه التوصيات على ان المملكة تحتاج الى ٣٦ طائرة أسرع من الصوت ، اما من طراز نور ثروب F.5 او لوكهيد F-104 ، وصواريخ ارض- جو وشبكة رادار دفاع جوي [4] .

لم تنفذ الحكومة الأمريكية التوصية التي قدمها فريق المسح المذكور ، على الرغم من رغبة الحكومة السعودية ، والسبب في ذلك هو ان بريطانيا في هذه الفترة كانت تعاني من ازمة اقتصادية كبيرة حالت دون تطويرها لأسلحتها الجوية مما دفع الحكومة البريطانية الى شراء

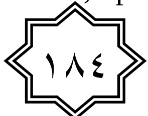
---

(١) Odah, op . cit , p .244.

(٢) سلامة ، المصدر السابق ، ص ٢٦٩ .

(٣) الكونكرس الامريكي ، الخليج العربي ،المناقشات المستمرة ، ص٤٥٩ ؛ سلامة ، المصدر السابق ، ص ٢٦٩ .

(٤) David long , the united state and Sudia Arabia : ambivalent Allies (London, westiview press 1985)p 45 ; Cordesman , op . cit , p 124 .



طائرات F.111 الأمريكية بقيمة ٧٢٥مليون دولار [١]، ولغرض تعويض مشترياتها (بريطانيا) من السلاح توصلت الولايات المتحدة وبريطانيا والسعودية الى اتفاقية ثلاثية في ايلول١٩٦٥ بقيمة ٤٠٠ مليون دولار [٢] ، نصت على ان توفر بريطانيا للسعودية ٤٩ طائرة مقاتلة نوع لايتنغ (Ligting) ومعدات رادار واتصال ، واعداد برنامج ، لتدريب القوات السعودية وصيانة المعدات العسكرية ، أمده خمس سنوات بقيمة ٢٨٤ مليون دولار ، وتوفر الولايات المتحدة (١٥٠) صاروخ ارض – جو نوع(Hawk هوك) بكلفة ١٢٦ مليون دولار [٣] ، أي بمعنى اخر ان بريطانيا اشترت أسلحة احدث وباعت الأقدم الى السعودية . وقد تم تسليم هذه الأسلحة الى السعودية في عام ١٩٦٦.[٤]

ثبت ان نظام الدفاع الجوي الانكلو – أمريكي هذا لم يكن ناجحا فقد اخفق إخفاقا تاماً ولم يستطع ان يفعل شيء ضد الطائرات المصرية التي قامت بضرب المناطق الحدودية السعودية مع اليمن في عامي ١٩٦٦ و١٩٦٧ [٥] فمثلا ان مقاتلات (لايتنغ)التي جرى تزويد السعودية بها لم يكن لها المدى المطلوب لتغطية أراضي السعودية ، حيث انها صممت وفقا لظروف بريطانيا الجغرافية ، ثم ان مدة تحليقها كانت محدودة ولا تصلح عمليا للاستخدام بوصفها طائرة للإسناد البري ، علاوة على ذلك كانت هذه الطائرات معقدة جدا من حيث القيادة والخدمات الفنية على السواء ،لهذا اضطرت الحكومة السعودية الى استئجار طيارين إنكليز للتحليق على هذه الطائرات ، كما اتضح ان نماذج الصواريخ الإنكليزية غير موفقة ، اما الصواريخ الأمريكية (هوك) والتي تم تزويد السعودية بها فلم تكن مؤهلة للاستعمال مع الرادارات الإنكليزية المخصصة للدفاع الجوي [٦] .

إذن نستطيع القول بان نظام الدفاع الجوي الانكلو – امريكي هذا كان الهدف منه هو اقتصادي – استراتيجي ، أي تقوية الدفاع الجوي البريطاني ، وإنقاذه من أزمته ، ولم يكن الهدف منه تطوير كفاءة القوات السعودية ، والدليل على ذلك هو ان هذا النظام يحتاج الى فنيين وخبراء لتشغيله ، وكذلك يحتاج الى وقت طويل لصيانته، كما ان معدات هذا النظام فشلت عند تطبيقها

(١) ادوارد ريس ، التوسع الأمريكي عسكرياً وسياسياً في الخليج ،ترجمة موفق الدليمي (موسكو ، دار التقدم ١٩٨٩) ص ص ٢٠٦-٢٠٧ .

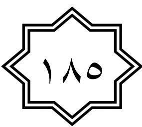
(٢) سافران ، المصدر السابق ، ص ١٩٢ .

(٣) الكونكرس الامريكي ، الخليج العربي : المناقشات المستمرة بشان مبيعات الاسلحة ، ص ٤٨٦ ؛ long , The United States And Saudi Arabia, p. 45

(٤) Antony samsopson the arms bazaar : the companies , the brides, from vickers to Locked (London cornet books 1983) p 334

(٥) سافران ، المصدر السابق ، ص ١٩٣ .

(٦) ريس ، المصدر السابق ، ص ص ٢٠٨-٢٠٩ .



واقعيا على الأراضي والأجواء السعودية ، فضلا عن كونه سلاح قديم لا يتلاءم والتطورات الكبيرة التي حصلت في منظومات الدفاع الجوي العالمية حينذاك .والشيء الوحيد الذي حصلت علية السعودية من هذا النظام هو انه وضع الأسس الأولى لتحديث الدفاع الجوي السعودي ، وقدمت للسعودية خبرة التعرف على الطائرات والرادارات والصواريخ الحديثة ، على الرغم من انه لم يكن يصلح للدفاع الجوي المضاد (١).

وفي عام ١٩٦٥ أيضا تم توقيع عقد خاص لشراء اول خمس طائرات نقل نوع هيرو كليس ١٣٠ من مجموع ١٤ طائرة ، بغية تسهيل إمداد القوات الملكية اليمنية ، ولتوفير قدرة لنقل القوات والمعدات الى أية منطقة تحدث فيها مشكلات (٢) .

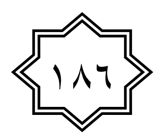
وفي عام ١٩٧٠ طلبت الحكومة السعودية من الإدارة الأمريكية تجهيزها ببعثة عسكرية لتقيم احتياجات القوات المسلحة السعودية (٣) ، وفعلا وصلت البعثة العسكرية برئاسة اللواء ليهي O,A,Leahy وأوصت ، بما يتعلق بالقوة الجوية ، بإخراج طائرات F.86 و T.37 من الخدمة تماما.(٤)

في الفترة التي أعقبت عام ١٩٧١ تحررت السعودية من الكوابح المالية حيث ازداد الدخل السعودي بنسبة ٦٩% خلال السنة المالية ١٩٧١ ثم بمعدل زيادة ٥٣% بين ١٩٧١-١٩٧٣ (٥) ، فضلا عن ان السعودية دخلت في هذه الفترة بنوع من سباق التسلح مع دول المنطقة (٦) ، لهذا بدأت بمحاولة جادة بين عامين ١٩٧٠ و١٩٧٣ لتحديث قواتها المسلحة ، ففي ما يتعلق بالقوة الجوية فقد طلبت من الولايات المتحدة رسميا في ٢٩ ايار ١٩٧١ بيعها ٢٠طائرة F.5E وكذلك طائرة F.5B للتدريب ، وكان هذا الطلب يتضمن أيضا المعدات اللازمة والأدوات الاحتياطية، وأشخاص للتدريب بكلفة ١٧١ مليون دولار ، وقد تمت هذه الصفقة في حزيران ١٩٧١ (٧) .

ان بيع الطائرات F.5 للسعودية أعطى القوة الجوية السعودية وضعا افضل ، وادى ايضا الى إستقدام كادر اكبر من القوة الجوية الأمريكية والمتقاعدين الأمريكان في السعودية ، حيث

---

(١) Odah, op . cit , p . 230.
(٢) سافران ، المصدر السابق ، ص ١٩٣ .
(٣) Odah, op . cit , p . 238.
(٤) سافران ، المصدر السابق ، ص١٩٦ .
(٥) المصدر نفسه ، ص ١٩٥ .
(٦) Noyes, op.cit, p. 37.
(٧) ريس ، المصدر السابق ، ص ٢١٢ .



توسعت البعثة التدريبية العسكرية لتشمل ٢٥٠ فردا وكذلك تم توسيع الفريق الاستشاري الفني الى اكثر من السابق (١) .

بقي الاهتمام بالقوة الجوية متواصلا على طول الخط ، ففي أيار ١٩٧٣ وافقت الولايات المتحدة الأمريكية من حيث المبدأ على بيع السعودية طائرات F.4. وقد لقيت هذه الموافقة معارضة قوية جدا من الجماعات المؤيدة للكيان الصهيوني في الولايات المتحدة ، ورغم تأكيد وزارة الخارجية الأمريكية بان اية مبيعات عسكرية الى السعودية سوف تأخذ في الاعتبار تماما السياسة الأمريكية القديمة العهد القائمة على ضمان أمن الكيان الصهيوني (٢)، الا ان الموافقة ألغيت بسبب ان الطائرات F.4 لها قدرة هجومية كافية تثير مخاوف الكيان الصهيوني في حال استخدامها ضده (٣) ، وهذا يخالف النهج السياسي للولايات المتحدة الأمريكية القائم على تسليح دول (الشرق الأوسط) ، والذي يبنى على ان يكون تسليح الكيان الصهيوني خط اول والاقطار العربية خط ثاني (٤) .

وفي كانون الاول ١٩٧٣ طلبت الحكومة السعودية مجددا المساعدة من الإدارة الأمريكية لتحديث قواتها الجوية وقد وافقت وزارة الدفاع الأمريكية واقترحت القيام بدراسة شاملة للاحتياجات والمتطلبات الدفاعية السعودية وفق برنامج أمده عشر سنوات ، وقد وافق السعوديون على هذا المقترح الا انهم استثنوا الحرس الوطني الذي كان يخضع لدراسة أمريكية مستقلة (٥) ، والغريب في هذا الطلب السعودي انه جاء في وقت الحظر النفطي ويفسر هذا الحال ان السعودية ربما لجأت الى الحظر النفطي مكرهة-كما ذكرنا-بسبب الضغط العربي وحفاظا على ماء الوجه وليس نتيجة اختيارها الحر.

وبناءً على الطلب السعودي هذا قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإرسال بعثة تكونت من ٤٥ رجلا للقيام بدراسة ميدانية شاملة في شهري نيسان وحزيران من العام ١٩٧٤ ، واكملت إعداد تقريرها بحلول شهر تشرين الأول ١٩٧٤ ، ولم يقتصر التقرير على القوة الجوية ، على

---

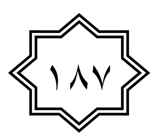
(١) Odah, op . cit , p244 .

(٢) Long , the United States and the Sudia Arabia, p. 48 .

(٣) Cordesman , op .cit , p206 .

(٤) ذكر ان سبب عدم اعطاء السعوديين طائرات F.4هو عدم متابعة السعوديين لطلبهم هذا ، الا ان هذا الكلام غير دقيق حيث ان السعوديين اظهروا اهتمام بها منذ ١٩٦٧ ثم تعززت هذه الرغبة في حرب الاستنزاف (١٩٦٩-١٩٧٠)بين مصر والكيان الصهيوني ، وحرب فيتنام ثم تعمقت اكثر عند شراء الشاه لها في ١٩٧٣،انظر الكونغرس الامريكي ، الخليج العربي : المناقشات ، ص ١٥٧ .

(٥) Odah, op . cit , p.252.



الرغم من تركيزه عليها ، وانما شمل القوات المسلحة بشكل عام [١] .وقد خرجت البعثة بتقييم مفاده انه لم يكن هناك خطر يذكر لتعرض المملكة لغزو مستقبلي من جيرانها او من الداخل ، الا انها من ناحية ثانية قدمت توصياتها ازاء الطوارئ غير المتوقعة ، ومن الجدير بالذكر ولغرض تسويق الاسلحة والمعدات وبكميات كبيرة الى السعودية ، فان التقرير احتوى على اثارة مخاوف السعودية من العراق ، وان واحداً من التهديدات الرئيسة هو (التهديد العراقي) [٢] ، ورغم عدم وجود اساس لهذا الادعاء ، الا ان الغرض كان واضحاً منه –كما ذكرنا– وهو تسويق الاسلحة الى دول المنطقة وبشكل خاص الى السعودية عن طريق ايهامها بوجود عدو يتربص على الحدود . وفيما يتعلق بالقوة الجوية فقد أوصى التقرير بتطوير قوة الطائرات العمودية مع سربين من طائرات الانقضاض العمودية وسرب خاص بالهجوم [٣] واوصى بشراء ٤٤٠ طائرة سمتية خلال عشرة سنوات ، ومنظومات اطلاق صواريخ تاو Taw ومنظومات صواريخ نوع دراغون Dragon وريد أيز Red Eyes ، ومنظومات صواريخ هوك التي تم التعاقد عليها مباشرة مع شركة رايثيون [٤].

وفي كانون الثاني ١٩٧٥ تم توقيع اتفاقية اخرى لبيع طائرات F - 5E الى السعودية بقيمة ٧٥٠ مليون دولار [٥] وهي نوع محسن لطائرات F-5 حيث انها تحمل ميزة نظام هجوم ارضي فضلا عن مواصفات طائرة F-5 الاعتراضية [٦] ، وتم إكمال الصفقة على الرغم من الاعتراضات الكثيرة من قبل الجماعات المؤيدة للكيان الصهيوني داخل الولايات المتحدة .

---

(١) . Washington post , 9.10.1974

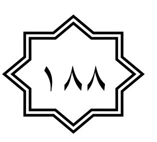
(٢) سافران ، المصدر السابق ، ص ص ١٩٧–١٩٨ . للتفاصيل حول اهم (التهديدات) راجع تاهنين ، المصدر السابق .

(٣) Washington post , 7.11.1974

(٤) سافران ، المصدر السابق ، ص ١٩٨.

(٥) الكونغرس الامريكي ، الخليج العربي : المناقشات المستمرة ، ص ٤٨٧.

(٦) المصدر نفسه ، ص ٤٩١ .



٢- تحديث القوة البحرية :-

أدى إعلان بريطانيا في عام ١٩٦٨ عن قرارها القاضي بسحب قواتها المسلحة في الخليج العربي ، وتبني الولايات المتحدة عام ١٩٦٩ لـ (مبدأ نيكسون) إلى جعل الإدارة الأمريكية تعمل بسرعة كبيرة في بناء القوة العسكرية الإيرانية والسعودية لغرض توكيل الدور لهاتين القوتين للقيام بمهام (الشرطي) في الخليج العربي [١] ،ففي نيسان ١٩٦٨ تحركت الولايات المتحدة وقامت بناءً على اتفاق مع الحكومة السعودية، بمسح مبدئي لمتطلبات توسيع البحرية السعودية [٢]واقامة قوة بحرية قوية ، حيث كانت الاستجابة لهذا الطلب وصول فريق من ثلاث أشخاص من رجال البحرية في آب ١٩٦٨ ، وقد انهى الفريق دراسته في شباط ١٩٦٩ حيث أوصت هذه الدراسة بإقامة قاعدتين بحريتين في جدة وجبيل[•] ، وكذلك إقامة مقر قيادة في العاصمة (الرياض) ، كما أوضحت الدراسة حاجة البحرية السعودية الى ست سفن لكل قاعدة ، وبرنامج تدريب امده ١٠سنوات [٣] .

وفي كانون الثاني عام ١٩٧٢ طلبت الحكومة السعودية من الإدارة الأمريكية المساعدة لغرض تحديث القوة البحرية السعودية ، وبناءً على هذا الطلب تم تشكيل فريق دراسة سعودي – أمريكي مشترك استند في عمله أصلا على الدراسة التي قامت بها البحرية الأمريكية بخصوص متطلبات البحرية السعودية في عام ١٩٦٨ حيث أوصى الفريق بتوسيع البحرية السعودية وزيادة عدد السفن ، واعادة تقييم مناهج التدريب[٤]. ووفقا لهذه التوصيات تم التوقيع على اتفاقية سعودية – أمريكية في شباط ١٩٧٢ تنص على زيادة السفن البحرية السعودية الى اربع سفن دورية زنة ٧٠٠ طن تحمل صواريخ موجهة وتسع سفن دوريه زنة ٣٠٠ طن لحمل صواريخ موجهة و أربع سفن تفتيش ساحلية طراز (msc-322) وثمانية زوارق صغيرة اخرى ، وكذلك شراء السعودية لصواريخ بحر – بحر من طراز هاربون ، (harpoon). ومدافع رمي

---

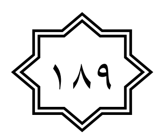
(١) ريس ، المصدر السابق ، ص ٢١١.

(٢) كلير ، المصدر السابق ، ص ١٢٩.

(•) جبيل ميناء ساحلي على الخليج العربي يقع شمالي القطيف .

(٣) Alvin Cottrell , the (Persian) gulf state (Baltimore , Johns Kins university press, 1980) ,p. 144 .

(٤) M.E.S.S., Billy L. Dycus and Joseph A .Fiorillo , An investion of the scope purpose and effects of united states foreign military sales to Sudia Arabia , presented to the faculty of the school of system and logistics of the air force institute of Technology , air university, degree of master of science in logistics Management, film 23,p. 174



سريعة عيار ٧٦ ملم وطربيدات من طراز (mk-46) وانظمة تحكم بالإطلاق من طراز (mk92) ورادارات بحث أرضية من طراز (AN/SPS) [١].

وفي نهاية ١٩٧٢ وبداية ١٩٧٣ توصلت الولايات المتحدة والسعودية الى اتفاق ينص على تعديل خطة التوسع البحري المتفق عليها في شباط ١٩٧٢، الا ان التوقيع الرسمي لهذه الاتفاقية تأجل بسبب حرب تشرين الأول ١٩٧٣ [٢] وتم التوقيع عليها أخيرا في نيسان ١٩٧٤[٣] حيث تضمن برنامج أمده عشرة سنوات لتحديث البحرية السعودية [٤] ، وقد تضمن هذا البرنامج تدريب القوة البحرية السعودية واقامة أكاديمية بحرية في السعودية ، وتوسيع المنشآت البحرية الصغيرة في راس تنورة والدمام وينبع [٥] وزيادة عدد زوارق البحرية السعودية الى ٥٠ زورق و ٦ طائرات إنزال و ٤ كاسحات الغام و ١٥ طائرة دورية و ٢٦ مركب صغير بكلفة تجاوزت ٤٥٠مليون دولار [٦] في عام ١٩٧٥[٧] واقامة القواعد البحرية في جدة [٨] وفي جبيل ومركز تدريب في جبيل أيضا [٩] .

وفي نهاية ١٩٧٤ قامت بعثة أمريكية مستقلة بتطوير برنامج لتحديث البحرية السعودية ، وقد هدف البرنامج الى أيجاد قوة بحرية سعودية مدربة وقادرة على تشغيل المعدات الحربية بشكل كامل ودون الحاجة الى مساعدة من المشغلين الأجانب ، وشملت المعدات التي يتم تقديم التوصية بشأن شرائها تسعة زوارق حربية ذات زنة ٣٠٠ طن وتحمل صواريخ موجهة ، و ٤

---

(١) Cordesman, op. cit, p.174. .

(٢) Ibid.

(٣) سافران ، المصدر السابق ،ص١٩٦.

(٤) ريس ، المصدر السابق ، ص٢١٢ ؛ Cottrell, the (Persian) Gulf states ,p.144

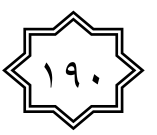
(٥) Cordesman , op.cit, p.174.

(٦) ان الكلفة الاصلية لهذا البرنامج وحسب الاتفاق كانت ١٥٠ مليون دولار الا انها اخذت تزداد الى ان وصلت الى ٢٧١ مليون دولار في عام ١٩٧٧ والسبب في ذلك هو ان السعوديين لم يعترضوا على اي رأي يطرحه الامريكان بهذا الخصوص ،.Holden and johns ,op.cit,p.361

(٧) M.E.S.S ,Dycus and Fiorillo, op.cit,p.361.

(٨) ان اقامة القاعدة البحرية في جدة قد صمم ليكون محطة للاسطول الامريكي السادس في البحر المتوسط عند الحاجة حيث فاقت تكاليف انشاء هذه القاعدة على سبيل المثال تكاليف البرنامج ، المتفق عليه في نيسان ١٩٧٤ كلها، فقد قدرت قيمة بناء هذه القاعدة بما يزيد على ٥٤١ مليون دولار مقسمة كالاتي : مواد منقولة وادوات ٢١,٢٧٩,٧٢٠ دولار ، تسهيلات بعيدة عن الساحل ١٤٢,٧٨٠,٠٠٠ دولار وصب وتسييج الارض والتوسع ٢٧,٦٥٣,٠٠٠ مليون دولار ، وتسهيلات ساحلية ٣٥٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار ، ..M.E.S.S. ,Dycus and Fiorillo, op. Cit, p.175

(٩) lbid.



كاسحات الغام ساحلية نوع (MSC-332) ، و٨ مراكب بحرية اخرى اصغر ، فضلاً عن مركب إرساء خدمي وأخر ألي ، وزوارق كبيرة تستخدم بوصفها ملاجئ وقت الضرورة فضلاً عن المعدات التي قدرت قيمتها بـ٩٤٤ مليون دولار ، فقد كان من المقرر ان يتم بناء المنشآت والمرافق التي تنصب في اعماق المياه لمينائي جبيل وجدة ، فضلاً عن منشآت أحواض السفن وارصفتها وخدمات الصيانة والإدارة والمقرات البحرية بكلفة تقريبية مقدارها (١,٧) بليون دولار [١] .

٣–تحديث القوات البرية :

أ. القوات البرية النظامية .

في وقت مبكر من عام ١٩٦٤ طلبت السعودية مساعدة فريق من وحدات الهندسة العسكرية الأمريكية U.S. Corps of Engineers لبناء منشآت عسكرية ودراسة احتياجات القوات المسلحة السعودية [٢] . وبحلول منتصف عام ١٩٦٤ كان الفريق قد اقام بشكل دائم في السعودية [٣] وتم توقيع اتفاقية بين الحكومة السعودية ووحدات الهندسة العسكرية الأمريكية في ٥ حزيران ١٩٦٥ [٤] وبموجب هذه الاتفاقية تقوم وحدات الهندسة العسكرية الأمريكية بوضع الخطط وتشرف على إقامة ثلاثة معسكرات كبيرة [٥] . وفي ١٧أيلول ١٩٦٦ وقعت الحكومة السعودية اتفاقية أخرى مع وحدات الهندسة العسكرية الأمريكية بلغت قيمتها ١٤٧ مليون دولار تقدم بوصفها خدمات ،

---

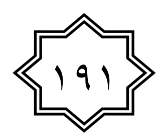
(١) سافران ، المصدر السابق ، ص ١٩٩.

(٢) لم يقتصر دور وحدات الهندسة العسكرية الامريكية (C . O.E) على الجانب العسكري فقط وانما على الجانب المدني ايضاً فقد قامت هذه الوحدات مثلاً بإنشاء محطة التلفزيون في السعودية ، (الكونغرس الامريكي ، الخليج العربي : المناقشات المستمرة ، ص ٤٣٩) بقيمة ٤٢,٥ مليون دولار ومشروع الماء بقيمة ١٧,٥ مليون دولار قبل نهاية ١٩٧٥ ، . M..E.S.S ,Dycus and Fiorillo, op. Cit, p2

(٣) Odah ,Op.Cit,P..231

(٤) كلير ، المصدر السابق ، ص ١٢٩.

(٥) كان قد اعلن عن انشاء هذه المعسكرات في كانون الاول ١٩٦٤ من قبل الامير سلطان وزير الدفاع السعودي (سافران،المصدر السابق ، ص١٩٣) في خميس مشيط قرب الحدود اليمنية واخرى في تبوك قرب الحدود الاردنية والثالث في حفر الباطن قرب الحدود العراقية وهو ما يسمى بمدينة خالد العسكرية وقد انجز الاول في ١٩٧١ بكلفة ٨١,٤ مليون دولار ، واكمل الثاني في ١٩٧٣ بكلفة ٨١ مليون دولار (Cordesman,op,cit.p.28) وانجز الثالث في عام ١٩٨٥ بكلفة ٧,٨ بليون دولار ، Odah , op.cit, p.231.



وقد نص الاتفاق على اشراف وحدة الهندسة العسكرية الأمريكية على برنامج أمده خمسة سنوات لتجهيز الشاحنات والأدوات وإدخال نظام صيانة لتحسين النقل العسكري(١).

وفي تشرين الأول ١٩٦٧ تم التوقيع على اتفاقية بين وزير الدفاع الأمريكي روبرت مكنمارا R.Mcnamara وبين وزير الدفاع والطيران السعودي الامير سلطان ، هدفها تحديث الجيش السعودي (٢) ، إلا ان هذه الاتفاقية اقتصرت على الإدامة والصيانة وتوفير قطع غيار للسيارات والشاحنات وتجديد نظام سوقيات الجيش السعودي (٣) ، والسبب في اقتصارها على ذلك هو تجنب إثارة الكيان الصهيوني والجماعات المؤيدة له في الولايات المتحدة التي تعارض بناء اي جيش عربي ، لذلك وجدت السعودية نفسها غير معتمدة على شحنات الأسلحة الأمريكية بشكل كامل ، فقد لجأت الى مصادر اخرى لاسيما فرنسا(٤) .

ان اول محاولة مهمة لتحديث القوات المسلحة بشكل عام والقوات البرية بشكل خاص دشنت في عام ١٩٧٠ ، عندما طلبت السعودية من الولايات المتحدة تجهيزها ببعثة عسكرية للوقوف على احتياجات القوات المسلحة السعودية ، وفعلاً وصلت البعثة العسكرية برئاسة اللواء ليهي – كما ذكرنا – وكان يبدو من خلال ما اصبح معروفاً علناً عن البعثة ان السعوديين طلبوها لتكرس نفسها لدراسة مشكلات الدفاع الناجمة عن انسحاب البريطانيين الوشيك من الخليج العربي ومن القضايا التنظيمية المختلفة ، بيد انها أعفيت من مسؤولية قوات الأمن الداخلي وخصوصاً الحرس الوطني بسبب إصرار السعودية على إبقاء الحرس الوطني وأجهزة الأمن مستقلة عن القوات المسلحة النظامية في كل شيء (٥) . ويبدو ان ذلك يعود الى اعتقاد الحكام في السعودية ان التغيرات والتحديث في الحرس الوطني، والذي تقتصر مهمته على حماية السلطة والمنشآت النفطية ، ممكن ان تؤدي الى تسرب الأفكار الثورية اليه ويصعب السيطرة عليه فيما بعد ، لذلك كان اعتقاد الحكام في السعودية بان يبقى الحرس الوطني على نظامه السابق .

أوصت بعثة ليهي بعد دراسة طويلة بتطوير برنامج دفاعي شامل أمده خمس سنوات ، واعادة تنظيم وزارة الدفاع والطيران ، ووضع القوتين البحرية والجوية بنفس مستوى الجيش

---

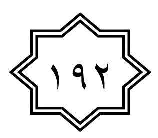
(١) .Cordesman ,op.cit.p.128 ؛ كلير ، المصدر السابق ، ص١٢٩.

(٢) . Odah ,op.cit,p.245

(٣) . Cordesman , op.cit.p.130

(٤) . lbid , p.135

(٥) سافران ، المصدر السابق ، ص١٩٥.



ومعادلتهما واعداد برنامج لتوسيع وتحديث القوات المسلحة بشكل عام [١] .الا ان الحكومة السعودية لم تطبق النتائج والخطط التي رسمتها البعثة بشكل كامل الا إنها عدت الأساس في التخطيط المستقبلي لخطط التحديث العسكري السعودي في السبعينات [٢] .

وفي ١٣ حزيران ١٩٧٢ قام الأمير سلطان بن عبد العزيز بزيارة رسمية الى الولايات المتحدة ، حيث التقى مع كبار المسؤولين هناك كان أهمهم وزير الدفاع وقائد سلاح البحرية ووكيل وزارة الدفاع وقائد سلاح الجو ، وفي اليوم التالي التقى مع وزير الخارجية ومساعده لشؤون (الشرق الأوسط) وجنوب شرق آسيا ، وكان الهدف من هذا اللقاء هو التباحث لغرض شراء بعض الأسلحة الحديثة والصواريخ ، والتعجيل بتنفيذ اتفاق شباط ١٩٧٢ [٣]، وفعلاً تم توقيع عقد جديد بقيمة ٢٧٧ مليون دولار تضمن بيع أسلحة ومعدات وخدمات بناء وتدريب [٤] ، وفي نفس العام تم توسيع هذا العقد مع شركة كوبس انجيرز Copes engineers الأمريكية لتزويدهم بنظام إسناد تعبوي للجيش وكذلك بـ٢٢ زورقاً من زوارق خفر السواحل لحساب وزارة الداخلية [٥] .

وعندما انتهى اجل الاتفاقية التي كانت قد عقدت بين وزير الدفاع الأمريكي ووزير الدفاع والطيران السعودي في تشرين الأول ١٩٦٧، طلبت السعودية في عام ١٩٧٢ من وحدات الهندسة العسكرية الأمريكية تنفيذ برنامج لدعم النظام السوقي (اللوجستي) للجيش السعودي وتسليحه بأسلحة حديثة [٦] . وقد اتجه القسم الأعظم من مبيعات الأسلحة بموجب طلب عام ١٩٧٢ الى القوات البرية وجزء منه الى الحرس الوطني السعودي ، وصنف المدفعية السعودية ، حيث ارتفعت مشتريات القوات البرية السعودية من الأسلحة الأمريكية من ٥٠ مليون دولار في عام ١٩٧١ الى ٣٠٠ مليون دولار في عام ١٩٧٣ وزاد هذا الرقم الى ١,٣ مليار في ١٩٧٥ ووفقاً لهذا الطلب السعودي ، والذي تم أيضا وفقاً لدراسة قدمتها وحدات الهندسة العسكرية الأمريكية ، طلبت السعودية الاسلحة والمعدات العسكرية الاتية [٧] :

---

(١) للتفاصيل حول اهم توصيات بعثة ليهي راجع Odah ,op.cit,p.241 .

(٢) Long , the united states and Saudia Arabia ,p.54.

(٣) سجل [العالم العربي] ابريل – مايو– يونيو ١٩٧٢،ص١١٨٦.

(٤) Odah ,op.cit,p.243.

(٥) سافران ، المصدر السابق ،ص١٩٦.

(٦) Odah ,op.cit,p.245.

(١) لتفاصيل حول هذه الصفقة راجع ، M. E.S.S ,Dycus and Fiorillo ,op. Cit, p.176-177.



١. ١٠٠ عجلة M-113 ناقلة أشخاص مدرعة (APC3) تستطيع نقل ١٣ رجل في عمليات برمائية.
٢. ٢٨٠٠–٣٠٠٠ صاروخ تاو (TAW) مضاد للدبابات.
٣. ٢٥٠ دبابة M-60.
٤. ٢٥٠دبابة M-47.
٥. ١٠٠٠ عجلة مدرعة V-150 لصنف المغاوير ، تستطيع هذه المدرعة حمل ٩ أشخاص ، وهي مصممة بشكل يلائم البيئة الصحراوية للمملكة العربية السعودية .

نص الجزء المتعلق بالقوات البرية من التقرير الذي قدمته البعثة العسكرية الامريكية التي وصلت الى السعودية في نيسان ١٩٧٤ على تصميم قوة تهدف الى تعويض النقص في القوة البشرية والمساحات الكبيرة بمستوى عال من التكنولوجيا ، وأوصت بإيجاد قوات صغيرة نسبياً الا إنها آلية ومعززة بقوة نار كبيرة وتتمتع بقدرة حركة برية وجوية وإسناد جوي قوي ، وتحسين البنى التحتية بشكل يتلائم وهذه القوة ، كما أوصت الدراسة باقتراح زيادة متواضعة نسبياً في عدد أفراد القوات المسلحة حيث تزداد القوة البرية خلال فترة العشر سنوات من ٤٥ آلف رجل الى ٧٢ آلف رجل وتزداد القوة الجوية من ١٤ آلف رجل الى ٢٢ آلف رجل وان تصل القوة البحرية الى ٣٩٠٠ رجل بعد ان كانت تتألف من بضعة مئات [١] . كما أوصت الدراسة أيضا بتطوير لواءين مدرعين من الجيش مع كل منهما ثلاثة افواج مشاة وجحفل إسناد ، وشراء دبابات نوع (M-60Al) وناقلات أشخاص مدرعة وعجلات حمولة وقيادة ومدافع نوع (M-109A1B) فضلاً عن تجهيز لواء مدرع يستند الى دبابات نوع (AMX-30) وتجهيزات فرنسية أخرى [٢].

ب. الحرس الوطني [٣]

(١) M.E.S.S ,Dycus and Fiorillo,op. Cit, Film 23,p.167-168.
(٢) سافران ، المصدر السابق ، ص ١٩٨.
(٣) يتألف الحرس الوطني من بقايا القوات القبلية التي كانت العنصر الاساسي في قيام المملكة ويتراوح عددهم بحدود ٢٦ الف شخص اغلبهم من الاميين الذين لم يتلقوا تدريباً عالياً وقد سميت بالحرس الوطني في عام ١٩٦٤، وان من اهم واجباته الاساسية هي حماية النظام والمؤسسات العامة والمنشأت النفطية ، ومساعدة الجيش في حالة وجود تهديدات مضادة ، لاكنر ، المصدر السابق ، ص١١٠.

بقي موضوع تحديث الحرس الوطني موضع جدال والسبب في ذلك يعود الى ان آل سعود لم يكونوا راغبين في إقحام الحرس الوطني بالعلوم العسكرية الحديثة والتعليم فربما يؤدي ذلك الى تسرب الأفكار الثورية اليه ، ويكون عامل خطر على النظام على الرغم من ان عناصره من القبائل الموالية . الا ان شكوكهم في ولاء الجيش النظامي ، آدت في النهاية الى تبني مشروع إعادة تنظيم الحرس الوطني [١] ، ففي أيلول ١٩٧١ طلب الأمير عبد الله (قائد الحرس الوطني) المساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية لوضع خطة لتطوير وتحديث الحرس الوطني [٢] ، وقد ردت الأخيرة بالموافقة وقدمت دراسة في كانون الأول ١٩٧٢ بهذا الصدد [٣] ونصت الدراسة على ان تقوم الولايات المتحدة بتنظيم وتدريب الحرس الوطني وبناء المعسكرات وصيانة المعدات العسكرية وتطوير برامج التدريب الإداري ، وتوفير التسهيلات والخدمات الضرورية لتنفيذ الخطة [٤] ، وتجهيز الحرس الوطني بالسلاح والخدمات الدفاعية وتطوير ونصب المعدات والتشغيل الأولي لأجهزة الاتصالات وصيانة الأنظمة الخاصة بها وبشكل محدد[٥] .

كان الهدف من برنامج تحديث الحرس الوطني هو تحويل أربعة أفواج من أفواجه العشرين الى أفواج مشاة الية مزودة بإسناد مدفعي وقوة دفاع جوي تمكنها من أداء مهمة حماية النظام وواجبات أمنية داخلية أخرى ولتكون بمثابة قوة احتياطية للجيش [٦] ، وإنشاء قاعدة تدريبية سوقية (لوجستية) لدعم الوحدات التي تم تحديثها والسماح بتحديث مستقبلي في الحرس الوطني يقوم به فيما بعد أشخاص سعوديون ، وكانت مدة البرنامج هذا حوالي ٥ سنوات [٧] واهم التجهيزات الرئيسة له هي :

- ٤١٣ عجلة مدرعة نوع V-150.
- ٣٩ قاذفات صواريخ TAW تاو.

---

(١) سلامة ، المصدر السابق ، ص٣٢٤.

(٢) Odah ,op.cit,p.247.

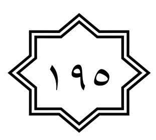
(٣) الكونغرس الامريكي ، لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب ، دراسات استراتيجية ((بلدان المحيط الهندي والتسهيلات العسكرية))، دراسة رقم (٢٩) مؤسسة الابحاث العربية ،١٩٨١،ص ٣٩؛
M. E .S .S ,James D. Smith , Saudi Arabian National guard modernization the rough u.s Army project Management ,U.S. Army war college, carlisle Barracks , .Pennsylvania, 1975,Film 23,p.6

(٤) Ibid.

(٥) .M.E.S.S, Dycus and Fiorillo, op.cit, p.178

(٦) سافران ، المصدر السابق ، ص١٩٩.

(٧) M.E.S.S, Smith, op.cit, p.179.



- ١٢٢٤ صاروخ تاو.
- ٣٠ مدفع فولكان Vulcan مضاد للطائرات.
- ٢٥ مدفع هاوتزر ١٠٥.
- ٤٠ مدفع مورتر عيار ٨١ ملم.
- ٣٣٣ بندقية كال آلية أوتوماتيكية [١].
- ٦٠٠ جهاز لاسلكي تكتيكي (إنكليزي الصنع).
- ٣٩ بندقية فكار ٩٠ ملم (ألمانية الصنع).
- ٢٩ بندقية اوليكون (سويسرية الصنع) [٢].

بلغت الكلفة التقريبية للبرنامج في عام ١٩٧٤ حوالي ٣٣٥ مليون دولار [٣]، خصص ١٢٣ مليون دولار منها لشراء المعدات و ٦٣ مليون دولار لبناء المواقع ، اما المبلغ المتبقي فقد خصص لخدمات التدريب والتعليم [٤] ، الا ان هذا المشروع اصطدم بعدد من العقبات ، وان فترة الخمس سنوات لم تكن كافية لاتمام البرنامج المرسوم ولم يتم تشكيل الفوج الأول الا في تشرين الأول ١٩٧٦، ثم استمر البرنامج لاكمال الأفواج الثلاثة الباقية[٥] .

من خلال ما تقدم نلحظ انه وعلى الرغم من كبر حجم الأموال التي أنفقت على تحديث القوات المسلحة الا انها بقيت تعاني من نقص في التجهيز لان الأموال الكبيرة التي خصصت لها ذهبت الى إقامة البنى التحتية والمعسكرات واقامة نظام الدفاع الجوي ، وليس على الأسلحة ، كما ان خطط تطوير الجيش السعودي قد ازدادت بشكل ملحوظ بعد عام ١٩٧١ بسبب انسحاب بريطانيا من الخليج العربي.

اذن بعبارة أخرى يمكن القول بصورة عامة ان التقدم السعودي في المجالات العسكرية كان محدوداً حتى الانسحاب البريطاني من الخليج العربي وكان المصدر الرئيسي للمعدات والخدمات العسكرية هو الولايات المتحدة او بريطانيا وفق ترتيبات أمريكية – بريطانية ، وتعود هذه الحالة الى ان الملك فيصل لم يكن يثق بالجيش النظامي المتعلم ، فقد شهدت دول (الشرق الأوسط) انقلابات عسكرية عديدة في الخمسينيات والستينات ، كما ان المحاولة الانقلابية الفاشلة في

---

(١) Ibid.

(٢) Ibid., p.30.

(٣) Ibid., p.22، ذكر ان كلفة البرنامج في عام ١٩٧٤ كانت اكثر من ٤٠٠ مليون دولار ، انظر الكونغرس الامريكي ، الخليج العربي : المناقشات ، ص١٥٨.

(٤) M.E.S.S, Dycus and Fiorillo, op.cit, p.180.

(٥) سلامة ، المصدر السابق ، ص٣٢٥.



السعودية في عام ١٩٦٩ والتي شكل ضباط القوة الجوية نواتها [١] جاءت لتؤكد شكوك الملك فيصل هذه ، كما ان السعودية التزمت في مؤتمر الخرطوم ١٩٦٧ بتقديم الدعم المالي لدول المواجهة مع الكيان الصهيوني الامر الذي ترك جيشها بلا موارد مالية كافية فضلا عن ان المملكة كانت تعاني نقصاً في القوة البشرية القادرة على استيعاب المهارات التي تتطلبها التكنولوجيا الحديثة ، كما ان نكسة ١٩٦٧ أضعفت عبد الناصر الذي سعى الى الضغط على السعودية لمنعها من طلب المساعدة العسكرية من الولايات المتحدة الأمريكية ،كما انها تحررت بعد ١٩٧١ من الكوابح المالية فقد زاد الدخل السعودي بنسبة ٦٩% خلال السنة المالية ١٩٧١ ثم بمعدل زيادة ٥٣% بين (١٩٧١-١٩٧٣) كما مر معنا كما ان تطبيقات مبدأ نيكسون في هذا الوقت بدت واضحة للعيان.

اللجنة الأمنية الأمريكية – السعودية

كان هناك تطوراً كبيراً في العلاقات بين السعودية والولايات المتحدة على الرغم من مرور تلك العلاقات بنوع من الفتور في عام ١٩٧٣ على اثر الحرب العربية – الصهيونية والحظر النفطي ، الا انها عادت لتصل الى ذروة تحسنها في عام ١٩٧٤ والذي شهد العديد من الاتفاقيات على مختلف الأصعدة الاقتصادية والسياسية والأمنية ، ففي ٨ حزيران ١٩٧٤ تم التوقيع على اتفاقية للتعاون الاقتصادي والامني بين السعودية والولايات المتحدة [٢] ، ونتج عن هذه الاتفاقية مجموعة لجان لتوسيع التعاون في حقول الاقتصاد والصناعة وتوسيع التجهيزات الدفاعية للجيش السعودي ، وكانت اللجنة الأمنية – وهي ما يعنينا هنا – برئاسة مساعد وزير الدفاع الأمريكي لشؤون الأمن العالمي روبرت الزورث Roport Ellsworth

ونائب وزير الدفاع السعودي الأمير تركي بن عبد العزيز [٣] .

اجتمعت اللجنة الأمنية في السعودية مرة واحدة في تشرين الثاني ١٩٧٤ ، واتفقت على عقد اجتماع ثاني خلال سنة من هذا التاريخ [٤] . وكان أول إنجاز لهذه اللجنة إجراء مسح شامل

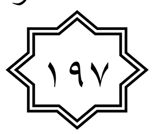
---

(١) للتفاصيل حول هذه المحاولة راجع لاكنر ، المصدر السابق ، ص١٤٢.

(٢) البزاز ، دبلوماسية الريال ، ص٥٧.

(١) M.E.S.S, Howard, op. Cit p.410; M.E.S.S, Dycus and Fiorillo, op.cit, p.164 ; نخلة ، اميركا والسعودية ، ص٤٧؛ سجل العالم العربي يناير – يونيو ،١٩٧٤،ص ص ٣١-٣٢

(٤) الكونغرس الامريكي ، الخليج العربي : المناقشات المستمرة ،ص١٦٠.



للمتطلبات الدفاعية للمملكة العربية السعودية للسنوات العشر القادمة ونتج عن هذا المسح خطة طويلة المدى لتحسين النظام الدفاعي والبنى الدفاعية السعودية [١] ، واعادة صياغة برامج التدريب بما يتلائم ومتطلبات الأمن السعودي [٢] ، وعلى الرغم من ان لهذه اللجنة صفة استشارية اي انها لا تصنع القرارات [٣] الا ان الحكومة السعودية آخذت البرنامج الذي وضعته هذه اللجنة دون مناقشة على الرغم من كبر حجمه المادي واتساع مداه الزمني [٤] ، فقد احتوى هذا البرنامج على اكثر من مائة توصية لتحديث القوات المسلحة السعودية كان أهمها:

١. تطوير

أ. أربعة ألوية آلية كل لواء يتكون من ثلاث أفواج مشاة آلية.

ب.لواء واحد محمول جواً مع ثلاث أفواج مشاة محمولة جواً ومجموعات مساندة.

ج.كتيبة دبابات .

د.مجموعة مقرات جوية مع فوجين هجوميين مزودة بالطائرات السمتية.

هـ.فوج طائرات سمتيه مهاجمة.

و.فوج قوات إنزال جوي وسريتا طائرات سمتيه هجومية.

٢.شراء مايلي:

أ. ٤٤٠ طائرة سمتيه .

ب. ٢٦ سفينة تشتمل على زوارق طوربيدية ، طرادات دورية ، زوارق دوريات مجهزة بالبنادق وكاسحة الغام.[٥]

---

(١) M.E.S.S, Howard, op. Cit, p.410.

(٢) صوت الطليعة ع (١٥-١٦) ١٩٧٧، ص٢١.

(٣) الكونغرس الامريكي ، الخليج العربي : المناقشات المستمرة ،ص١٦٠ ؛ M. E.S.S, Dycus and Fiorillo, op.cit, p.166.

(٤) M.E.S.S, Dycus and Fiorillo, op.cit, p.166.

(٥)M.E.S.S, Dycus and Fiorillo, op.cit,p. p.168-169. ؛ الكونغرس الامريكي ، الخليج العربي :المناقشات المستمرة ،ص ص٥٠٤-٥٠٥.

وقد شمل البرنامج فضلاً عن ذلك بعض التوصيات الأخرى بخصوص إعداد القوات المسلحة ونوعيتها ومناهج تدريبها ، وبذلك انضم تقرير اللجنة الأمنية الى التقرير الذي قدمته البعثة العسكرية الأمريكية والتي سبق وان أرسلت في حزيران ١٩٧٤، وفي نهاية المطاف تم توحيد التقريرين في تقرير واحد ، وقد نتج عنه تطورات كبيرة في وضع القوات العسكرية ، وانتقلت من وضع الدفاع المنتشر البطيء قبل عام ١٩٧٣ الى توسع جيد في التجهيزات والقدرات ، كما ظهر من خلال الرقم الخاص بالمبيعات العسكرية والذي ارتفع ليصل الى نحو ٥,٤ مليار دولار في نهاية سنة ١٩٧٥[١].

المساعدات العسكرية الأمريكية الى السعودية:

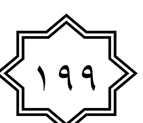
حصلت السعودية بموجب برنامج المساعدات العسكرية الأمريكية على كميات لا بأس بها من الأسلحة كدليل على حسن العلاقة والتعاون بين الدولتين ، ويوضح (الجدول رقم ٢) مدى حجم هذه المساعدات التي حصلت عليها السعودية مقارنة بالمساعدات التي حصلت عليها بلدان العالم الأخرى من الولايات المتحدة.

(جدول رقم ٢)

حجم المساعدات العسكرية الأمريكية التي حصلت عليها السعودية مقارنة بالمساعدات العسكرية الأمريكية لبلدان العالم [٢] بملايين الدولارات

(١) Ibid.

(٢) تم اقتباس الجدول عن U.S. Defiance security Assistance Agency Military Assistance and sales manual DOD Manual 5105,38-M(Washington ,government : printing office ,1979) ,p.9.



السنة	جميع المساعدات الأمريكية لبلدان العالم	حصة السعودية
١٩٦٦	٩٧٠,٦	٠,٧
١٩٦٧	٨٧٠,٧	٠,٧
١٩٦٨	٥٩٢,٦	٠,٧
١٩٦٩	٤٥٣,٠	٠,٥
١٩٧٠	٣٨١,٧	٠,٥
١٩٧١	٧٥٥,٠	٠,٦
١٩٧٢	٥٤٥,٩	٠,٤
١٩٧٣	٥٩٠,١	٠,٢
١٩٧٤	٧٨٤,٩	٠,٢
١٩٧٥	٥٨٤,١	٠,٤

ان أهم ما يلحظ على هذا الجدول اعلاه ، هو ان السعودية حصلت على نسبة لا باس بها من المساعدات العسكرية الامريكية ، الا ان هذه النسبة تراجعت في عامي ١٩٧٣-١٩٧٤ والسبب في ذلك على ما يبدو هو ان زيادة دخل المملكة في هذين العامين جعل الولايات المتحدة تقلل حجم المساعدة العسكرية لها على اعتبار ان السعودية تستطيع شراء اي سلاح تقليدي ترغب فيه لا سيما اذا علمنا ان من اهم ما تقوم عليه السياسة الامريكية في المنطقة بعد تصحيح اسعار النفط هو امتصاص الدولارات النفطية عن طريق مجموعة من الوسائل ، اهمها بيع الاسلحة الى البلدان النفطية ، وقد طبق هذا الحال بشكل واضح على السعودية .

المبيعات العسكرية الأمريكية إلى السعودية :

ان حجم ما انفق على قضايا الأمن والدفاع طوال فترة حكم الملك فيصل والتي امتدت من ١٩٦٤ حتى ١٩٧٥ كان كبيراً جداً مقارنةً ببعض الدول المجاورة او مقارنة بالأنفاق العالمي على التسلح وظهرت هذه الحالة بشكل بارز خاصة بعد زيادة عوائد النفط في السبعينات وتحديداً بعد الحظر النفطي في عام ١٩٧٣ ، ولم تتضح هذه الحالة – كبر حجم الإنفاق العسكري والامني – على المستوى الخارجي فحسب وانما على المستوى الداخلي أيضا فقد احتل حقل الدفاع والأمن مركز الصدارة في ميزانية الدولة ، وبولغ في تخصيصاته بشكل ملفت للانظار

ويوضح (الجدول رقم٣) حجم تخصيصات الدفاع من الدخل القومي في السعودية للسنوات من ١٩٦٤ حتى ١٩٧٥.

(جدول رقم٣)

التخصيصات الدفاعية السعودية بين ١٩٦٤-١٩٧٥[1] بملايين الريالات[*]

السنة	الدخل القومي	مخصصات الدفاع والامن	النسبة المئوية
١٩٦٤-٦٥	٣١١٠	٤٠٢	%١٢,٩
١٩٦٥-٦٦	٣٩٦١	٦٢٢	%١٥,٧
١٩٦٦-٦٧	٥٠٢٥	١٢٣٥	%٢٤,٦
١٩٦٧-٦٨	٤٩٣٧	١٢٦٥	%٢٧,٦
١٩٦٨-٦٩	٥٥٣٥	١٣٧٥	%٢٤,٨
١٩٦٩-٧٠	٥٩٦٦	١٧٤٤	%٢٩,٢
١٩٧٠-٧١	٦٣٨٠	١٨٦٦	%٢٩,٢
١٩٧١-٧٢	١٠٧٨٢	٢٣٤٧	%٢١,٨
١٩٧٢-٧٣	١٣٢٠٠	٣٥٤٧	%٢٦,٩
١٩٧٣-١٩٧٤	٢٢٨١٠	٥٤٠٩	%٢٣,٧
١٩٧٤-١٩٧٥	٩٨٢٤٧	٨٨١٤	%٩,٠٠

وعند ملاحظتنا لجدول(رقم ٣) نجد ان مخصصات الدفاع والأمن كانت تشغل حيزاً كبيراً جداً من الدخل القومي فعلى سبيل المثال نجدها قد زادت كثيراً في عامي ١٩٦٩-١٩٧٠و ١٩٧٠-١٩٧١ حتى وصلت الى اكثر من ٢٩% من الدخل القومي [1] والسبب في

---

(١) سالم محمد بديوي الكبيسي ، المملكة العربية السعودية ودورها في الامن القومي العربي ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ١٩٨٩، ص٣١٦؛ ابو طالب ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .

(*) في عام ١٩٧٥ كان الدولار = ٣,٥٥ ريال سعودي ، د.ع.و ١٧٠١/٢ اقتصاد.

(١) ان زيادة نسبة المخصصات الدفاعية من الدخل القومي كان طبعاً على حساب تراجع نسب القطاعات الخدمية المهمة في حياة الفرد السعودي واذا اخذنا اهم قطاعين في حياة الفرد وهما الصحة والتعليم نجد على سبيل المثال في عام ١٩٦٩-١٩٧٠ كانت نسبة مخصصات الصحة والتعليم من الدخل القومي حوالي ١،٧ % بينما كانت مخصصات الدفاع ولنفس السنة اكثر من ٢٩% ، وفي العام ١٩٧١- ١٩٧٢ كانت مخصصات الصحة والتعليم حوالي ٣,١ % من الدخل القومي وخصص للدفاع حوالي ٢٦,٨% ،

ذلك هو إعلان بريطانيا عن نيتها في الانسحاب من الخليج العربي في موعد أقصاه نهاية عام ١٩٧١ وبدأت بخطوات فعلية لذلك ، مما جعل السعودية تتحرك بسرعة لغرض تدعيم أمنها – حسب رأيها – الذي ربما يتخلخل بسبب هذا الانسحاب.

ان حصول السعودية على هذا الحجم الكبير من الأسلحة كان– وحسب وجه نظرها – لغرض دعم أمنها وحماية حدودها وإشباع حاجة الآمن لديها ، وقد وجدت الإدارة الأمريكية في هذا الجانب فرصتها حيث عمقت الهاجس الامني لدى السعوديين لغرض زيادة بيع الأسلحة وبكميات كبيرة وبأسعار مرتفعة إليهم بهدف دعم ميزان المدفوعات الأمريكي خاصة بعد ازدياد أسعار النفط في عام ١٩٧٣ . ويوضح (الجدول رقم ٤) حجم الطلبات السعودية من الأسلحة والمعدات التي تم الحصول عليها من الولايات المتحدة ونسبتها الى المشتريات العالمية.

(جدول رقم ٤)

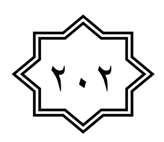
حجم شحنات الأسلحة الأمريكية المسلمة الى السعودية ونسبتها الى المشتريات العالمية [١]

بآلاف الدولارات

(دليل البترول العربي لعام ١٩٧٣، (بيروت ، لبنان ، ١٩٧٣) ص ص ٤٨–٤٩) ان التفاوت الكبير في النسب بين قطاعي الصحة والتعليم وبين مخصصات الدفاع والامن لا يعني ان السعودية لم تكن بحاجة الى زيادة كفاءة قطاعي الصحة والتعليم وانما يعني ان الحكومة السعودية اولت الاهتمام بقطاع الدفاع والامن اهمية خاصة وخصصت له القسم الاعظم من دخلها لابقاء النظام القائم والمحافظة عليه ، عبد الله محمد خالد ، تكديس الاسلحة في الخليج العربي (بيروت ، وحدة الابحاث الخليجية ١٩٧٨) ص ٦ .

(١) تم استقاء ارقام الجدول اعتمادا على U .S Arms Control and Disarmament Agency, world military expend : tures and arms transfer1966-1975 (Washington ,government : printing office ,1976); Cordesman .,op.cit,p.127;

جاك سلوبلسا ،جغرافية التسلح ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، (بغداد ، ١٩٨٠) ص٣٠١.

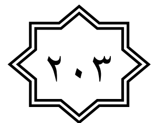


السنة	قيمة الأسلحة المسلمة	النسبة من المشتريات العالمية	المرتبة
١٩٦٥	٥,٨٣٩		
١٩٦٦	١٢,٢٠٠		
١٩٦٧	٢٧,٥٧٢		
١٩٦٨	٣٦,٨٥٦		السادسة
١٩٦٩	٣٢,٠٨٦		السادسة
١٩٧٠	٣١,٩٣٧		السادسة
١٩٧١	٦٤,٠٤٩		السادسة
١٩٧٢	١٥٩,٦٤٦		السادسة
١٩٧٣	٢١١,١٥٩	%١٤,٤١	الثالثة
١٩٧٤	٣٢٩,٩٧١	%٢٣,٥٢	الاولى
١٩٧٥	٣٢٤,٢٣٩	%١٤,٤٢	الاولى

وعند ملاحظة (جدول رقم ٤) نجد ان السعودية ومنذ عام ١٩٧٣ أصبحت تمثل المكانة الثالثة في قائمة الدول المستوردة للسلاح ثم تحركت الى المرتبة الاولى في عام ١٩٧٤ و عام ١٩٧٥ ، كما يبين الجدول أعلاه حقيقة مهمة وهي كبر حجم المصالح الأمريكية في السعودية وخاصة في مجال مبيعات الأسلحة ، ويوضح أيضا مدى عمق الهاجس الأمني لدى السعودية لاسيما اذا علمنا انها على الرغم من صغرها وقلة عدد سكانها وضعف إمكاناتها التكنولوجية ، انفقت كثيرا على الجيش والتسلح بشكل يفوق احتياجها الفعلي ، وقد استمرت سياستها في هذا المجال حتى بعد موت الملك فيصل في عام ١٩٧٥[١].

---

(١) زاد الانفاق العسكري السعودي مثلاً في سنة ١٩٨٢ ليصل الى حوالي ٢٥ مليار دولار وهذا المبلغ يفوق الحجم الكلي للناتج القومي الاجمالي في الكيان الصهيوني ويفوق حجم الانفاق العسكري لكل من ايطاليا واليابان مجتمعتين ، ويساوي حجم الانفاق العسكري في المانيا ، وبحلول عام ١٩٨١ ايضاً على سبيل المثال اصبح ترتيب السعودية من حيث الانفاق العسكري الخامسة بعد الولايات المتحدة وروسيا والصين و بريطانيا ، الفارس ، المصدر السابق ، ص١٤٢.



الخاتمـــة

الخاتمـة

لم تكن العلاقات الأمريكية – السعودية ذات شأن مهم قبل الحرب العالمية الثانية ، الا انها بدأت تتطور خلال الحرب العالمية الثانية . وبعد تلك الحرب شهدت العلاقات تطوراً كبيراً في شتى المجالات ، السياسية والعسكرية والاقتصادية ، وقد اسهمت عوامل كثيرة في دفع العلاقات بينهما في ذلك الاتجاه .

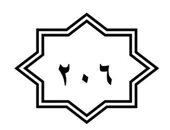
يقوم جوهر العلاقة فيما يخص الولايات المتحدة على تحقيق اهداف اقتصادية واستراتيجية وسياسية . ولا شك ان النفط ، بابعاده الاقتصادية والاستراتيجية ، يعد اهم العوامل التي عززت العلاقات الامريكية – السعودية ، فضلاً عن المصالح الاقتصادية المتمثلة بالمصالح التجارية الامريكية في الاسواق السعودية ، ورغبة الولايات المتحدة الامريكية في امتصاص الفوائض المالية التي بدأت تظهر اثر تعديل اسعار النفط منذ عام ١٩٧٣ . اما سياسياً فان الولايات المتحدة تنظر الى السعودية بوصفها ((دولة معتدلة)) على حد تعبير المسؤولين الامريكان – ويشير هذا المصطلح الى ان السعودية اتبعت سياسة خارجية لا تتعارض مع المصالح الامريكية في المنطقة ، فضلاً عن دفعها دولاً اقليمية اخرى لانتهاج سياسة مماثلة . وامتد هذا التأثير ايضاً منذ حرب حزيران ١٩٦٧ الى ميدان الصراع العربي – الصهيوني . أي ان الولايات المتحدة كانت تنظر الى السعودية على أنها يمكن ان تقوم بدور مهم في الحفاظ على استقرار المنطقة عن طريق استمرار التاثير السعودي المعتدل على بعض دول المنطقة .

أما بالنسبة للسعودية فان جوهر العلاقة يقوم على اعتبارات عديدة في مقدمتها الهاجس الأمني الذي كان ينتاب الأسرة السعودية الحاكمة بوجود تهديدات داخلية وخارجية لأمن المملكة والأسرة الحاكمة فيها والذي جعل صانع القرار فيها يشعر بانه لابد من الاتكاء على قوة كبرى للحفاظ على امن المملكة . وقد صاحب هذا الشعور الاسرة السعودية الحاكمة بشكل دائم ، ففي المراحل الاولى كانت اهم هذه التهديدات – حسب وجهة النظر السعودية – تأتي من الهاشميين في العراق والاردن وقد برز هذا الهاجس الامني بشكل خاص في فترة الحرب العالمية الثانية عندما طرحت من قبل النظامين الملكيين الهاشميين في العراق والاردن مشاريع ((سوريا الكبرى)) و ((الهلال الخصيب)) . وقد استمر الهاجس الامني والخوف من الهاشميين حتى عام ١٩٥٨ عندما اطيح بالنظام الملكي في العراق . ولكن ذلك لم يكن نهاية الهاجس الامني لدى آل سعود . ففي الوقت نفسه تصاعد التيار القومي وبدأ تسرب الافكار الناصرية الى السعودية عن طريق العمال والمدرسين المصريين ووسائل الاعلام المصرية ايضاً . وقد برزت حدة هذا الاتجاه في الدعم الذي قدمه جمال عبد الناصر لثورة اليمن ، والقصف المصري للأراضي السعودية ، مما دفع السعوديين الى الوقوف بوجه هذه الثورة ومناؤتها خوفاً من ان تمتد الى

بلادهم . ولم تكن دعوة الملك فيصل للحلف الإسلامي في نهاية عام ١٩٦٥ وبداية ١٩٦٦ الا محاولة باسم الإسلام للوقوف بوجه التيار القومي العربي المتنامي والوقوف بوجه النفوذ السوفيتي المتطلع نحو الخليج العربي . ولم تنته المخاوف السعودية من الأفكار القومية إلا بعد حرب حزيران ١٩٦٧ وانسحاب القوات المصرية من اليمن ، واتباع مصر نهجاً جديداً في السياسة الخارجية تمثل في التراجع عن العداء للأنظمة العربية المحافظة . ثم جاء القرار البريطاني في كانون الثاني ١٩٦٨ بالانسحاب من الخليج العربي في نهاية ١٩٧١ ليطرح أيضا مسائل عديدة تتعلق بالأمن الإقليمي والتهديدات المحتملة له . فضلاً عن الدور السوفيتي المحتمل في الخليج العربي بعد الانسحاب البريطاني ، سيما وان زيارات قطع الاسطول السوفيتي تكررت للخليج العربي بشكل ملحوظ منذ صدور قرار الانسحاب البريطاني .

دفعت جميع هذه التهديدات الحكومة السعودية الى الاتجاه نحو الولايات المتحدة لتدعيم امنها والحفاظ على اراضيها ، وقامت بتحديث جيشها معتمدة في ذلك على الولايات المتحدة ، وقد سعت الولايات المتحدة من جانبها الى تعميق الهاجس الامني لديها واثارت المخاوف لدى السعوديين من التهديدات المحتملة لغرض زيادة بيع الاسلحة لها ، ويفسر هذا افراط السعودية في التسلح بشرائها أسلحة تفوق حاجتها الفعلية ، وكان للولايات المتحدة هدفان احداهما اقتصادي والآخر سياسي من هذه السياسة، فالهدف الاقتصادي كان امتصاص العوائد المالية النفطية التي حصلت عليها السعودية بعد تصحيح اسعار النفط في عام ١٩٧٣ ، وتطوير صناعة الاسلحة الامريكية عن طريق توفير المال اللازم للابحاث العسكرية ، وتوفير فرص العمل لالاف الامريكان العاملين في معامل الاسلحة . اما الهدف السياسي فان مبيعات الاسلحة الامريكية الى السعودية والاعتماد على الخبرة الفنية الامريكية لتشغيل وصيانة هذه الاسلحة يعمق الارتباط السعودي بالولايات المتحدة .

ورغم الاهمية الكبيرة للعلاقات بين الطرفين وتطورها ، الا ان الولايات المتحدة اعطت المصالح الصهيونية اولوية على المصالح العربية في موضوع الصراع العربي – الصهيوني وادى ذلك الى حدوث نوع من الفتور في العلاقات بين الطرفين خاصة في عام ١٩٧٣ عندما طالب الملك فيصل الولايات المتحدة بان تؤدي دوراً في حل الصراع العربي – الصهيوني ، وعندما فشل في طلبه هذا طالبها بالوقوف على الحياد فقط الا انه فشل ايضاً مما اضطره في نهاية الامر الى اتخاذ قرار حظر النفط عن الولايات المتحدة ، ودخل معها في مواجهة مباشرة لاول مرة منذ بداية العلاقات بين الطرفين ، وقد تحركت الولايات المتحدة سريعاً وحاولت انهاء الحظر بكل الوسائل ، وفعلاً تمكنت في نهاية الامر من رفع الحظر النفطي واستمرت في دعم الكيان الصهيوني على حساب المصالح العربية ، أي أن قرار الحظر لم يحقق الهدف الذي وضع من اجله .



الخاتمـة

بعد رفع الحظر النفطي تطورت العلاقات بين الطرفين بشكل كبير وعلى مختلف الأصعدة وتم في عام ١٩٧٤ التوقيع على اتفاق للتعاون الاقتصادي والامني شمل مختلف القطاعات ، وأصبحت العلاقات بين الطرفين نتيجة لهذا الاتفاق اقوى من السابق .

المـصـادر

المصادر

أولا- الوثائق غير المنشورة :

أ-دار الكتب والوثائق (د . ك . و)

١- ٢٦٣٨ /٣١١ تقارير المفوضية العراقية في جدة.

٢- ٣١١/٢٦٣٨ تقارير السفارة العراقية في القاهرة.

٣- ٣١١/٢٦٤٠ تقارير المفوضية العراقية في جدة.

٤- ٣١١/٢٦٤١ تقارير المفوضية العراقية في جدة.

٥- ٣١١/٢٦٤٣ تقارير المفوضية العراقية في جدة.

٦- ٣١١/٢٦٤٤ تقارير المفوضية العراقية في جدة.

٧- ٣١١/٢٦٦٤ تقارير السفارة العراقية في دمشق.

٨- ٣١١/٢٦٧٦ تقارير السفارة العراقية في القاهرة.

٩- ٣١١/٥٠٤١ تقارير السفارة العراقية في واشنطن.

١٠-٣١١/٥٠٤٢ تقارير السفارة العراقية في واشنطن.

١١-٣١١/٥٠٤٣ تقارير السفارة العراقية في واشنطن.

ب-الوثائق الأمريكية (M.E.S.S) .

The Middle East special Studies (1946-1980)

1- Film (7).
2- Film (9).
3- Film (22).
4- Film (23).
5- Film (27).
6- Film (35).
7- Film (37).

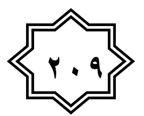
ج- الوثائق البريطانية **Public Record Office, Foreign Office**

1- P.R .O/ F.O 371/140916.

ثانيا- الوثائق المنشورة .

أ- قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي - [الإسرائيلي] ١٩٤٧-١٩٧٤ ، مراجعة وتحقيق جورج طعمة (بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،ط٢ ، ١٩٧٥).

ب- مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الوثائق العربية الفلسطينية(بيروت، الجامعة اللبنانية)



١- الوثائق العربية الفلسطينية لعام ١٩٦٩ (بيروت، ١٩٧١).

٢-الوثائق العربية الفلسطينية لعام ١٩٧٣(بيروت، ١٩٧٦).

ج- الوثـائق العربيـة ، مشـروع الوقـائع والوثـائق العربيـة ، إشـراف وليـد الخالـدي ويوسـف ابـيش (بيروت ، الجامعة الأمريكية ، للفترة من ١٩٦٣-١٩٧٠).

١- الوثائق العربية لعام ١٩٦٤ .

٢- الوثائق العربية لعام ١٩٦٦ .

٣- الوثائق العربية لعام ١٩٦٧ .

د- منظمة التحرير الفلسطينية ، اليوميات الفلسطينية، (بيروت، لبنان).

١-اليوميات الفلسطينية ،المجلد الرابع والخامس ١٩٦٦-١٩٦٧ (بيروت ،١٩٦٧).

٢- اليوميات الفلسطينية ،المجلد السادس ١٩٦٧ (بيروت، ١٩٦٧).

هـ- سجل [العالم العربي] : وثائق وأحداث وآراء سياسية ، أعداد جبران شامية (بيروت،دار الأبحاث والنشر) .

١- سجل [العالم العربي] مارس ١٩٦٧ .

٢- سجل [العالم العربي] يوليو ١٩٦٧ .

٣- سجل [العالم العربي] أيلول ١٩٦٧ .

٤- سجل [العالم العربي] ديسمبر ١٩٦٧ .

٥- سجل [العالم العربي] مايو ١٩٦٩ .

٦- سجل [العالم العربي] أكتوبر- ديسمبر ١٩٦٩ .

٧- سجل [العالم العربي] تشرين الأول- تشرين الثاني- كانون الأول ١٩٧٠ .

٨- سجل [العالم العربي] أبريل - يونيو ١٩٧١ .

٩- سجل [العالم العربي] يوليو-أغسطس-سبتمبر ١٩٧١ .

١٠- سجل [العالم العربي] أكتوبر-ديسمبر ١٩٧١ .

١١- سجل [العالم العربي] أبريل -مايو - يونيو ١٩٧٢ .

١٢- سجل [العالم العربي] أكتوبر - ديسمبر ١٩٧٢ .

١٣- سجل [العالم العربي] تموز ١٩٧٣ .

١٤- سجل [العالم العربي] أكتوبر - ديسمبر ١٩٧٣ .

١٥- سجل [العالم العربي] يناير - يونيو ١٩٧٤ .

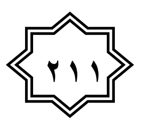
١٦- سجل [العالم العربي] يناير - يونيو ١٩٧٥ .

و- الوثائق الأمريكية :

1-Foreign Relation of the united states (F. R. U. S) Diplomatic Papers, 1939,vol.lv, The Near East and Africa, (Washington 1955).
2-(F.R.U.S) diplomatic papers,1942,Vol. 1V, The Near East and Africa, (Washington 1963).
3-(F.R.U.S) Diplomatic papers,1947,Vol.V, The Near East and Africa (Washington 1971).
4-(F.R.U.S) 1955-1957, Vol. X111, Near East: Jordan Saudi Arabia, Yemen (Washington 1988).
5-American Foreign Policy , Current Document 1957,(Washington 1961).
6-American Foreign policy, Current Document 1961, (Washington 1965).
7-American Foreign policy, Current Document 1962, (Washington 1965).

ثالثا- المطبوعات الرسمية :

١- الكونغرس الامريكي ، الخليج العربي : المناقشة البرلمانية الامريكية المستمرة بشأن مبيعات الاسلحة الى اقطار الخليج العربي ، ترجمة وديع ميخائيل حنا ، (جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ١٩٨١) .
٢- الكونغرس الامريكي ، لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب ((بلدان المحيط الهندي والتسهيلات العسكرية)) دراسات استراتيجية ، دراسة رقم (٢٩) ، مؤسسة الابحاث العربية ١٩٨١ .
3-United States of America Congressional Record, Vol.103, (Washington 1957).
4-United State Congress, house of Representatives Committee on foreign affairs, The United States interests in and policy towards the(Persian) Gulf, heaving before the sub committee on the Near East and South Asia , 93 rd congress Ist session, 1973, (Washington D.C : U.S Government printing office, 1974).
5-United States congress, house of Representatives committee on international relations, The United States Arms sales to the (Persian) Gulf, Report 94 th congress, Ist session,(Washington D.C: U.S Government printing office ,1975).
6-United States congers, house of representatives committee international relations , Military sales Saudi Arabia 1975, heaving before the sub committee international political and Military affairs, 94 th congress, Ist session (Washington D.C:U.S 1976).
7-United States Defiance Security Assistance Agency , Military Assistance and sales manual DoD manual 5105-38-M (Washington , government printing office, 1979).



8-United States Arms control and Disarmament Agency , World Military expend : trues and Arms Transfer 1966-1975, (Washington , Government printing office 1976).

رابعا- الكتب العربية والمعربة :

١- أبـو عليـة : عبـد الفتـاح، دراسـات فـي تـأريخ الجزيـرة العربيـة الحـديث والمعاصـر، (الرياض،١٩٨٦).

٢- أحمد: احمد يوسف ، الدور المصري في اليمن (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١).

٣- أستيبانيان: سيروب، منظمة البلدان المصدرة للنفط أوبيك، (بغداد، دار الثورة للصحافة ، ١٩٨٠).

٤- أسـماعيل: نـواف نـايف، تحديـد أسـعار الـنفط العربـي الخـام فـي السـوق العالميـة (وزارة الثقافة والأعلان ، دار الرشيد ١٩٨٠).

٥- الأشول: ناجي علي ، الجيش والحركة الوطنية في السجن ١٩١٩-١٩٦٩ دراسة تاريخية عسكرية سياسية (صنعاء ، دار الصحافة والطباعة ، ط١٩٨٨،٢).

٦- امشيان :بنو، عبد العزيز آل سعود، ترجمة عبد الفتاح ياسين ، (بيروت ، د.ت).

٧- ----- ، فيصل الإنسان والحاكم : مكانه في العالم (١٩٠٦-١٩٧٥) ترجمة رمضان لاوند (بيروت دار اسود للنشر ، د.ت).

٨- أوبلانس : اودجار، اليمن والثورة والحرب حتى عام ١٩٧٠، ترجمة عبد الخالق محمد لاشين (بيروت، دار العرب ، ١٩٨٩).

٩- ايدينوس: ميشيل ، فرق تخسر... ثورة العرب ١٩٥٥-١٩٥٨، ترجمة خيري حماد(بيروت ،دار الطليعة ،١٩٦١).

١٠- ايزنهـاور ، داويـت : مـذكرات ايزنهـاور ، ترجمـة هيـوبرت يونغمـان،(بيروت ، دار احيـاء التراث العربي ، ١٩٦٩).

١١- باديب :سعيد محمد، الصراع السعودي-المصري حول اليمن الشمالي ١٩٦٢-١٩٧٠ (لندن، مركز الدراسات الأيرانية والعربية ، دار الساقي ، ١٩٩١).

١٢- البراوي :راشد ، من حلف بغداد الى الحلف الإسلامي (القاهرة ،مكتبة النهضة ،١٩٦٦).

١٣- براسيون :توماس اي، العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الوسط، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، المجلد الثاني (بغداد، د.ت).

١٤- برودين: ف وسلدن: م ، السر المعروف في مبدأ نيكسون وكيسنجر في أسيا ، ترجمة احمد طربين ونصير عازوري (بيروت ، ١٩٧٤).

١٥- بريماكوف: الكسندر ، نفط الشرق الأوسط والاحتكارات الدولية، ترجمة بسام خليل (بيروت دار ألف باء ، ١٩٨٤).

١٦- البزاز: حسن ، دبلوماسية الريال ، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٠).

١٧- بليايف: ايغور وبريماكوف: يفيغني ، مصر في عهد عبد الناصر،(بيروت ، ١٩٧٥).

١٨- بوداغوثا : بيير، الصراع في سوريا ١٩٤٥-١٩٦٦، ترجمة ماجد علاء الدين وأنيس المتني ، (دمشق ، دار المعرفة ، ١٩٨٧).

١٩- بوبكن: روي ، تحلية مياه البحر (بيروت ، دار الآفاق الجديد ، د.ت).

٢٠- البوري : وهبي وخوري :النفط في العلاقات الدولية ،(الكويت ، ١٩٨١).

٢١- البيضاني: عبد الرحمن ، أزمة الأمة العربية وثورة اليمن ، أسرار ووثائق، (القاهرة ، ١٩٨٤) .

٢٢- تاهنين: ديل أر ، تحديات الأمن القومي للعربية السعودية ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات (بغداد ، د.ت) .

٢٣- ترزيان: بيار ، الاسعار والعائدات والعقود النفطية في البلدان العربية وأيران ، ترجمة فكتور سحاب (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٢).

٢٤- تشايلدرز: ارسكين ، الحقيقة عن العالم العربي ، ترجمة خيري حماد ، (بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٦٠).

٢٥- التميمي : عبد المالك خلف ، المياه العربية التحدي والاستجابة ،(بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٩).

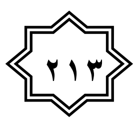
٢٦- توريانتز: هاكوب ، نفط ودماء، ترجمة عبد الغني الخطيب ،(بيروت ، ١٩٦٢).

٢٧- الجاسم: محمد علي رضا ، مقدمة اقتصاديات المملكة العربية السعودية (د.م،د.ت).

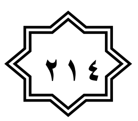
٢٨- جراي: وود و هوفستدتر: ريتشارد ، موجز التاريخ الأمريكي (الولايات المتحدة، وكالة الإعلام الأمريكية).

٢٩- جرجس : فواز، النظام الإقليمي العربي و القوى الكبرى(بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٧) .

٣٠- _____،السياسة الأمريكية تجاه العرب : كيف تضع؟ ومن يضعها(بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٨).



٣١- جريسون: بنسون لي، العلاقات السعودية-الأمريكية في البدء كان النفط ، ترجمة سعد هجرس(القاهرة ، ١٩٩١).
٣٢- جزيلان: عبد الله ، التاريخ السري للثورة اليمنية١٩٥٦-١٩٦٢(بيروت،دار العودة ، ١٩٧٧).
٣٣- الجهني: عيد مسعود، فيصل بن عبد العزيز: قائد أمة ورائد جيل (د.م،د.ب).
٣٤- جويس: جريجوري، العلاقات اليمنية- السعودية بين الماضي والمستقبل: البنية الداخلية والمؤثرات الخارجية، ترجمة سامي شامية وطلعت غنيم حسن،(القاهرة ، ١٩٩٣).
٣٥- الحسني: عبد الله، مؤتمر حرض وثائق ومحاضر (بيروت، دار الكتب العربي الجديد ، ١٩٦٦).
٣٦- خالد: عبد الله محمد ، تكديس الاسلحة في الخليج العربي (بيروت، وحدة الابحاث الخليجية ، ١٩٧٨).
٣٧- الخطيب: عمر، مصر والحرب مع [إسرائيل] ١٩٥٢-١٩٧٣،(بغداد ، ١٩٧٧).
٣٨- خليل: مصطفى، ازمة الطاقة في الولايات المتحدة الامريكية (القاهرة،مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية في مؤسسة الاهرام١٩٧٤).
٣٩- الدباغ: صلاح، السيادة العربية على خليج العقبة ومضيق تيران،دراسات قانونية(بيروت١٩٦٧).
٤٠- دياب: محمد، الفيصل في المعركة،(القاهرة،دار الشعب١٩٧٥).
٤١- ربيع: حامد، سلاح البترول والصراع العربي- [الإسرائيلي] (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،١٩٧٤).
٤٢- ________، الأبعاد الستراتيجية لصراع القوى الكبرى حول الخليج العربي، (بغداد، مركز البحوث والدراسات العربية ، ١٩٨٣) .
٤٣- الرحومي : أحمد و اخرون ، أسرار ووثائق الثورة اليمنية،(بيروت ، ١٩٧٨).
٤٤- رضا: محمد جواد، صراع الدولة والقبيلة في الخليج العربي(بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٧).
٤٥- رمضاني: روح الله ك، قضايا الأمن في منطقة الخليج العربي، ترجمة فائزة مهدي محمد، (جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي ،١٩٨١) .
٤٦- رونر : ادموندز ، من يهدد منطقة الخليج العربي ، ترجمة محمد شوقي محمد خليفة ، (البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٣) .
٤٧- ريس: ادوارد، التوسع الأمريكي عسكريا وسياسيا في الخليج ، ترجمة موفق الدليمي(موسكو، دار التقدم ، ١٩٨٩).



٤٨- الزركلي:خير الدين، شبه الجزيرة العربية في عهد عبد العزيز، ج٣،(بيروت،دار العلم للملايين، ط ٢ ، ١٩٧٧).

٤٩- الزيدي: مفيد، التيارات الفكرية في الخليج العربي١٩٣٨-١٩٧١(بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠٠٠).

٥٠- سافران: نداف، المملكة العربية السعودية وسعيها الدؤوب نحو الأمن،(د.م،١٩٨٩).

٥١- سعودي: هالة ابو بكر، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي-(الاسرائيلي)١٩٦٧-١٩٧٣،(بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٣).

٥٢- سلطان: حامد، المشكلات القانونية المتفرعة على قضية فلسطين(القاهرة،١٩٦٧).

٥٣- السلطان: عبد الله المحسن، البحر الأحمر و الصراع العربي-(الإسرائيلي)(بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٥).

٥٤- السعيد: نوري، استقلال العرب ووحدتهم(الكتاب الأزرق)،(مشروع الهلال الخصيب)(مطبعة الحكومة، بغداد ، ١٩٤٣).

٥٥- سلامة: غسان ، السياسة الخارجية السعودية منذ عام١٩٤٥،(بيروت، معهد الانماء العربي ، ١٩٨٠).

٥٦- سلوبلسا: جاك، جغرافية التسلح، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، (بغداد ،١٩٨٠).

٥٧- السمان: نبيل ، آل سعود-أمريكا-الاحتلال ،(الجزائر، دار النهار ،١٩٩١).

٥٨- السيد علي: عبد المنعم، الولايات المتحدة وعلاقاتها الاقتصادية مع اقطار الخليج العربي(جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٧).

٥٩- سيل: باتريك، الصراع على سوريا، (بيروت ، دار طلاس للطباعة ، ١٩٨٣).

٦٠- شحاتة : ابراهيم، حظر تصدير النفط العربي(بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٥).

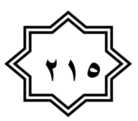
٦١- شقير: محمد لبيب وذهب: صاحب، اتفاقيات وعقود البترول في البلاد العربية ، وثائق ونصوص٤، ج١ (القاهرة ، ١٩٦٩).

٦٢- الشهاري: محمد علي، اليمن الثورة في الجنوب والانتكاسة في الشمال(بيروت، دار ابن خلدون للطباعة والنشر ، ١٩٧٢) .

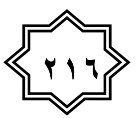
٦٣- طاهر: عبد الهادي، استراتيجيات التنمية والبترول في المملكة العربية السعودية (الدارا السعودية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٠) .

٦٤- طربين: احمد، الوحدة العربية بين١٩١٦-١٩٤٥(القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية،المطبعة الكمالية ، ١٩٥٧).

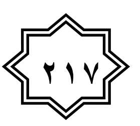
٦٥- عبد الله: محمد مرسي، دولة الامارات العربية المتحدة وجيرانها،(الكويت ،١٩٨١).



٦٦- عبد التواب: اسماعيل، سعود ملك المؤامرات، كتب قومية(مصر، مطابع الدار القومية، د.ت).
٦٧- عبد الغفار: محمود نبيل، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي- [الإسرائيلي] من حرب اكتوبر ١٩٧١ حتى اتفاقية كامب ديفيد (الكويت ، ١٩٨٢).
٦٨- عجلان: محمد، البترول(بيروت،دار الفارابي ، ١٩٧٤).
٦٩- العجلاني: منير ، تاريخ مملكة في سيرة زعيم: فيصل ملك المملكة العربية السعودية وامام المسلمين (د.م ، ١٩٦٨).
٧٠- عسه: احمد، معجزة فوق الرمال ،(بيروت ، مطابع الاهلية اللبنانية ، ط٢،١٩٦٧).
٧١- العطية: عصام ، القانون الدولي العام ،(بغداد، جامعة بغداد،ط الخامسة ،١٩٩٢).
٧٢- عفيف: احمد جابر، الحركة الوطنية في اليمن ،(دراسة ووثائق)،(دمشق، دار الفكر ، ١٩٨٢).
٧٣- عليوه: السيد، الملك فيصل والقضية الفلسطينية،(الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ١٩٨٢) .
٧٤- الفارس: عبد الرزاق ، السلاح والخبز: الإنفاق العسكري في الوطن العربي١٩٧٠-١٩٩٠، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٣).
٧٥- فسكايا: ايلينا جلوبو، التطور السياسي للجمهورية العربية اليمنية١٩٦٢-١٩٨٥، ترجمة محمد علي عبد الله البحر (صنعاء ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ١٩٩٤).
٧٦- فاسيليف ، تاريخ العربية السعودية، ترجمة خيري الضامن وجلال الماشطة (موسكو، دار التقدم ، ١٩٨٦).
٧٧- الفياض: طه، عدوان الإنكليز على واحة البريمي(مطبعة السجل ، ١٩٥٥).
٧٨- قاسم :جمال زكريا، الخليج العربي: دراسة لتاريخه المعاصر١٩٤٥-١٩٧١(القاهرة ، ١٩٧٤).
٧٩- القاسمي:خالد محمد، الخليج العربي في السياسة الدولية : قضايا ومشكلات (الكويت ، ١٩٨٦).
٨٠- القباع: عبد الله سعود، المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية السعودية (عكاظ للنشر والتوزيع ، ١٩٨٠).
٨١- ------ ، السياسة الخارجية السعودية(الرياض، مطابع الفرزدق ، ١٩٨٦).
٨٢- قلعجي: قدري، فيصل ومعركة الكرامة العربية(بيروت، دار الكاتب ، ١٩٧٤).
٨٣- كار: سي .دي ، الامن في الخليج ، الجزء الاول ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات (بغداد ، ١٩٨٤).

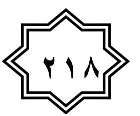


٨٤- لاكنر: هيلين، بيت مبني على الرمال: الاقتصاد السياسي للممكة العربية السعودية، ترجمة مركز البحوث والمعلومات (بغداد.د.ت).
٨٥- لونغ: دافيد.اي، الخليج: مقدمة لشعوبه وسياساته واقتصاده ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات (بغداد،د.ت).
٨٦- المجذوب: محمد ،العلاقات الدولية ،(بيروت، جامعة بيروت العربية ، ١٩٧٨).
٨٧- محافظة: علي ، موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية١٩١٩-١٩٤٥ ،(بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٥).
٨٨- محجوب :محمد أحمد، الديمقراطية في الميزان ،(بيروت، دار النهار للنشر ،١٩٧٣).
٨٩- محمد :محمد جاسم ،النظم السياسية والدستورية في منطقة الخليج العربية الجزيرة العربية،(جامعة البصرة، مركز الخليج العربي ، ١٩٨٤).
٩٠- ------ ، من يهدد امن الخليج العربي ، (جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٢) .
٩١- محمد: فاضل زكي ، السياسة الخارجية وابعادها في السياسة الدولية ،(بغداد ،١٩٧٥).
٩٢- المدحجي: أحمد نعمان قاسم، العلاقات اليمنية- الأمريكية ١٩٦٢-١٩٩٢، حالة دراسية عن علاقات الدول النامية بالدول الكبرى ، (صنعاء ،١٩٩٤) .
٩٣- مراد: خليل علي ، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي١٩٤١-١٩٤٧(مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٠).
٩٤- مقلد: أسماعيل صبري، العلاقات السياسية الدولية (جامعة الكويت ، ط٣، ١٩٨٤).
٩٥- ______ ، نظريات السياسة الدولية (جامعة الكويت ، ١٩٨٢)
٩٦- ______ ، الصراع الأمريكي -البريطاني حول الشرق الأوسط (الكويت ،١٩٨٦).
٩٧- مكريدس: روي ، مناهج السياسة الخارجية في دول العالم ، ترجمة حسن صعب (بيروت، دار الكتاب العربي، ط ٢ ، ١٩٦٦).
٩٨- مكنمارا: روبرت، ما بعد الحرب الباردة ، ترجمة محمد حسين يونس(الأردن، عمان دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٩١).
٩٩- منظمة التحرير الفلسطينية، الحرب العربية [الإسرائيلية] الرابعة،(بيروت ،١٩٧٤).
١٠٠- مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٦، (بيروت ، ١٩٦٩).
١٠١- ________ ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨، (بيروت ،١٩٧١).
١٠٢- ________ ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧١، (بيروت ،١٩٧٥).
١٠٣- ________ ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤(بيروت ،١٩٧٦).



١٠٤- ـــــــــــــ ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٥(بيروت ،١٩٧٨).
١٠٥- ناجي: سلطان، التاريخ العسكري لليمن١٨٣٩-١٩٦٧(بيروت ،دار العودة ، ط ٢ ، ١٩٨٧).
١٠٦- نخلة : أميل ، أمريكا والسعودية : الأبعاد الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية (بيروت، دار الحكمة للنشر،١٩٨٠).
١٠٧- ـــــــــــــ،العلاقات العربية- ألأمريكية في الخليج العربي ، ترجمة فاروق عمر فوزي(جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٧٨).
١٠٨- نعمة : كاظم هاشم، العلاقات الدولية، (جامعة الموصل ،١٩٧٢).
١٠٩- نورس: علاء ، ثورة١٤ تموز في تقارير الدبلوماسيين البريطانيين والصحافة الغربية(بغداد ، ١٩٩٠).
١١٠- نوشي: اندرة ، الصراعات البترولية في الشرق الاوسط ،ترجمة أسعد محفل (بيروت ، ١٩٧١).
١١١- نوفل : سيد ، الخليج العربي أو الحدود الشرقية للوطن العربي (بيروت،دار الطليعة ، ١٩٦٩).
١١٢- النيرب: محمد، العلاقات الأمريكية – السعودية ،(القاهرة ، ١٩٩٤).
١١٣- نيكسون: ريتشارد، مذكرات نيكسون، الحرب الحقيقية، ترجمة سهيل زكار (دمشق، دار حسان ، ١٩٨٣).
١١٤- ـــــــــ ،أمريكا والفرصة التأريخية، ترجمة محمد زكريا أسماعيل ،(بيروت، مكتبة بيسان ، ١٩٩٢).
١١٥- الهاجري: يوسف، السعودية تبتلع اليمن (لندن، الصفاء للنشر والتوزيع، ط١٩٩١،٢).
١١٦- هاليداي: فرد، المجتمع والسياسة في الجزيرة العربية، تعريب محمد الرميحي(دار الوطن ، ١٩٧٦).
١١٧- هلال: علي الدين ، أميركا والوحدة العربية١٩٤٥-١٩٨٢(بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ،١٩٨٩).
١١٨- الهيتي: صبري فارس، الخليج العربي : دراسة في الجغرافية السياسية(بغداد، دار الرشيد ، ١٩٨١).
١١٩- هيرش: سيمور، ثمن القوة: سنوات كيسنجر في البيت الأبيض، ترجمة خالد أسماعيل الصفار، مراجعة عبد الوهاب القصاب(بغداد بيت الحكمة ، ٢٠٠٠).

١٢٠- هيكل: محمد حسنين ، سنوات الغليان، الجزء الأول(القاهرة ، ١٩٨٨).



١٢١- ________ ، ملفات السويس حرب الثلاثين سنة (القاهرة ،١٩٨٦).

١٢٢- ________ ، ماذا جرى في سوريا، كتب قومية(مصر، مطابع الدار القومية، د.ت).

١٢٣- ________ ، الطريق الى رمضان، ترجمة يوسف الصباغ(بيروت ،١٩٧٥).

١٢٤- ________ ، حرب الخليج وأوهام القوة والنصر ، (لندن ،١٩٩٢).

١٢٥- ________ ، خريف الغضب ، (مصر ، ١٩٨٨).

١٢٦- وهيم: طالب محمد، التنافس البريطاني الأمريكي على نفط الخليج العربي (بغداد، دار الرشيد ،١٩٨٠).

١٢٧- الونداوي: مؤيد ابراهيم، وثائق ثورة تموز في ملفات الحكومة البريطانية (بغداد ، ١٩٩٠).

خامسا- الكتب الأجنبية

1-Abir: Mordechai , Oil power and politics , conflict in Arabia , The red see and the Gulf (London 1974).

2-Ambrose: stephen E. , Rise to globalism(London, 2 ed ,1980).

3-Amirie: Abbas, The(Persian) Gulf and Indian Ocean in international politics(Tehran, 1975).

4-bailey: Thomas A., A diplomatic history of American people(New York ,6Ed 1958).

5- Bidwell: bobin, The Two Yemen’s, (west view press, Colorado, 1983).

6-Bligh: Aalexander, From prince toking: royal succession in the house of Saudi in twentieth century (New York, 1985).

7-Bryson: T.A, American Diplomatic relations with the middle East 1784-1975, (Metuchen, The Scarecrow press, 1977).

8-Bouteiller : Georgesde , L’ Arabie Sadudite cite de dieu: cite des affaires,(presses universitaives, de France Paris1981).

9-Cattan : henry, Palestine : The Arabs and Israel (London, 3Ed, 1970).

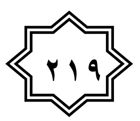
10-coloumbis: theodore A. And wolf: James H., introduction to international relation: power and justice, (Hall international, 1990).

11-Cordesman, Anthony, The gulf and search for strategic stability, (London1984).

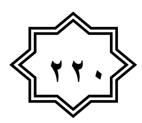
12- Cottrell: Alvin, the (Persian) Gulf states,(Baltimore, Johns Kins university press,1980).

13-Dawisha: Adeed, Saudi Arabia’s search for security,(London, the international institute for strategic studies,1979).

14-Denovo: John. A, American interest and policies in the Middle East 1900-1934,(Minneapolis 1963).



15- Hammad: Burhan, the right of passage in the gulf of Aqaba: the Arab-Israel conflict ,vol.1, (oxford, 1967).
16-Hammond: pauly, and Alexander: Sedny, political Dynamics in the Middle East(Newyork,1960).
17-Houlden: d. and John: r,The house of Saudi,(London1982)
18-hull: Cordell, The memories of Cordell Hull, vol.2(London1948).
19- Hurewitz:J.C., diplomacy in the near and Middle East: a documentary record 1535-1914, vol.1(Newyork1950)
20-Kalab: Marfan and Kalab: Bernard, Kissinger(Newyork1974)
21-Khan: M.A. Saleem, political development in Saudi Arabia: an over view, Aligrah, India1967)
22- Kerr: Mmalkom H., the Arab cold war, (Oxford university press, Newyork,1982)
23-Korany: Bahgat and Hillal: Ali E., the foreign policies of Arab state, (Waste view, press Cairo, 1984).
24- Lacey: Robert, the kingdom: Fontana and Collins (London1982)
25- _________ ,Le Royaume La Saudite,(presses de al Renaissance,Paris1981).
26- Lenczowski: George, Middle East oil in a revolutionary Age, (Washington D.C: American Enterprise institute for public policy research1976).
27-Long: David, The United states and Saudi Arabia : Ambivalent Allies,(London, Waste view press1985).
28- Lucien Soulie: Jean-Louis, Cham perois Le Royaume d'Arabie Saouditeare Pveuredes temps modernes(Paris1978).
29-Mancifield : Peter, The Middle East, A political and Economic Survey(London, 4Ed, 1973).
30-Monroe: Elizabeth, Philpy of Arabia,(London1973).
31-Mottale: Morris Mehrdad ,The Arms Building in the (Persian)Gulf,(New York : university press American 1986).
32-Noyes: James H., The clouded tension: (Persian) Gulf Security and United states policy,(Stanford university 1979).
33-Nyrop: Richard Area Hand book for Saudi Arabia,(Washington D.c, 3Ed ,1977) .
34-Paust : Jordan J.and Blausten:Albert P and Higgin; Adele, The Arab oil weapon,(U.S,1977).
35-Polk:William R., The United state and the Arab world(London1969).
36-Powell: William, Saudi Arabia and its Royal Family(U.S 1982).
37-Robins: Jeffrey, Yaman: The inside story(London 1988).
38-Sampson: Anthony, The Arms Bazaar: The companies, The Bribes, From Vickers to Lockheed,(London: coronet Books1983).
39-Sanger; Richared H., The Arabia peninsula,(New York 1954).

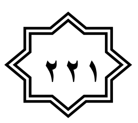


40-Schmidt: Dana Adams, Yemen The unknown War the Badly head(London 1968).
41-Sheean: vincent, Faisal: the King and his kingdom university press of Arabia (London 1975).
42-Sirriyeh: Hussein, U.S policy in the Gulf 1968-1977,(London1984).
43-Sobel: lester A.,(ed), Peace- making in the Middle East,(New York,1980).
44-Stebbins:Richard P., The United states in world affairs,(New York 1967).
45-Stocking ;G.W, Middle East oil : A study in political and Economic controversy (London 1970).
46-Stookey: Robert W., America and the Arab states (U.S, 1975).
47-……….: Yemen politics of the Yemen Arab Republic(U.S, 1978).
48-Strok: Joe, Middle East oil and energy crisis(U.S, 1975).
49-The middle East institute, World Energy Demands and the middle East (Washington, D.C, 1972).
50-Tomiche: Fernand J.,L'Arabic Seoudite (3em Ed presses universitaire de- France, Paris 1979).
51-Vatikiouts: P.J, The Modern history of Egypt,(London 1969).
52-Young: Arther N., Saudi Arabia: The Making of financial giant(New York 1983).

سادسا- الرسائل الجامعية :

أ- العربية :

١- احمد: عهود عباس ، موقف الولايات المتحدة من أزمة السويس سنة ١٩٥٦، رسالة ماجستير كلية الآداب ، جامعة البصرة ١٩٩١.
٢- الأمارة : ابراهيم فنجان صدام ،الولايات المتحدة وحرب اليمن ١٩٦٢-١٩٦٧، رسالة ماجستير كلية التربية ،جامعة البصرة ١٩٩٥.
٣- الألوسي: حنان عبد الكريم ، العلاقات السياسة العراقية _المصرية ١٩٥٨-١٩٦٨: دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه،كلية التربية الأولى(أبن رشد) جامعة بغداد ١٩٩٥.
٤- البيضاني: إبراهيم سعيد ،التطورات السياسية في سوريا ١٩٥٤-١٩٥٨، رسالة ماجستير ،كلية التربية الأولى(أبن رشد) جامعة بغداد ١٩٩٥.
٥- التميم: محمد علي محمد ،العلاقات السعودية-المصرية ١٩٥٢-١٩٦٧، رسالة ماجستير ،كلية التربية ، جامعة الموصل١٩٩٩.
٦- جاسم: كمال ياسين ،السياسة الأمريكية تجاه الخليج العربي بين إدارة نيكسون وعهد ريغان ،رسالة ماجستير ،كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد ١٩٨٧.



٧- جبار: عبد الأمير محسن ،العلاقات السياسية السعودية –الأردنية ١٩٤٦-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه ،كلية الآداب ،جامعة الكوفة ١٩٩٥.

٨- الزيدي: عبد الرزاق خلف ،العلاقات اليمنية–السعودية ١٩٣٢-١٩٧٠: دراسة في العلاقات السياسية ،أطروحة دكتوراه ،كلية التربية الأولى(أبن رشد)جامعة بغداد ١٩٩٦.

٩- الشتيوي: وداد خضير ،موقف الملك فيصل من قضيتي اليمن وفلسطين ،أطروحة دكتوراه ،كلية الآداب ،جامعة البصرة ١٩٩٧.

١٠- صباح : نزار كاظم ،تطور التخطيط الأقتصادي في المملكة العربية السعودية ،رسالة ماجستير ،مركز دراسات الخليج العربي،جامعة البصرة ١٩٩٠.

١١- الطائي : هاشم عبد الرزاق صالح ،ثورة الموصل القومية ١٩٥٩، رسالة ماجستير ،كلية الآداب ، جامعة الموصل ١٩٩٩.

١٢- العامري: علي محمد حسين ،سياسة السعودية الخارجية حيال الولايات المتحدة ١٩٦٤-١٩٨٨، رسالة ماجستير ،كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد ١٩٨٩.

١٣- الكبيسي: سالم محمد بديوي ،المملكة العربية السعودية ودورها في الأمن القومي العربي ،أطروحة دكتوراه ،كلية الآداب ،جامعة بغداد ١٩٨٩.

١٤- المحياوي : مالك خضير خلف ،الولايات المتحدة الأمريكية والأزمات الدولية في المنطقة العربية ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ١٩٩٣.

١٥- محي الدين : جهاد مجيد ،حلف بغداد ،رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ١٩٧٠.

١٦- ناجي : اسعد محمود ، العلاقات الأمريكية –المصرية وتأثيرها في الشؤون العربية ١٩٥٢-١٩٦١، أطروحة دكتوراه ،كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ١٩٩٤.

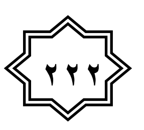
١٧- النداوي :محمد جاسم محمد ، امن الخليج العربي: دراسة في صراع القوتين العظميين في الخليج العربي١٩٦٨-١٩٧٩، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ،جامعة بغداد ١٩٨٦.

١٨- نيسان : علي حسن ،عملية صنع القرار السياسي الخارجي في المملكة العربية السعودية ،أطروحة دكتوراه ،كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد ١٩٩٧.

١٩- الهنداوي : نذير جبار حسين ، العلاقات السعودية–الأمريكية ١٩٥٣-١٩٦٤، أطروحة دكتوراه ،كلية الآداب ،جامعة بغداد١٩٩٧.

٢٠- الهيضمي: خديجة احمد علي ،العلاقات اليمنية–السعودية١٩٣٢-١٩٨٠، رسالة ماجستير ،كلية الأقتصاد والعلوم السياسية ،جامعة القاهرة١٩٨٣.

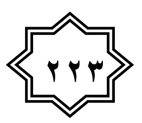
ب_ الإنكليزية :



1- Deij :Mashaan M., Saudi Arabia's Foreign policy 1953-1975, Ph.D thesis (university of Idaho,1979).
2- Ei. Erris :Taric Sultan, Sudi Arabia :A study in national Building, The American university, Ph.D,1965, political Science, International low and relations.
3- Hafiz : Faisel A., changes in Saudi Foreign policy Behaviour 1964-1975: A study of the underlying Factors and determinants, Ph. D, the graduate College in the university of Nebraska, 1980.
4- Odah : Odah Sultan , Saudi-American relations 1968-1978: A study in Amblguit, Ph.D university of Salford 1988.
5- Al-Samarrai, Military Build up and political instability in the Gulf 1965-1974, Ph.D, Dissertation university of Denver,1984.

سابعا- البحوث العربية والمترجمة :

١- ابو سلمى ،((قصة الاحتكارات البترولية في الجزيرة العربية)) مجلة صوت الطليعة ع(٩)آذار ١٩٧٥ . تنظيمات حزب البعث العربي الاشتراكي في السعودية .
٢- أبو طالب :حسن،((أسس صنع السياسة الخارجية السعودية))مجلة السياسة الدولية ع(٩٠) أكتوبر ١٩٨٧. مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية – مصر .
٣- أحمد :أحمد يوسف،((السياسة الأمريكية والثورة في اليمن الشمالي١٩٦٢-١٩٧٠))مجلة المستقبل العربي ع(٦)١٩٨٢. مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية – مصر .
٤- ________ ، ((أسلوب القوة في مواجهة سلاح البترول العربي)) مجلة السياسة الدولية ع (٤١) يوليو١٩٧٥. مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية – مصر .
٥- بحيري :مروان ،((السياسة الأمريكية والشرق الأوسط من ترومان الى كيسنجر)) في غسان سلامة وآخرين ،السياسة الأمريكية والعرب(بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية١٩٩١).
٦- البزاز :حسن ،((التحرك العسكري الأمريكي نحو الخليج العربي))مجلة آفاق عربية ع(١-٢)١٩٨٣. دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد .
٧- تنيرة : بكر مصباح((التطور الإستراتيجي للسياسة الأمريكية في الوطن العربية)) مجلة المستقبل العربي ع(٢٩) تموز ١٩٨١.مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت .
٨- حرب :أسامة الغزالي ،((الإستراتيجية الأمريكية تجاه الخليج العربي _ مصالح ثابتة وسياسات متغيرة))في غسان سلامة وآخرين ،السياسة الأمريكية والعرب ،(بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية١٩٩١)).



٩- حرب : أسامة الغزالي وادريس :محمد السعيد ابراهيم ((الأمن والصراع في الخليج العربي))مجلة السياسة الدولية ع(٦٢)١٩٨٠. مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية – مصر .

١٠- خليل :نوري عبد الحميد((أم المعارك والسياسة الأمريكية تجاه النفط العربي))مجلة أم المعارك ع(٤)١٩٩٥.مركز دراسات ام المعارك – بغداد .

١١- خواجكية :محمد هشام ((تجربة التنمية الأقتصادية في المملكة العربية السعودية))مجلة المستقبل العربي ع(٩٢)تشرين الأول١٩٨٦. مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت.

١٢- راغب :عبد الواحد((فيصل والعروبة)) مجلة الدارة السعودية ع(٣)١٩٧٥.دارة الملك عبد العزيز – السعودية .

١٣- رمضان :عبد العظيم ((النفط والأمن في الخليج العربي)) (ندوة في لندن) مجلة السياسة الدولية ع(٦٣)١٩٨١. مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية – مصر .

١٤- السامرائي :خليل ابراهيم((تطور المفاهيم الاستراتيجية الامريكية تجاه الوطن العربي))في خليل ابراهيم السامرائي وآخرون ،العرب والقوى الكبرى :العرب والولايات المتحدة ،(بغداد ،بيت الحكمة ،سلسلة المائدة الحرة (١٩)١٩٩٨).

١٥- سعودي : هالة أبو بكر ((العلاقات الأمريكية–السعودية :واقعها ومستقبلها))مجلة المستقبل العربي ع(٧٦)حزيران ١٩٨٥. مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت .

١٦- سعيد :عبد التواب ،((دور مؤتمرات القمة العربية في تحقيق التضامن العربي))مجلة دراسات عربية ع(٧–٨)١٩٨٩.دار الطليعة – بيروت .

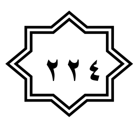
١٧- الشامخ :احمد عبد الرحمن ،((بعض الملامح الديمغرافية لسكان المملكة العربية السعودية))مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ،جامعة الكويت ع(٢٠)١٩٧٩.الكويت .

١٨- الصايغ :فاطمة حسن((صورة من صور النشاطات التبشيرية في الخليج العربي :دراسة تأريخية وتحليلية لنشاط الإرسالية الأمريكية))مجلة الوثيقة ع(٣) سنة٦١، كانون الثاني١٩٩٧.البحرين .

١٩- عبد المنعم :أحمد فارس((الدور السعودي في الإستراتيجية الأمريكية))مجلة السياسة الدولية ع(٦٧)١٩٨٢. مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية – مصر .

٢٠- العجيزي :عبد العزيز ،((أزمة الطاقة والمتغيرات الدولية))مجلة السياسة الدولية ع(٤١)١٩٧٥. مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية – مصر .

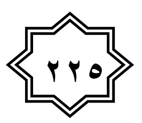
٢١- العلكيم :حسن حمدان ،((بيئة صنع القرار الخارجي السعودي)) المجلة العربية للعلوم السياسية ع(٧)،١٩٩٢.القاهرة .



٢٢- عودة :عودة وهايس :جاسم محمد ،((السياسة الأمريكية تجاه الانسحاب البريطاني من الخليج العربي١٩٦٨-١٩٧١)) مجلة الخليج العربي ،جامعة البصرة ،مجلد(٢٩)ع(١-٢)،١٩٩٩. البصرة .
٢٣- علوي :مصطفى((السلوك الأمريكي في أزمة أيار – حزيران ١٩٦٧))في غسان سلامة وآخرين ،السياسة الأمريكية والعرب(بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية١٩٩١).
٢٤- قاسم : جمال زكريا ،((العلاقات الإيرانية بالمملكة العربية السعودية والخليج العربي على عهد الأسرة البهلوية ١٩٢٥-١٩٧٩)) في جامعة الدول العربية ،معهد البحوث والدراسات العربية (ندوة)العلاقات العربية–الأيرانية١٩٩٣. مصر .
٢٥- كلير :ميكايل ت.،((الاقتصاد السياسي لمبيعات الأسلحة الأمريكية الى ممالك الخليج))ترجمة بيار عقل ،مجلة دراسات عربية ع(٩)تموز ١٩٧٤.دار الطليعة – بيروت .
٢٦- مراد :خليل علي ،((الولايات المتحدة :النفط وأمن الخليج العربي في السبعينات))مجلة الخليج العربي،جامعة البصرة ع(١)مجلد (١٤)١٩٨٢.البصرة .
٢٧- _______ ،((سياسة الولايات المتحدة في الخليج العربي والمحيط الهندي١٩٦٨-١٩٨٠))مجلة الخليج العربي ،مجلد(١٧)، ع(١)١٩٨٥. البصرة .
٢٨- هلير :مارك وسافران :نداف ((قصة المعارضة السياسية في مملكة النفط)) ، مجلة المنار ،ع(١١-١٢)١٩٨٥. باريس .
٢٩- الونداوي :مؤيد أبراهيم((موقف آل سعود من ثورة العراق١٩٥٨-١٩٥٩))مجلة آفاق عربية ،ع(٥)١٩٩١. دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد .
٣٠- _______ ،((حقائق جديدة عن العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦))مجلة آفاق عربية ع(١٠)تشرين الأول١٩٩٠. دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد .

ثامنا– البحوث الأجنبية :

1- Akins :James E.,((The oil crisis: This Time the wolf is neve))Foreign affairs, Vol.51,No.3,April 1973.
2- Anthony : Jhon D.,((Foreign policy The view From riyadh))The wilson Quarterly, winter 1979,Vol.3,part I.
3- Compbell : John C.((The super power in the Gulf Region)) in Abbas Amirie, The Gulf and Indian Ocean in international politics, (Tehran, 1975).
4- Cottrell :Alvin J.,((British with drywall from the (Persian) Gulf)) Military Review, vol.50,No.6, 1970.



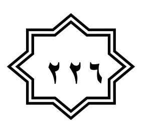
5- Dawiha :Adeeb,((internal values and external threats the making of Saudi Foreign policy))ORBIS A journal of world affairs, Spring 1979.
6- Demarce: Alan T. ((Aramco is alssan in the management of choose))fortune, February 1974.
7- Fukuyame :Frahcis ((Military Aspects of U.S. – Soviet competition in the third world))in Marshall D.Shulman (ed), East-West tensions in the third world ,(London, 1986).
8- Hser :Knauer,((Saudi Arabia our converrative Muslimally))current history, Vol.78, part 453, 1980.
9- Hoagland :J. and Smith : J.,((Saudi Arabia and united States security and interdependence)) Survival, vol. 20, part 2, 1978.

10- Keer :Malcom H.((Regional Arab politics and the conflict with Israel)) in pauly. Hammond and Sidney S. Alexander (ed), political Dynamics in the Middle East,(New York :1972).
11- Kelidar : Abbas((The struggle for Arab unity))The world Today 23 July 1967.
12- Monroe : Elizabeth,((Faisal : the end of an Era))Middle East international ,May 1978, no. 47.
13- Niblock : Tim,((Can the Gulf states 'Remove the super power ?))in Abdel majid Farid and others, oil and security in the Arab Gulf (London, Arab Research center, 1982)
14- Nixon :R,((Asia after Vietnam))foreign Affairs, Vol. 124 October 1967.
15- Piscatory :James p.,((The Roles of Islamic in Saudi Arabia's Development))in Esposite J.L.(ed, Islam and Development :Religion and Sociopolitical change, Syracuse university press, Syracuse 1980).
16- Salameh : Ghassan ((Saudi oil and the U.S. :special Relation ship under stress)) MERIP Reports ,No.91, October 1980.
17- Wilcox :Wayne ((American foreign policy :A year of Mixed fortunes)) in petrled Johnes, The international year book of Foreign policy Analysis, vol.1 (London :croom helm, 1974).

تاسعا– الصحف والمجلات العربية :

أ- الصحف :-

١- أجيال (الكويت).
٢- أخبار الكويت (الكويت).
٣- أم القرى (السعودية).
٤- الأهرام (مصر).



٥- البلاد (السعودية).
٦- الجريدة (لبنان).
٧- الجمهورية (العراق).
٨- الحياة (لبنان).
٩- الرياض (السعودية).
١٠- السياسة (الكويتية).
١١- الصفاء (لبنان).
١٢- عكاظ (السعودية).
١٣- النهار (لبنان).
١٤- الهدى (واشنطن).

ب- المجلات :

١- البترول والغاز (منظمة الأوابك).
٢-صوت الطليعة (تنظيمات حزب البعث العربي الأشتراكي في السعودية).
٣-الطليعة (مصر).

عاشراً - الصحف والمجلات الأجنبية :

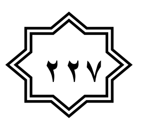
أ- الصحف :-

1-Daily Star (London).
2-Financial Times (London).
3-The Guardian (London).
4-London Times (London).
5-The New York Times (U.S.A).
6-The New York Times Magazine (U.S.A).
7-The Times (London).
8-Washington Post (U.S.A).

ب-المجلات :

1-Department of state ,Bulletin (U.S.A).
2-London Times intelligence (London).
3-Middle East Economic Survey (Cyprus).
4-News Week (U.S.A).

احدى عشر- الموسوعات :



١-خير الدين الزركلي ،الأعلام ،ج٤ (بيروت ،دار العلم للملايين ،ط٤ ،١٩٧٩).
٢-الدار العربية للوثائق . ملف العالم العربي (د . ع . و) بيروت.
أ-السعودية ١٣٠١/١ العلاقات الخارجية .
ب-السعودية ع.س ١٣٠٣/٢ العلاقات الخارجية .
ج-السعودية ١٣٠٣/٢ العلاقات الخارجية .
د-السعودية ١٣٠٣/١ العلاقات مع الولايات المتحدة .
هـ-السعودية ١٣٠٤/١ العلاقات مع الولايات المتحدة .
و-السعودية ١٣٠٤/٢ العلاقات العراقية الأردنية ١٩٥٨-١٩٧٨ .
ز-السعودية ١٣٠٤/٣ العلاقات السعودية- المصرية .

٣- دليل البترول العربي لسنة ١٩٧٣(بيروت-لبنان ١٩٧٣).
٤-عبد الرزاق محمد أسود ،الموسوعة الفلسطينية ،المجلد الثالث (بيروت ،الدار العربية للموسوعات ، د.ت).
٥- عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري ، الموسوعة السياسية ، (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٤)
٦-مجلس الوحدة الاقتصادية العربية (الأمانة العامة ،الكتاب الإحصائي السنوي للبلاد العربية ،ع(٤)عمان المملكة الأردنية الهاشمية ،المؤسسة الصحفية الأردنية (الرأي) أيلول ,١٩٨٧
٧-الموسوعة العسكرية ،(المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ج ١ ، بيروت ١٩٧٧).

Abstract

The relations between U.S.A and the kingdom of Saudi Arabia had witnessed a great development since World war it to the extent that it was described as a " special relation " in recent years. So that this topic deserves more attention by the historians, especially the Arabs, to assess and clarify the different aspects of that relationship, and its impact on Arab politics.

This thesis represents an effort in this direction. It aims to follow up the relations between U.S.A and Saudi Arabia during the reign of King Faisal 1964-1975. It was divided into five chapters.

Chapter one begins with an introduction about the main methods of studying the relations between the states. Then it analyze the impulses of both the American and the Saudis in developing their relation ship. For the Americans the impulses was the Oil and the political, strategic and economic importance of Saudi Arabia. As for the Saudis their main impulse was their concern about their security, and their attempts to secure it through American military and political support.

Chapter two was devoted to give a general survey about American – Saudi relations since the beginning until 1964. When Faisal become the King of Saudi.

Chapter three dealt with American – Saudi relations during the years 1964-1971. The main topics in this chapter were the civil war in the Yemen 1964-1967, the Arab-Zionist war of 1967, and the decision and withdrawal from the Arab Gulf 1968-1971, and the impact of these topics on American-Saudi relations.

Chapter four was dealt with American Saudi relations during the years 1972-1975. The main topics in this chapter were the impact of Arab-Zionist war of 1973, and the Arab Oil embargo on the relations between them. And the nature of American-Saudi relations after ending the oil embargo.

The last chapter was devoted to study the military relations during the years 1964-1975 and the role of the United States in modernizing Saudi Armed Forces, and American military sales to Saudi Arabia and its role in enhancing American influence in that country.